ديوان

عقود الجمان والدر الحسان لأخبار الزمان

نظم
سيدنا الإمام العلامة
عبدالله بن حسين بلفقيه
العلوي الحسيني التريمي
توفي عام ١٢٦٦هـ

مكتبة دار المهاجر للنشر والتوزيع
علوي بن محمد بلفقيه

ديوان

عقود الجمان والدر الحسان لأخبار الزمان

نظم
سيدنا الإمام العلامة
عبد الله بن حسين بلفقيه
العلوي الحسيني التريمي
توفي عام ١٢٦٦هـ

مكتبة دار المهاجر للنشر والتوزيع
علوي بن محمد بلفقيه

الطبعة الأولى
١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

مكتبة دار المهاجر للنشر والتوزيع
علوي بن محمد بلفقيه
تلفون المدينة ٨٢٣٣٥٣٥ ص.ب ٢٠٠٧٤
صنعاء ٧٨١٢١
دمشق ٤٣٤٤٤٩

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

عندما عرضنا على شيخنا الحبيب الفاضل الأديب عبد القادر الجيلاني بن سالم بن علوي الخرد فكرة طبع « ديوان عقود الجمان والدر الحسان لأخبار الزمان » أتحفنا بهذه العبارات القيمة والأحاسيس الفياضة نحو مؤلف الديوان الإمام العلامة عبد الله بن حسين بلفقيه فقال : لم أعلم أن أحداً من ساداتنا الأجلاء ، وأسلافنا الأكابر من أهل القرن الثاني عشر الهجري وما بعده لازمته المهابة والوقار ، واقترنت باسمه حتى بعد وفاته بعشرات السنين . . غير هذا الإمام . .

فالمعروف أن كثيراً من أسلافنا الصالحين وعلمائنا الأجلاء رزقهم الله هيبةً وجلالا ، ونُصروا بالرعب وراثة لجدهم الأعظم صلّى الله عليه وآله وسلم فلا يكاد الإنسان يتمثل بين يدي أحدهم . . أو تقع عينه على شخص ذلك الإمام حتى يتملكه الرعب الممزوج بالاحترام . . والخوف الممزوج بالمحبة والمهابة الممزوجة بالاطمئنان . . كل هذا يشعر به الإنسان حينما يرى ذلك العالم شخصياً أو يتمثل بين يديه في حال حياته . . أما أن تبقى هذه الصفات من الرعب والخوف والمهابة والجلال والمحبة والاطمئنان ملازمة لذلك الإمام حتى بعد وفاته . . مقرونة باسمه كلما نطقت به حتى بعد انتقاله إلى برزخه بعشرات السنين فهذا لم أعلمه في أحد من قبل غير إمامنا هذا . . فسرعان ما يشعر الإنسان بالمهابة . . ويتملكه الجلال لمجرد ذكر اسم هذا الإمام (عبد الله بن حسين بلفقيه) حتى كأن مقاطع هذا الاسم مركبة من هذه الصفات . . وكأن مواد حروفه مكونة منها . . ومكسوة

بها (عبد الله بن حسين بلفقيه) هذه الحروف العجيبة التي يفوح منها عطر المهابة والجلال كلما ذكرت في مكان أو أنشدت قصيدة له في مجلس . . أو قرئت مكاتباته أو فتاويه فيمتلىء المكان برائحة زكية وتفوح منه رائحة الجمال مكسوة بالمهابة ويتجلى في المجلس سلطان العلم حتى كأن صاحب هذا الاسم موجوداً بينهم في المجلس بطلعته المهابة . . ونظراته الخارقة . . وقسماته النورانية . . تسيطر روحه على المجلس بشكل غريب يلاحظه من يفهم ومن لا يفهم . . مع أنه قد مضى على انتقاله إلى العالم الآخر قرن ونصف من الزمان تقريباً .

نعم لقد مضى ما يقارب القرن والنصف مائة وخمسين سنة على وفاته . . فقد وجد بتريم عام ١١٩٨ هجرية . وحفظ بها القرآن العظيم . . وتوفي أيضاً بها عام ١٢٦٦ هـ عن عمر يناهز ٦٩ عاماً كانت كل لحظة من لحظات هذا العمر . . وكل ساعة من ساعاته عمراً كاملاً مستقلاً بذاته ، مليئاً بالعلم والعمل . . مشحوناً بالأفعال الكريمة والأخلاق الفاضلة . . والمجاهدات الكبيرة . . لو استطاع أحد أن يؤرخ لهذا الإمام أو يكتب عن حياته كما يجب . . لجعل كل ساعة من ساعات هذا العمر مؤلفاً مستقلاً . . ومجاميع متكاملة . . فكيف بمن يحاول أن يكتب عن حياة هذا الإمام جميعها . . وبكل تفاصيلها . . فعن أي جانب من جوانب عمر هذا الإمام نكتب ؟ ولأي ساعة من ساعات هذا العمر نؤرخ ؟ فلا يسعنا إلا أن نكتفي بنبذة بسيطة من تاريخ حياته . . تنير الطريق للطالبين . . وتلقي شعاعاً من الضوء يستدل به الطالبون على معالم الطريق . . .

هذا ما عبر به شيخنا عبد القادر الخرد عما يجيش بخاطره حول هذا الإمام كمقدمة للتعريف الآتي . شكر الله سعيه وجزاه خير الجزاء .

بسم الله الرحمن الرحيم

التعريف

الحمد لله ومن فضله أستمد وعلى جوده أعتمد ، والصلاة والسلام على الحبيب العظيم الذي بوصف الكمال منفرد ، سيدي رسول الله محمد بن عبد الله خير عبدٍ حَمِدْ ، وعلى آله وصحبه ومن له ينتسب وفيه يعتقد ومنه يستمد ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادةً أذعنت بها القلوب وصدقتها الأركان فثبت في القلوب بصريح الإيمان ، وأشهد أن سيدنا وحبيبنا محمداً أشرف محبوب لله وأكرم رسول وأعظم داع انتشرت دعوته في الجبال والسهول ، اللهم صلِ وسلم عليه وعلى أصحابه وآله صلاةً تجمع المصلي على إتباعه في مقاصده وأعماله وأقواله وأفعاله ، وبعد :

إن من أصعب الأمور على الخالي القاصر مثلي أن يُعَرِّفَ المعَرَّف أو يوضح الواضح أو يصف الشمس والقمر وجمالها ، فالإمام المحدث الفقيه عبد الله بن حسين بلفقيه نادرة أهل عصره وزمانه وموسوعة متكاملة في معظم الفنون : كالفقه : والحديث ؛ والنحو ، والأصول . والتوحيد والسند : والفلك : والتصوف : والأدب ، بين أيدينا نادرة قيمة عظيمة في من مؤلفات هذا الإمام العظيم ألا وهي ديوانه القيّم المسمّى عقود الجمان والدر الحسان لأخبار الزمان .

وأشكر شيوخي وإخوتي الذين ساعدوني وشجعوني وأمدوني على طبع هذا

الكتاب باذلاً لهم أكمل الدعوات الجامعة للخيرات كلها ملتمساً منهم أبرك الدعوات وبالأخص سيدي وقدوتي وشيخي الوالد عبد القادر بن أحمد السقاف متع الله به وسيدي وشيخي الوالد محمد بن أحمد الشاطري وسيدي وشيخي الوالد أحمد المشهور الحداد وسيدي الوالد المرحوم شيخي / هدار بن أحمد الهدار وشيخي الحبيب / حسن بن عبد الله الشاطري وشيخي الحبيب سقاف بن علي الكاف وشيخي الحبيب علي المشهور بن محمد بن حفيظ وشيخي الحبيب / سالم بن عبد الله الشاطري وشيخي / الحبيب زين بن ابراهيم بن سميط وشيخي علي بن أبي بكر بلفقيه وشيخي الفاضل محمد بن سالم الخطيب وشيخي الحبيب عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ والشيخ الفاضل المجتهد المتواضع / سالم كرامة صبيح والسيد الفاضل محمد أسد بن شهاب الدين وسيدي أحمد بن أبي بكر الكاف واخوانه وشيخ بن محمد الكاف وعبد القادر بن سالم بلفقيه حفيد المؤلف وابني عمه أحمد وعلوي وعبد الرحمن ابنى عبد الله بن عبد القادر بلفقيه وشيخي الحبيب محمد بن علوي بلفقيه والأخ زين بن أحمد بلفقيه وأخي المحب الصادق أبو توفيق حسين الحلبي ، وأخي الشقيق عمر بن محمد بلفقيه وشيخي الفاضل الداعية أبو بكر العدني ابن سيدي علي بن أبو بكر المشهور والشيخ الموفق للخير على الدوام الفاضل المحب عادل عزّام .

نفع الله بهذا الكتاب وبمؤلفه وقارئه وكاتبه وناشره وكل من ساهم بنشره وإخراجه والحمد لله حمداً يليق بجلاله وعظمته أن وفقنا وشرفنا بنشر هذا الكتاب القيم وصلى الله تعالى على سيدنا ومشرفنا الحبيب الأعظم رسول الله محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين .

علوي بن محمد بلفقيه

مولده ونشأته

ولد بمدينة تريم حرم الإقليم الحضرمي في الجمهورية اليمنية في يوم السبت ٩ ذي الحجة عام ١١٩٨ هـ ضُبِطَ ميلاده بحروف الجُمَّل في « نجم ظهر » .

وبها حياة النشأ والإرتقاء والبقاء . نشأ في رعاية والده نشأة علم وعمل محاطاً بالعلم والعلماء والصلحاء والعارفين مختلطاً بأوساطهم جانياً من علومهم متنوراً بنورهم متهذباً مترىباً بأخلاقهم متشبعاً بروحهم نزعة وميولاً .

كان سريع النضوج والاستبحار المبكر في مختلف الفنون ، وقد كان نادرة في مداركه حتى كان أعجوبة في مفاهيمه ، مضت حياته زاهرة بالعلم والعمل والدعوة إلى الله في عهد العبادلة السبعة المشهورين في عصرهم بالزعامات العلمية والدينية والصوفية والاجتماعية ، وعرف هذا العصر بعصر العبادلة السبعة تيمناً بعصر العبادلة في القرن الأول الهجري .

وقد أفنى عمره الثمانية والستين حولاً في خدمة العلم النافع والدعوة إلى الله بالحال واللسان والقلم والفكر والجاه ، وقد أمضى عُمْرُهُ في ربوع تريم الغَنَّاء استثناء أيام نسكه بالحجاز وأيام سبيله إليه ، وما من خُلُقٍ في الصفات محمود إلا وله فيه السبق الجميل والباع الطويل والتعمق في بَرِّهِ وبَحْرِهِ وسَهْلِهِ ووَعْرِهِ والتذوق في حِلْوِهِ وعَذْبِهِ حتى وصف بالأخلاق الحميدة وصفاً ورسماً ووسماً ظاهراً وباطناً ، فكانت عليه علامة وفي أنوارها شارة وإشارة ، ومناقبه ومزاياه لا تعد ولا تحصى . ومثلي قاصرٌ في تعريف هذه الشخصية الفَذَّةْ بل مُتطفلٌ في ترجمة محاسن وصفات

هذا الإمام ولكن دفعني لذلك دافع المحبة والبنوة والانتماء للمؤلف فمعذرةً على التقصير وحتى لا يصدر هذا الكتاب خالياً عن التعريف بهذا الإمام ، ويقولون : « ما لا يُدْرَكْ كُلُّهُ لا يُتْرَكْ جُلَّهُ » .

وقد كان من المتشبعين بروح زيادة المآثر المنورة في مدينة تريم الغَنَّاء وغيرها كثير التردد إليها .

وقد تولى الإمامة بمسجد الشيخ عبد الرحمن السقاف بتريم حضرموت مدة طويلة ، وقد عرف عند أقرانه وشيوخه بتوسعه في الفقه خاصة وسائر الفنون عامة حتى وصفه أحد شيوخه بهذا البيت من الشعر :

وبلفقيه الذي في الفقه كالأذرعي   وفي التصوف والآداب مُتَّسَعِ

فصارا لقباً وعَلَماً عليه وعلى أولاده وأحفاده وبعض بني عمومته .

ومن الطرائف

في اشتداد حدّة الفتن بتريم وتعدد صلاة الجمعة في ثلاثة مواقع ، صلى المؤلف رحمه الله الجمعة في بيته يؤمّ سبعة أشخاص من غرائب الصدفة أن أسماء أمهات السبعة الأشخاص (بهيّة) .

ومن الطرائف أيضاً

يحكى أن عبد الله بن عوض غرامة أحد حكام يافع في بعض حارات تريم في ذلك الزمن وقف على بعض أبناء الحارات المتوجهين من تريم إلى زيارة نبي الله هود في موكب تابع للمؤلف فكانوا يتوسلون في رجزهم فنهاهم غرامة عن ذلك الرجز ، فأنشد المؤلف بيتاً ليرتجزوا به :

سبحان مَنْ لا يَفْنَى   ولا يَزُول مُلْكُهْ

فارتجزوا به فما كان من غرامة إلا أن طرب واخترط سيفه وجعل يلعب به

ويرتجز معهم ، قال بعضهم أن في البيت إشارة توحي إلى زوال ملك غرامة قريباً .

وفاته

في مدينة تريم توفاه الله تعالى عشية يوم الأربعاء ١٨ ذي القعدة عام ١٢٦٦ هـ وفي عصر اليوم الثاني شُيِّعَ جثمانه الشريف في جمع كثير من العلماء والصلحاء والعارفين من أهل تريم وغيرها إلى ضريحه في تربة زنبل بتريم حيث مقابر أهله وأجداده .

(المترجمين للمؤلف)

وقد ترجم له في كتاب (الإعلام للزركلي صفحة ٨٠ من الجزء الرابع) وكتاب (عقد اليواقيت صفحة ١٣٤ من الجزء الثاني) (وعقود اللآل) تأليف الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي تلميذ المؤلف ، وفي كتاب (فيض الله العلي) تأليف الحبيب علي بن سالم لدعج تلميذ المؤلف أيضاً وكتاب (نيل الوطر) تأليف محمد بن محمد زبارة صفحة ٧٨ .

عصره وأقرانه

العبادلة السبعة

هم سبعة من علماء هذا الدور في حضرموت ، جمعوا بين العلم والثقافة والصدارة والتصوف والتدريس والتأليف والإصلاح الإجتماعي ينضم إليهم علماء آخرون من هذه الفئة ، كالإمامين الكبيرين الحسن بن صالح البحر الجفري سَاكن (ذي صَبَحْ) المتوفى بها عام ١٢٧٣ هـ والحبيب أحمد بن عمر بن سميط ساكن (شبام) المتوفى بها سنة ١٢٥٧ هـ والحبيب علوي بن سقاف الجفري ساكن (تريس) والمتوفى بها سنة ١٢٧٢ هـ والحبيب محسن بن علوي السقاف ساكن (سيئون) والمتوفى بها سنة ١٢٩٢ هـ والحبيب أحمد بن علي الجنيد ساكن تريم المتوفى بها سنة ١٢٧٥ هـ ، وهؤلاء لهم اتصال بالعبادلة السبعة بين آخذ عنهم وآخذ منهم .

أما العبادلة السبعة فهم كما يلي :

الاسم	الموطن	الوفاة
١ ـ عبد الله بن أبي بكر عيديد	تريم	١٢٥٥هـ
٢ ـ عبد الله بن سعد بن سُمَيْر	خلع راشد	١٢٦٢هـ
٣ ـ عبد الله بن علي بن شهاب الدين	تريم	١٢٦٤هـ
٤ ـ عبد الله بن عمر بن يحيى	مسيلة آل شيخ	١٢٦٥هـ
٥ ـ عبد الله بن حسين بلفقيه « المؤلف »	تريم	١٢٦٦هـ
٦ ـ عبد الله بن أحمد باسودان	الخريبة دوعن	١٢٦٦هـ

٧ - عبد الله بن حسين بن طاهر	مسيلة آل شيخ	١٢٧٢هـ

وقد قام كل من هؤلاء الأعيان وغيرهم بدورٍ بارزٍ في نشر العلم والدعوة إلى الله ومكافحة الظلم ونصر الضعيف وإصلاح ذات البين .

نسبه

الإمام المحدث الفقيه عبد الله[٣٣] بن حسين[٣٢] بن عبد الله صاحب حمطوط[٣١] بن علوي[٣٠] بن عبد الله[٢٩] بن عمر [٢٨] بن أحمد[٢٧] بن عبد الرحمن بلفقيه[٢٦] بن محمد الفقيه[٢٥] بن عبد الرحمن الأسقع[٢٤] بن عبد الله[٢٣] بن أحمـد[٢٢] بن علي[٢١] بن محمد[٢٠] بن أحمد الشهيد بالغَرَقْ[١٩] بن الأستاذ الأعظم الفقيه المقدم محمد[١٨] بن علي[١٧] بن محمد صاحب مرباط[١٦] بن علي خالع قسم[١٥] بن علوي[١٤] بن محمد مَوْلِ الصومعة[١٣] بن علوي المبتكر[١٢] بن عبيد الله[١١] بن أحمد المهاجر إلى حضرموت من البصرة[١٠] بن عيسى النقيب[٩] بن محمد جمال الدين[٨] بن علي العريضي[٧] ابن جعفر الصادق[٦] ابن محمد الباقر[٥] بن علي زين العابدين[٤] ابن الحسين السبط[٣] ابن الإمام علي[٢] بن أبي طالب وأم الحسين فاطمة الزهراء[٢] بنت النبي[١] سيدنا محمد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم .

(٣٣) المؤلف أبناؤه ثلاثة حسين إنقرض ومحمد له عقب في أندونيسيا في بلد سربايا ومحي الدين المتوفى بتريم ١٣٢٣ هـ . أعقب إبنان عبد الله انقرض متوفىً في تريم ١٣٤٤ هـ وعبد القادر أعقب (خمسة أبناء) محيي الدين[١]أنقرض وأحمد[٢] له عقب بجاوه وعبد الله[٣] أعقب (خمسة أبناء) محيي الدين[١] إنقرض ومحمد[٢] له عقب بالصولو بجاوه وأحمد[٣] لم يتزوج بعد وعلوي[٤] أعقب عبد الله ومحمد والخامس عبد الرحمن[٥] أعقب محمد وأحمد وعبد الله وسالم[٤] (بن عبد القادر) توفي بالرياض عام ١٤٠٢ هـ أعقب ثلاثة عبد القادر ومحمد وعبد الله . وعبد القادر بن سالم أعقب عبد الله ومحمد أعقب . . . وحسين[٥] بن عبد القادر والمتوفى بالمكلا أعقب علي . وعلي مقيم بالمكلا أعقب عدنان وعبد الله وحسن وحسين .

=

=(٣٢) حسين : والد المؤلف توفي بتريم ١٢١٧هـ ، وقبره شرقي قبر الإمام علي بن علوي خالع قسم وقبر في قبره حفيده محيي الدين ابن المؤلف . أبناؤه ، عبد الله (المؤلف) ومحمد وعيدروس لهما عقب في أندونيسيا . كان فقيهاً فاضلاً زاهداً ، قال المؤلف في وصفه : والدي العلامة المحدّث المفسر الأصولي الفروعي النحوي . ومن مشائخه خاله القاضي عيدروس بن عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه والحبيب أبو بكر بن حسين العيدروس (صاحب ثبي) والقاضي سقاف بن محمد السقاف وغيرهم . وكانت له اليد الطولى بالنسبة لعلماء عصره في جميع العلوم لاسيما الفقه ، ومن محفوظاته إرشاد ابن المقري وألفية ابن مالك وله اعتناء بفتح الجواد حتى كانت مسائله نصب عينه (عقد اليواقيت) .

(٣١) عبد الله : عرف بـ (صاحب حمطوط) اسم موقع في مدينة تريم ينسبون له عقب المذكور من آل بلفقيه للتمييز بين آل بلفقيه ، آل بن عيدروس النويدره وآل محمد بن أبي بكر آل الخليف . وكانت وفاته بمدينة تريم . والسيد عبد الله المترجم له أمه بنت علامة الدنيا الحبيب عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه ، أعقب ابنان حسين والد المؤلف وعلي المتوفى بتريم سنة ١٢٤٨ هـ جد الفرع الثاني لآل بلفقيه حمطوط ، وعلي المذكور أعقب محمد صاحب (القبع) ـ وهو عمامة الصوفية ـ المتوفى بتريم سنة ١٢٩٩ هـ ودفن في قبر جده الأعلى محمد الفقيه بن عبد الرحمن الأسقع المتوفى سنة ٩١٧ هـ والسيد محمد صاحب القبع والد جد جامع هذه النبذة ، المذكور أعقب أحمد وأحمد أعقب عبد القادر وأبو بكر ومحمد والد جامع النبذة . كان السيد عبد الله المترجم له عالماً ناسكاً زاهداً عابداً .

(٣٠) علوي : توفي بتريم سنة ١٠٩٨ هـ أعقب ابن واحد هو الحبيب عبد الله صاحب حمطوط .

(٢٩) عبد الله : المتوفى بتريم سنة ١٠٩٥ هـ كان إماماً عالماً فاضلاً فقيهاً أعقب خمسة أبناء أحمد وعبد الرحمن وأبي بكر وعمر انقرضوا والمعقب الحبيب علوي المترجم له .

(٢٨) عمر : المتوفى بالهند سنة ١٠٢٩ هـ كان عالماً فاضلاً فقيهاً أعقب إبنان حسين كان من صلحاء تريم انقرض والمعقب الحبيب عبد الله المترجم له .

(٢٧) أحمد : المتوفى بتريم سنة ١٠١٣ هـ كان صالحاً ناسكاً ملازماً للجماعات ومجالس العلم والخير وكان السيد/ عبد الله بن شيخ العيدروس يثني عليه . أعقب ستة أبناء أبو بكر=

= وعلوي وعبد الرحمن الأول وعبد الرحمن الثاني بالهند أعقبوا ثم انقرضوا في بداية القرن الثاني عشر الهجري وكانت أعقابهم مشهورة بالعلم والصلاح أما الحبيب أبو بكر بن أحمد المترجم له المتوفى بمكة سنة ١١٠٢ هـ فهو الذي بنى قبة نبي الله هود وبنى مسجد بلفقيه في حارة الرضيمة بتريم أمَّا المعقبان فهو عبد الله ومن عقبه علامة الدنيا الحبيب عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد المذكور ، وعمر المترجم له سابقاً .

(٢٦) عبد الرحمن : المتوفى بتريم سنة ٩٦٩ هـ كان فقيهاً نبيهاً ترجم له في الغرر وهو الجد الجامع لآل بلفقيه وهو أول من لقب بـ (بلفقيه) نسبة إلى أبيه الفقيه محمد أعقب ستة أبناء هم محمد الأعسم وأبو بكر وعلي وعلوي أعقبوا ثم انقرضوا والمعقبان الحبيب حسين جد الفرع الثاني الغير مترجم لهم هنا وأحمد المترجم له آنفاً أمه وأم إخوانه بهية بنت الإمام محمد بن علي مولى عيديد .

(٢٥) محمد الفقيه : كان إماماً كاملاً فقيهاً له اليد الطولى في العلوم والأعمال مترقياً مراتب أهل الكمال . حفظ القرآن والحاوي الصغير وألفية ابن مالك ومنظومة البرماوي وبعض التنبيه وغير ذلك ، ومن شيوخه : الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بافضل ، والشيخ علي بن أبا بكر السقاف قرأ عليه كتباً كثيرة قرأ عليه الأحياء أربع مرات ، وقوت القلوب والعوارف وكتباً كثيرة في علم الحديث وكان يقول فيه : إن تقرير محمد الأسقع يُفَقِّهُ الحمير ، وأخذ عن العيدروس الأكبر وأخذ عن أحمد بن أبي بكر السقاف وعن محمد بن علي مولى عيديد عمه والد زوجته بهية وعن محمد بن أحمد بافضل والإمام عبد الله بن أحمد بامخرمة ومحمد الطيب الناشري اليمني ومحمد بن أحمد باحميش وعن صاحب الشبيكة بمكة القديم عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد الشهيد ابن الفقيه المقدم والقاضي ابراهيم بن علي بن ظهيرة ومحمد بن عبد الرحمن السخاوي وغيرهم ، رحل إلى اليمن (عدن وزبيد) ومكث في الحرمين مدة متعلماً ومعلماً ، ولد بتريم وتوفي بها سنة ٩١٧ هـ في شهر شوال ترجم له في الغرر والمشرع الروي والنور السافر والسناء الباهر أبناؤه عبد الله صاحب الشبيكة الأخير المتوفى بمكة سنة ٩٧٤ هـ وأحمد انقرض والمعقب عبد الرحمن بلفقيه . أما تلامذته فمنهم : ولداه عبد الله صاحب الشبيكة وعبد الرحمن ، والقاضي أحمد شريف خرد وصاحب كتاب الغرر محمد بن علي خرد والشيخ حسين بن عبد الله العيدروس والشيخ الإمام أحمد شهاب الدين الأكبر بن عبد الرحمن بن الشيخ علي بن أبي بكر .=

= والشيخ أحمد بن سهل باقشير والشيخ عبد الله بن محمد باقشير مصنف القلائد وعلي بن عبد الرحمن باحرمي والشيخ الحبيب أبو بكر العدني بن عبد الله العيدروس والشيخ عمر بن محمد باشيبان ، وحفيد المترجم له أبو بكر بن عبد الرحمن . ومن أقواله المأثورة : الموجود أولى من تحصيل المفقود ، كل قرصك وادخل خلصك ، ولا يصلح لمن في تريم إلا أن يكون كالتراب أو كالغراب ، ما وقع اللطف في شيء إلا وزانه وما وقع العنف في شيء إلا وشانه . وقد رآه بعضهم بعد وفاته فسأله عن حاله فقال : في مقعد صدق عند مليك مقتدر ، أمه مريم بنت المعلم حسين السليط بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد الشهيد ابن الفقيه المقدم .

(٢٤) عبد الرحمن الأسقع : توفي بتريم سنة ٨٩١ هـ كان سيداً ولياً صالحاً رضياً أبناؤه خمسة . أربعة انقرضوا والمعقب محمد الفقيه المترجم له .

(٢٣) عبد الله : المتوفى بتريم سنة ٨٧٣ هـ كان مشاركاً في العلوم مجتهداً عابداً مخبتاً قانتاً متبعاً للآثار ترجم له في المشرع أمه مُرَيِّمْ بنت الولي محمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن الفقيه (صاحب قبة أبو مريم) محل تحفيظ القرآن بتريم أعقب أربعة أبناء ثلاثة انقرضوا والمعقب عبد الرحمن الأسقع المترجم له .

(٢٢) أحمد : كان سيداً فاضلاً توفي بتريم .

(٢١) علي : توفي بتريم وقبر في قبر سيدنا عبد الله ابن الفقيه المقدم وله حكاية عجيبة مذكورة في كتاب الجوهر الشفاف تأليف الخطيب « مخطوط » .

(٢٠) محمد : كان إماماً فاضلاً شديد المجاهدة كثير المراقبة وله في الزهد حكايات غريبة وورعاً مدققاً ، كان من عادته أنه إذا خرج إلى صلاة الضحى في المسجد يصلي ويعتكف حتى يصلي بذلك الوضوء الظهر والعصر والمغرب والعشاء ثم يعود إلى بيته ويقضي ما شاء من شأنه ثم يعود إلى المسجد ويتطهر ويصلي بذلك الوضوء صلاة الصبح من اليوم الثاني ثم يعود إلى بيته ويمكث فيه إلى الضحى هذا دأبه كان عالماً عاملاً ولد بتريم وتوفي بها سنة ٧٤٣ هـ ترجم له في المشرع الروي انظر عقبه في ترجمة والده .

(١٩) (أحمد الشهيد) توفي شهيداً غريقاً بالسيل سنة ٧٠٦ هـ في قرية قَسَمْ بوادي العجز وقبره بها معروف ، كان إماماً تقياً حفياً وفياً عالماً عاملاً فصيحاً فاضلاً عاقلاً متواضعاً صاحب الكرامات الخارقة والآيات الباهرة مكاشفاً ترجم له في المشرع ا لروي والجوهر الشفاف ، =

= كان أصغر أبناء أبيه . أعقب أربعة أبناء . أعقبوا وهم : (١) عمر ومن عقبه آل باعمر الرخيلة وآل باعمر أحمد قاية وآل باعمر برهام منهم الإمام عقيل عمران المتوفى في بلد ظفار أحد شيوخ مؤلف المشرع الروي « محمد الشيلي » ومن عقبه أيضاً آل مشيخ بالمدينة المنورة . والثاني من أبنائه « علوي » من عقبه آل البار منهم الإمام عمر بن عبد الرحمن البار صاحب بلد القرين المتوفى بها والثالث من أبنائه « أبو بكر » من عقبه آل باعلي وآل باعلوي في ظفار وآل الحوت وآل المقدي وآل الغيظي : وبنته السيدة عائشة أم الإمام عبد الرحمن السقاف وأختها السيدة مريم أم الإمام محمد بن حسن جمل الليل ، والرابع من أبنائه « محمد » المترجم له سابقاً من عقبه آل الجفري وآل الكاف وآل الحمراء وآل بلغيث وآل البيض وآل بلفقيه وآل البحر الجفري وآل الصافي الجفري وغيرهم .

(١٨) (الفقيه المقدم محمد) هو شيخ مشائخ العرفان وأجل أركان هذا الشان كانت بدايته مثل نهاية غيره من أقرانه ، وكانت شهرته تغني عن الذكر له . لم ياتِ المترجمون له والمؤرخون بعشر معشار ما منحه الله تعالى به من الفضائل والفواضل نفعنا الله به في الدارين آمين ، أمه عربية من آل باخطفان بامسلمة من مدينة تريم ، وكان من العلماء الأعلام جامع المعقول والمنقول وأجل الأكابر الأعيان أظهر الله على يديه عجائب الآيات ، ولد بتريم سنة ٥٧٤ هـ وتوفي بها سنة ٦٥٣ هـ ويجمع تاريخ وفاته بحروف الجُمَّل « أب تريم » ١ + ٢ + ٤٠٠ + ٢٠٠ + ١٠ + ٤٠ = ٦٥٣ هـ وهو مقدم تربة تريم الغَنَّاء ، ترجم له في المشرع الروي والغرر والسلسلة وشرح العينية والعقد النبوي وكثير من كتب التراجم وهو جد معظم السادة آل بني علوي أبناؤه خمسة أمهم الجميع زينب أم الفقراء بنت عمه أحمد بن محمد صاحب مرباط ، عبد الله وعبد الرحمن انقرضا والمعقبون ثلاثة أحمد الشهيد سبق ترجمته وعلي من عقبه الشينات الخمس أي القبائل التي في أسماء كناهم شين ، وهم : ١ ـ آل الحبشي ٢ ـ آل الشاطري ٣ ـ آل الشيبة وهم بني محمد بن حسن جمل الليل ٤ ـ آل شيبان باعلوي ٥ ـ آل شنبل وغيرهم كآل جمل الليل وآل باحسن وآل الجنيد وآل السري وآل باهارون وغيرهم ، والثالث علوي الغيور المتوفى بتريم سنة ٦٦٩ هـ من عقبه آل السقاف وآل مول الدويلة وآل يحيى وآل العيدروس وآل شهاب وآل عبد الله باعلوي وآل الشيخ أبي بكر بن سالم وغيرهم كثير انظر شجرة أصول السادة آل بني علوي وكتب الأنساب . =

=(١٧) علي : ولد بتريم وتوفي بها ترجم له في المشرع الروي كان من كبار الأولياء المستورين .

(١٦) محمد : ولد بتريم وتوفي في بلد ظفار في سلطنة عمان سنة ٥٥٦ هـ وقبره بها معروف وهو الجد الجامع للسادة آل باعلوي في حضرموت وغيرها كان كثير الصدقة والإحسان وكان كثير الأسفار وكان من العلماء الأعلام من علماء الشريعة والحقيقة ترجم له في المشرع الروي . أبناؤه خمسة أحمد أعقب زينب أم الفقراء زوج الفقيه المقدم وانقرض من الذكور وعبد الله انقرض وعلوي المشهور بعم الفقيه من عقبه في حضرموت وغيرها آل عم الفقيه كآل الحداد وآل بن هميط وآل عيديد وآل بافقيه وآل طاهر وآل مغفون وآل باصرة وآل الحديلي وآل مسرفة وغيرهم وآل عظمة خان الذين نشروا الإسلام في الهند وجاوة والذين لا تزال آثارهم وأعقابهم باقية إلى الآن .

(١٥) (علي خالع قسم) سميٌّ خالع قَسَمْ لأنه امتلك أرضاً بحضرموت وخلعها وسماها قَسَمْ باسم أرض زراعية في مدينة البصرة باسم أجداده ولذلك لُقِّبَ بخالع قسم . ولد في قرية بيت جُبَيْر بحضرموت وأول من انتقل إلى مدينة تريم من السادة آل باعلوي وبنى في مدينة تريم مسجد بني علوي المعروف سابقاً بمسجد بني أحمد ومسجد القوم ، ويعرف حالياً بمسجد باعلوي الذي لا زال معموراً ، توفي بتريم سنة ٥٢٥ هـ وهو أول من دفن من السادة آل بني علوي بمدينة تريم وقبره بها معروف وترجم له في المشرع الروي انحصر عقبه في ابنه محمد صاحب مرباط المَترجَمْ له سابقاً .

(١٤) علوي : كان عالماً عاملاً سخياً كريماً لطيفاً متأدباً بآداب الشريعة ترجم له في كتاب الغرر : عرف بصاحب بيت جُبَيْر حيث توفي بها سنة ٥١٢ هـ وقبره بها معروف ، أعقب ابنان سالم انقرض والمعقب علي خالع قسم .

(١٣) محمد مولى الصومعة : كان من الأئمة العارفين والعلماء العاملين فاق أقرانه علماً وعبادة وزهداً وكرماً ، كان سخياً باذلاً ماله للفقراء والمساكين ولد في بيت جبير وتوفي بها وقبره فيها معروف عند العوام « بجد القوم » أعقب ابناً واحداً هو علوي المترجم له .

(١٢) علوي المبتكر : توفي في بلد سُمَلْ بحضرموت قريباً من مدينة تاربة سنة ٤٠٠ هـ ترجم له في المشرع الروي كان عالماً عاملاً وآل باعلوي يُلَقبون بباعلوي أو بني علوي نسبةً إليه أعقب محمداً فقط .

(١١) عبيد الله : توفي في بلد عرض بور وقبره فيها معروف أعقب بصرياً وجديداً أعقبا ثم=

= انقرضا في القرن العاشر الهجري وانحصر العقب منه في ابنه علوي المذكور سابقاً كان من العلماء الأكابر اتفق مع أبي طالب المكي صاحب كتاب قوت القلوب وأخذ كل منهما عن الآخر ترجم له في المشرع الروي .

(١٠) أحمد المهاجر : كان إمام الأئمة الكرام والعلماء الأعلام وَهَبَهُ الله عقلاً كاملاً وفراسة صادقة ، تنقل في الآفاق حفاظاً على الذرية ونسله من الاختلاف وانتحال البدع ولم يزل يتنقل من بلد إلى بلد ومن موضع إلى موضع حتى أتى إلى حضرموت سنة ٣١٧ هـ واستقر في الوادي المبارك وادي ابن راشد فألقى به عصى التسيار وسكنه موطناً وقراراً له ولذريته . فبتوفيق الله ورعايته حفظ الله الذرية من البدع واختلاف الآراء ، توفي في بلد الحُسَيِّسَة سنة ٣٤٥ هـ وقبره في شِعْبِها معروف . أثنى عليه المؤرخون من أهل اليمن وحضرموت وغيرها ، كان خروجه من البصرة إلى حضرموت مع ابنه عبد الله وأحفاده وجمع من القرابات والأصحاب والخدم واستقر مسكنه وذريته في حضرموت فأشرقت ببركتهم ودعوتهم وحلولهم شمس العلوم والأسرار والأنوار فقصدت حضرموت من كل مكان وانتشر العلم منها في كل قطر وبلاد . ترجم له في معظم المصنفات أعقب سبعة أبناء والعقب في ثلاثة محمد له عقب في البصرة الثاني علي له عقب في العراق يعرفون بآل « الجصاني » وفي بلد البحرين يعرفون بآل « العلوي » وفي إيران بآل « الإمامي » تم نقل ذلك من مشجرات النسَّابين المتأخرين في العراق . والثالث عبيد الله عقبه السادة آل بني علوي الحضارم .

(٩) عيسى النقيب : نقيب السادة في البصرة في زمانه ولد في البصرة وتوفي بها نحو سنة ٢٤٠ هـ كان لونه مشرباً بحمرة شبيهاً بالمصطفى صلّى الله عليه وآله وسلم أبناؤه الذكور ثلاثون والمعقبون سبعة منهم المهاجر .

(٨) محمد جمال الدين : ولد في المدينة المنورة وهاجر إلى البصرة وتوفي فيها . أبناؤه ١٦ والمعقبون عيسى النقيب ومحمد وعلي وموسى وجعفر الطيار . كان ذو شرف شامخ ومجد باذخ وعلم راسخ جمع بين الرواية والدراية .

(٧) علي العريضي : توفي بالمدينة في وادي العريض سنة ٢١٠ هـ وقبره بها معروف أمه أم ولد وهو أصغر أولاد أبيه وأطولهم عمراً ، أولاده المعقبون محمد والحسن وأحمد الشعراني ومحمد الصغير وجعفر ـ له عقب كثير منتشر في كثير من البلدان . =

=(٦) جعفر الصادق : كان إمام الأئمة الأعلام ولد بالمدينة وتوفي بها سنة ١٤٨ هـ وقبره في قبة أهل البيت في بقيع الغرقد . والمعْقبون من أبنائه الإمام موسى الكاظم واسماعيل ومحمد الديباج واسحاق المؤتمن وعلي العريضي .

(٥) محمد الباقر : هو الإمام الكبير العَلَمْ الشهير ذو الفضل الواسع والذكر الشاسع عند أهل الظاهر والباطن سمي باقراً لأنه بَقَرَ العِلْمَ أي شَقَّهُ وتوسع فيه ولد في المدينة سنة ٥٧ هـ وتوفي بها سنة ١١٧ هـ وقبره في بقيع الغرقد في قبة أهل البيت ، ابنه المعقب الوحيد جعفر الصادق .

(٤) علي زين العابدين : إليه النهاية في العلم والفتوة والنسك والعبادة والحلم والفضل والكرم ولد بالمدينة سنة ٣٨ هـ وتوفي بها سنة ٩١ هـ وقبر في قبة أهل البيت في المدينة المنورة في البقيع . كان ورده في كل يوم ألف ركعة مناقبه شهيرة أبناؤه المعقبون زيد وعمر وعبد الله والحسن والحسين وسليمان ومحمد .

(٣) الحسين السبط : سيد شباب أهل الجنة ولد بالمدينة سنة ٤ هـ واستشهد بكربلاء سنة ٦١ هـ فضائله لا تحصى ولا تعد ومناقبه الحميدة لا تستقصى فهو ابن الزهراء وجده المصطفى صلّى الله عليه وآله وسلم أبناؤه ستة استشهدوا معه والسابع الإمام علي زين العابدين الذي نجى من أبنائه ومنه العقب المبارك .

(٢) الإمام علي : أمير المؤمنين وإمام المتقين وبركة المسلمين وأزهد الصحابة وأشجعهم وأقضاهم ولد في يوم الجمعة في مكة المكرمة في جوف الكعبة المشرفة سنة ٣٠ من عام الفيل ولم يسجد لصنم حتى وهو في بطن أمه كانت إذا أرادت أن تسجد اعترض في بطنها ولهذا اختص من بين الصحابة بقولهم له « كرم الله وجهه » وهو أول من أسلم من الشباب توفي في ١٧ رمضان سنة ٣٥ هـ يوم الجمعة في بلد الكوفة أولاده ٣٥ المعقبون خمسة عمر بن التغلبية ومحمد ابن الحنفية والعباس ابن الكلابية والحسن والحسين ابني فاطمة الزهراء أمه فاطمة بنت أسد وهي أول هاشمية تلد هاشمياً .

(٢) فاطمة الزهراء : هي سيدة نساء العالمين ولدت بمكة المكرمة سنة ١٢ قبل عام الهجرة وتوفيت بالمدينة بعد وفاة أبيها صلّى الله عليه وآله وسلم بستة شهور . هي حوراء آدمية لم تحضْ ولم تطمث لذا سميت الزهراء قال صلّى الله عليه وآله وسلم : فاطمة بضعة مني يغضبني ما يغضِبُها ويؤذيني ما يؤذيها وسميت فاطمة لانقطاعها عن نساء زمانها في كثير من=

= الصفات . تزوجت الإمام علي كرم الله وجهه بأمرٍ من الله تعالى وحياً على لسان أبيها صلّى الله عليه وآله وسلم . أبناؤها الحسن والحسين أعقبا ، ومحسن درج وانقرض وأم كلثوم وزينب .

(١) سيدنا محمد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم : هو المصطفى الصادق الأمين . حبيب رب العالمين ، أفضل الخلق أجمعين ، سيد المخلوقات وأفضلها أجمعين . وفضائله ومناقبه وسيرته وأخلاقه وصفاته وبدائع معجزاته لا تحصى ولا تعد ﴿ قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ﴾ رزقنا الله بمنّه وكرمه محبته وكمال المتابعة له في الدين والدنيا والأخرى في خير ولطف وعافية . ولد بمكة المكرمة عام الفيل وانتقل إلى جوار ربه في المدينة المنورة بعد الهجرة النبوية بأحد عشر عاماً . وقبره معروف وموضع جسده الشريف صلّى الله عليه وآله وسلم هو أفضل البقاع على الإطلاق . وهو القبر الوحيد المتعين عينه بين قبور الأنبياء والمرسلين عليه وعليهم أفضل الصلاة والتسليم . وهو حي في قبره حياة برزخية وأكبر مما يتصوره العقل الإنساني عليه أفضل الصلاة والتسليم . أبناؤه عبد الله والقاسم وإبراهيم . وبناته فاطمة (الزهراء) ورقية وزينب وأم كلثوم . وأمهم خديجة غير إبراهيم فأمه مارية القبطية . وذريته صلّى الله عليه وآله وسلم من سيدتنا فاطمة الزهراء البتول وبعلها سيدنا الإمام علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه وأبناؤهما السبطان سيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين رضي الله عنهم وعن ذراريهم أجمعين . والحمد لله رب العالمين . وصلى الله على سيدنا وإمامنا وحبيبنا وشفيعنا ومنقذنا ومولانا والرحمة العظمى للخلق أجمعين سيد الأولين والآخرين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

شيوخه

عندما نلتمس التعرف على شيوخه يطول بنا التجوال بين الأكابر ونكتفي بذكر بعضهم :

١ ـ والده العلامة المحدث الأصولي الفروعي النحوي الإمام حسين بن عبد الله بلفقيه[١]

٢ ـ والشيخ الإمام المحدث الفقيه محمد بن علي الشوكاني[٢] المتوفى في عام س هـ .

٣ ـ الحبيب الإمام عبد الرحمن بن محمد بن زين بن سميط باعلوي[٣].

٤ ـ والحبيب الإمام عبد الله بن حسين بن طاهر باعلوي[٤]. والشيخ عبد الله بن أحمد باسودان الكندي[٥] والحبيب الإمام علوي بن سقاف السقاف[٦] والحبيب عبد الله بن علي بن شهاب الدين[٧] والحبيب السيد عقيل بن السيد عمر بن يحيى المكي[٨] والشيخ الإمام عمر بن عبد الكريم بن عبد الرسول المكي الحنفي[٩] والحبيب الإمام علوي بن أحمد بن الحسن بن الإمام عبد الله بن علوي الحداد باعلوي[١٠] والحبيب عمر بن أحمد بن الحسين بن عبد الله بن علوي الحداد[١١] والحبيب عبد الرحمن بن حامد بن عمر الحامد باعلوي ، والحبيب أبو بكر بن عبد الله الهنداون ، والحبيب علي البيتي السقاف المكي ، والحبيب عمر بن سهل مول الدويلة باعلوي ، والحبيب الإمام يوسف بن محمد البطاح الأهدل ، والحبيب عبد الرحمن بن سليمان الأهدل ، والشيخ الإمام محمد صالح الرئيس الزمزمي المكي .

(١) فقد لازمه المؤلف بعد سن التمييز نحواً من ثلاثة عشرة سنة وقرأ عليه جملة من الكتب في أكثر العلوم واستفاد منه فوائد كثيرة من منطوقها ومفهومها ، وألبسه وأجازه بجميع طرقه على اختلاف كيفياتها المشهورة والمحمودة بسنده وتلقيه عن شيوخه منهم والده العلامة عبد الله صاحب حمطوط بن علوي بلفقيه سبط عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه ، وخاله الحبيب عيدروس بن عبد الرحمن بلفقيه المتوفى بتريم سنة ١١٨٨ هـ الذي تولى القضاء في مدينة تريم مدة عشرين سنة ، والشيخ صاحب الأحوال والمقامات أبو بكر بن حسين بلفقيه صاحب آشي في جزيرة جاوة المتوفى بها سنة ١١٩٥ هـ والحبيب قاضي الإسلام سقاف بن محمد السقاف المتوفى في مدينة سيون سنة ١١٩٥ هـ والحبيب أحمد بن الحسن بن عبد الله بن علوي الحداد والحبيب علي بن محمد بن شهاب الدين والحبيب عمر بن أحمد العيدروس والإمام اللطيف محمد بن سهل مولى الدويلة بروايتهم عن من قبلهم من المشايخ والأسلاف الصالحين .

(٢) ذكر الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي في كتابه عقد اليواقيت عن المؤلف أنه قال : لم يقع له الاجتماع بالشيخ محمد بن علي الشوكاني وإنما حصلت له منه الإجازة وكتبها له بخطه بالمراسلة وقال له : عسى أهل بلدكم لهم معكم مجالس فقلت له : لا ، وذكرت له شيئاً مما هو شان نفسي فقال : وأما بنعمة ربك فحدث ، لئن شكرتم لأزيدنكم ثم قال : يكفيهم نظركم ، ثم قال : جرت عادة الله أو سبحانه وتعالى الأكابر لم ينتفع بهم كثير من الناس ٥١ صفحة ١٣٢ الجزء الأول .

(٣) كان من العلماء الدينيين والقادة المرشدين والشيوخ الصوفيين والكبار البارزين ، ولد بمدينة شبام سنة ١١٦٤ هـ ونشأ بها ولما ترعرع التحق بمعية عمه العلامة عمر بن زين بن سميط خليفة أبيه في المقام العلمي والمشيّخة الصوفية والمنصبة السميطيّة « المنصبة » هي رآسة الأسرة في بيوت السادة بني علوي بحضرموت وتتلمذ على كثير من العلماء والشيوخ منهم العلامة جعفر بن أحمد بن زين الحبشي الملقب (بالسلطان) وأخيه علوي والعلامة حسن بن عبد الله بن علوي الحداد . وبعد وفاة عمه سنة ١٢٠٧ هـ جلس في مكانه العلمي والصوفي متحملاً أعباء « المنصبة » ومتصدياً لإرشاد العباد وتدريس العلوم فتكاثر عليه المريدون وتخرج عليه الكثير من المشاهير في عصره ، من أجلّهم العلامة عمر بن أحمد بن سميط . وكان شديد التواضع كثير العبادة حريصاً على عمارة وقته بالعلم والعبادة

والتلاوة والأذكار مستمراً في هذه الظاهرة إلى أن انتقل إلى جوار ربه سنة ١٢٢٣ هـ في مدينة شبام . أهـ تاريخ الشعراء الحضرميين صفحة ٣/٤٨ .

(٤) هو صاحب العلوم الكسبية والمواهب الوهبية الجامع بين علمي الظاهر والباطن وأوحد هدايات الله ومرشدي خلقه ، إلى الصراط السوي صاحب التصانيف الكثيرة والشهرة العظيمة ، ولد بمدينة تريم سنة ١١٩١ هـ ووفاته في بلد المسيلة بحضرموت سنة ١٢٧٢ هـ وهو أشهر العبادلة السبعة بحضرموت انظر ترجمته في كتاب تاريخ الشعراء الحضارم صفحة ١٦٢ الجزء الثالث .

(٥) مولده في بادية دوعن بحضرموت سنة ١١٧٨ هـ ووفاته في بلد الخريبة بدوعن سنة ١٢٦٦ هـ ترجم له في تاريخ الشعراء صفحة ٧٥ الجزء الثالث كان من العلماء العاملين والفقهاء المتمكنين .

(٦) مولده بمدينة سيئون في حضرموت سنة ١١٧٠ هـ ترجم له في تاريخ الشعراء صفحة ٥٥ / ٣ .

(٧) توفي بتريم سنة ١٢٦٤ هـ ترجم له في تاريخ الشعراء .

(٨) توفي بمكة المكرمة ترجم له كتاب النور والزهر صفحة ٣٣٩ طبع عالم المعرفة بجدة .

(٩) توفي بمكة المكرمة سنة ١٢٤٧ هـ ترجم له في كتاب النور والزهر صفحة ٣٧٨ .

(١٠) ولدد في حاوي تريم سنة ١١٦٢ هـ له مؤلفات كثيرة منها الحاوي لأهل بتاوي والقول التام في دعوة الأنام من العوام والبرهان في صحة صلاة الجمعة بنقص العدد بأمر السلطان ومصباح الأنام والسيف الباتر لعنق المنكر على الأكابر والقول الواف في معرفة القاف وغيرها من التصانيف المفيدة ترجم له في تاريخ الشعراء ٣/٤٣ .

تلامذته ومريديه

الحبيب علي بن سالم لدعج ابن الشيخ أبي بكر بن سالم ولد في مدينة عينات بحضرموت سنة ١١٤٤ هـ وتوفي سنة ١٢٦٠ هـ ، كان من العلماء الصلحاء والأولياء العارفين ومن أقران الحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب أحمد بن حسن العطاس وكانت بينهم محبة ومودة كبيرة .

وله كتاب (فيض الله العلي) ترجم لنفسه فيه وقال فيه عن المؤلف أن الحبيب عبد الله بن حسين بلفقيه من آيات الله الباهرة في العلوم حتى أنه لا مثيل له في الفقه بحضرموت وسمعه يقول أنه لم يجد من يسأله عن أربعة عشر علماً . أهـ

الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي العلوي

ولد في ٢٣ المحرم ١٢٣٧ هـ وتوفي في الغرفة ١٣١٤ هـ وهو المعروف المشهور صاحب (عقد اليواقيت) و (عقود اللآل) . وهو مسند حضرموت وعالمها في زمانه . انظر شيوخه وترجمته في كتابيه المذكورين والكتابين من المراجع الأساسية في النقل لترجمة المؤلف . وقد أفاظ في ترجمته مفتي حضرموت الحبيب عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف في كتابه معجم بلدان حضرموت .

أحمد بن علي بن هارون بن علي الجنيد

ولد بتريم سنة ١١٥٥ هـ وتوفي بها في شوال ١٢٧٥ هـ ، كان من كمّل الرجال أهل العلم والعمل والجد والاجتهاد والجود والفضل والمال جليلاً نبيلاً ،

عالماً عاملاً له قدم راسخٌ في النسك والعبادة لا يفتر عن قيام الليل سفراً وحضراً صحةً ومرضاً . قال فيه الحبيب علوي بن زين الحبشي : منذ عرفت أحمد الجنيد لا أظنه ترك قيام الليل ، كان يقرأ عشرة أجزاء في البيت ثم يخرج قبل الفجر يقرأ الحزب في مسجد السقاف .

نشأ بتريم وتخرج على يد علماء زمانه كالحبيب عبد الرحمن فقيه صاحب البطيحاء وعمر بن أحمد الحداد وعبد الرحمن بن حامد بن عمر حامد باعلوي والمؤلف ومن في طبقتهم .

رحل إلى الحرمين واليمن وأخذ عن خلق كثير ، وقرأ في كثير من العلوم وأحيا ، ما ندرس منها خصوصاً علم التجويد ، فقد اندرس بحضرموت فأحيا مآثره وأخذ عن القطب أحمد بن عمر بن سميط . وتخرج به جم غفير وأذعن له أهل وقته وكان له اعتناء بسيرة السلف وإحياء مآثرهم وما اندرس من قبورهم وكان غاية في حفظ الأنساب للسادة والعرب ولا يكاد يشذ عن حفظه أحد ، وله اعتناء بزيارة القبور ومعرفة أهلها وكثير منهم اندرس قبره فرفع قبره وجصصه ، وقد شاهده بعض الناس يزور التربة وهو محبوس في بيت آل غرامة ، وأخذ بالحوطة في تريم بيت سيدنا الفقيه المقدم وجعله مصلى للنساء لأهل بيته . وأخذ أيضاً بيت سيدنا عبد الرحمن السقاف شرقي مسجده وغيرها وهي الآن موجودة مع أحفاده . كان شديد الابتلاء بالأمراض والمحن وجور الظلمة .

وكان آية في الحفظ فما يكاد ينسى شيئاً يسمعه وله اليد العليا في علم الحديث ورجال السند والقدْح في السير والأنساب . وجل وقته في التدريس ونفع الناس وله كتاب في الأنساب أسماه (النور والزهر شرح قصيدة عبد الله مدهر) وكتاب في التجويد سماه (العقد الفريد شرح باكورة الوليد) أهـ . شجرة السادة آل باعلوي .

الشيخ رضوان بن أحمد بارضوان بافضل

توفي بعينات في ٢٤ / ٩ / ١٢٦٥ هـ رثاه المؤلف بقصيدة منها :

ما للنفوس بصهباء الهوى سَكِرت وأخطأت منهج التقوى وما اعتبرت

في كل يومٍ لها في الدهر مذّكرٌ فما أصاخت لها سمعاً وما ادّكرت

تـظل في حلل الأهواء بـراذلـه كأنها عن داعي الموت حضرت

إلى أن قال :

دعــاه مــولاه لــزلفى ورحمتــه فما توانى وراحت روحه وسرت

من بعده أظلمت عينات أجمعها كأن شمس الضحى في أرضها استترت

كان من خواص مريديه وخواص الخواص ، وقد جمع مكاتبات المؤلف الفقهية القيمة له في أربعمائة وخمسة وتسعين صفحة مخطوطة نسأل الله أن يأتي الوقت المبارك والتوفيق والتسهيل لنتشرف بطباعتها .

عبد الرحمن بن علي بن عمر السقاف

كان من كبار الأئمة المجتهدين ومن الأولياء الصالحين العارفين بحراً في العلوم ، قوي الحافظة خصوصاً في علم (الرقائق) ، ذا لسان طلق في الوعظ ونور شارق ، وجاه واسع وصيت شاسع وكان زاهداً ورعاً ذا حسن ظن وخلق متسع . ولد بسيئون سنة ١٢٢٦ هـ وتوفي بها سنة ١٢٩٢ هـ يوم الجمعة . ترجم له في تاريخ الشعراء الحضرميين ص ٤/٤٩ .

وهو جد والدنا وشيخنا ومربّينا الذي منه نستمد وعليه نعتمد العلامة البحر البقية الجامع لكل الأخلاق الحميدة والأوصاف الجميلة والأسرار الكثيرة والأنوار المنيرة سيدي عبد القادر بن أحمد إبن سيدي المترجم له عبد الرحمن بن علي بن السقاف ، متع الله به في خير ولطف وعافية .

أبو بكر بن عبد الله بن طالب العطاس

ولد في حريضة ١٢١٥ هـ وتوفي بها سنة ١٢٨١ هـ ودفن داخل قبة الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس المعروف قبره بصاحب السراج على يمين الداخل من الباب الجنوبي كان من أكابر الأولياء المشهود لهم بالوراثة المحمديّة المصطفوية والصديقيّة الكبرى . عالماً عاملاً له كرامات كثيرة ، وله إتصالات بالأولياء ومع ذلك كان شديد التواضع هاضماً نفسه يستمد من كل من رءآه ، وكانت تطوى له القراءة ويمتد له الوقت حتى يقرأ بين العشائين ألف مرة من سورة يٓس وفي جلسة خفيفة خمسمائة منها .

أخذ عن المؤلف بتريم ومكث بها مدة ويروى أنه طلب من المؤلف الذهاب إلى بلدة حريضة للاستعداد بتجهيز الأرض للزراعة في موسم الأمطار المعتاد كما هو عادة أهل حريضة ، فلم يأذن له المؤلف وبعد مرور موسم الأمطار المعتادة أذن له بالذهاب إلى حريضة وقال إن شاء الله يأتي المطر في يوم كذا فقال له الحبيب أبو بكر هل هذا بكشف أم علم قال له بعلم ولعله لاتساع المؤلف في علم الهيئة (الفلك) .

وكان الحبيب علي بن محمد الحبشي المتوفى بسيئون سنة ١٣٣٣ هـ من خواص تلامذة ومريدي الحبيب أبو بكر بن عبد الله العطاس ، وشيخ فتحه وقد كانت الكثير من قصائد الحبيب علي الحبشي في المدح والثناء على الحبيب أبو بكر العطاس .

وصيّة من وصاياه القيمة

ومن أثناء وصية له لبعض تلامذته ـ قال رضي الله عنه وأرضاه :

نوصيه ونحن بالوصيية أحرى ، إذ صاحب البيت بما فيه أدرى ـ بوصية الله للمتقدمين والمتأخرين وهي التقوى في السر والنجوى ، قال الله تعالى : ﴿ ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله . . ﴾ الآية . وبما أخرجه الترمذي وحسنه وإبن المنذور وإبن أبي حاتم والطبراني وأبو الشيخ وإبن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عند إبن مسعود قال : (من سرّه أن ينظر إلى وصية محمد التي عليها خاتمة أمره فليقرأ هؤلاء الآيات : ﴿ قلْ تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ﴾ إلى قوله : ﴿ ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون . ﴾ وبما أخرجه الخرائطي والبيهقي وأبو نعيم أنه صلّى الله عليه وآله وسلم قال لمعاذ : « أوصيك بتقوى الله وصدق الحديث ووفاء العهد وأداء الأمانة وترك الخيانة وحفظ الجار ورحمة اليتيم ولين الكلام وبذل السلام وخفض الجناح . » ، وبما أوصى به الإمام الحجة الغزالي لبعض أهل عصره فقال في أثناء الكلام ما لفظه (فقد قيل لرسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم : من أكرم الناس فقال : أتقاهم فقيل : من أكيس الناس ، فقال : أكثرهم للموت ذكراً وأشدهم له استعداداً) ، وقال عليه السلام : « الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ، والأحمق من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله المغفرة ، وأشد الناس غباوة وجهلاً من تهمه أمور دنياه التي يتخطفها عند الموت ولا يهمه أن يعرف أنه من أهل الجنة أو النار » . وقد عرّفه الله ذلك حيث قال تعالى : ﴿ إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم ﴾ .

وقال : ﴿ من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها . . ﴾ الآيات إلى ﴿ يعلمون ﴾ .

وإني أوصي هذا الأخ أن يصرف إلى المهم همته ، وأن يحاسب نفسه قبل أن يُحاسب ، ويراقب سريرته وعلانيته وقصده وهمته وأفعاله وأقواله وإصداره وإيراده أهي مقصورة على ما يقربه إلى الله تعالى ؟ ويوصله إلى سعادة الأبد ؟ أو منصرفة إلى ما يعمر دنياه ويصلحها له أصلاحاً منغصاً مشوباً بالكدورات مشحوناً بالغموم والهموم ثم يختمها بالشقاوة والعياذ بالله ؟ فليفتح عن بصيرته ، ولتنظر نفس ما قدمت لغد ، وليعلم أنه لا ناظر لنفسه ولا مشفق سواه وليتدبر ما كان بصدده فإن كان مشغولاً بعمارةِ ضيعةٍ فلينظر كم من قرية أهلكها الله وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها بعد إعمالها ، وإن كان مقبلاً على استخراج ماء وعمارةِ نهرٍ ، فلينظر كم من بئر معطلة وقصر مشيد بعد عمارتها ، وإن كان مهتماً بتأسيس بناء فليتأمل كم من قصور مشيدة البنيان محكمة القواعد والأركان أظلمت بعد سكانها . وإن كان مهتماً بعمارة الحدائق والبساتين فليعتبر كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة . الآية : وليقرأ ﴿ أفرأيت إن متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون ﴾ . وإن كان مشغوفاً والعياذ بالله بخدمة سلطان فليتذكر ما ورد في الخبر (أنه ينادي مُنَادٍ يوم القيامة أين الظلمة وأعوانهم فلا يبق أحد مَدَّ لهم دواة أو برى لهم قلماً فما فوق ذلك إلا حضروا فيجمعون في تابوت من نار فيلقون في جهنم) . وعلى الجملة فالناس كلهم إلا من عصم الله نسوا الله فنسيهم وأعرضوا عن التزود للآخرة وأقبلوا على طلب أمرين الجاه والمال ، فإن كان هو في طلب جاه ورياسة ، فليتذكر ما ورد به الخبر (إن الأمراء والرؤساء يحشرون يوم القيامة في صورة الذر تحت أقدام الناس يطؤونهم بأقدامهم) وليقرأ ما قال الله تعالى في كل متكبر جبار ، وقد قال صلّى الله عليه وآله وسلم : « يكتب الرجل جبّاراً وما يملك إلا أهل بيته » ، أي إذا طلب الرياسة بينهم وتكبر عليهم . وقد قال عليه السلام : « ما ذئبان ضاريان أرسلا في زريبة غنم بأكثر فساداً من حب الشرف في دين الرجل المسلم » ، وإن كان في

طلب المال وجمعه فليتأمل قول عيسى عليه السلام : (يا معشر الحواريين الغِنَى حسرة في الدنيا مضرة في الآخرة . بحق أقول : لا يدخل الأغنياء ملكوت السماء) .

وقد قال نبينا صلّى الله عليه وآله وسلم : « يحشر الأغنياء يوم القيامة أربع فرق ، رجل جمع مالاً من حرام وأنفقه في حرام فيقال اذهبوا به إلى النار ، ورجل جمع مالاً من حرام وأنفقه في حلال فيقال اذهبوا به في النار ، ورجل جمع مالاً من حلال وأنفقه في حرام فيقال اذهبوا به إلى النار ، ورجل جمع مالاً من حلال وأنفقه في حلال فيقال قفوا هذا واسألوه لعله ضيع لسبب غناه فيما فرضنا عليه أو قصّر في الصلاة أو في وضوئها أو ركوعها أو سجودها أو خشوعها أو ضيّع شيئاً من فروض الزكاة والحج ، فيقول جمعت المال من حلال وأنفقته في حلال وما ضيعت شيئاً من حدود الفرائض أتيتها بتمامها فيقول لعلك باهيت واختلت في شيء من ثيابك ، فيقول يارب ما باهيت ولا اختلت في ثيابي ، فيقول لعلك فرطت فيما أمرناك به من صلة الرحم وحق الجيران والمساكين وقصرت في التقديم والتأخير والتفضيل والتعديل ويحيط هؤلاء به فيقولون ربنا أغنيته بين أظهرنا وأحوجتنا إليه فقصر في حقنا فإن ظهر تقصير ذهب به إلى النار وإلا قيل له قف هات الآن شكر كل لقمة وكل شربة وكل أكلة وكل لذة فلا يزال يسأل » . فهذا حال الأغنياء الصالحين المصالحين القائمين بحقوق الله تعالى أن يطول وقوفهم في العرصات ، وكيف حال المفرطين المنهمكين في الحرام والشبهات المتكاثرين به المتنعمين بشهواته الذين قيل فيهم : ﴿ أَلْهَاكُمُ التكاثر ﴾ . فهذه المطالب الفاسدة هي التي استولت على قلوب الخلق فسخرتها للشيطان وجعلتها ضحكة له فعليه وعلى كل مشمّر في عداوة نفسه أن يتعلم علاج هذا المرض الذي حل بالقلوب فعلاج مرضى القلوب أهم من علاج مرضى الأبدان . ولا ينجوا إلا من أتى الله بقلب سليم .

وله دواآن . أحدهما ملازمة ذكر الموت ، وطول التأمل فيه مع الاعتبار بخاتمة الملوك وأرباب الدنيا كيف أنهم جمعوا كثيراً وبنوا قصوراً فرحوا بالدنيا بطروا وغروا

فصارت قصورهم قبوراً وأصبح جمعهم هباء منثوراً وكان قدر الله قدراً مقدورا ، ﴿ أولم يهدِ لهم كم أهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ﴾ . الآية . فقصورهم وأملاكهم ومساكنهم صوامت ناطقة تشهد بلسان حالها على غرور عاملها فانظر الآن في جميعهم ﴿ هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا ؟ ﴾ .

الدواء الثاني : تدبر كتاب الله ففيه شفاء ورحمة للمؤمنين وقد أوصى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم بملازمة هذين الواعظين بقوله : « فقد تركت فيكم واعظين صامتاً وناطقاً الصامت الموت والناطق القرآن » . وقد أصبح أكثر الناس أمواتاً عن كتاب الله تعالى وإن كانوا أحياء في معايشهم ، وبُكماً عن كتاب الله وإن كانوا يتلونه بألسنتهم ، وصُمّاً عن سماعه وإن كانوا يسمعونه بآذانهم ، وعُمياً عن عجائبه وإن كانوا ينظرون إليه في صحائفهم ، وأميين في أسراره ومعانيه وإن كانوا يشرحون في تفاسيرهم . فحذار أن تكون منهم وتدبر أمرك وأمر من لم يتدبر كيف ندم وتحسّر وانظر في أمرك وأمر من لم ينظر في نفسه كيف خاب عند الموت وخسر . واتعِظْ بآية واحدة من كتاب الله تعالى ففيها مقنع وبلاغ لكل ذي بصيرة . قال الله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تُلهِكُم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله . . ﴾ الآية إلى آخرها . وإياكم ثم إياك أن تشتغل بجمع المال فإن فرحك به ينسيك عن ذكر الآخرة وينزع حلاوة الإيمان من قلبك . قال عيسى صلوات الله وسلامه عليه : (لا تنظروا إلى أموال أهل الدنيا فإن بريق أموالهم يذهب بحلاوة إيمانكم وهذا ثمرته بمجرد النظر فكيف عاقبة الجمع والطغيان والبطر .) أهـ . كلام الحجة الغزالي نفع الله به كما نقله عنه التاج السبكي في طبقاته وكفى به وصية ونصيحة . فهي وصيتي أولاً لنفسي ولأخي هذا ثانياً ولكافة المسلمين ثالثاً وقد أودعنا مؤلفاتنا وإجازاتنا ومكاتباتنا لا سيما دواننا المسمى بعقود الجمان والدر الحسان شيئاً كثيراً من الوصايا والآداب جعلنا الله ممن يأمر ويأتمر ، ويعظ ويتعظ ، ويوقظ ويستيقظ ، ويزجر وينزجر لأدخل في حزبه المفلحين وأكون من الصالحين بفضل وجوده آمين . فإن ما اقترفته من الذنوب شباباً وكهولةً وشيباً واقتحمته من

العيوب بما يوهن الصخور وتقشعر منه الشعور ، ولكني متوسلاً إلى رفيع الدرجات وغافر الذنوب والسيئات بأخص أحبابه وبحق ذاته والصفات أن يكفّر عني الجنايات ويغفر لي سائر الخطيئات ويستر مني العورات ويرحم مني العبرات ويقيل العثرات أنه أكرم كريم وأرحم رحيم ، وأسأل من أخي هذا وكل أخٍ في الله لا ينساني وسائر مشائخي من صالح دعواته في خلواته وجلواته وبعد صلواته فإني له من الداعين وبه من المعتنين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين وسائر الأنبياء والمرسلين وعباد الله الصالحين وعلينا معهم ووالدينا آمين .

وتكملة للفائدة أضفنا بهذا الكتاب ـ كتاب خطاب الإيقاظ في الكلام على شيء من غرر الألفاظ (في ذكر شيء من مصطلحات الفقهاء الأعلام أئمة الإسلام مما أودعوه من عباراتهم المرعية في كتبهم الشرعية) للمؤلف رحمه الله ونفعنا به وبأسراره وعلومه في الدارين إنه سميع مجيب . والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم عدد ما وسع علم الله على مر الأيام والدهور .

بقلم الناشر

علوي بن محمد بن أحمد بلفقيه

مؤلفاته

١ ـ الفتاوى الفقهية في مجلد ضخم مخطوط ، وقد لخصها الحبيب العلامة النسابة السيد عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور المتوفى بتريم ١٣٢٠ هـ في كتابه بغية المسترشدين « المشهور بفتاوي مشهور » « مطبوع » .

٢ ـ بغية الناشد في أحكام المساجد « مخطوط » .

٣ ـ فتح العليم في بيان مسائل التولية والتحكيم ، « مخطوط » .

٤ ـ الهدية السنية لأهل الملة المحمدية « موضوعها » فقه وتصوف ، « مخطوط » .

٥ ـ المسالك السوية إلى مناسك الوصية « مخطوط » .

٦ ـ كفاية الراغب شرح هداية الطالب ، موضوعها « فقه » .

٧ ـ أرجوزة ، في التوحيد وشرحها : الدرر المفيدة « مخطوط » .

٨ ـ تمهيد الأصول في ألفاظ الفصول : المنسوبة للإمام علي زين العابدين ابن الحسين السبط .

٩ ـ قوت الألباب من مجاني جنى الآداب « مخطوط » .

١٠ ـ النحلة في تسهيل سلسلة الوصلة إلى سادات أهل القبلة .

١١ ـ شفاء الفؤاد بإيضاح الإسناد .

١٢ ـ منحة الإخوان بحل غريب الديوان .

١٣ ـ « ديوانه الكبير » المسمى عقود الجمان والدر الحسان « تحت الطبع » .

١٤ ـ مطلب الإيقاظ في الكلام على شيء من غرر الألفاظ . طبع بذيل كفاية الراغب .

١٥ ـ مكاتباته في مجلد ضخم في نحو ٥٠٠ صفحة جمع تلميذه الشيخ رضوان ابن أحمد بارضوان .

١٦ ـ المقصد النفيس في شرح عقيدة الشيخ محمد صالح الرئيس .

مراجع الترجمة

١ ـ عقد اليواقيت الجوهرية . تأليف عيدوس بن عمر الحبشي « مطبوع » .
٢ ـ شجرة السادة آل باعلوي « مخطوطة في ١٦ مجلد » .
٣ ـ المختصر في كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة . تأليف عبد الله مرداد « مطبوع » .
٤ ـ أدوار التاريخ الحضرمي . تأليف محمد بن أحمد الشاطري « مطبوع »
٥ ـ عقود اللآل . تأليف عيدروس بن عمر الحبشي .
٦ ـ فيض الله العلي . تأليف علي بن سالم لدعج .
٧ ـ كتاب إعلام الطالب النبيه بذكر شيء من مناقب آل بلفقيه . لشيخنا النسابه البقيه الحبيب عمر بن علوي الكاف .
٨ ـ شجرة آل بلفقيه « مخطوطة » .
٩ ـ تاريخ الشعراء الحضرميين ٥ مجلدات « مطبوع » .
١٠ ـ المشرع الروي في مناقب السادة آل باعلوي . تأليف الشلّي « جزئين » « مطبوع » .
١٢ ـ شمس الظهيرة . تأليف الحبيب عبد الرحمن المشهور ، شرح ضياء شهاب « مطبوع في مجلدين » .
١٣ ـ شجرة أصول السادة باعلوي . تأليف علوي بن محمد بلفقيه مطبوعة سنة ١٤٠٥ هـ .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العَالمين ، وصلى الله على سيّدنا محمّد خَاتم النبِيين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد فهذه القصائد من أنفاس سيّدنا الحبيب الإمام الفاضل العلاّمة عبد الله بن الحسين بن عبد الله بلفقيه .

قال رضي الله عنه

ببسم الله نبتدىءُ المقالا ونشكرُهُ على نِعَمٍ تَوالَى
على الإسْلام أوْلى كلِّ شيءٍ وكم أسْدى لنا نِعَماً ثِقالا
نوحِّده ونحمدُهُ وَنُثْني ولا نُحْصي مَزاياهُ تَعَالى
وصلى الله دأباً معْ سَلامٍ على المختارِ مَنْ جمَع الكَمالا
يَعمُّ الآلَ والأصحابَ طُرًّا هُداةَ الدّينِ والفخْرَ الرّجالا
وبعدُ : النّصحُ للإخوان دِيْنٌ كما قد جَاءَ فاسْلُكْ ذا المَجالا
فأُوصي إخْوتي . والنفس أحْرى بتقوى الله أعني الامتثالا
لأمْر الله والكفِّ دواماً عن المحْذور إيّاك الوبَالا
فقد فازَ الرّجالُ بها ونالُوا من الخيراتِ يَاصَاحِ الخصالا
وعلمُ الدّين فاطلبْه مجدًّا ولا تكسلْ فما نال الكُسالى

وبالإخلاصِ يـزْكُو كـلُّ فِعْلٍ فذُو الإخلاص قد حَازَ النَّوالاَ
ودارِ النّـاسَ بالأخـلاق تسمـو وخذْ بالقَصْـد وانتخبِ الحلالا
وسِرْ بـالشرع مادُمْتَ وخـالِـلْ كـرامَ النّـاس أسنَـاهُمْ فِعالا
وعِزَّ النَّفْسَ بـالـزّهْـدِ وصُنْهَـا عن الأدناسِ فاحْذُ ذَا المِثالا
وإنْ تطلبْ صَفا الدّنيا دواماً بلا بؤسٍ فقد رُمْتَ المحـالا
فخُـذْ زادَ العبـور بـلا تـوانٍ فذُو التسويف قد خسرَ المنالا
فيـا رحمٰـــــنُ وفّقْنـا جميعـاً لَمَا يُـرضيـكَ حـالاً أو مـآلا
ودُمْ صلِّ على خـير البرا يَـا وعُمَّ الصَّحْبَ أجمعهـم وآلا
وأتبـاعـاً لهم من كـلّ حَبْرٍ مـع التسليم وامنحهمْ نَـوالا

وقال رضي الله عنه

يا مالك الأملاكْ ، يا برُّ يا وَهَّابْ يا جاليَ الأحلاكْ ، يا قابل التُّوَّابْ
يا مجري الأفلاكْ، يا مسبّب الأسبابْ عبدك فقيرك جاكْ ،واقفْ على الأعتابْ

* * *

يا مُنْتَهى الآمالْ ، يا مَلْجأَ اللّهفانْ فليس خافي حالْ، عليك يا منّانْ
أمنن على من مَالْ ، بالعفو والغفرانْ لاخابْ من وافاكْ ، وإنْ أسَا الآدابْ

* * *

يا ربِّ حاجاتيْ ، أرجوكَ أن تُقْضَى في الحالِ والآتيْ ، عَلّي بها أَحْظى
واغْفِرْ لزلّاتيْ ، واسترْ عليْ وارْضَ جئتك صريخاً باكْ ، يا ملجأ الطلّابْ

* * *

مولاي يا أكرمْ ، يا غافر السيّاتْ اغفرْ لمن أجْرَمْ ، يا راحم العبراتْ

أنتَ بِنا أعلَمْ ، فاسترْ لنا العوراتْ سمعاً لمن ناداكْ ، من موضع الأتعابْ

* * *

مالي سِوَى فضلكْ ، يا ربّ يا معبودْ أَدْرِكْ عليّ أدْرِكْ ، بالسُّؤلْ ياذا الجُودْ
وللعِدَا أهْلِكْ ، تمِّمْ ليَ المقصودْ واسبِلْ عليّ نعْماك ، ياوالي الأربابْ

* * *

عِذْنا من الفتنةْ ، في الدِّينْ والدُّنْيا واعظِمْ لنا المنَّةْ ، في جملةِ الأشياء
وهب لنا الجَنَّةْ ، دار البقاء فَهْيا مطالب النُّسّاكْ ، أهْلِ الصَّفا الأحبابْ

* * *

يا ربّ بالهادي ، المصطفى الأعظمْ أصلح لنَا الوادي ، فقد جَفا وأظلَمْ
من جَوْر أجْنادِ ، كم من شَقي أغشَمْ باغي عدُوْ سَفّاكْ ، طاغي غَوِي كذّابْ

* * *

وصَلِّ يا حنَّانْ ، على النبي الأفضلْ نخبةْ بني عدنانْ ، السَّيدِ الأكمَلْ
ما حرّكَ الأغصَانْ ، ريحٌ وما هَرْولْ ماشٍ وما ناجاكْ ، داعٍ ولي أوَّابْ

* * *

وقال رضي الله عنه

صِحْ دواماً في الدّيارِ والسّككْ في البلاد لا تجد من يُدْركك
عِزْ نفسك بالقنوع واصطبرْ لُذْ بتدبير الذي قد ركبَّك
ربّك القهّارْ والغفّارْ جَلْ مجرياً للفُلْك حقّاً والفَلكْ
قِفْ على بابه طريحاً راضياً بالذي يَرْضى عليكَ أو فَلَكْ[1]
تسترح ما دمت حيّاً مطْلقاً ليس عَمّا قدَّر المولى مفَكْ

(١) لعله أوقلك .

واعـرفِ الدنيـا تـراهـا لامِـرَا ... إنّها غــرس البَـلايـا والعُلَكْ
لم ينَـلْ ذو الجاه منهـا سؤْلَهُ ... وعديمُ المال أوْ مَنْ قد مَلَكْ
فِـرَّ منهـا وانبُـذَنْها واستَعِـدْ ... لمصيرِ ليس في لُقْياه شَـكْ
إنمـا الـدّنيـا عـواقبهـا الفنَـا ... لو ملَكْ فيها امرؤٌ منها الفْ لَكْ
بَخْ لأهل الزهد فيها قد عَلَوْا ... رفعــةً ليس يُســاميهــا دَرَكْ
فاسْلُكِ العزَّ ولا تكسَـلْ ولا ... تخْشَ هَوْلاً واتّبع مَنْ قَد سلَكْ
من رجالِ اللَّه ساداتِ المَـلاَ ... وبُـدُورِ الأرض أنـوارِ الحَلَكْ
وصــلاةُ اللَّه تَغْشى المصـطفى ... مَـنْ عَـلاَ كـلَّ نبـيٍّ ومَلَكْ
وعـلى الآلِ وأصحَـابٍ كـذا ... تـابعٍ في طـاعة اللَّه انْهَمكْ

وقال رضي الله عنه

أعِدْ ذِكْرَ نعمان الإراكِ وعالجِ ... وذكْرَ الرُّبا والرّقمتـين وضارجِ
كذا الجزْعَ والجرعَاءَ والسّفحَ واللوى ... وجـرّةَ والزّوراءَ ذاتِ المَنَـاهجِ
وبالمْنحنى والخيفِ يا قوم علِّلوا ... لرُوحي لتهدأ من ضِرامِ اللواعجِ
لأنَّ بها الآرامَ ترعى عشُـوبَها ... فتلكَ مَرام الرّامياتِ الدّواعجِ
ألا أيّها السُّمَّار مـا بينَ خَيلَةٍ ... وَعَيْدِيدَ من تلك البقاع الأوارجِ
فهلْ تذكروا وادي الغزال وحَاجرٍ ... ولَيْلَى وربَّاتِ العُلا والدَّمـالجِ
فإنّي وَرَبِّ البيت أصْبُو لذكْرِهَا ... ويرتاحُ سِرِّي في رُباهَا وخارجي
سَقى الله أوطانَ الأحبّة كلَّها ... ورعْياً لأهليها الكرامِ البَواهجِ
إذا ما سَرى برْقُ الأبَيْرقِ في الدُّجى ... تذكَّرْتُ أيّامَ الصِّبَا في المدارجِ
أغازل كم أحْوى غَريرٍ مُهَفْهَفٍ ... على وفْقِ شرْع الله ذاكي النَّوافجِ

وإخوان صدقٍ قائمين على الوفَا   مُلاحِ السجايا والحسانِ اللَّواهجِ
ترى هلْ يعودُ العيش في شعبِ عامرٍ   وهلْ يُرْجعُ الناؤون ركْبَ الهَوادجِ
فوا أسفي إنْ لم يُعدْ لي وِصالُهمْ   وأخْلوا بليلَى أو أكون لها نجِي
ولكنيَّ أرجــو إلهي ومــالِكي   يزيلُ الْتياعي واغتمامي ولاعجي
وينْظمني في سلْكِ جدّي محمَّدٍ   عليه صَلاةُ اللَّه ربِّ المعــارج
مع الآلِ والأصحاب ما هبتِ الصَّبا   وما ضَمَّت الزوَّارَ من كلِّ ناهج

وقال رضي الله عنه

غَزالَ عيديدْ قد زادت كلومُ اشتياقي   هل بعد ذَا البينْ ياحلو الَّلما من تلاقي
ماتذكر أيّامْ كنّا في سفوح الرفاقِ   على صفا عيشْ نزهو في حُلا الاعتناقِ
ونجنيَ أثمارْ شتَّى تزدهي في الطّباقِ   لانختشي الضيم من جارٍ ولا من أفاقِ
كلّا ولانغبط أهل الشام وأهل العراقِ   سكرى حُمَيَّا المحبّةْ مع صفا الاتساقِ
واليوم ترَّكتنا يا خِلْ نضو احتراقي   وبين أقوامْ سوءٍ ما لهم من خلاقِ
ودِينهُم في الهوى والمخْيلة والنفاقِ   مع الحسدْ والنميمةْ والبَذا والشقاقِ
ولالهمْ عهد في صحبة ولافي اتفاقِ   قد راح كل لما يهوى وإن كان ناقي
وعندهم مُستوٍ ذُو المعرفةْ والفساقِ   فأَدْرِكْ أَدْركْ خليلكْ ياكحيل الأماقِ
فقد وهَى العظْمُ منّهْ وأعْجزتْه المراقي   قد اعْتراه اشْتعالُ الشيبْ مما يلاقي
وقلبهُ حَارْ من طول النَّوى والفراقِ   تكادْ روحهْ من الهجران تبلغْ تَراقي
سليم حيّ الحواجبْ هل تروا عاد راقي   أشكــو إلى اللَّه مـامــولى بـهِ إتشــاقي
هــو عالِم السرّ أرجــوهُ يفـك اختنــاقي   بجاهْ جدِّي شفيعِ الخلقْ يوم المَســاقِ
كذا الفقيه المقدّم ذي به أصل اعتلاقي   يــاأهلْ بشّــارْ هل غــارهْ لحلّ الـوثــاقِ

ثُمْ بعد جاني بشير الزينْ سَاجي الحِداقِ
يقول ابشرْ بنيل الوصل فالعهدْ باقي
خلعت ثوبَ الضَّنا ثُمْ سرت وسط الرفاقِ
ما بين خَيْلهْ وقَتْبَهْ في خلال السَّواقي
وتَمّ سُؤلي وفي المطلوبْ سامت نِيَاقِيْ
والحمد للّه جودُ اللّهْ على الخلق باقي
ثم الصلاةُ على الراقي لأَعْلى المراقي
هو صاحب الحوضْ والكوثرْ زعيمُ البراقِ

وقال رضي الله عنه

رسولَ الله قدْ ضاق الرَّحيبُ ... وقد كدْتُ عن آحْساسي أغيبُ
رسولَ الله أشكوا من خطوبٍ ... وموجبها بلا رَيْب.. الذنـوبُ
رسول اللّه إنّي في بلادٍ ... بها نال العُلا النذلُ الكذوبُ
وصَـار الأمـرُ للسّفهـاءِ فيهـا ... وذُوا الإرشـادِ بينَهُـمُ غـريبُ
فلا دِينٌ لهم بل يمش كلٌّ ... على مَحْض الهوى لايسـتريبُ
ولا سـيـفٌ يـردّهـمُ لحـقٍّ ... ولا خـوفٌ فيلجئهم يتوبـوا
غـنـيـهُـمُ وإنْ كـانَ دعـيّـاً ... هــو المتبـوعُ والمـولى النَّسيبُ
ولا ذنْبٌ لـهُ.. والذنبُ جمٌّ ... ولا عيبٌ وإن كثـرتْ عيوبُ
وذو القـلّ تـراهُ في هــوانٍ ... حقيـراً عنـدهمْ وهـو الحسيبُ
يقــول الحقَّ لكنْ لا قبـولٌ ... سـفيـهٌ بينهـم وهــو الأريبُ
فعاد العُرْفُ نُكـراً في هواهُمْ ... شموسُ العلْمِ قد كادتْ تغيبُ

وقد ضاعتْ حقوقُ الله فيهمْ ... فما منهمْ لداعيها مجيبُ

تريمُ الخيرِ كانتْ دارَ أمْنٍ ... وأهلُوها همُ الجيلُ المصيبُ

فعاد الخيرُ شراً واستطالتْ ... يَدُ الأشرارِ فانبعثتْ حروبُ

وقد دامتْ سنيناً في سنينٍ ... وقد حَارَ معَالجُها الطبيبُ

نأى عنهمْ من الفطّان جمْعٌ ... لِمَا لاقَوْهُ من مَضَضٍ يُذيب

وما زَهِدوا ولكنْ زهَّدَتْهمْ ... خطوبٌ شأنُها أمرٌ عجيبُ

فيا ربَّ البرايا أصلحْ تريماً ... وأهْليها لكيْ تَحيَا القلوبُ

يدومُ العدلُ كي يبقى دواماً ... على الأدوارِ مرعاها خصيبُ

رجَوْنا الله يكفي كلَّ سوءٍ ... وراجي الله ما قطُّ يخيبُ

رسولَ الله دارِكْنا فإنّا ... تولّتْنا المخاوفُ والكروبُ

وسَلْ مولاك مولانا تعالى ... بجاهِك تنمحي عنّا الشغوبُ

لنبقى في أمانٍ واقترابٍ ... إلى مَرْضاتِه فهو الرقيبُ

ويمنحنا غِنَى الدارين فضلاً ... وحسن الخَتْمِ إن حانتْ شُعُوبُ

وصلى اللّهُ والتسليمُ دَاباً ... عَلى المختارْ ما هبَّتْ جنُوبُ

مع الأصحابِ والآلِ ومَنْ جا ... مِنَ الأتبَاعِ محتسِبٌ منيبُ

وقال رضي الله عنه

رجَالَ الحقِّ إنْ كنتَ تراهُمْ ... فسرْ معهم على أَدَبٍ ورَاهُمْ

وكنْ فيهمْ كميْتٍ في امتثالٍ ... وأَفْنِ النّفسَ طوعاً في رضاهُمْ

ولا تطلبْ خِلافَ مَا يُشِيروا ... ولا تَخْطُ سِوَى مَوْضِعْ خُطاهمْ

وعِنْدَهُمْ فَصَفّ السّرَّ واحْذَرْ ... من الأوهَامِ في ظاهِرْ خَطَاهم

ولو شاهَدْتَ ما شاهَدْتَ فيهمْ هُمُ الأحباب فاسْتطلبْ دَوَاهُمْ
وفي حَاجَاتِهِمْ لا تَألُ جهْداً وكنْ بَشًّا بِهِمْ واحذَرْ أَذاهُمْ
هُمُ القومُ الذي لا يَشْقَ حتماً جَليسُهُمُ ومَنْ هـو في حِمَاهُمْ
هَنيئـاً لامْـرىءٍ أسْعَدَهُ رَبّي بـرؤْيتهِمْ وقـد أرْواهُ مَـاهُمْ
أَلا يا سَعْدُ سِرْ بي في رُبَاهُمْ لعَلِّ احْظَى بنَفْحَهْ من شَذاهُمْ
محبّ القـوم منهمْ قـد رَوَينـا عن المختـار حقاً مصطفـاهم
لقدْ قامُوا بحقِّ اللّه صدْقاً ونالَ النّاسُ من صَيّبْ[1] نَدَاهُمْ
وقد رَفعوا النفوسَ عن الدّنايَا وعَزُّوها فـراضَتْ في عُلاهم
ملوكٌ في الورى دُنْيا وأخْرى نجومُ الأرضْ فامْشِ في سَنَاهُمْ
سَـلامُ الله يغشـاهُـمْ دَوامـاً فدُرْ في النّاس لم تَلْقَ كَما هُمْ
أطـاعـوا الله في سِرٍّ وجَهْـرٍ فَـقَـرَّبَهُمْ وأعْـطاهُـمْ مُنَـاهُمْ
إذا قـامَ العُفـاةُ إلى فِـراشٍ مُمَـهَّـدَةٍ يُنـاجُـونَ نِسـاهُـمْ
رأيتَ هؤلاءْ قـامُوا سُكـارَى نَشاوَى الحُبُّ قَدْ مازَجْ هَواهُمْ
يُناجُونَ كـريماً عن خُضـوعٍ من الإشْفاقِ قد وَهَنَتْ قُواهُمْ
عـلى طول الليـالي في صَلاةٍ كَـأنَهُمُ السـواري إذْ تَـراهُمْ
وقـدْ بلَّتْ دُمـوعُهُمُ ثيـابـاً من الشُّبهاتِ قد خَلِيَتْ مَعَاهُمْ
لهُمْ صَـومٌ وجُـوعٌ واعـتزالٌ عن الأخلاطِ أبْعدهُمْ نُهَاهُمْ
فَـوَا شَوْقـاً لـرُؤْيتهِمْ وحُـزْنـاً عـلى فُقْـدانِهِمْ فِيمَنْ سِـوَاهُمْ
فقَـدْ سُتِروا ومـاعُـدِمُـوا ولكِنْ مُسِيىءَ الـظنِّ فيهمْ لايَـراهُمْ

(١) لعله صَيِّب .

فـلا تَخْلُو بِقَاعُ الأرضِ مِنْهُمْ بِهِمْ يَحْمِي الإلـهُ مَنْ عَدَاهُمْ
فيـا وَهّابُ يـا جَزْلَ العَـطَايا فمُنْ فضْـلاً علينا مِن وَلاهُمْ
وصَـلِّ دائمـاً مـاطَشَّ مُـزْنٌ عـلى المختـار أحمـدْ مُنْتَقـاهُمْ
مـعَ الأصحـاب والآلِ جميعـاً ومَنْ وَالىٰ وحَـلَّ في رُبـاهُمْ

وقال رضي الله عنه

النصحُ يا سَعْدُ للإخوان من شَاني مَن سابِق الدَّهْر للوامِقْ وللشَّاني
ومـا عـليَّ إذا لم يَقْبلوهُ فـمَا سِوَى البلاغِ كما في نَصِّ قُرْآنِ
هدايةُ اللّهِ فيمَنْ شـاءَ واقعةٌ ولم يَنَلْها أخُو خِزْيٍ وخُذْلانِ
إنَّ المقـاديرَ لـلأشْيـاءِ سـابقَـةٌ وِفْقَ الإرادَةِ من فَوْزٍ وخُسْرانِ
فاطلبْ هُديتَ طريقَ الحقِّ مُمْتَثلاً لـلأمْـرِ مجْتَنبـاً للنَّهْيِ بـاذْعَـانِ
إنَّ السعيدَ حليفَ الخيرِ عادتُهُ أنْ يطلبَ الحقَّ من قاصٍ ومن دانِ
وعكْسُـهُ ذُ شَقَا تَلْقـاهُ مجتهداً لا يَرْعَوي في عَنَا غيٍّ وطُغْيانِ
فكُنْ جليساً لأهْل الخير إنْ وُجِدُوا ولا تجالسْ أخا مالٍ وسُلْطَانِ
وسِرْ معَ الشّرْعِ في الأعْمالِ مُقْتَدِياً بِشيخِ عِلْمٍ أخِي زُهْدٍ وإيقانِ
ولا تُضيّعْ نَفيسَ العمْرِ في هَمَلٍ على البطالَةِ تَنْدَمْ عُمْرَك الثاني
فَرأسُ مالِ الفَتَى ما كان من عُمُرٍ فَتَاجِرِ اللّهَ واغْنَمْ دَهْرَكَ الفاني
إنْ شيئتَ نَيْل العُلا دنيا وآخرةً عليك بالعلْم في صَبْرٍ واتْقانِ
ونَزّهِ القلبَ عن كبرٍ وعن عُجُبٍ وعن رياءٍ وعن حسدٍ وأدْرانِ
فـإنّـهُ الأصْـلُ والمتبـوعُ يتْبَعُـهُ كلُّ الجوارح في ربْحٍ وحِرْمَانِ
والصَّمتُ زَيْنُ الفتى والنُّطْقُ كَثْرتُهُ فيما عَدَى الخير لا يُجْدِي لإنْسانِ

وارْجِعْ إلى اللّهِ في كلِّ الأمُورِ ولا   تجْزَعْ وسَلِّمْ لذي رُجْحٍ ونُقْصان

صَلِّ الصَّلاةَ ولازِمْها مَعَ أدَبٍ   أوائل الوقْتِ في جَمْعٍ وإحْسَانِ

والنَّفْلَ لا سيما في الليل في سَحَرٍ   واظبْ عليهِ فَفِيهِ مَطْلَبُ العاني

أدِّ الزَّكاةَ لأهْليها مكَمَّلَةً   واسْأَلْ ذوِي العلْم عن شَرْطٍ وأركانِ

واحْذرْ من المنْعِ أو تحتال فيها وخُذْ   زادَ المصيرِ ولا تكْسَلْ مِن الآنِ

وصُمْ وحِجَّ وبادرْ يا اخي فِتَناً   واخْلِصْ مع اللّه في سرٍ وإعْلانِ

واصحَبْ ذوِي العقْلِ واحذرْ من ذوي حَمَقٍ   واغْنَمْ فراغاً وفكّرْ في ألَمْ يَانِ

وجانب اللَّهْوَ والتَّسْويفَ مذَّكِراً   ما بعد مَوْتٍ وشأنَ الغافلِ الجاني

من وقْتِ نَزْعٍ وقبرٍ والسُّؤال كذا   في وقتِ عَرْضٍ وتبكيتٍ ونيرانِ

يا ويحَ عبدِ الهوى من كان مكْسَبُهُ   ظلمَ العِبادِ أخو زُورٍ وبهتانِ

يا فوزَ أهْل التُّقى في جَنَّةٍ مُلئَتْ   من كلِّ خير معًا حُورٍ ووِلْدانِ

بلْ كلّ مالا ترى عينٌ ولا سمعتْ   أُذْنٌ ولا قد جَرى في قلْبِ انْسانِ

ورُؤيةُ اللّهِ بالتنزيه حاصلةٌ   فيا لَها من جِنَانٍ ثُمْرُهَا دانِ

يا سَعْدُ هلمم بنا للخير نسعَ وكنْ   رفيقنا في السُّرَى للمقْصدِ الهَاني

فقد عصَيْنا وتُبْنا راجيين غَداً   من ربِّنا رحمةً تمحُو لعِصْيانِ

فهو المجيبُ لمن ناداهُ معترفاً   وهو الغفورُ لذنْب التائِب الواني

يا ربَّنا جُدْ لنا فضلاً بمطْلَبنا   وتُبْ علينا وجُدْ مَنًّا بغُفْرانِ

والْطُفْ بنا عافِنا واختم لنا أجلًا   على أمانٍ وإسلامٍ وإيمانِ

ثمَّ الصّلاةُ على الهادي محمّدِنا   والآلِ والصّحبِ عَدَّ النخلِ والبانِ

وقال رضي الله عنه

اليوم يا صاحْ ياصاحْ قـلبـي في شـجَـنْ
من طول ذكرِي لما راحْ مـن مـاضي الـزمـنْ
عهـد الشبيبة والأفـراحْ والـعـيش الحـسـنْ
والشرب من صَافِي الراح مـع شـادنْ أغَـنْ
هل عاد يعتاد ما كانْ
في ذاك المـكان

ما بين خَيْلهْ وعَيْـديدْ في سـفـح الجـبـالْ
كم لي عنـاء وتشديد مـن عـشـقْ الـغـزالْ
الأهيف العيـطلي الجيـدْ بـدرِيّ الجَمـالْ
حلو اللّمَا سيّـد الغِيدْ مـعـشـوق الـدَّلالْ
ما خُنتْ عهدَهْ ولا خانْ
كَلّا في زمـانْ

تمضي الليـالي والأيّـامْ في أبهـى سُـرورْ
معْ خِلْ حالي التبسّامْ مَـن فـاقَ الـبـدورْ
زيـن التـثنّي إذا قـامْ في أعـلى الـقـصـورْ
وبِيـدُه العُـودْ والجـامْ خِـلْـت أنّي أدُورْ
معْ حورْ في دارْ رضوانْ
في أعلا الجِنَـان

والآن يـا صَاح ولّى ذيّـاك الـزمـانْ

والخِلْ بايَنْ وخَلّى قلبي في امتحانْ
لجورْ من قد تولّى من سَقْطِ الأوان
من ليس للأمر أهْلا في قاصٍ ودانْ
دينُهْ دعاوي وبهتان
قد حاد القران

هل عادْ ما كان أوَّلْ أيّام الشبابْ
معَ الحبيبِ المفضَّلْ في ذاك الجنابْ
يا سَعْد عائِدْ محوّلْ من بعد الذهابْ
أم ما مضى لا يحصل قلْ لي في الجوابْ
ذا الشيب في الراس قد بان
والقلب مَلانْ

هيهَات هيهاتْ يا زينْ من بعد الونا
والضّعفْ والعجز والبينْ حائلْ بيننا
أن يرجع العهْد والأينْ يا ساجي الرَّنا
والوقتْ قد حالف الشين وأهْله في عَنَا
مَا قط فيهمْ نرى إنسانْ
إلّا في هوَانْ

سلامْ يغشاك منيٍ يا درّي العقودْ
الحُبّ فنّك وفنّي من قبل الوجودْ
واللّه ما كان ظنّي يا زينَ النهودْ

أن الـزمـان المـضـني يـرمـي بـالـصَّـدودْ

أشكو إلى اللّه ما كان

فهو المستـــعَانْ

ثم الصّلاةُ على أحمد مَـا هـبَّ الـنَّـسـيـمْ
خير الملا الهاديِ الجَدْ ذي الـنـور الـعـمـيـمْ
والآل والصحب سرمدْ سـلّمْ يـا كـريـمْ
مَـا طشَّ مزنٌ وغرَّدْ بـالـلـيـل الـعـتـيـمْ

حمامْ قد باين إخْوان

من سـابق زمـان

وقال رضي الله عنه

أعِد ذكرَ نُعمانَ وشعب هودِ وأيْمن الســفحِ من زَرُودِ
وسُــوح ليـلى وربْـع سلمى وذكــر الأغــوار والـنـجـودِ
وجـيرة الحـيِّ والمُصَـلّى والـبـيرِ والـنـهـر والـوفـودِ
والأثـل والـبـان والخُـزامى والنخـلَ والـرَّاكَ في البـديـد
والسير في الجمع في النّواحي مـعَ وطـاءٍ مـعَ سُـنـودِ
وفي صـبَـاحٍ وفي رواحٍ عــلى سُرورٍ وفي سُـعودِ
يـا سعدُ سِرْ بي لـربْع حِبِّي وسُــولِ قلبي وثمْـر عُـودي
قمْ بي فشـدَّ المـطيَّ فـوْراً ونـادِ في الـرّبْـع والحُـدودِ
ألاَ هـلمُّـوا فَقَـدْ حـداكُمْ حَـادٍ من الحق لـلعبـيـدِ
سـيروا مَعـانـا عـلى وفـاءٍ نـزورُ قـبر الـنـبـيِّ هُـودِ
هنـاك فتـحُ ونـيْـلُ سـولٍ لـطالـبِ الخـير مـسـتـفـيـدِ

فكم وليٍّ هناك أُسْقي ونال وصْلاً معَ شهودِ
مثْل الفقيهِ فريدِ عصْرٍ قطبِ البرايا الولي الودودِ
ومثْل علوي معَ عليٍّ كذا الوجيهِ مع الشَّهيدِ
وصاحب السرِّ معْ وجيهٍ ونسله الكلّ والعمودِ
وكم شهيرٍ وشيخٍ علْمٍ من أهْلِ بيت النبِيْ الجدودِ
لنا اقتداءٌ بهمْ وفَخْرٌ نسمُو على النَّاس يَا مُريدِ
قد صَحَّ عندي بأنَّ هوداً هناك بالمشْهدِ الحميدِ
دعْ قول فذْمٍ أخي شقاءْ نذْلٍ جهُولٍ غوي حسُودِ
وقد حَظينا بمبْتَغانا فالحمدُ للواجدِ الوجودِ
حسبي إلهي له تَعَالى شكري دَواماً على المزيدِ
أسأله عفواً وحسْنَ ختْمٍ عند المصيرِ إلى اللُّحودِ
وصَلّ ربي معَ سلامٍ على النَّبيِّ العليْ وهُودِ
والآلِ والصّحب ما سحابْ ينهلُّ بالوَدْقِ من رُعودِ

وقال رضي الله عنه

أيا رحيماً بالعبادْ يا كريماً يا جوادْ أنت المرجَّى والمرادْ
ألطُفْ بنا واكْفِ الفسادْ
يا ربِّ أنت المبتغَى أهلِكْ بقهركْ من طغَى ومَن علينا قد بَغَى
مِمَّنْ تمادَى في العنادْ
يا مُلتجانا يا كريمْ نسألكْ أن تُصلحْ تَريمْ وتدفع أصحاب الرجيمْ
فقد أعاثُوا في البلادْ

قد أضعفوها من زمنْ ملؤوا نواحيها فتنْ وأفسدو الدِّينَ علَنْ
وجانَبُوا حزبَ الرَّشادْ

وخرَّبوا فيها الديارْ وأهلكوا منْها الثمارْ ومال كلٌّ للغَيارْ
فما لهذا القوم هَادْ

ما قَطُّ فيهمْ من مُصيبْ كلًّا ولا شخصٌ أرِيبْ بل كلُّ أفَّاكٌ مُريبْ
لم يَخْشَ من يوم التَّنادْ

العلم فيهمْ مُنْدرِسْ وناطقُ العدْلِ خرِس والصّدق خَافٍ منطمسْ
والدّين منهدٌّ العِمَادْ

والمالُ رجسٌ قدْ غدا لا يَخرجْ إلَّا نَكِدَا يفُوت في الشرِّ سُدَى
وفات أهليه السَّدادْ

إليكَ أشكو ما جرى يا ربّ يا سامي الذُّرى ممَّا جرى مِن ذى الورى
فارفعْ بلايانا الشِّدادْ

يا ربّ وادفعِ الوبَا وجافِ عنًّا التَّعبَا واخْصِبْ لنا ما أجْدَبا
من العوالي والوِهادْ

وارحمْ صغاراً رضَّعا كذا شيوخاً ركّعَا وذي الدَّواب الرُّتَّعا
بجُود منهل العهاد

بحق ذاتكْ والصّفاتْ والأنبيَا الشُّهم الثّقاتْ وكلْ ولي مَاضٍ وآت
أصلحْ دُنانا والمعاد

واغفرْ لكلٍّ ما جَنى وتبْ علينا واهْدِنا واختمْ بايمان لنَا
آجالَنا عند النَّفادْ

ثم الصّلاةُ والسّلامْ على النبي الهَادي الإمامْ والآل والصّحبِ الكرامْ
مع تابعٍ صَافي الودادْ

وقال رضي الله عنه

ذنوبُ الناسِ أخربتِ الدّيارا وأهلكت المواشي والثمارَا
وصَاروا غالباً أصحَاب حُمْقٍ عُضالُ الدّاء صيَّرهمْ حَيَارى
خلافُ بينهم في كلِّ شيءٍ كأنَّ الخُلْفَ حتمٌ لا يُبارى
تناكرتِ القلوبُ فلا تراهمْ يقيلونَ لعاثرهِمْ عِثَارا
ودِينُ الشخص ما وافق هواهُ فمِنْ خمرِ الهوى أضْحَوْا سُكارى
دعَوْناهم لشرع اللّهِ صدقاً فما زادَ الدُّعا إلَّا فِرارا
تولّى الأمرَ جهّالٌ فسادوا فما تَلْقى لِذي فَضْلٍ وقارا
وما عن مُنْكَرٍ في الناس ناهٍ عظيمُ الذنْب مفعولُ جِهَارا
نظنهم إذا اجْتمعوا جميعاً وقد مُلئَتْ قلوبُهم نِفَارا
فصارَوا دهرهم حلفاءَ فرقٍ يَروْن الصُّلحَ بينهمُ غيارا
فداموا في عَنَا خزْيٍ وحقدٍ وصَار الحربُ للقوم شِعارا
يمضّي العيشَ واحدُهمْ بخوفٍ فلا يهنا مدى العمر قرارا
ولا خوفٌ ولا سيفٌ لزجْرٍ ولا عقلٌ فيحمون الذّمارا
فهيَّا صاحبي كنْ لي معيناً على الطاعات ليلاً أو نهارا
نكدُّ النفسَ في طلب المَعالي ندورُ بالهُدَى من حيثُ دارا
ونسلو عن خَبَرْ زيدٍ وعَمْرٍو وما لا يعني كي يسمو المنارا
ونسعى إثْرَ أقوامٍ كرامٍ رقَوْا في الخير أبراجاً كِبارا

فيا مولايَ أصلحْ أهل عَصْري ووفّقهم فلا يلقَوْا تَبارا
وكنْ عَوْني وأختمْ لي بخيرٍ ومهِّدْ لي من الفردوسِ دارا
وصلِّ يا إلٰهي ثم سلِّمْ على المختار مَنْ أَعلى نِزارا
وأصحَابٍ له والآلِ جمْعاً وكلٍّ مُتابعٍ في النهجِ سَارا

وقال رضي الله عنه

اللّهُ أكبر فزتُ بالوصالِ ونلتُ ما أرجوهُ بالكمالِ
من وصْلِ ليلى بغيةِ الرجالِ فقد أجابَ الرّبّ لي سُؤالي

* * *

فالحمد للّه الجوادِ الأعظمْ الغافر الزلّاتِ ذي العَطا الْجَمْ
فكم عفَى سبحانهُ وأنعَمْ من غير سبْقٍ موجبِ المنالِ

* * *

مَنْ حسَّن الظنَّ بربّ الأربابْ ودام عبدا قائماً بالآدابْ
وَأدْمَنَ القرْعَ ولازمَ البابْ نال المُنَا مِن بهجةِ الجمالِ

* * *

قل للحسودِ دُمْ على هوانِكْ بالرغم في أهلكْ وفي مَكانِكْ
كدّرتَ بالبلوى صَفا زمانِكْ وعشتَ حيّاً طالبَ المحَالِ

* * *

فثِقْ بربِّكْ راضياً بحُكْمِهْ اللّهُ أرْحَم بالفَتى من أمِّهْ
سلِّمْ هُديتَ واكتفِ بعلمِهْ هذا مقامُ الصّفوةِ الأَبْدالِ

* * *

فالرِّزقُ في حقِّ الورى مقسومْ   عنـد الإلٰـهْ مقـدَّرٌ معلومُ
يـأتي لكـلٍّ مـالَـهُ مَـرْسُـومْ   ولم يفُتْـهُ صـاحبُ بحَـال

* * *

يا ويْحَ قومٍ قد أطالُوا التَّعبا   حرصاً لسعيٍ مالَهُمْ قد كَتَبا
فقلْ لهمْ إنّ العَنا والنَّصبَا   بعـد المقدّرْ شيمـةُ الجهـالِ

* * *

دَعِ الهمومَ يا أخيْ وروِّحْ   قَلْبَكْ وجِسْمَكْ عن وَنَاْ مبرِّحْ
فقد كفاك الرَّبُّ ذا فصَحِّح   عَقْد اليقينِ بـالدليـلِ الجالي

* * *

واجهدْ هديتَ في حصولِ زادِكْ   من هذه الدنيا إلى معادِكْ
تلقى هنـاك ثمْرةَ اجتهـادِكْ   عـلى نعيمٍ ومقـامٍ عَـالي

* * *

وليس يخفى أنَّ هذهِ الدَّارْ   دار البَلا دار الفَنا والاكدارْ
قد عزَفَتْ عنها نفوسُ الأخيارْ   لَمَّـا رأوْهَـا عُـرْضَـةَ الـزَّوالِ

* * *

فـلا يغـرّكْ رونقُ التـلابيسْ   من الهوى والنفسِ جُنْد إبليسْ
فبيئْسَ عبدُ النفسِ والهوى بيئسْ   عُقباه في الأخرى إلى وبالِ

* * *

ولا تضيّعْ في الفضول عمرَكْ   ودَعْ أمورَ الناس واصْلح أمْرَكْ

ولا تغالبْ بالحظوظْ دهرَكْ وخُذْ صلاحَكْ منه باحتيالِ

* * *

ودارِ كلَّ الناسِ بالمُبَاحِ ولا تسرْ إلاَّ إلى الصَّلاحِ
والصمتُ فيه غايةُ ارْتِيَاحِ ومَا السَّلامةْ غير في اعتزالِ

* * *

جُهْدُ اللَّبِيْبِ في صلاح حالِهْ من دينهِ ونفسهِ ومالهْ
وما يجرُّ النفعَ في مآله فاجهدْ وكدَّ النفس للمآلِ

* * *

لا تطلب الجاهَ فإنّهُ الدَّاءْ ومنبعٌ للمُوبقاتِ جِدّا
ففرَّ منه تسترحْ وتَهْدا على دوام الوقتِ ناجٍ سَالي

* * *

أيَّاك لا تكثرْ من الصَّحَابِ لا سيما في زمن ارْتيابِ
فلا يَغُرُّكْ لاَمِعُ السَّرابِ كم صاحبٍ صار عدوّاً قالي

* * *

ولا تخالِلِ غَيْرَ من يُصَافيك ولا يَخُونُكْ ظاهرِكْ وخافيكْ
وإن تُقِمْهُ في مقام يكفيكْ على كَمَالٍ أحْسنَ الخِصَالِ

* * *

سِرْ بالوسَطْ فالنّهجُ هذا أعدلْ إذ سَالِك الطَّرْفين عيٌّ أخْبَلْ
واقنعْ فهذا الكنزُ لا يُحصَّلُ إلاّ لِمَن يَسْمُو إلى المعالي

وزِّعْ لكَ الأوقاتَ ينتظمْ لكْ حالُك ويجمع في الدوام شملك
واسلُكْ طريقَ الزُّهْدْ نِعْم مسلَكْ لطالب العزِّ بلا جدالِ
والخير أجمعْ في اقْتِفا الشريعَهْ فيا لَهُ للفوز مِنْ ذريعهْ
ذا سَيْرُ من ساد الورى جميعَهْ صلى عليه اللّه بالتَّوالي
على عدَدْ طشّ المطرْ والأشجارْ وما نسيمٌ هبَّ وقت الأسحار
معْ آلهِ والصَّحب قادة أخيارْ أكرمْ بهم من سادةٍ موالي

وقال رضي الله عنه

يا حَاديَ العيس إن جُزْتَ بعيناتِ
عرِّجْ هُديتَ على كُثْبانِها تاتي
إلى عُريبٍ لهم بذْلُ النَّدا خلُقٌ
تبارك اللّهُ قد جَمعُوا الكمالاتِ
كم من فقيرٍ اَتى أغْنَتْهُ رؤيتُهمْ
وذِي غوىً باللّوى نال السعاداتِ
رُبوعُهمْ لم تَزلْ أمناً ومرحمةً
وماءُ أخلاقهمْ صَافي المودَّاتِ
ان جيئْتَ وقت الضّحى أو في اصَائله
ناشدتُك اللّهَ بلّغْهمْ تحيَّاتي
وقل لهمْ قد تركتُ الصّبَّ فيكم عَلى
نهايةٍ من نُحولِ الجسم لم يأتِ

برقٌ من الشرق او هبَّتْ رياح صَبا
إلّا اعتراهُ الْوَنَاْ من طُولِ زَفْرات

غَـزَاْلُكمْ ذكْرُهـا أجرى مـدامعَـهُ
وأحرقَ الجوفَ إضرامُ الصَّبـاباتِ

يُسَامرُ النجمَ والعَافون في دعـةٍ
ويخطب الخطبَ من وجْدٍ ولوْعَاتِ

لولا التنفس من نار الهوى احترقتْ
في الحال رُوحٌ له من لهْبها العَاتي

بُعْـدُ الأحـبَّةِ بـالجـرعـاءِ أوْرَثَـهُ
طـولَ السّقامِ وتـرويـجِ الخيـالات

رَوْحُ النَّسيم متى ما هبَّ ذكَّرهُ
لطْفَ التَّجَلِّي وَرِقَّ الخصرِ واللَّذات

زهر الرّبيـع وأنداء الغـمام كذا
ريـح الأرَاكِ وترنيـح البشـامـات

والبرق يشجيه إذْ قد كَان مَثَّلَهُ
بمبْسم الثَّغْـر ساعـاتِ الـدّلالاتِ

نَوْحُ الحمامِ وذكْر الغصْن يشْجِنُه
لمقْتَضى الشبْـهِ في بعض المجالات

يا ساكني السَّفحَ هلْ طبٌّ لمكتئبٍ
مُهيَّمِ القَلْبِ في غُزلانِ عيناتِ

إبعادُهمْ قد نفى عنه الكَرى وغدا
يسائلُ الرّكْبَ عن أهل الخميلات
يا صاحبَ العذل جهْلاً لو علمتَ بمَا
شان الصبابات ترّكت الملاماتِ
حالُ الخليِّ وحالُ العشْقِ مفترقٌ
كالضّبِّ والنُّونِ في بُعْد القياساتِ
خُذِ الأمانَ ودعْني في الهيام عَلَى
مَن ذكْرُهمْ في الورى أُنْسي وراحاتي
سَلِّمْ هُديتَ على أنْ يعْطِفوا كرَماً
وَإلاّ اسْتَجَرْتُ بيعسُوبِ الولايات
شيخِ الورى قدوةِ القاداتِ عالي الذُّرى
غوثِ البلاد وينبوع الكمَالَاتِ
شمسِ الضُّحى مظْهَر النّجدين ليثِ الوغى
كهفِ اليتامى أبي بكر الكراماتِ
قطْبِ المَلأ سيّد السادات بن سَالِمٍ
نجلِ الكرامِ وأرباب المقامات
قل ياكريمَ الورى يا بْنَ البتول أغثْ
من جاءكم طالباً منكم إغاثاتِ
بجاهكمْ نرتجي من رَبّكمْ كرَماً
عفواً ونيل المنَى في نَجْحِ حَاجَات

يـا ربَّنـا يـــا إلهي جُـد بمغفـــرةٍ
تمحو بها مـا جنَيْنا من خـطيئات
أنت الغفورُ مجيبُ السَّائلين فجُدْ
يا مالك المُلْكِ وهَّابَ العطيّات
والطفْ بنا عافِنا يا ربّ سامحْ وهَبْ
حسْنَ الختـامِ لنا عنـدَ المنيّاتِ
ثم الصَّلاة على المختـار سيِّدِنـا
والآلِ والصّحبِ مع أزكى التحيَّاتِ
ما حثحثَ العيسَ حاديها على عجَلٍ
وحـرَّك الرّيـحُ أغصَانَ الأُثَيْـلات

وقال رضي الله عنه

قلْ للحزين إلامَ الهمُّ والضجرُ   خَفِّفْ عليك فأينَ الله والقدرُ
فاشهدْ إلهَ الورى في كلِّ نائبةٍ   وارْضَ بمُرّ القَضا يدنُ لك الظَّفرُ
من حَسَّن الظنَّ بالمولى وقُدْرَتِه   أضحى وليّاً بهِ الأكوانُ تفتخرُ
إن الشدائدَ لا تَبْقى إذا وقَعَتْ   بل بَعْدَها اليسْرُ والأفراحُ تنتشرُ
فاصبرْ هُديتَ وكنْ فرحاً ومقتدياً   بسادةٍ ظفروا بالسُّؤل إذْ صَبروا
واعلمْ بأنَّ الدُّنا بلوى ومتعبةٌ   فهل ترى ساعةً ما شابَها كَدرُ
لو نال شخصٌ من الدّنيا مطالبَهُ   هل يخلو عنه العَنا والبؤسُ والكِبَرُ

فازهدْ فزُهْدُ الفتى عقلٌ وطاعتُه ... لله رشدٌ وحسنُ الخُلْقِ مُدَّخرُ
واعمل لدار البقا ما عشت مجتهداً ... قَبْلَ آنْ يُهالَ عليك التّربُ والمدرُ
واذكرْ حساباً وأهوالاً معظَّمةً ... والمنتهى جنَّةٌ للفوز أو سقرُ
فَخْراً لِقَوْمٍ رضُوا عن ربّهم فَسَعَوْا ... في طاعةِ الله دأباً حسبما قدرُوا
وأخلصُوا فَرضِى عنهمْ وبوَّأهمْ ... منازلاً إنّها الولدانُ والسُّرُرُ
لكلّ ما تشتهيهِ النفسُ حاويةً ... والنّورُ والحُورُ فيها الدّعْجُ والحَوَرُ
وَوَيْحَ قومٍ نَسُوا اللّهَ فأنْسَاهُمُ ... شانَ المصيرِ وجازاهم بما كفروا
نارُ الجحيم وأنواعَ العذاب لهم ... فيها زفيرٌ بهم يا صاح تستعرُ
يا ذا الجلالِ وذَا الإكرام عافيةً ... نسألكْ تمحو بها من ذنبْ يستطرُ
ثم الصلاةُ على المختار سيِّدنا ... خيرِ النبيّين مَنْ سادتْ به مُضَرُ
والآلِ والصَحبِ ما ناح الحمامُ وما ... سار الحجيجُ وما قد شَعْشع القمرُ

وقال رضي الله عنه

مشِطراً الأبيات الامام الحداد

خُذِ الحذْرَ من أهل الزمانِ وإنْ غضوا
ولا ترتضي الفعل القبيح الذي ارتَضَوْا
ولا تقض حتى تستبين وإن قَضَوْا
مضى الصّدقُ وأهل الصدق يا سعد قد مَضَوْا

فلا تطلبنَّ الصدق من أهل ذا الزَّمنْ
فمطلبهم الدنيا وما يألفونَهُ

ومن جـاءهم بـالصّـدق لا يُنْصِفـونَـهُ
فـدعهم وسرْ بـالحقّ واعـرف فُنـونَـهُ
فليس لهم صدقٌ ولا يعرفونَهُ قد ارتبكوا في لُجَّةِ الزَّيغ والدَّرنْ

ولـيس لهـم صـفْـوٌ بـحـالٍ ورَاحـةٌ
ولن تُـرْتَجَى يـا سعـدُ منهـم مـودَّةٌ
فـشيـمتـهـمْ لهـوٌ وحُمْـقٌ وفـتـنـةٌ
تَمَلَّكَهُمْ حُبُّ الحظوظِ وشهوةُ آلنفوسِ فقل يا ربّ عافِ من الفتنْ

وهـذا زمـان الجَـوْرِ والجهـل والـرَّدى
فـسلّمْ هُـديـتَ الأمـرَ لله تُهـتـدَى
ولا تكـتَـرثْ في ذا الـزمـان بمـا بـدا
فأين أُولُوا التقوى وأين أولوا النُّهى وأينَ أُولوا الإيقانِ والعلم والفِطَنْ

وأيـن الـدعـاةُ الـعـادلـون لحـالهِمْ
ومن يـطلب العـافُـون غيثَ نـوالهِمْ
ومـن لا تجـولُ الـفـانيـاتُ ببالهِـمْ
وأين الرجالُ المقتدى بفعالهِمْ وأقوالهِمْ يا سعدُ في السرّ والعلنْ

فقل لي فهَلْ في السُّوحِ منهم مُعَيّنٌ
ونـادِ وقلْ في النـاس يـا قـوم عيِّنُـوا
لنـا منهُمُ شخـصـاً فـإنْ لم يبـيِّنُـوا
أَكُلُّهمُ مـاتـوا أكلّهمُ فُنُـوا أمِ اسْتَتروا لمّا تعاظمتِ المِحَنْ

فـآهٍ عـلى فـقـد الجـمـيـل وفـعْـلِهِ

فـلو دُرْتَ في وعـر الـبـلاد وسَهْـلِهِ
لـمَا تَـلْقَ إلّا ذو غـرورٍ بـجـهـله
ولم يبقَ خيرٌ في الزمان وأهلِهِ وقد هجرُوا القرآنَ والعلمَ والسننْ
وصَـاروا مـطيعـين اللعينَ مـع النّسـا
وقـد دبّ داءُ الجهـل فيهم وَعَـرَّسـا
فلم يفـرقُـوا بـين المـطيـع ومن أسَى
فآهٍ وآهٍ كم بقلبيَ من أسا وكمْ لي وكمْ بِي من عليلٍ ومن شجَنْ
لأني بـلوْتُ النـاسَ في كـلّ مـشهـدٍ
فـما خـلْتُ إلّا ذا قـصُـورٍ محـدّدِ
ومـاذا أقـولُ في زمـانٍ مـبـدّدٍ
إلى اللّهِ أشكو والنبيِّ محمّدٍ وكـلِّ عليمٍ بالـدّيانـة مؤتمنْ
وصـلى إلـهُ الخـلق دَأبـاً وسرمـدَا
عـلى المصـطفى بحـر المعـارف والنّـدا
صـلاةً تعمُّ الآلَ والصّحب مـا بَـدا
سحابٌ وما ناح الحمامُ وغردًا وما حَنَّ مشتاق كئيبٌ إلى وَطنْ

وقال رضي الله عنه

يلومونَني في عشق ذات الغدائرِ وما لَوْمُ حسّادي عليَّ بضائري
فإني وربِّ البيتِ لم أنْسَ عهْدَها وما خُنْتُها في ظاهري وسرائري
بها كنتُ من عهد الصّباء مولّعاً وقد عمَّ شَيبي والوداد مخامري
بديعة حسْنٍ لا يُضاهَى سناؤُهَا محيًّا لها كالشمس وقت الظهائر

مُمنَّعَةَ الأرجاءِ يعلو منـارُهـا	على النيِّراتِ العالياتِ الزواهرِ
مُحجَّبـةٌ لا يستطيـعُ شهـودَهَـا	سوى للذّوات الطيبات الظواهرِ
سباني من العهد القديم جمالُها	فصرْتُ لها من ذاك طوعَ الأوامرِ
وفيها نسيتُ المالَ والأهلَ والرُّبا	وما زال ذكراها يجُول بخاطري
حوتْ كلَّ زيْنٍ لا تعدُّ صفاتُها	وحـاشا مـزاياهـا تُعدُّ لحـاصرِ
فإنْ تَرْنُ بالدّعْج السّقيمةِ أَجْرَحتَ	لواحِظُها جرْح الصِّفاحِ البواترِ
وجعْدٌ لها كالليل يحكي آبتسامُها	بروقَ الحِمَا في المظلماتِ الدّياجر
وثغْرٌ شبيهُ الصّاد والسنُّ لؤلؤٌ	وما بينها ظلم الجُبوحِ العواطرِ
وخدٌّ يَفُوحُ المسكُ من لفَتاتِه	فيُحْيى شميمُ الخدِّ جدب الدَّوائر
وقـدٌّ لها كـالسَّمهريِّ اعتـدالُه	يميسُ متَى هبَّ النسيمُ ببـاكرِ
وصدر يحاكي الباعَ فيه فواكهٌ	وليمٌ جَلا حُزْناً وبهجةَ ناظـر
ضَنا خصرُهَا حاكىٰ نُحُولي من أجلها	كما حاكت الأردافُ ما في ضمايري
رعى الله ذاك الوجْهَ ذا النورِ والبَها	وحيَّ الرياحَ العارضاتِ المواطرِ
أيا كعبةَ الزُّوّار من كل جَانبٍ	ويا مطلبَ الأخيار بادٍ وحَاضرِ
ويا مهبطَ الأسرارِ قد حال بيْنَنا	خبوتٌ طوالٌ معْ بحورٍ زواخرِ
وقد طال وقتُ البَينِ والتَّوقُ آخذٌ	بـطَوْقي ولكنْ قيّدتْني كبـائري
وشَيْبي وضعفُ الجسم والدار نازحٌ	وَقِلُّ فراغي في الزمان المدابرِ
وقدْ مرَّ عمري في عناءٍ ولوْعةٍ	وكتمانِ سرّ بين شـانٍ وعاذرِ
أهِيمُ متى هبَّ النسيمُ وما سنَى	بروقُ العِشا من نحو سَلْعٍ وحاجرِ
وإنْ ذُكر الحُجّاجُ أو عشرُ حِجَّةٍ	يسيلُ على الأذقان فيضُ المحاجرِ

فيا هَلْ لأيام الوصَالِ بعوْدةٍ وهل يَرجعُ المعهودُ يا أمَّ عامِرِ
من الرَّشْفِ والتقبيلِ والضمِّ دَائماً ورُؤيةِ وجهِ النورِ من غير سَاترِ
نبثُّ من الأسرار ما كان كامناً ونُملي أحاديثَ الصِّبا في المسَامرِ
وأُطفى غليلَ الشوقِ بالقرب واللِّقا ويرتاحُ سرّي بالشهودِ وظاهري
أطوفُ وأسعى في السفوح بقُرْبكمْ وأطلبُ حاجاتي بتلك المشاعرِ
فيا ربّ ياوهّابُ يا سامعَ الدعا أنلْنا مُنَانَا من قديم وآخرِ
وأصلحْ ووفقنا لما فيه رشْدنا وسَامحْ وأَغفر ما لنا من جرائِرِ
وأَختم على الإيمان أعمارَنا وكنْ إلهي مُعيناً في صِعاب المصَائِرِ
أعذْنا من النيران والخزي والرَّدا ومن كلِّ هَوْلٍ يا لجأ كلّ حَائرِ
وأمننْ علينا يا كريمُ بجَنَّةٍ نفوزُ بها كالصالحينَ الأكابرِ
وصلِّ وسلّمْ ما سرى البرقُ في الدُّجَا على المصطفى المختارِ كنزِ الذخائِرِ
وعُمَّ جميعَ الآلِ والصحب دائماً وكلَّ منيبٍ تابعِ القومِ شاكرِ

وقال رضي الله عنه

خِلْ لا تغالبْ فتُغلبْ ولا تمارِ فتتعبْ
وإن تمازحْ فقَلّلْ وجَانب الّلهو والسَّبْ
سرْ بالوسَطْ يا خليلي فالسيرُ بالعدلِ أصوبْ
واعرفْ زمانك وجانبْ ممَّنْ طغى أو تغلّبْ
ومن جَفا أو تساهى عمَّا له الشرعُ أوجَبْ
ولازم العِلْمَ واطلبْ خيرَ الشيوخ وأَدْأَبْ
على طِلاب المعالي فذوا الدَّنَايا معتّبْ

والصّمت بـالـوقت أحْـرى والعُــزلةْ أوْلَى وأَنـسَـبْ
ولا تـعــادِ زَمَـانَـكْ حسْنُ الخُلُقْ خـير مـذهَبْ
فـإنْ صفَى لـكْ مكـانٌ فـنِـعْـمَ وإلاّ تـغـرَّبْ
فـالحـرُّ يـأبى الـدّنَـايَـا وأطْـمَـعُ الخلْق أَشـعـبْ
ثـم الـصّـلاةُ دوامـاً عـلى الـرسـول المقـرَّبْ
والآلِ والصّـحبِ طُـرّاً مـا حـاديَ العِيسْ أطـربْ

وقال رضي الله عنه

الـنـاس في هـواهُـمْ سَكْرى كمثل شارب المدامَـهْ
إنْ تَـسْـعَ في دواهُـمْ تطلبْ محالاً يوجب النّدامهْ
فـديـنُهـمْ نِـسـاهُـمْ والبخل والدعوى بلا استقامهْ
دَعْـهُـمْ فـما هُـداهُـمْ عليك واطلبْ مَنهجَ السَّلامهْ

* * *

هٰـذا الـزمَـان يَـا صَـاحْ قد أذهب اللّهُ عقولَ أهلِهْ
لم تـلْقَ فيـهمُ صَـاحْ إلاّ عليـلا مُـدَّعي بجهلِهْ
الخـير منـهمُ طـاحْ والشر لا يُخطِي نواصي أهْلِهْ
لم يـذكـروا وراهُـمْ بعـد المهات مـوقفَ القيامـهْ

* * *

يـا صـاحبي تـغـافَـلْ وارجع على النفس الحرُونْ وازهدْ
فـإن الحيـا قـد قَـلْ والظلم عند الكل جَـاوز الحدْ
فـخَـلِّ عنـهُمُ خِـلْ لا يقبل النصح على الأبدْ صَدْ

لا تشتغلْ بما هُمْ عليه من جور ومن غَشَامَهْ

* * *

إنّ الهدى هدى اللّه يهدي به من شاءَ من عباده
فإنَّ السعيد أوّاهْ بَاغي الهُدى ساعي إلى رشادهْ
وأمّا الشقي أهواه داعي الهوى إلى هوى فساده
سبحان من براهُمْ فكلّ شخص قد نحى مقامَه

* * *

يا صاح لا تخالطْ أصحاب عصرك غير في ضرورهْ
فإن الزمان هابطْ وسالبٌ عن أهله خُيورهْ
وانَّ الوفاء ساقطْ والشر قد وافى بكلّ صُورهْ
لم يَنْههمْ نُهاهُمْ فلِلْجَفا في وجههم عَلامَهْ

* * *

إنَّ الملاَ مجدِّينْ على الدّنايَا في عَنا ومِحْنَهْ
تراهمُ مكذّينْ لا يهتدون لانتهاج سنّهْ
يا ربّ سلّم الدّين وعافنا من هَولِ كلّ فتنه
واكفنا أذاهُمْ وهب لنا يا سيّدي كرامَهْ

* * *

ثم الصَّلاهْ دائمْ على الرسولِ المصطفَى المكرم
صفوة آل هَاشمْ صلى عليه ربُّنا وسلَّمْ
مع آلهِ الأكارِمْ والصّحب والأتباع ما ترنّمْ
حمامْ في رُباهُمْ وحرّكتْ ريحُ الصَّبا بَشامهْ

* * *

وقال رضي الله عنه

عبيرُ الهُدى من رَبْع لَيلى يفوحُ ونـور السَّنا من لابتَيْـهِ يلُوحُ
ومسْكُ الهُدَى يهديهِ في كل ساعة نسائمُ نجْدٍ في الغوير يسيحُ
فيرتاحُ روحُ الصَّبِّ بالذكْر تارةً وأخْرى على طول البعاد ينوحُ
إذا مـرَّ ذكـرُ طيبـةٍ وأُهَيْلِها فلِلرّوح نـزْعٌ عنـده وجُمـوحُ
وإنْ ذكَرَ الزوَّارُ عالي جَنابِها جَرتْ أدمُعي فوق الخُدودِ سُفُوحُ
رعى الله أيام النّزول بسُوحها وحيّ ليـالي وصلهنَّ مُنُـوحُ
فيا هَلْ لذاك الوقتِ يا سعدُ عودةٌ وشَيْبي على الجسم الضعيف مَسيحُ
مع البعْدِ عن تلك الدّيار وأهْلِها وإنَّ زمـاني بالـوصـالِ شحيحُ
وقد نزل الأحبابُ في أرض يثربِ وجسْمي بوادي حضر موتَ طريحُ
فـإنْ قـدَّر اللّهُ المـزَارَ فحبَّـذا وإلَّا فظنّي في الرسـول مَليحُ
ألا يا رسولَ الله عبدٌ لهُ بكُمْ ولادةُ حَقٍّ وانتسابٌ صحيحُ
وقد جاء بالنّفع المحقَّق عنكمُ لذي نسبٍ فيكم مقالٌ صريحُ
فمنّوا بنَيْل السُّول والقرب والرّضا لتَبْرى من القلب الحزينِ قروحُ
سَلُوا ربّكم ذا الجود مَحْواً لذَنْبه وعوناً لـه إنَّ الكريمَ سَمُوحُ
ألا يا رسولَ الله نرجو شفاعةً بيـومٍ يفـرُّ والـدٌ ونـصيـحُ
ويخشى الكبارُ الصالحون لهَوْلِـهِ وتلْتاعُ من نار الجحيم لفـوح
لنحظى بجنّاتٍ ونسلمَ من لظى فجـاهُكُمُ عنـد الإلــه فسيحُ
وبعدُ صلاةُ اللّهِ تغشاك دائماً ويغْـدو عليـكَ سرُّهـا ويـروحُ
مع الآلِ والأصحاب ماسحَّ ماطرٌ وما اهتزّ بـأناتٌ وأثْـلُ وشيحُ

وقال رضي الله عنه

أصبحتُ يا صَاحْ ذا اكتئابْ   وفاض دمعي على الخدودْ
ذكرتُ عهدي مع الشبابْ   والخِلُّ رمّانيُّ النُّهودْ
معطّرُ الجسمِ والثيابْ   الأغْيد الأهْيف الخَرودْ
من نوره يخجلُ السّحابْ   ويُزْرَى بالسّمهري القدودْ

* * *

لله من فاقَ كلَّ ريمْ   في شام الأقطار أو يمنْ
ممّنع الذات ... والحريمْ   فكلُّ وصفٍ له حسَنْ
من جانبِ السَّفح من تريمْ   يزهو بهِ الأهل والوطنْ
والنجد والغور والشعاب   والقُطرْ والسّهلْ والسنودْ

* * *

رعا الله أيام الوصل ذاكْ   لا هَمّ فيها ولا كدرْ
أيّام تعلو على السِّماكْ   طابتْ لياليهَا والسمرْ
لا خوف فيها ولا اعتلاكْ   قد تمَّ فيها قضا الوطرْ
أيّام زهوٍ بلا اكترابْ   وشربِ راحٍ وضرْبِ عُودْ

* * *

واليوم يا سعدْ كلُّ زينْ   ولَّى وعادتْ على العكوسْ
ما تنظر إلاّ لكلّ شِينْ   السُّفل قد غالَب الرُّوسْ
وغادر الصدق شُوم مَينْ   من فتيةٍ قد نسوُا الرُّموس
وخالفوا الشرع والكتابْ   وقابلُوا الحق بالصدودْ

* * *

لا يُرتجى منهمْ وفا كلّا ولا حفظ للعهودْ
بهم سراجُ الهدى انطفا ونَاظَرَ الثعلبُ الأسودْ
والعدل أضحى على شفا والظلم قد جاوز الحدودْ
لا يهتدون إلى الصّوابْ شِيمَتْهُمُ الغيّ والجحودْ

* * *

يا سعد هيا بنا نسيرْ لنلحق الصَفوةَ الكرامْ
من كل حبر ولي شهيرْ من قد رَقى عالي المقامْ
إنّ الدُّنا شأنها قصيرْ ومنتهَى الحيٍّ للحِمَامْ
ثمّ المصيرُ إلى الترابْ والمكثُ في ظلمة اللحودْ

* * *

لو يعلم الناسُ ما ورا من المهولات ما طغَوْا
وأزمع الكلُّ للسُّرى وكلّ خيرٍ لهُ سعَوْا
لكنَّ حكمَ القضا جَرَى من سابقِ الأمرِ خَلٍّ لَوْ
وَارْجَعْ على النفس بالعتابْ وَرَجّها الخيرَ في الخلودْ

* * *

ثم الصلاةُ على الرسولْ مع السلامِ على الدّوامْ
خير البرايا أبي البتولْ والآلِ والصحبِ مَا غمامْ
سالت من أمزانها سيولْ أضحى بها الجدبُ في انصرامْ
وأصبح النَّاسُ والدّوابْ على صفاءٍ من الورودْ

* * *

وقال رضي الله عنه

يا طالباً خيرَ الدُّنا والآخرهْ ومنازلاً تعلو النجوم الزاهرهْ
وسعادةً تنجو بهَا في السّاهرهْ فاعمل بتقوى الله أصل الدائرهْ

* * *

واسلُكْ هُديت ما حييت سبيلها واعرفْ على التحقيق شرعاً دليلها
نعْم الفتى من لا يزال خليلهَا فهو الذي حاز الصّفات الفاخرة

* * *

لازم على الخمس الفروض جماعة في أوّل الأوقات واحذر إضاعة
والنّفلَ ربحاً فاتخذهُ بضاعةً في يوم عَرْض حين كشف السَّاتره

* * *

أدّ الزكاة وصُمْ وحجَّ مبادراً واجهدْ ولازم لا تكونَ مقصّرا
فالعاجز المحروم يمشي إلى ورا تبّاً له من نادمٍ في الحافرهْ

* * *

وامشِ على نهج الشريعةِ والحيَا واحذر من الكبر المشُوم كذا الريا
دُمْ تَائباً من كل ذنب خاشيَا من صفقةٍ يوم الحساب خاسرهْ

* * *

يوم يفرّ المرءُ من أولادِه وأبيه والأمِّ معَ أجداده
والصّحب والإخوان أهل وداده يوم الفضايحْ والوجوه الباسرهْ

* * *

إنّ السَّعيد راغبٌ في زادهِ متأهّبٌ طولَ البقا لمعادهِ

مستسلمٌ لله طوع مُرادهِ ولِه نفوسٌ عنِ الدَّنايا نافرهْ

* * *

ذو همَّةٍ ذكر الإلـه شعارهُ وحقيقةُ الإخلاصِ دأباً دثارهُ
تزهو بـه أوقاتُـهُ وديارهُ نعم السعيدُ ذو هباتٍ وافرهْ

* * *

لايختشي فقراً ولا يطلبْ غِنَا سالٍ عن الأكدار في هذي الدُّنا
متنزّهاً عن كل ذنْب وخَنَا ولم يصاحبْ ذوي نفوسٍ قاصرهْ

* * *

هذا هو العبد السعيدُ المجتبا قد خصَّه المولى الكريمُ بمَا حبَا
وسِواه منقوصٌ تراه مذبذبا أفعالُهُ في الصّالحاتِ نادرهْ

* * *

يا ربّ وفّقنا وألهِمْنا الهُدى وتولَّنا في كلّ حالٍ أَبَدَا
واحفظْ وسلّم واكفنا شرَّ العدا يا ربّ وادخلنا جناناً باهرهْ

* * *

واجعلْ صلاتَك والسلامَ الأجمعا تغشى النبيَّ الهاشميَّ الأرفعا
والآلَ والصحبَ الكرامَ ومن سعى في نهجِ عِتْرتِهِ الهداةِ الطاهرهْ

* * *

ما زمزمَ الحادي وما هبَّ الصَّبا وما سرى البرقُ على وادي قُبا
وحرّكتْ لأرْياحُ أشجار الرُّبا وهمَتْ وُدُوقٌ من مزونٍ مَاطرهْ

* * *

وقال رضي الله عنه ناظماً كتب كتاب الأحياء للغزالي ومادحاً له :

بإحيَا علوم الـدين ينشرح الصَّدرُ
وتَتَمَــزَّقُ الأحــزانُ ويتيسر الأمــرُ
وتبدو شموسُ النورِ من أُفقِ العلا
ويعلو الثّنا والشانُ والمجدُ والفخرُ
وتُجــلَى علومٌ خــافيــاتٌ كنــوزُهــا
بها قد نجا زيدٌ وأحظِي بها عَمْرُوُ
فكم نال منها الصَّــالحون مـرادَهُمْ
من الكشفِ والأسرارِ ما ليس ينحَصرُ
عليـك بها في كـل حين مـطالعاً
فتنمو لك الخـيراتُ والعزُّ والأجـرُ
وهــاكَ عِــدَادُ كُــتُبِــهِ بــاشــارةٍ
لهـا يفطنُ الفـطِنُ اللبيبُ ويدّكـرُ
بعلمِ اعتقـدْ طهِّرْ وصـلِّ مـزكيـاً
وصُمْ حِجَّ أُتل اذكُرْ ورَتّب فذي عَشْرُ
كُلِ أنكح بكسبٍ حِلٍّ واصحبْ بعزلةٍ
وسافرْ بسمعِ الأمرِ والخُلُقُ مُدَّخَرُ
كذا قلبُ نفسِ الشهوتين اللسان اغضب
ودنيا ومال الجـاه ذو الكبر مُغْـتَرٌّ
تُب اصبرْ وخَفْ وازهدْ وَوَحِّد محبةً
وأنْــوِ وراقبْ فكّـرِ المــوتَ تَعْتَـبِرُ

جزا اللّهُ عنَّا الحُجَّةَ أحسنَ الجزا بتاليفهِ الإحياءِ إذْ ليس يَقْتَدِرُ

وفي الأربعين الأصل نورٌ وشرعةٌ وكلّ تآليفٍ لهُ كلُّها بذرُ

فيا رَبّ فانفعنا به وبعلْمِهِ وزكِّ لنا الأعمالَ كي يعظمُ الأجرُ

وصلّ وسلّمْ ما نجومٌ لنا بدَتْ

على المصطفى والآلِ والصحب ما ذُكِروُا

وقال رضي الله عنه

ولا تكترث بالنائبات وخفّفنْ عن الجسم والأرواح حملَ غُمُومِهَا

واصبِر لها عند الوقوع فتنجلي عند انتها الآجالِ سُحْبُ غُيومِهَا

ومُتْأدباً للّه راضٍ بحكمهِ واشهدْ جميلَ الصُّنع عند هُجومِهَا

يَخفُّ عليكَ وَقْعُهَا وعناؤها ويبرَا الفؤادُ من قروحِ سمومهَا

فلعلَّ في المكروهِ خيراً فربُّنا لقد أودع الأشياءَ سرَّ رُقومهَا

وقال رضي الله عنه

وصيّتي للنفس والإخوانِ من شاسعٍ أو من قريبٍ داني

توحيدُ ربٍّ خالقٍ متفضّلٍ سبحانه المعبودُ عالي الشانِ

حيٌّ مريدٌ قادرٌ متفرّدٌ بالملكِ والتصريفِ في الأكوانِ

مبديْ معيدٌ قادرٌ متكلمٌ ما مثلهُ شيءٌ عديمُ الثاني

لا يعزب المثقالُ عن علمٍ لهُ باقٍ سميعٌ مبصرٌ منّانِ

ليس لغيرٍ في الأمورِ كلِّها شيءٌ تعالى مُنْزِلُ القرآنِ

كلُّ صنوف الخلقِ محتاجٌ لهُ وهو الغنيُّ المنشئُ الأزمانِ

ليس عليـهِ واجبٌ سبحـانـهُ … للخلقِ من ربحٍ ومن خسرانِ

مـا شاء كـان لامـردَّ لحكْمـهِ … ما لم يشا ما كان في أحيانِ

عدلٌ حكيمٌ كلُّ شيءٍ خلْقُـه … ومرادُهُ من طوعٍ أو عصيـانِ

ولم يمتْ قبل انقضا عمرٍ أحدْ … وما سوى الروحِ وعَجْبٌ فاني

إن الشقيَّ والسعيـدَ كما هُمَـا … أزلاً فــلـم يـتبـدلا في آنِ

والرسْلُ جمعاً صادقونَ فيما أخبروا … عن ربّهم في السرّ والإعـلانِ

قد نُزِّهو عن مَيْنٍ أو عن وَصْمَةٍ … فهُمُ الهـداةُ وصفـوةُ الـرحمٰنِ

أوَّلُهُمْ يـا صـاح أبــوهمْ آدَمٌ … وأفضلهمُ المختـار من عدنـانِ

والأولياءْ رُتَبٌ لهم قد خُصِّصوا … بـكــرامــةٍ وعـنــايــةٍ وبَـيــانِ

نَعَمْ وبالإخلاص أوصي والتقى … نـفسي وإخــواني ومـن والاني

والحذْرِ من خِدَعِ النفوس وشرِّها … والكــبرِ والإعجـابِ والبهتَـانِ

والحقدِ والحسدِ المشومِ والريـا … والانقيــادِ لــطاعــةِ الشيــطانِ

والفحشِ والبخلِ وجريٍ بالهوى … عن غير علمٍ غايـة النقصانِ

والتركِ للمامورِ من فرضٍ ومن … ندبٍ ومن فعلٍ بـلا إحسَانِ

والهجرِ للقرانِ أو مـعْ غفلةٍ … أو لحنٍ أوْ تقصـيرٍ أو نسيانِ

فهو الدواءُ لكلِّ شخصٍ مؤمنٍ … والشــاهـدُ المقبـولُ لـلإنسـانِ

وهــو عليـه حجّــةٌ مــورودةٌ … إن كان ذا بغيٍ وذا عدوانِ

واحذرْ جليسَ السّوءِ أو ذا غفلةٍ … أو جهلٍ أو فسقٍ وذا طغيانِ

فالمرءُ من دينِ الجليسِ دينُـهُ … فـاخترْ لنفسـكَ أحسنَ الأديانِ

وقمْ بحقّ الفرضِ واجهدْ دَائماً … في سائر الخيراتِ حسبِ امْكانِ

لا سيما الصَّلواتِ في غَسَقِ الدُّجَا والـذكرِ بـالإخـلاصِ والإيقـانِ
متفكـراً متخشعـاً مستحضـراً متضرعـاً وجِـلاً من الـدّيّـانِ
ذا تـوبـةٍ وإنـابـةٍ وزهَـادَةٍ وقنـاعةٍ بـالنّزرِ من ذا الفـاني
واشكر على الآلآءِ وارضَ بالقضا واصـبر على البلوى بـاطمئنـانِ
زكِّ ولا تختالَ بالشرعِ وصُمْ رمضـانَ واغنمْ فرصَـةَ الأزمانِ
والحجّ لا تكسلْ وزُرْ خيرَ الورى واترك وُلُوعَ الأهـلِ والأوطانِ
واحذر من التطفيف والغش كذا جِيَلِ الرّبا . والفُجْرِ في الأَيمانِ
والوالدَينِ احذَرْ من العِقِّ ولا تتركْ صِلاتِ الـرُّحْمِ والجيرانِ
وحسّن الخُلقَ وكن ذا عفَّـةٍ والسرَّ صُنْهُ عن صَدَى الأدرانِ
والنفسَ روّضْها على التدريج كي تنقـادَ للمعـروفِ بـالإذعـانِ
ركنُ الـرياضـةِ عـزلـةٌ وتجـوّعُ صمتٌ وسهرُ الليلِ بـالإدمانِ
واعلم بأنّ الوقتَ صعبٌ غالياً والدارُ هٰذي مـوضعُ الأحـزانِ
فانجُ بحالك واتخذ لك منهجاً تعلو بـه عن شرٍّ ذي شنآنِ
فالعاقل الميمون من دارى الورى متغـافلاً عن وصفـهِ الإنسـانِ
متـدرّعـاً بـردَ القنـاعـةِ رافـلاً في خِلعـةِ التسليمِ والإيمـانِ
متفكـراً في شـأنــهِ ومصيــرهِ لجنـانِ خُلْدٍ أو لـظَى نـيرانِ
متـذكراً رمس القبـور وهـولَهـا متـأهبـاً لـلعَـرْضِ والميـزانِ
طوبى له أعطى العبودةَ حقها بعبـادةٍ قـامت عـلى عِـرفـانِ
يا ربّ ثبتْنا ولا تخذلْ وجُدْ بـالعفو فضـلاً منك والغفـرانِ
واختم لنا العمرَ بأحسنِ حَالةٍ وكمـالِ تـوفيقٍ وحسنِ إيقـانِ

واجعل لنا الفردوس نزلاً دائماً يا مرتجانا يا ملاذَ الجاني
ثم الصَّلاةُ على الرسُولِ المصطفى والآلِ والصّحبِ ذوي التبيانِ
عدَّ الرمالِ والجبالِ وما بها ما ناحت الوَرْقا على الأغصانِ

وقال رضي الله عنه

الرّوحُ مسجونةٌ في الهيكل البشري والدارُ دار البَلا والهمّ والكدرِ
وكلّها للفنا وما عليها كذا والغايةُ الجنةُ أو ملتقى سقرِ
يا أيها الروح صبراً للبَلا أجلٌ مقدَّرٌ ينقضي قدراً لمقتدرِ
ويحصل الطلقُ بعد الأسْرِ في دعةٍ مع ارتفاعٍ إلى شأوِ العُلا النَّضرِ
وهو الرجوعُ إلى ما كنتَ تألفُهُ
في روضِ أُنسٍ مع آصحاب العلا الغُررِ
في حضرة القربْ والتكريم مزدلفاً مسلَّماً من دواعي الهم والضجر
فسلِّم الأمرَ وارض بالقضَا فرحاً واعمل لدار البقا قبل انقضا العُمرِ
دار النعيم ودار الخلْد باقيةٌ فيها بلوغ المنا والسُّولِ والوطرِ
يا رحمةً للطيف الروح مندفعاً من عالم الأمر في ذا المظلم الكدرِ
أين التفكُّرُ من ذي اللُّب فيك وفي تطوّرٍ منكَ يا أُغلوطةَ الفكَرِ
جلَّ إلهُكَ إذْ أولاك ما عجزتْ عنه عقولُ الورى في الوِرْد والصّدر
يا أيها الناس في ذي الرُّوح مُدّكَرٌ ومشهدٌ واسعٌ في خالق الصُّور
سبحَانهُ مِنْ إلـهٍ عالمٍ حَكَمٍ منزَّهٍ عن سِمات الحادث الدَّثرِ
نُثْني عليه نوحّده ونُفْردهُ جلَّ عُلاهُ عن التشبيه بالغيرِ
يا ربّنا جُدْ لنا فضلاً ومرحمةً بسؤلنا في الدُّنا هذا وفي الأخرِ

واغفر لنا ما جنَيْنا أنت عالمهُ وهب لنا الفوزَ بالجنَّاتِ والظَّفرِ
واختم لنا العمر بالحسنى وهبْ كرماً لنا العوافي من الأشرارِ والضررِ
ثم الصَّلاةُ على الهادي وعترتِهِ والآلِ والصّحبِ عدّ الورقِ والشجرِ

وقال رضي الله عنه

يا حلُولَ الرُّبا هل من خَبرْ عن ظبي الحِما بدرِ الجبينْ
أمعنوا بالنبي في ذا النظـرْ وابحثـوا وأخـبروني بـاليقـينْ
إنّـني قَط لم أهْـنَ مـقَـرْ لا وهل يسْلُو من فارق ظنينْ
مـرّ دهـري ولم أقْضِ وَطـرْ أوعدُ النفسَ حيناً بعـد حينْ

* * *

صَاح قلبي من آلامِ الصّدودْ لم يـزلْ بين تـبريـحٍ وعيْ
دَائم الفكرْ . . . في ذاك الشّرودْ قد مضى العيشْ في نشرٍ وطَيْ
في غور دهراً ودهراً في النجودْ أسأل الرّكبَ عنْ أخبار مَيْ
إنّ أهل العشق دَائمْ في كدَرْ دَهـرُهُـمْ في حـنـينٍ وأنـين

* * *

روّح القلبَ سلّم للقَضـا لا تُعـادِ زمـانـك يـا فتى
قـابلْ لأحْـداثْ فيكَ بـالرّضـا لا تقل : كيف . هَلاَّ . أوْ متىَ
لا تأسَّفْ على مـا قد مضى كـلُّ آتْ لا تقلْ لِمَ لا أتى
واستعد بالزاد إنْ أزمعْ سفـرْ لـلقـاءِ اللّه في دار الـيقـين

* * *

إنّ ذا الـدار آخـرهـا فنَـا كـلُّ مـا فيهـا يصيرُ للعـدم

هوِّن الأمر دَعْ عنْكَ العَنَا واشتغلْ صاحبي بالملتَزَمْ
عشْ قَنُوعاً تنَلْ عزَّ الغِنا ـرتقي عن عَنا برٍّ ويَمْ
إنّ ذا الحرصْ لا يخلُوْ الضّررْ عنه والهَمَّ في طور السنين

* * *

إن الوَفا قد عفى في ذِي الدّهورْ ليس تلقى أخا صدقٍ وفي
عليك بالسّر في كل الأمُور فالنجح أحرى بكل أمر خفي
ولازم الصّمت إن شئت السّرورْ فأحسن النطقَ بالشرْ لا يفي
مَن خَالط[1] الناس طوعاً ذو غَررْ معتُوْه آحمقْ سفيهٌ مستبين

* * *

ربّ سلّمْ ووفّق يا كريمْ لِلهُدَى آصلحْ جميعَ ما فسدْ
وارحم الكلَّ جنّبنا الجحيمْ واختم العمرَ بالخيْر إنْ نفَدْ
والصَّلاةُ على النورِ العميمْ أحمدِ المصطفى البدرِ السندْ
وآلهْ والصَّحب ما نجمٌ ظهرْ وحرّك الريحْ رمّاناً وتين

* * *

وقال رضي الله عنه

أهلاً بمن جاءَ بعد البَيْنِ والسّفَرِ ومرحباً بالحبيب القادم العطِرِ
حُيّيت بالرّحْب والتسهيل يا أملي يا غرّة الدّهر عند البدوِ والحضَرِ
أطفيتَ ما كان في الأحشاءِ من ضَرمٍ من لاهبِ الشوق في الآصال والبُكَرِ
أهلاً وسهلاً بمن وافى على وهنٍ من بعد طول النّوى جاء على قدَرِ
فالحمدُ للّه قد أحييتَ دائرَنا وانجابَ بالوصْل غيم الصّدر والكدرِ

(١) توجد نسخة مُخالط .

ما كنتُ أحسب أَنّ الوصل مقتربٌ فجبتُ حبل الكرى وانقاد لي سهري
أضحي وأمسي من الأتواق مكتئِباً والدمع يجري على الخدين كالمطرِ
حتى قدمتَ وصَار الشملُ مجتمعاً وقد حَلى الشربُ بعد العلقم الصّبرِ
فنشكر اللّهَ ربَّ العرش خالقَنا الجامع الشمل من قبل انقضا العُمرِ
يا مُنْية القلب هذا الشيبُ منتشرٌ والضعفُ بادٍ وشَين العيش في الكبرِ
هيّا بنا نلتقي أنفاس ذاهبة لأهْبة الزاد والتحويل للحفَرِ
وللمعاد وأهوال الحسَاب كذا للوزن والجسر والموعود للسفَرِ
يكفي الضياعُ لما قد مرَّ من عُمُرٍ في اللّهوِ والسهْو والأوزار والخطرِ
والشيبُ ناهٍ ذوي الألباب عن لعبٍ ومنذرٌ عن سلوك المهْيع الوعِرِ
وفيه للوافدين العقل مدّكرٌ وأيّ مدّكرٍ فاعجبْ لَمدّكرِ
يا ربنا جُدْ لنا فضلاً بمغفرةٍ تمحو بها سَائر الأوزار والقذرِ
والطفْ بنا واختم العمر بعافيةٍ وهبْ جِناناً لنا مع لذّة النظرِ
ثمّ الصَّلاة مع التسليم في قرَنٍ يغشى شفيع الورى المختار من مضرِ
والآل والصّحب ما غنَّتْ مطوَّقةٌ أو هب ريحٌ وسحَّ وابلُ المطرِ

وقال رضي الله عنه

لقلبي سرورٌ عند ذكري لزنبلِ ويرتاح منّي كل عضوٍ ومفْصلِ
وتسري الهمومُ الكائنات بخاطري وينزاح عن جوفي وهيج البلابلِ
لأنّ أُحبْاب الفواد ثـوَوْا بها وحطُّوا الرّحال من أخيرٍ وأوَّلِ
أولئك أسلافي وأصلي وقدوتي بهم سُدْتُ فخراً في الوجود وحُقَّ لي
سقى اللّهُ هذا الربعَ سحاً مجلّلا بجود الرضاء المغدقات الهواطلِ

ولا زالت الرحماتُ تغشى قبورَهمْ فيضحي جميعُ القوم من نَيْلها ملي
ببشّـار حيّ اللهُ بشّارَ بـالهنـا مـطامـح آمـالي وأسْنـا تغـزُّلي
وأقصى مَرامي وارتيادي من الورى وسكـانها بعـد الإلـه معـوّلي
ألا يا خليلي إنْ عرتْك ملمَّةٌ توسَّلْ إلى المولى بسكّان زنْبَلِ
وأيّه بهم كي يدركوك على الوحَا فهم يا خليلي بغيـة المتوسـلِ
فايه بنُورِ الدين من ردَّ جدُّه عليه السَّلام ذي الصفات المفضلِ
ونادِ جمالَ الدّين مقدامَ قـومهِ مـلاذَ البرايـا كعبـةَ المتـوصلِ
فقل يا فقيه القوم غوثاً ونجدةً لمن في تريم في المهولات قد بُلي
فهيَّا فقيهَ القـوم إنَّ فروعَكمْ دهتهم خطوبٌ من دعيٍّ وأسفل
فهيَّـا فقيه القـوم إنّ بـلادَكم بها عاثتِ الأنذالُ بالمنصب العلي
أما تنظروا للجار تحمو ذِمارَكمْ وقـدرُكُم عند الإلـه . بمنْزل
فهيّا أصِيخوا أدركونا وأسرعوا وكونوا لنا ردءاً وعوناً لمعضل
ونـادِ الغيورَ والعفيفَ وصِنْـوه وذا السرّ والسّقاف والأصقع الولي
وبـاحسنٍ والهنـدوانَ وليْـثهـمْ وصاحب عيد يد الشريفَ المكمَّل
وبالفخرِ والمحضارِ والجار كلهمْ ليوثُ الوغى كم من همامٍ مسرْبَلِ
وبالعيد روس القطب والشيخ صنْوِه كذا العارفِ الحداد بالكل فاسألِ
فقلْ يا رجالَ اللّه هيَّا بغارةٍ ننال بها المطلوبَ من كل مأملِ
ألَا يا رجالَ اللّه أنتمْ كنوزُنا بكم نلتجي عند الخطوبِ فتنجلي
ألا يا رجالَ اللّه أنتمْ ملاذُنا فيـا حبَّذا كنـزٌ وذخر لُمْحِـل
ألا يا رجَالَ اللّه نرجو إلهنا وخـالقنـا كشف الملم المجلَّل

بجَـاهكمُ فهو العليمُ بحـالنـا وحَاجَاتنا سبحانه من مَلِيٍّ وليْ
فيا ربِّ يا وهاب غوثاً بحقّهمْ عليـك فـداركنـا وسلّمْ وجمـل
ووفّقْ وسدّد واكفنا كل شدّة وكن عوننا في النايبات وحلّل
عقودَ البلايـا النازلاتِ وعـافِنا من الشرِّ والأسقامِ يا خيرَ موئلِ
وأختم لنا بالصالحات وهَبْ لنا جِنـاناً وهـذا شيمـةُ المتفضّـلِ
وصلِّ وسلّمْ ما هَمى الوَدْقُ في الدجا على المصطفى هادي الأنام ومن يلي
من الآلِ والصحبِ الكرامِ وتابعٍ وكلِّ نبيٍّ في الوجود ومرسَلِ

وقال رضي الله عنه

الحمد للّه كم أعطى وكم وهَبا وكم كفى عللاً كم قد نفى كُرَبا
ثم الصَّلاة على المختار من مُضرٍ خير النبيين أزكى في الورى حسبا
محمّدٍ أحمدٍ من طـاب عنصرُهُ علَتْ مفاخرُه الأقمـارَ والشّهبا
يتلو السَّلامَ يعمُّ الصحب كلَّهمُ والآلَ والعترةَ الأطهارَ والنُّجبـا
يا صاحبي إنَّ قلبي اليوم مكتئبٌ لما تذكرت من دهري الذي غلبا
وفاتَني من خيار الناس كم رجُلٍ ما فارقَ الذكرَ طول العمر والكتبا
بكـاء ليلتـه سجـاد خلوتـه من خوف مالكه يستعذب التعبا
له اشتغالٌ بحفظ السّر عن دَخَلٍ ليث النِّزالِ إذا ما عارك الرقبا
تلقاه في الجود كالطائي وأحنفهم في الحِلْم قد فاق قسّاً حيثما خطَبا
من آلِ بيت رسُول اللّه أكثرهمْ وآل أبي فضل الأخيار والخطبا
ما قطُّ يشغلهمْ عن صالحٍ عملٍ شيءٌ يعوّقهم إن رامُوا القربا
كَانت « تريمُ » بهم تزهو بمفخرهَا وكاد يغبطُ من قد حلَّها الغربا

فليلُها كالضُّحى نـوراً ومكسبةً ... ويومُها لو ترى في ذي الدنا عجبا
فانظر تراجِمَهمْ تعرف تـراجُمَهمْ ... واحفظ تزاحمهم في الفعل إذ ندبا
واليوم قد عُكستْ أحوالُها فغدا ... أعجازُها الراسَ والراسُ غدا ذنَبا
دُرْتُ البلادَ وأيّهتُ العبادَ بها ... فما صفا لي بها من يقضيَ الأَربا
سوى جهولٍ ومغمومٍ وعبدِ هوى ... من حزب أهل الرّدى ممن عتا وكبا
إلّا قليل من الأخيار قد خملوا ... لمّا لقوا من طغام دهرهم نَصبا
نعم أرى من يُعاني غسْلَ ظاهِرِه ... وقَلْبُه قد غَدا من خُبْثِه جُنُبا
قل للمقيمين في أرجَائها علناً ... ضيعتم المالَ والتكريمَ والأدبـا
يا آلَ بيتِ رسول اللّه مالكمُ ... ترضُوا الدّنايا وقد أُعطيتم الرُّتبا
كيف الصَّغارُ وكيف الذلُّ يَلْحقكمْ ... وطُهركم في كتاب اللّه قد كُتبا
هل يرضَ من كان فوق النجم منزلُهُ ... أن يتخذْ نفقاً في الأرض أو سربا
أن ترضَ أنفسكمْ ذا الحال ما لكُمُ ... تورّثوْا أولادكم من بعدكم عطبَا
غنّاكمُ قد بكتْ ممّا جرى وبكى ... من ذا الونا مكةٌ مع طَيْبةٍ وقُبا
آلَ الفقيـهِ وأبْنـا عمِّـهِ دَركـاً ... قد سُدْتمُ الناسَ أحسَاباً كذا نسبَا
فأَجْمِعُوا أمْركمْ في حفْظِ سيرتكمْ ... كيلَا تضيعَ فلا تلقَوْا لها طلبا
قوموا هلمُّوا ارْغبوا في جمع كلمتكمْ ... ولا تكونوا هُدِيتمْ مثْلَ أيدي سَبَا
أنتم ملوكُ الهُـدى أنتم أئمَّتُه ... أنتم كـواكبُه من حيثـما وقبـا
المصطفى الجَدُّ والزهراءُ أمّكمُ ... والمرتضى أصلكمْ وأولاده النُّقبا
المجـدُ مجدكمُ والفخـر فخركمُ ... ما ناله طالبٌ ممّن مضَى حقبَا
الـلّهُ فضّـلكمْ الـلّهُ شرَّفـكـم ... اللّه عظَّمكمْ سبحان من وهَبَا

العلمُ عنـدكمُ والناسُ تَتْبعكمْ وقد ضممتمْ إلى هذا السَّنا نَسَبا
هل غَيْرةٌ منكمُ تأتي على قَدَرٍ فيصبح الواديَ الميمونُ قد خصبا
بالعلْم والعَدْلِ من بعد الضَّنا ونرى سلطانَ دولتِنا في قطرنـا غَلَبا
نحن الملوكُ وساداتُ الورى أبداً وغيرُ سؤْدَدِنا فيمن سِوَانا هَبَا
يا ربّ يا مُلْتجا نسألك تجمعُنا على الصَّواب ليهتزَّ العُلا طرَبَا
ونبلغ السول في الأعداءِ نُكبتهمْ تعم دعـوتنا الأعجـام والعربَـا
ثم الصّلاة على المختار سيّدنا والآل والصَّحب ما ودق السما سكبا
وما سرى البرق في الداجي وما سجعت حمائم الأيك أو هبت رياحُ صبَا

وقال رضي الله عنه

ألا يـا صَـاحْ أعيـاني زمـاني فهل طبٌّ لمن أعياهُ يا صاحْ
فكم صحتُ وصرّحت بشـاني وما أدركت من يصغي لمن صَاحْ
ومـا ألفيت من حب وشـانِ ومعتـلٍّ بـأسقـامٍ ومَنْ صَـاحْ
سِـوى لاهٍ ومشغـولِ الجَنـانِ وسكـرانٍ بمـا يهـوى وملتـاحْ
يقضّي العمرَ في سُوق الأماني وما يدري بمن جاءَ ومن راحْ
فهـذا شغـلُهُ عِشْق الغـواني وهـذا لاعبٌ طـرّاح مـزَّاحْ
وهـذا جـامـعٌ خزان عَـاني لمـا يَفْنى ومحـروم التفسّـاح
طـويلُ الهمِّ في تحصيـل فاني عديم الخير عن أخـراه جمّاح
وهـذا ظـالمٌ نهَّابْ جـاني عـلى الإطـلاق أفّـاكٌ وسفَّـاح
وهـذا مُـدَّعٍ مغـرورْ بـاني على مَوْج الهوى بالـزُّور بوَّاح

إذا أعرضتُ عن قولهْ قَلاني وإنْ أبدي أجدْهُ في الجدَلْ لاحْ
فهذا حالُ فتيانِ الأواني على التحقيق يا صاحِ بإفْصاحْ
فقد أتعبت في الدعوهْ لسَاني وأوصَالي بأركانٍ وأرواح
ووالَيتُ الليالي في البيانِ وأياماً أصَائلها وإصباح
وأفنيتُ الشبابَ كما تراني على حال المشيبِ وما صفَى راح
فهل يا قوم من خلٍّ مُدَانِ يداويني من أوصاب وأجراح
وأشكو عندهُ ما قد عَرَاني فيطْفي حرَّ ما بي بالتروًّاح
فإنْ تَجِدوا فيا فوز المعاني وإلّا فاعذروا من بالعَنا باح
لأنَّ الدار دار الامتحانِ فلا تخلو عن أكدارٍ وأَتراح
إذَا كانت على هذا المباني فما الإصغا إليها والتبجّاجْ
وطول اللهْو فيها والتّواني عن المحمود مِمَّا فيه إصلاحْ
فيا مولايَ بالسَّبْع المثاني أغثْنا أحْمنا من سُوء ما لاحْ
ودُمْ صلِّ على طه اليماني وسلّمْ ما بدا صبحٌ وما ناحْ
قُميريٌّ على طول الزماني وما طيبٌ على الخدَّين نَفّاحْ

وقال رضي الله عنه

ريحُ الصَّبا من نَحْو هودٍ أتانا وقت السُّحيرِ فهيَّجَ الأشجانَا
وسرَى يذكِّرنا اللوى والْحانا وأراكَ وادي المنحنَى والبانا
وسفوحَ ليلى سُولنا ومنانا
أحْيا قلوبَ العاشقين بنشرها وحَدَا جموعُ المؤمنين بذكرها
وتعطرتْ كلُّ الربوع بعطْرها وغدا ينادي في الدّيار بأسِرهَا

يا زائرون أما تَروْا شَعْبانا

واقاكمُ فاستنهِضُو عـزمَاتِكم وتعرضًوا نفحاتِ نيل هبـاتكم
في حضرةٍ تربو على حضراتكم مستمسكين بصالح نيّاتكم

متأدبين على الوفا أعوانا

في سفح ربع المجتبا هود النّبي بالمشهد المألوف كم شخص حُبي
وعلا فخاراً بعد نَيل المطلب ولكَمْ مُحِي ذنْبُ هناك لمذنبِ

واعتاض بالفعل المشوم احسَانا

قُومُوا فشدُّوا اليَعْملاتِ بهمَّةٍ متـأسّـين بسَـادةٍ وأئـمَّـةٍ
وانْحوْ ضريحاً بالوقـارِ وحُرمـةٍ هود النّبي ثوى بـهِ مِن أمّةٍ

حقٌ بهذا صحةً وبيَانا

قد قال هذا عن نصوصٍ عديدةٍ أشيـاخُ شرع ظـاهـر وحقيقـةٍ
بإجماع منهم من دهور مديدةٍ ساروا على صدق وحسن عقيدةٍ

يكفيك هذا إن تعي برهَانا

قد زار ذو القرنين هوداً كما حَكوا من بعدهِ جمٌّ غفيرٌ لهُ سعَوْا
شـدُّوا ركائبهم إليـه ومـالـوَوْا ولكَمْ خلائقُ من أئمتنا مضَوْا

زاروا وقضّوا عنده أزمانا

مثْل المقدَّم في الورى استاذِهمْ وبنيـه أشيَاخِ المـلا وعمـادِهمْ
وكـذا فروعهمُ عـلى تعـدادهمْ طول الدّهور مع غمار بلادِهمْ

وَجِهاتها ممَّن دنا أو بانا

فاتْبع طريقَ القوم تحظَ بالمُنَى وتنال خيراً من هناك ومن هُنَا

وتفوز في الأخرى وفي هذا الدُّنا   دعْ قولَ محرومٍ شقيٍّ ذي خَنَا
عبدِ الهوى قد قارن الشيطانا
واجهدْ هُديت بصدق عزمٍ وافرِ   واقصد حمى هود النبي الطاهرِ
ومتى وصلتَ بالعشيِّ وباكرِ   تلْقَ غديرَ المكرمات فبادرِ
فالغسلُ منه يطهّر الأدرانا
ثم ارْقَ يا صَاحِ الحصاةَ لتركعَا   متأدّباً متضرّعاً متخشّعَا
وادخل إلى الوادي الفسيح مُسارعَا   للبير سلّمْ ثمَّ أُدعُ كمَنْ دعَا
وارجُ وسَلْ من ربّك الرّضوانا
للباقيات الصالحات مُثابرا   سبّحْ وحمّدْ ثم هلّل مكبرا
واترك دواعي المشْغِلات إلى ورى   ومتى وصلْت القبَّة الفيحا ترى
قبرَ رسول الله حقاً عيانا
قف وانتزح سلّم عليه مكمّلا   تسليمَ أسلافٍ لنا سادُوا الملا
واقرأ احْكِمَتْ بعد الدعاء مرتّلا   قل يا نبي الله جيئتُ مهرولا
أطلبْ قِرا من يُكْرم الضّيفانا
والثَمْ ثَرى تلك البقاع ممرِّغاً   خدّيك واترك مَن عَتَا أو مَن طَغَى
فهناك للزوّارِ نَيلُ المبْتَغى   يا ربّ واهْلِكْ من علينا قد بَغى
واغفر لنا يا سامعاً لِدُعَانَا
قل يا إلهي بجاه هودٍ عَافِنا   وتبْ علينا وارحمنا والطُفْ بنا
وامننْ علينا يا كريمُ وهبْ لنا   واختم لنا بالصالحاتِ وكنْ لنا
أنت الغياثُ الملتجا مولانا

ثمّ الصَّلاةُ على النبيْ ذَا الأكملِ ... ومحـمّدِ المختـار ذاكَ الأفضـلِ
والآلِ والأصحابِ معْ كلِّ ولي ... ما لاح برقٌ من زمانٍ أوّلِ

أو حرّكتْ ريحُ الصَّبا أغصانا

وقال رضي الله عنه

يا خاطباً للدُّنا جهلاً بما فيها ... وراغبـاً في اقتنا زُهْـرِ مجانيهـا
وراكبـاً متْن بلواها عـلى غَررٍ ... وطـارحاً نَفْسـه أقصى مهَاويهـا
مَهلاً هُديت ولا تعجل لداعي هوى ... واقبل نصيحةَ من قد طال يهديها
إن الـدُّنا كلُّهـا لهـوٌ مكـدّرة ... وغـير بـاقيـةٍ صعبٌ تجـافيهـا
ما أضحكتْ أحَداً يوماً بِصافيةٍ ... إلاّ وأبكى غداً تكديرُ صافيها
كم أوحشتْ مدةً من كان تُؤنسُه ... وفـرَّقـت ثُللاً ممّـن يؤاخـيهـا
رأوا نَضارتَها فاستَعجبُوا بـطَراً ... وكان من حقّهم لو فكّروا فيها
أنْ لا يعُوجُوا ولا يلْوُوا لها أبداً ... من بعد ما شاهدوا منْها بأهْليها
فاحْكِمْ هُديتَ أساسِ الحِذْر منها وكنْ ... من أوَّل الأمر ممَّن لا يدانيها
إنّ الأمورَ إذا ضَاعتْ أوائلها ... تصعَّبتْ في أواخـرْها مجَـاريهَـا
والصّبرُ أجْمَلُ إنْ يلقاك ذو جَلَلٍ ... سلّمْ هُديت وأعط القوس باريها
واعلم بأنَّ الدُّنا من أصْلِ فطْرِتها ... جمعتْ صنوف الرّدى يا بخس شاريها
ياذا الحريصُ أمَا في مَنْ مضى عِبَرٌ ... فكيف من بعد ذا راجتْ دعاويهَا
فانظر هُديتَ ترى هل سالمتْ أحداً ... إن أحسنتْ مدّة عاشت مساويها
لله دَرُّ امرْىءٍ عاش على حَذرٍ ... ولم يـزَلْ دهْرهُ فيهـا مُجافيْها

ما غَرّهُ ما يرى من زهْو رَوْنقها ... وقد علَتْ نفسُهُ عن أن تصافيها
هذا الذي قد قَضى منها لُبَانَتُهُ ... وكَان في دَعةٍ سالي بلاويها
مُشَمّراً جُهْده في زاد آخرةٍ ... مفكراً في زمانٍ فيه ياويهَا
سمعاً لقول أنا الأحرى بهَا عملا ... تقوى الإله فكن ممن يجَاريهَا
وَاحْرص هُديتَ على تطهير سرٍّ تكُنْ ... صَافي السريرة مملوّاً بحَاليها
وكنْ عَداكَ الوَنا في العلم مجتهداً ... تَحْظَ بنَيل العُلا فاحُللْ بناديها
فالعلمُ زَيْنُ الفتَى يسمو بصاحبه ... فوق النجوم التي عزت مراقيهَا
ولا تضيّعْ خطيرَ العمرِ في كسلٍ ... أنفاسك الدّر قد جلت معَانيها
وادعُ إلى الله بالإخلاص مجتهداً ... كل الخليقة حاضرها وباديها
بالحلم والرفقِ حسب المستطاع وخُذْ ... نهجَ المداراةِ تستعطفْ مجافيها
صَلِّ الصلاةَ وقمْ بالفرض من نُسُكٍ ... والصومِ واعْطِ زكاةَ الفرض أهليها
فالمالُ مَهْلكةٌ إنْ مال عن سَنَنٍ ... ومنبعُ الخيرِ إن جال مجاليها
وكمِّل الفرضَ بالمندوبِ مبتغياً ... وجْه الإلهِ بأعمال تؤدّيها
ما فازَ من فاز إلّا باليقين وحُسْنُ ... الظَّنِّ يا صاحبي فاطلب أعاليها
فاجهدْ هُديت لَمَا بعد الفناجذلا ... من القدوم على أهوال تاتيها
الموتُ حقٌّ وفي القبر السؤال كذا ... بعثٌ وحَشْرٌ وأهوالٌ تُلاقيها
وموقفٌ هَائلٌ فيه الحسابُ على ... مثقالِ ذرٍّ فهاك الحِذْرَ تُنبيها
ثم الصّراطُ على مَتْن الجحيم فخذْ ... زاد العبور إلى جنّات تأويها
فيها القصورُ وفيها الحورُ ناعسَةٌ ... وكلُّ ما تشتهيه النفسُ ياتيها
نعيمُهَا دائمٌ أي غير منقطعٍ ... يا فَوْزَ داخلَها يا ربْحَ شاريها

واحذر من أعمالِ أصحاب الجحيم ومَنْ
أهوتْ به النفسُ في أقصى مهَاويها

وقودُها الناس والأحجار داخلها   حاز النكالاتِ ظاهرها وخافيها
يا ربّ نحن العبيدُ العجزُ يشْملُنا   عذْنا من النار يا مالكْ نواصيها
أنت الرحيمُ برحمتك التي وسعتْ   كـلَّ البرايـا بقاصيهـا ودَانيهـا
اغفرْ وسامحْ وتبْ وامننْ بعافيةٍ   واختم بخيرٍ لدى أعمار تنهيهَا
ثم الصّلاةُ مع التسليم في قَرَنٍ   تغشى شفيعَ الورى طرّاً وهَاديها
والآلَ والصَّحبَ ما غنَّتْ مطوقةٌ   واهتزّت النُّوقُ من أصوات حاديها

* * *

وقال رضي الله عنه

أخي إنْ شئت تَحْظى بنَيْلِ كلِّ مطلبْ
وعزّ في دُنَـا وفي أخرى رضى الرّبْ
وتمضي مدَّةَ العمرْ سالى ليس تَنْصبْ
وبعد الموت يا صَاح يحلو كلُّ مشربْ
عليك بالتُّقى فالتُّقى للفـوز مركبْ
بناءٌ ليسَ معمولَ بـالتقوى مخـرّب
وخُذْ للدَّا دواءً من أجْزاءٍ مركّبْ
فكُلْ منه دواماً وسُفّ الكأس وآشربْ
رضاكَ بالقَضا والثقةْ بـالله فارغبْ
وللمقدور سلّمْ فَما لك عنه مَهْرب

وجِدْ واطلبْ جوادَ الشريعةْ خذه واركب

وسر نهج الهدى بالوفا يا نعْمَ مذهبْ

ولا تحقِدْ على حَدْ ولا تحسدْ وتغضبْ

فإن الخلْقَ آلات والفاعلْ هو الرَّبْ

فاشهده تعالى ودَعْ من سار أوْ خَبْ

فما للخلق شيءٌ ولو شخصاً مقرَّبْ

وكن يا صَاحْ حذراً من الوقت المقلّبْ

فأزمانك عجيبه وشان أهليها أعجبْ

فشغلك باختصاصك هو أحرى لك وأنسب

ودار الكل وأحسن إلى الجاني وإنْ سَبْ

فطوبى ثم طُوبى لمن سدّدْ وقرَّبْ

وكنْ بشّاً رضيّاً أخاً أهلاً ومرْحَبْ

وأنْوِ الخيرْ فيمن تجـالسُهُ وتَصْحبْ

ولا تطمع فَتُدْعَ مَعَ أهْلِ الوقت أشعب

ولا تُكْثر كلاماً فقد أخطى من أسْهب

وإياك تعامل أخا غَـدْرٍ دَني خبْ

ومن مطلبه دابا رضا فَرْجٍ وقبقب

وإن شئت اعتلاءً فخذ في العلم وادأب

ولا تكسلْ وإيّاك تسويف المذبذب

وإنْ ربعٌ نَبَابِكْ فلا تجلسْ تغرَّب

فألب حيث عزكْ وعن ربعكْ تنكبْ
فإن الحُرّ يأبى الدّنايا إنْ قَدَرْذَبْ
وإيّاك وتضييع النفائس في المعتَّبْ
فانفاسكْ هي العمر لا تلهُ وتلعبْ
ولا تنس المرامِسْ وعُقبى صَاحب الذنْب
ولا يغررك برقُ الأماني فهو خلَّبْ
فتُبْ واعملْ ليومٍ به الأعمال تحسَب
بهِ جمْعُ الخلائقْ به ميزانْ يُنصبْ
مصير الناسْ إمّـا لجنّاتٍ ومَـرغبْ
وأمَّـا لانقـلابٍ إلى نـيرانْ تلهب

فيا ربِّ أعذْنا جَزاءَ من لكَ أغضَبْ
وأدخلنا جناناً بفضلٍ منك يا رَبْ
وصلِّ معْ سلامٍ على الهادي المطيَّبْ
وأصحابٍ وآلٍ دواماً ما الصَّبَاهَبْ

وقال رضي الله عنه

إلى التّـوبِ طالَ مـالنفسي أطالبُ
ولكنّما التسويف في النفس غـالبُ
تـواعـدُني في كـل وقتٍ بـرجعــةٍ
ويخْلبُني منهـا الأمــاني الكــواذبُ

وقد مرَّ عمري في ضياع وغفلةٍ
وقد عرفتني بالزمان التجاربُ

فكم شاهدتْ عيناي ما فيه غنْيةٌ
لذي عبرةٍ فيما اعترتْه النوائبُ

فما تمَّ في الدّنيا لشخصٍ مرادهُ
إن استرَّ يوماً احزَنَتْهُ العواقبُ

فرفْعٌ بخفضٍ واعتلالٌ بصحةٍ
غِناءٌ بفقرٍ وابتعادٌ تَقارُبُ

على الضّدّ قامتْ من قديم أمورُهَا
فكم قد تَلِي الأفراحَ فيها النواكبُ

وتُوبي أنيبي أدركي الفوْتَ عاجلاً
فكيف تقرُّ العينُ والعمرُ ذاهبُ

وقد بان شيبُ العارضَينْ وقدْ خلا
جديدُ شبابي واستضْقْن الرواحبُ

وقد كان في الماضي صفاءٌ ملائمٌ
وإخوانُ صدقٍ والزمانُ مناسبُ

فحلَّ زمان العكس بالخلف رافلا
وعمّتْ جميعَ القطر فيه غرائبُ

زمانٌ أبو المثلات جلّتْ خطوبُهُ
وصالتْ على الآسادِ فيه الثعالبُ

فهيَّـا خليـلي لاغتنـام حشـالـةٍ
من العمـر نصرفها لـزادٍ يصَاحبُ
أينسى الفتى داع الرّدَى وهو واصلٌ
يقيناً ، وهل ينسى الغريمَ المطالِبُ
وبالحلمِ والصبر الجميـل تنال مـا
رَقَتْـهُ الرّجـالُ الصالحـون المنـاصِبُ
فـلمّا رأوا شـان الـزمـانِ وأهلهِ
رمتهمْ إلى العليـا الفهومُ الثـواقبُ
هنئياً لشخصٍ ذي انفرادٍ عن الورى
وكـانت له في الصَّـالحات منَـاقبُ
يفـرُّ عن الأخلاط صـونـاً لـدِينـه
فيـأويـه شعبٌ أو تحطـهْ سـباسـبُ
فإنْ قد بُليتَ يا مُريـدي بخِلطةٍ
دواكَ إن شئتَ السَّـلامـةَ واجبُ
فسالمْ جميعَ النَّاس واصحب خيارَهمْ
فما المرءُ إلاّ من جليسٍ يصـاحبُ
تغـافلْ ولا تعتبْ إذا خلْتَ زلّـةً
فما ارتاح في هذا الزمـان معاتبُ
مُحال اجتماع الناس في طبع واحدٍ
فكيف اتفاق ما اختلْفن الغرائبُ

فنـازلهمُ يا صَـاح حسب عقـولهِمْ
ودع كلَّ سَقْطٍ والتقطْ ما يناسبُ

واصمت ففي صمت اللبيب نجاتُهُ
سوى في خطاب من بخيرٍ يخاطبُ

رضـا الناس غـاياتٌ يعـزُّ منـالُهَا
فـدعه وسر بـالحق فيه الـرّغـائبُ

وكن ذا عفـافٍ في قُنُوعٍ وعـزةٍ
وثبتاً متى اختلفتْ عليك المذاهبُ

فإن كنتَ ذا مالٍ فواسِ مزكيّـاً
وأجـدرُ بالإحسـان منك الأقـاربُ

وإنْ تـكُ ذا فقرٍ فقـابله بالـرّضَا
ففـاز المخفُّ من عنـاءٍ يغالـبُ

وجد واجتهد في العلم قلباً وقالباً
فيـزكو بفضـل العلم قلبٌ وقالبُ

وأخلصْ وصفِّ السّرَّ عن كل وصمةٍ
فيسري إليك من حما السعد جاذبُ

عليـك بتقوى الله في كـل حالـةٍ
فما فات في الدارين ذوها مُطالبُ

فهـذي وصَايـا إنْ عملت بحقهَـا
علوتَ عـلاءً مـا علتْـهُ الكـواكبُ

وصلَّى إلهي الحقُّ في كل سَاعَةٍ
على المصطفى والآل مع من يصاحبُ
بتعداد أنواء الربيع وطشّه
وتعداد ما سارت إليه الركَائبُ

وقال رضي الله عنه

يا ساكني الشّيح من جرعا بذي سلَمِ
ونازلي السفح والأرياف من إضَمِ
ويا عُريباً بكثبان اللِّوى نزلوا
وبالعقيق وذات الرّنْدِ والحزم
طال البعادُ فهل وصلٍ يداركني
هيّا سريعاً فحالي بالصدود رُمي
قلبي لكم تائقٌ من بعدكمْ وَلِهاً
وفي الهوى حالفَ الأفكارَ في الظُّلم
لولا النحولُ لكان الحبُّ منكتماً
بحبّكم باح جسمي قبل نطْقِ فمِي
يا أهلَ ودِّي فهلَّا نظرةٌ وقعتْ
منكم تزيح الوَنا من صَوْلة الألم
إنْ جدتمُ سادتي فضلاً على دنِفٍ
فأنتم أَهل لذا وآلّا فوا ندمي
يا لائمي فيهمُ دعني فلي عذر
وافق واعذر وان خالفتني فَلمِ

لو ذقت ما ذقتُ ما كنتَ حريصاً على
عـذلي وكنتَ من العشاق للخيمِ

ظن الخـليُّ بـأنّ لـوعتي خبـلٌ
في العقل كلّا فليس النقصُ من شيم

ما ضر بازَ العُلا لومُ بني جُعلٍ
ولا الجيـادَ وقـوعُ الـذرِّ والحلم

وحـرمة الـودّ والحبّ القـديم فـلا
أسلو هـواهُمْ ولا أنظـرْ لغيرِهِـمِ

يا عُرْبَ وادي النقا واللّهِ ما لمعتْ
بـوارقُ الحـيِّ بالـزوراءِ والعَـلَمِ

ونسَّ ريحُ الصَّبا من نحوكمْ سحَراً
إلّا وفاضتْ دموعُ العـين كَالدِّيمِ

وبتُّ أرفـلُ في بُرْدِ الجـوى أرقـاً
وإنَّ جهـداً لـما بي غـيرَ محتشمِ

بالله جُودُوا وعُودُوا بالـوصالِ كـما
عـوّدْتمـوني جميـلاً طـال في الأممِ

فـإن تجـودوا فـإنَّ الجـودَ شيمتكمْ
وقد ظهرتمْ به في العُرْبِ والعجَمِ

وإنْ أبَيْتمْ لجَـوْتُ واستعَنْـتُ بمَنْ
به يُغاثُ الورى في الصحْوِ والسَّقمِ

مُحمّـدٌ سيّـدُ الســاداتِ مـرشــدُنـا
زينُ الوجودِ واصلُ الكونِ في القدمِ
خـير النبيينَ ملجَـا الخلقِ أجمعِهمْ
يوم الحسابِ وحشر النّاسِ كلِّهمِ
حين يروع الورى من موقفٍ وَجِلٍ
ويوجِلُ الرسْلُ من عرضٍ على الحَكَمِ
حين القِصاصُ وحين النَّصفُ للضعفا
من ظالميهم فيا ويحَ ذوي الحُرُمِ
فيلتجي سيّـدُ الكـونـين والشفعـاء
إلى الإله كريمِ الصَّفْح ذي النِّعمِ
يعـطي رضـاه كـما أَوْعَـدْهُ سيّـدُهُ
في المؤمنين من أهل الظلمِ والذممِ
السيّــدَ المجتبى مَنْ نـورُ طلعتــهِ
يُزْري الشمَوسَ ونورَ البدر في الظلمِ
قـد خصّه اللّهُ بـالآيـاتِ معجـزةً
مكمَّــلُ الخَلْقِ والأخـلاقِ والشِّيمِ
فاذكر زُلالاً أتى من بين أصابعـه
واذكر خِلالاً سمتْ في شأنهِ الفخمِ
من شقٍّ صدرٍ وتظليلِ غمامٍ كذا
نزولُ جبريلَ فوق الملكِ بـالحِكَمِ

وكَمْ بـأمّ القـرى تَـتْرى خـوارقُـهُ
مما تجـلُّ عن الإحصَـاءِ بـالقلمِ
أما ترى إذْ سرى يا خِلّ من حَرَمٍ
حتى ارتقى رتبةَ التقريبِ والكرمِ
مِنْ قـاب قـوسين أدنـاه وكلّمـهُ
ربُّ الـبرايا ومحيي دارسِ الـرّممِ
أعطاه إذ ذاك مخصُوصَـات عاليـةً
فاسْتَقْرهَا إنْ شئتَ أهليها وأفتِهِمِ
وفي نـزولٍ لموسى في مـراجعـةٍ
وفي عـروجٍ لقـابٍ بـاهـر النّعمِ
وفي رجوعٍ بليلٍ بعـد ذا سحراً
وشرحه ما جرى ناهيكَ من عِظَمِ
وكم بـطيبـة في مـدةْ إقَـامتِـهِ
له مزايَا سمتْ كَالنّـارِ في العَلَمِ
تُنبيـكَ هجـرتُـهُ تنبيكَ سيـرتُـهُ
بـأنّـه المجتبي والثـابتُ القـدَمِ
قل للجميع يعدُّوا ما يشاؤوا وقل
حـاشا مـزايـاه أن تحصى بعدِّهِمِ
تبَـارَك اللّهُ مـا مثـل النبيْ أحـدٌ
فخـرُ النبيـين والأمـلاك خـيرهم

يا سيّدي يا شفيع الخلق مفزعُنا
حين الجزاءِ فوقّرْ كـلّ ذي رحِمِ
أتاك عبدٌ لـه من فخركم حسَبٌ
وذاتكم نَسَبٌ وبـانـتـماكم سـمي
لـكـنـه مـثـقـلٌ بـأوزار مـؤْلَمـةٍ
وحَسبُه جاهكُمْ في مُبْريءِ الذمم
فـأنتمُ يـا مـلاذَ الخلقِ قـاطبـةً
رجَـاؤهُ في انقشاعِ الـذنبْ والألمِ
نعم وحَاجَات في الـدارين نسألهـا
تُقضى جميعاً بحقٍّ جاهـكَ الفخِمِ
يا سيّدَ الرسْلِ داركني إذا التحمت
جُيوشُ أعدايَ مِن خَلْفي ومن أَمَمِ
وكنْ شفيعي بحق الرّحْمِ يا سيِّدي
بعد الكبائرْ من الأوزارِ في لَـمَمِي
يا أكرمَ الخلقِ صَلى اللّه خالقُنـا
عليكَ ما اهتزَّتِ الأشجارُ في الأكمِ
وآلِـكَ الكـلَّ والأصحـابَ أجمعهمْ
وأمّةَ الخيرِ من سـاداتٍ أوْ خَدَمِ
تعـدادَ أوراقِ أشجارٍ كـذا حجـرٍ
في مثلها وعَددْ مَا كان من نسَمِ

وقال رضي الله عنه هذه الوصية (وشرحها العلامة الشيخ محمد بن عبد الله باسَوْدَان بشرح بسيط مفيد إلى الغاية) .

تعـالى ذُو العلا ربُّ البـريّـهْ عـظيمُ الشـأن غفّـار الخطيّـهْ
وصـلى الله مـع أزكى تحيّـهْ عـلى الهـادي وعــترتِهِ النقيَّـهْ
فجِدْ يا صاحْ واعمل بالوصيَّهْ

تلقَّ القولَ واشربْ من صفا الرَّاحْ فقد طال الطلبْ منك بالحاحْ
وإني بـالنصيحهْ لست بـالشاحْ ولا أمننْ بـإبخـال العطيَّــهْ
فجِدْ يا صاح واعمل بالوصيه

فـأوصيـكَ بتقــوى الله وَهْيَـا متـابعـةُ الـرسُـولْ أمـراً ونهيَـا
بهـا الخيرات في أخـرى ودنيا وقــد أوصى بهــا الله نـبيَّـهْ
فجِدْ يا صاحْ واعمل بالوصيه

وأوصـانا بهـا الهادي الـرسولُ وأتبـاعُ بهـا عملُوا وقـالـوا
ومـا من غيرهـا للفوز نـالـوا فـلازمْهـا فيـا نعم المـطيَّـه
فجِدْ يا صَاحْ واعمل بالوصيه

وقم واطلب لعلم الدين واجهَدْ فبالوجدان يظفر كل من جَدْ
ولا تكسـل ودم تحظ وتسعدْ فـإن العلم مـرقـاة العليّـهْ
فجِدْ يا صَاحْ واعمل بالوصيّه

وبـالعلم اعملنْ تُعْطَ مـرادكْ وفي الدارين ما تخطِي رشادكْ
فأعمالكْ أخي قد صرنَ زادكْ فتب واعمـل لمـا بعـد المنيّـه
فجِدْ يا صَاحْ واعمل بالوصيّه

١

هنيئاً لِإمْـرىءٍ نقَّى المسـالـكْ عن المؤذي من أنواع المهالكْ
وسَـار بـالهـدى دأبـاً كـذَالـكْ إلى الـرحمن بـإخـلاصٍ ونيّـهْ
فجِدْ يا صَاحْ واعمل بالوصيّه

على المفروض واظب في الجماعه وبالنفل اقترب حسب استطاعهْ
وذكر الموت لا تتركْهُ سـاعهْ من السَّاعات بكـرهْ أو عشيّهْ
فجِدْ يا صَاحْ واعمل بالوصيّه

ولا تتركْ قيامَ الليـل واسحرْ وسِرْ بالذِكر إن شئتَ أو اجْهَرْ
وابك الذنب واستغفرْ فما ضَرّْ من آستغفـرْ وفكّرْ في الـدّنِيّهْ
فجِدْ يا صَاحْ واعمل بالوصيّه

وزَكِّ المـال وانفِقْ منـه يسلمْ من الآفات هذا الحقّ فاعلَمْ
ومن يبخل بفرض المال يندمْ بـه يكوَى فيـا أعظم خـطيَّـهْ
فجِدْ يا صَاحْ واعمل بالوصيّه

تـرى الأمـوال بـالتحقيق هَمّ وذل ظـاهـر يـلزمـه غـمٌّ
وفي الـزهـد سـلامـات وغُنْمُ وصـاحبـه المكـرمْ في البـريّـهْ
فجِدْ يا صَاحْ واعمل بالوصيّه

وصم فرضك وجَاهد في المرغَّبْ بهِ يا صَاحْ تقرب من رِضَا الرّبْ
وحج المستطيـع الشرع أوجبْ فـلا تـترك وبـادر للسنيَّـهْ
فجِدْ يا صَاحْ واعمل بالوصيّه

وإن بايعت أو عاملت فاجهدْ على صدق الوفا والنصح تسعدْ
وسر بالشرع لا تخرج عن الحدْ وإيـاك الـرّبـا أردى جنيَّـهْ

فجِدْ يا صَاحْ واعمل بالوصيّه

كـذاك الغش والحيل الشنيعـةْ ففيهـا الهلك حقـاً والقـطيعـةْ

وصـاحبهـا المنـابِـذْ للشريعــةْ فبئس العبد قد أخطى السّويّهْ

فجِدْ يا صَاحْ واعمل بالوصيّه

وحسن الـظن بـالمسلم فـلازمْ ولا تعجـل وكن ثبتاً وحَـازمْ

على الخيراتِ دم يا صاحْ عازمْ تنـل عـزاً وتُكْفَ كـلْ أذيّـهْ

فجِدْ يا صَاحْ واعمل بالوصيّه

ولا تحسـد ولا تحقد وتغتـابْ وصف السّر عن غش على الدابْ

ومن عاداك أو شاتمك أو عابْ فـقـابـله بـأخـلاق رضـيّـهْ

فجِدْ يا صَاحْ واعمل بالوصيّه

فشـانُ العاقـلِ اليومِ المداراهْ فـلازمْـهـا وإيـاك المـماراهْ

فـإن العبـد في أولاه وأخـراهْ رهـينُ العجـزِ مفعـول المشيّـهْ

فجِدْ يا صَاحْ واعمل بالوصيّه

عن الكبر المشوم احـذر فإنـهْ حجاب الشخص من إنْسٍ وجِنّهْ

عن الخـيرات في دنيـا وجَنّـهْ وصـاحبـهُ ينـازعْ بـهْ وليّـهْ

فجِدْ يا صَاحْ واعمل بالوصيّه

وكن راضي مع الإقتار صابرْ ولـلنعـماءِ قـم لـلّه شـاكـرْ

وفي السّراء والضّراء ذاكـرْ ولا تـزلل عن السُّبُـل الجليّهْ

فجِدْ يا صَاحْ واعمل بالوصيّه

ودع ما ليس يعنى لَوْ بدا لكْ ولا تشغل بشأن الغير حالكْ

ولا تَـرِدن إلا ما صفـا لك　　ومن يرشُدك كن صَاحٍ نَجِيَّهْ
فجِدْ يا صَاحْ واعمل بالوصيّه
ولا تكذبْ فما المؤمن بكذّابْ　　وإيّاك الرّيا أو سوءِ الإعجابْ
وبالجملهْ فجانبْ كـل مرتـابْ　　فـإن الاثمَ حـزّاز الـطويّـهْ
فجِدْ يا صَاح واعمل بالوصية
وإن شئت السّلامهْ فالزم الدارْ　　بـه تُـكفَـى أَذًى شَرًّ وأشرارْ
ولا يـرهقـكْ إذلالٌ ولا عـارْ　　وتمضي لـكْ سُويعـاتـك هنيّـه
فجد يا صاح واعمل بالوصيّه
وصـلى اللّهُ والتسـليمْ دائـمْ　　على المختار من حيْ آل هاشمْ
مع الأصحاب والآلِ الأكـارِمْ　　همُ الأخيارْ ذو النفسِ الأبيّهْ
فجِدْ يا صاحْ واعملْ بالوصيّه

وقال رضي الله عنه

دع التسويفَ في العمرِ القصيرِ　　وهيٍّ الـزادَ للسفـر الخـطيرِ
ولا تكسـلْ بـترويجِ الأمـاني　　ولا تغفـلْ عن اليوم العسيْرِ
ولا تَنْسَ فُجـاةَ الموت يـومـاً　　ونـوحَ الأهل والـولـد الصّغيرِ
وإدراجَ اللفـائفِ بـاعتجـالٍ　　وحمـلاً فـوق أعـواد السريـرِ
إلى قـبرٍ تصير فيـهِ وحيـداً　　فـريـداً دايمـاً حتى النشـورِ
وعن ضغْطٍ لقـبرٍ مـع سُؤالٍ　　من الملكَين منكرْ مـعْ نكـيرِ
فتُسأَلُ حين وضـعٍ عن نبيّ　　وعـن دينٍ وعـن ربٍّ خبـيرِ

فتثبيتٌ يكـون لأهـل خـير وزيـغٌ للعُصاةِ ذَوِي الفجـورِ
وقـد جاء القبـورُ تُرَى جِنـاناً لأهـل النور والعمـلِ الـبريـرِ
وأهـل الـزّيـغ والكفـر قبـورٌ لهمْ حُفـرٌ بهـا لفْـحُ السَّـعيرِ
وهــذا بــعــدهُ حشرٌ ونشْرٌ إلى عَـرْضٍ على المولى البصيرِ
فميـزانٌ يقـومُ مَـعَ حسـابٍ عـلى القِطْميرِ والصِّنْـوِ النقـيرِ
بـه الأوصالُ والأعضـا شهـودٌ ولا جـارٍ هـنـاك لمسـتـجـيرِ
فيختصمُ الخـلائقُ بـاجتمـاعٍ ويقتصُّ الصّغـيرُ من الكبـيرِ
فيـا للّهِ من عـرْضٍ مهُـولٍ وجسْرٍ بعـده صعبُ العُبـورِ
فـأقـوامٌ لجـنَّـاتِ نـعـيـمٍ ولـذّاتٍ وولـدانٍ وحُـورِ
وأقـوامٌ إلى مـأوى جـحيـمٍ وكم هَـوْلٍ لهُم فيهـا مَـريـرِ
فجـدِّ العزْمَ واعمـلْ بـاجتهـادٍ وإيّـاك الـتـواني مـعْ فتـورِ
ولا تحسبْ بأنّ الأمر سهـلٌ فخـذْ بالحـزم في كلّ الأمـورِ
وتقـوى اللّه فيهـا كـلُّ خـير وطِيبُ العيش بـالأنْس الكـثيرِ
فبـالتقـوى ينـال المرءُ عـزاً لـدى الدنيـا وفي دار الحبـورِ
وعنـد اللّهِ يرضَى يـا لكسْبٍ نهايتُـه رِضَى الملك القـديـرِ
فقم بـالأمر واتـركْ كلَّ نهْيٍ وكِـدَّ النفْسَ في رِبْح المصـيرِ
فبعدَ الفرضِ بالتكميل فـالزمْ وأبْكِ الذنبَ بـالدمع الغزيـرِ
ولا تكسلْ عن السّجْداتِ ليلاً فنعم العـونُ للعبـد الصّبـورِ
ولا تغفـل عن استعـداد زادٍ ومـا تحْتـاج في شـان المصـيرِ
وصفِّ السّـرَّ عن كبرٍ وعُجْبٍ وعن حقدٍ وعن قُبح الضّميرِ

أيصْبو المرءُ من بعدِ ارْبعينٍ وفي الرّاس اشتعالٌ من نذيرِ
ويزهو بالدُّنا مالاً وجَاهاً يرجِّي العمرَ في النَّزْرِ الحقيرِ
وقد عرفَ المآلَ وما يراهُ من المُثلاثِ في الجمّ الغفيرِ
فثبّتْنا إلٰهي واعفُ عنَّا وكنْ عوناً لنا في كل خَيْرِ
وصلى اللّهُ والتسليم داباً على المختار ذي الفضل الكبيرِ
مع الأصحابِ والآلِ جميعاً كذا الأتباعِ ذي المجد الشهيرِ

وقال رضي الله عنه

لأُنْسُ الشخصِ بالمخلوق غمُّ فلا أُنسَ سوى باللّه فاسْمُ
ولا تطلبْ سِوى المولى تعالى فوَصْفُ العجز في المخلوق حَتْمُ
فإنْ تسألْ فسَلْ ربّاً كريماً له الأفضالُ والإنعامُ جمُّ
عطاياهُ تعالى لا تَنَاهى فلا يُحصى لها عدٌّ ورقمُ
فمن يَلْجَا إلى غيرهْ لشيءٍ على التحقيق ذا يا صاح فَدْمُ
وقدْ أخطا طريقَ الحقّ جهلاً فلا عقلٌ يخامرُه وعلمُ
له التصريفُ في كلّ البرايا ولا للغَيرِ في ذا الأمر سهْمُ
فقد زلَّ عن التوحيد قومٌ طَغامُ الناسِ عميانٌ وصُمُّ
فادعُ اللّهَ لا تَدْعُ سِوَاهُ هو الفعَّالُ لا يهولك وهمُ
وكلّ الكونِ مفتقِرٌ إليهِ فلا يخفاهُ موجودٌ وعدْمُ
ويفنى الكلُّ لا يبقى سوَاهُ وهذا المعنى في القران رسْمُ
فكِلْ أمْركْ إلى حيٍّ مُعيدٍ تفُزْ بالخير في الدارين تسمو
وتنجو من مخافاتٍ وهوْلٍ ولا يغشاك تكديرٌ وهمُّ

فهذا الحقُّ خذْهُ يا مُريدي ولا تُشْرِكْ فإنّ الشّرْكَ ظُلْمُ
تعالى اللّهُ خلاّقُ البرَايَا له التكوينُ لا يَعْدوهُ حُكْمُ
عن الأضدادِ والأندادِ قدساً بيدهِ الخيرِ مبتدأً وختمُ
فيا رحْمنُ يا مبدي البرايَا أغِثْ عبداً له وِزْرٌ وجُرْمُ
بغفرانِ الخطايا والرَّزايا وكنْ عوناً له فيما يهمُّ
وأدْخلْهُ جِناناً عالياتٍ ولا يرهَقْهُ إقتارٌ وذمُّ
وصلى اللّهُ ما هبّتْ نسيمٌ وما انتشرَ الضيا أو غاب نجمُ
على المختار ثم الآلِ جمْعاً مع الصَّحبِ وتسليمٌ يعمُّ

وقال رضي الله عنه

دعوني ونفسي يا أُهَيْل مودَّتي
ولا تعْذلوني في انقباضي ووحدتي
وحبِّ انفرادي طول وقتي عن الملا
وفرْطِ نزوع القلب دابا لخلوةِ
لَأني خَبرتُ النفْسَ والناسَ جملةً
وجرَّبتُ كلًّا من سنين عديدةِ
فما تمَّ لي دِينٌ ولا نلتُ مطلباً
يعود كمالُ النفع منه بخلْطةِ
فسلَّمتُ نفسي باعتزالي عن الورى
وسلَّمتُ كلَّ الناس منِّي بجُملةِ

وهـذا هو المطلوبُ إنْ تمّ دَائـماً
وفيـه سروري وارتيـاحي وبُغْـيتي
ولكنْ صروفُ الدهر تُلْجي لعُظْمها
إلى كثـرةِ الخلطاءِ من غير مـرْيَةِ
ألا إنمـا الـدّنيـا عَنـاءٌ وعِبْـرةٌ
وسجنٌ لذي الإيمان من أصل نشأةِ
فأيُّ امْريءٍ مـا ذاق مُرَّ هُمُـومِها
وأيُّ صفاءٍ قد خَـلاَ عن كدورةِ
وأيُّ بـلادٍ لم يُمُـرَّ بهـا البـلا
وأيُّ فـضـاءٍ سـالمٌ عـن أذيَّـةِ
ومَن ذا الذي قدْ نال منها مُرادَهُ
وإنْ كان يُدْعى في الورى بالخليفةِ
نعم أو نبيـاً أو وليّـاً ومـوسـراً
أخـا علمٍ أو جهْلٍ وفقـرٍ وثروةِ
على الضّدِّ قد قامت جميعُ أمورِها
وهل يستديمُ آمرٌ بذا الوصف فاثبتِ
سرورٌ بـحـزنٍ والحـيَـاة بمـوْتهـا
وشبـعٌ بجـوعٍ والسّـقامُ بصحّـةِ
لهـذا تـركْهـا الـزاهـدون وحـذّروا
جميعَ الورى منهـا على أيّ حـالةِ

لعَمْري همُ الأحرارُ عن ذُلِّ رِقِّها
فكمْ قدْ رَقَوْا فوق الدَّراري بهمَّةِ

فلمْ يَخْتلبْهُـمْ لامـعٌ من سَرابهـا
ولم يستملْهُمْ قطُّ شيءٌ بخدعـةِ

ومـا جَنَحـوا إلاَّ لـزادِ مُسَـافـرٍ
ومـا استوقفـوا إلاّ بحـدِّ الضرورةِ

وساروا إلى الرحمٰن في منهج الهُدى
على خيل عـزماتِ التُّقى والعنـايةِ

ومـا نَـزلـوا إلاَّ بـربْـعِ حبيبهِمْ
ومـا عكَفُـوا إلاّ بسَـاحَـاتِ عـزَّةِ

أولئـك يـا سعْـدُ الأحبَّـةُ سَـابقـاً
أُهَيْـلُ العـطايـا والمـزايـا القديمـةِ

فـللّه دَرُّ الصـالحـين وقـصْـدُهمْ
لقد خُصِّصوا بالفضل دون البريَّةِ

رَضِـي ربُّهم عنهم وهم قد رضوا به
وعنـه فيـا للّه عـظم العـطيـةِ

منَـاهجُهمْ شتَّى بحسْبِ صفـاتهـا
وواحـدةٌ بالـذات والقصد فـانصتِ

فسرْ نَحْوهمْ واسلُكْ سبيلَ نجاتِهمْ
ولا تَعْـدُ عنهمْ لاغـترارٍ بـزَهْـرةِ

تـأدَّبْ لهم في كل حَـالٍ ومَعْهُمُ
وكنْ عَبْـدَهـمْ إنْ شرَّفوك بخِـدْمَـةِ
واجعـل وقوفـك ما حييتَ ببـابهمْ
واحـذرْ ملالاً عن طـريقٍ وسيـرةِ
هُمُ القومُ لا يشقى الجليسُ لهم ولا
يخيبُ المـحبُّ إنْ أتـاهُـمْ بنيَّـةِ
وفي قصّةِ اهْلِ الكهف والكلبِ فاقْرَهَا
دليــلٌ وإيمـاءٌ بتَـأثـيرِ صُـحْبَـةِ
فانهضْ وقُمْ بالعزْم في طلَب العُلا
فمَنْ جَدَّ نال السُّولَ وفقاً لعَزْمةِ
ولا تُنْفِق الأنفاسَ في غيرِ طائلٍ
وإيّاك والتسويف عن قصْـدِ رفْعَةِ
فذُو الغَبْنِ من أفْنى الحياةَ مسوِّفاً
ولم ينتهـزْ وقتَ فـراغٍ وصحَّـةِ
تُقَلِّبُـهُ ريحُ الأمـاني بمـا تشَـا
ويأخُــذُهُ جَيْشُ الغُــرورِ بغِــرَّةِ
وقَـدْ أدْلَج الـركب اليمانيُّ سَـائـراً
إلى المَـرْبعِ الأعْـلى وقَصْدِ الأحبَّـةِ
فلم يَنْتبهْ هذا الخـليُّ من الكَرى
ولم يَـرْعَـوِ عن ذا المنـام المفَـوّتِ

فهبَّ ولم يرمُقْ من القوم واحداً
وبالأمْس قد كانوا بمَرْأى وحَضْرةِ

فصاحَ بأعْلى الصّوتِ يدعو رجالَهُمْ
ويرغبُ في اسْتئْناسِ منهمْ ونَجْدةِ

فلم يلتفتْ منهم لطُول سُراهُمُ
بشيءٍ ولم يُسمَعْ له مَدُّ صَرْخَةِ

فهام على وجْه النَّدامةِ حَائراً
وَباءَ لفَرْطِ الجَهْلِ منْهُ بحَسْرَةِ

وسوف يَرى في مَوْقف العرضِ حَسْرةً
ويَرْجِعُ بالحرمان مَعْ شَرِّ خَيْبةِ

فبادِرْ أخا العَزماتِ واقْفُ أولي النُّهى
ولا تَمْتَطِ يا صَاح دُون العليَّةِ

وسابقْ خطوبَ الدَّهْر واقطعْ حبالها
بحَدِّ اجتهادٍ ماضياً بالعَزيمةِ

فبالزُّهْدِ والإخلاص والصدق والرضا
تنلْ كلَّ خيرٍ واعتلاءٍ ومُنْيَةِ

وَمِلْ عن حضيض النَّفْسِ قلباً وقالباً
فلا عاشَ من يرضى بذُلِّ الدَّنيَّةِ

ألا إنَّما الحرُّ العفيفُ من الورَى
من اسْتَبْضعَ الأوقات مجداً بفرصةِ

وكـان قُصاراهُ الهـدايـةُ للتُّقى
وما فيه تكميـلٌ لحقِّ العُبـودَةِ

قـريباً من الأخيارِ والخيرِ دائـماً
بعيداً عن الأشرار في كلِّ وجْهَـةِ

شكوراً على النَّعماءِ في كلّ حـالةٍ
صبُـوراً مع البلْواء وفْقَ الشَّريعـةِ

سليـماً بحقِّ اللّهِ والخلْقِ قـائـماً
وقدْ طهَّرَ الأسرارَ عن كلِّ وصْمَةِ

بريئاً عن الأطماع يرضَى بما أتَى
بـهِ اللّهُ من مقدورِ بابِ المعيشةِ

جـواداً بـدنيـاهُ شحيحاً بـدِينـهِ
مُقيماً على المأمورِ حَسْب اسْتِطاعةِ

يَـفِـرُّ عن المنهيِّ لـلّهِ خـاشِعـاً
ومن خَجْلَةِ التّقصيرِ داباً بخَشْيـةِ

رِضَى اللّهِ مَطْلبـهُ وأقصى مَـرَامِهِ
فَهـذا هو الإنسـانُ عنـد الحقيقـةِ

ومن لم يكنْ ذَا الوصْفُ فيه جميعُهُ
فـأمـرُهُ منقـوصٌ وتحت المشِيئَـةِ

هنيئاً لقَوْمٍ عَـاهدُوا اللّهَ بـالوفـا
وسارُوا على نَهْجِ الطَّريقِ القويمَـةِ

فلمْ يُلْهِهِمْ عن طاعةِ اللّه غيْرُهَا
ولم يَجْنَحُـوا إلاَّ لَمَجْـدٍ وقُـرْبَـةِ
فحيَّـاهُمُ المنَّـانُ بـالـرَّحْب والهَنَـا
وَبيَّـاهُمُ الـعِـزَّ المقيـمَ بـجَنَّـةِ
ومن كلِّ هَوْلٍ في المَعَاد وفي هُنا
حَمَـاهُمْ فلا يَلْقَـوْنَ شُؤْمَ الكَـريهَـةِ
سـلامٌ عليهمْ في الحيـاةِ وبَعْـدهَـا
يعــود مــع التسليم أزكى تحيَّــةِ
فيـا رَبِّ وفِّقنـا لمـا فيـه رُشْـدُنـا
وكنْ عَوْنَنا في كـلِّ وقتٍ وحَالـةِ
واغفرْ وسَامحْ واسْبِلِ السّـتْرَ دَائماً
وجَمِّـلْ ولا تـأخُـذْ بحقٍّ الجـريمـةِ
واختِمْ لنا إنْ حانَ حـينُ حِمامِنَـا
بخــاتمَـةِ الأخيــارِ أهـل الشَّريعــةِ
فــإنَّـك غفَّــارٌ لعــاصٍ ومُـذْنِب
وفَضْلُك هـطَّالٌ عـلى كـلِّ نسْمَـةِ
وصلِّ وسلّمْ ما هَمَى الوَدْقُ سَائلاً
ومَا حنَّ مشتاقٌ إلى أرض طَيْبَـةِ
ومـا غَنَّت الوَرْقـاءُ أوْ لاحَ بارقٌ
على المصطفى المختارِ خَتْمِ النبوَّةِ

مع الآلِ والصَّحبِ الجميع وتابعٍ
صــلاةً وتسليــماً عِـدَادَ الخـليقــةِ

وقال رضي الله عنه

أُهيـلَ الجِـزْعِ قـد طـالَ نَـوَاكُمْ
عـلى السّكـرانِ من خَمْــرِ هَـواكُمْ
إذا لمعَتْ من النَّجْـدِ بُـروقٌ
يهيمُ اللَّيـــلَ من لَمْـعِ سَنــاكُمْ
وإنْ هـبَّتْ مـع الـفجْـرِ نسيمٌ
عَـلاَهُ الحـزْنُ من هَجْـرِ رَشَـاكُمْ
وإنْ وَافَى وذِكْــرُكُــمُ بـنَــادٍ
فـيــزدادُ الوُلـــوعُ إلى حِمــاكُــمْ
فهَـلْ عـطْفٌ عـلى صَبٍّ كئيبٍ
بــه الأسْقَــامُ من عِشْقِ ظِبَــاكُمْ
فـهيَّــا فــادْركـوهُ عـلى حَـيــاةٍ
بــرشْفِ الثَّغر من شُهْـدِ لَمَاكُمْ
فــأنْــتمْ ذِكْــرُهُ في كــلّ وقــتٍ
ولا يَصْبُــو إلى شَخْصٍ سِــوَاكُمْ
حيــاة الــرُّوحِ ذِكْــرَاكمْ بـقَلْبي
وإنْعــاشُ القُــوى رِيــحُ شَــذَاكُمْ

فهَـلْ مثـلٌ لكم في أرضِ ربيٍّ
لِـذا يَصْبـو المحِبُّ إلى رُبَـاكـمْ
سَـلاَمُ الـلّه يـغـشـاكـم دوامـاً
وأعْـلى في ذُرَى العَلْيـا عُـلاكُمْ
وهَـيَّـا الاجْـتـمـاعَ بكـمْ قـريبـاً
ليَحْيَى القَلْبُ من طِيبِ حُـلاكُمْ

وقال رضي الله عنه

يا ربّ سالكْ بحق المصطفى الهادي
والآل والصّحبِ أنْ تُوليني ارْشادي
وبـالبَتُـولِ وبـالسِّبـطين ثمَّ بـزَيْنِ
العـابـدين أعِـذْني شرَّ حُسَّـادي
وبـالجـمال محمّـدْ ثم صَـادِقـهِمْ
وبـالعُـرَيْضي أغثني ثمِّم اسْعـادي
وبالجَـمَالِ وعِيسى والشـهابِ أزِلْ
مـا كـان فينـا من ادْواءٍ وأنكـادِ
وبـالعفيفِ ونجْلٍ حَـلَّ في سُمَلٍ
وبالجَـمَالِ اقِـلْني يـومَ الاشْهـادِ
وبـإبْنِـهِ وَتـلاهُ خـالـعُ قسَمٍ
ومنْ بِمـرْبـاطَ كُنْ وأَصْلح اوْلادي

بِنَجْلِهِ والمَـلاذِ القـطب عُمْـدَتِنـا
مُقَـدّمِ القوم جَـدّي فخْر الأمجـادِ

واولاد كِلِّهم مـولايَ فاصلح بهم
أُمورَنا ما بَطِنْ منهـا مع البـادي

وبالجَـمالِ ونُـورِ الـدّينِ وأحْمَـدِهِمْ
وبـالـعفـيفِ وجـيـهٍ قـوّم أوادي

وبـالعفيفِ وصنْـوٍ والجـمال عُـلاً
مولى الدّويلةِ جمّـلْ واعمر النـادي

بذِي النَّدى الشيخ سقّافِ العُلا وتَلاَ
أوْلادُهُ كـلُّهمْ جُـدْ لي بـإمْـدادِ

بِعَيْـدَرُوسِ المعالي معْ فُروعٍ لـه
وصِنْوِهِ النورِ أهـل السّرّ أجدادي

بالفَخْر بن سـالم الضرغام سيِّـدِنا
والأسْقـع استاذِنـا والشيـخِ حـدَّادِ

كن لي معيناً وكن لي ناصراً أبداً
واغفرْ ذنوبيَ واقْبـلْ سائـر اوْرادي

كـذا بسيِّدنـا مـولى الشُّبيكـةِ مَـعْ
صِنْوٍ لهُ أحْمِني عن سائر انـكادِ

بحق ذِي روغـةٍ عفواً لنـا وكـذا
جمال عيد يد هُمْ مَعْ جملة اسْيادي

بحقِّ جدِّي عفيفِ الدين أدعو كذا

بــوالدِي مَنْ سَــمَا عِلْماً بـإسْنــادِ

بــآلِ طَــهَ ســألنــاكَ بــأجْمعـهمْ

فجـدْ بسُؤلي كـما قـدَّرتَ إيجـادي

بجاهِهِمْ سَدِّد الأقوالَ مِنّا كذا الْ

أَفعالَ يا مُرْتجىٰ يا مُرْويَ الصَّادي

وسِّــع علـيَّ بــرزْقٍ منْـكَ يمنعُني

عن أن أسـائـلَ مخلوقـاً بـإرْفـادِ

سخّرْ ليَ الكونَ بالتصريفِ يا صمدٌ

يا مالكَ الملْك يا وهّاب يا هادي

يا ذا الجلال وذا الإكرام جُدْ كرماً

بالعفو والصفح عما يوجب ابعادي

أنتَ العليمُ بما يحوي الضميرُ بهِ

فـامننْ عـليَّ بمــطلوبي ومـرتــادي

بذاتكَ النور والأسما التي عـظُمَتْ

وبــالـنـبـيـين والأمــلاك الأجــواد

أجب سريعاً سريعاً يا إلٰهي وجُدْ

بمــطلبـي جملةً مـن غــير تَعْــدادِ

ثم الصَّـلاةُ على الهـادي وعتـرتِـهِ

والآلِ والصَّحبِ ما اَشْجى حَدى الحادي

وتــابـعيـهم بــإحـســانٍ ويَتْبَعُهَــا
مــنّــا الــسَّــلامُ بــآزالٍ وآبــادِ

وقال رضي الله عنه

دَوامُ الـصّمـت في غــير الضرورهْ
هــو الواجب لـوقْتـك يـا عمـوُرَهْ
لأنّ الــدّهــر ذو عـجبٍ وشــحّ
وعنــوانِ الهـوى في كــلّ صُـورهْ
وشـــان أهـليــه خـلفٌ وانـتـقــادٌ
وقــد غلبَ الصّفـا منهم كــدوره
فـدعهم يـا أخي والـزَمْ سكـوتــاً
يقيــك اللّهُ من وقـتــك شُروره
ومَهْــما ضقْتَ بـالأنفــاس يــومــاً
وسيــلُ الهمِّ قــد وَافَى حـجــورَهْ
ونـار الفكـرِ قــد أبـدتْ ضرامــاً
وغــليــانُ الجــوى أغــلى قــدورَهْ
فـثِقْ بــاللّه واطـرحْ كــلّ شيءٍ
وقف بــالبــاب محمُــوم السّريــره
وقـلْ يـا ربّ حسبي عن سؤالي
بمـا تعلمـه ... أنْجــادهْ وغـورَهْ

فـيسّر لي إلٰهـي كـلَّ أمـرٍ
فـإن الـعبـدَ قـد ألجَـا أُمـورَه

إلى بـابك عـظيمَ المنِّ فـاغفـرْ
لأوزارهْ وأوْصـلهُ سرورَهْ

وصـلَّى اللّه مـا سـار المـطايَـا
ومـا ارتفعتْ ذُكَـا وقت الظهيـرهْ

عـلى المـختـارِ والآلِ جمـيعـاً
أهيـلِ المجـد ذي أعلَوْ قصُـوره

وقال رضي الله عنه

هوّنْ عليك مـا تلاقي من العنـا
ولا تكتـرثْ بـالنَّـايبَـات فتحـزَنَا

وارْضَ بتـدبـير الإلٰـه مفـوِّضـاً
له كلَّ حالٍ من هُناك ومن هُنا

فما نال من يَهْوى خلافَ مقدَّرٍ
سِوَى صَرْفِ عَيْشٍ في ضَياعٍ وفي ونَا

وليس سِوَى المقدور يلقى وإنْ أتى
بكـلِّ احتيالٍ واجتهـادٍ واعتنا

فمن يَرْضَ بالمقدورِ نالَ سُرورَهُ
وعاش كريماً في المعادِ وفي الدُّنا

ومنْ يسْخَط المقدورَ فاقْضِ بجَهْلِهِ
على نفسهِ هذا السفيهُ فقدْ جَنا

وليس له عمَّا قضى اللّهُ معْدِلٌ
سَواءٌ فقيرٌ في الوجود وذُو غِنَا

بهـذا أتانـا الشرعُ نصّـاً مبيِّناً
أقول بذا حقّـاً مُسِرّاً ومُعْلِنـا

فسرْ في رَحاب الكونِ واشهد مكوِّناً
فما ثَمَّ غيرٌ فاعرفِ الحقَّ مُوقِنا

واعلمْ هُديتَ أنَّ هذا زمـانُنا
تكاثرَ فيه الجهلُ والجورُ والخَنا

لفقْدِ صُدورٍ من أُولي العدلِ والوفا ومَوْتِ أُهَيْل العلم والجود والسَّنا
فطال رعاعُ الناس حمْقاً بجهلهمْ وساد الورى من لا يُعِدُّوهُ مُحْسِنا
وصار البقايا من ذَوي العلم والتُّقى حيارَى وأنْضا للنَّوائب والضَّنا
يرونَ مع الأوباش كلّ مقبَّحٍ وكلّ مَهينٍ في العلاء ومُوَهّنا
ولم يقدروا في دفع هذا بممْكن لأنَّ عضالَ الداء فيهم تمكَّنا
فيا رحمةً للمؤمنين ورأفةً فكم قد يلاقوا من ذوي الجَوْرِ مُحْزنا
فيا سعدُ صبراً والتشكّي نقيصةٌ ولا ينفع المسقومَ قولُ بِنَابِنا
إذا ما مضى يومٌ وأنتَ مسلّمٌ فقدْ جِيزت الدنيا إليك بِلاعَنا
فسلّمْ هُديت الكايناتِ لمبْدىءٍ عليمٍ بحال العبدِ علماً مبيِّنا
وسَلْه دوامَ الحفظ من كلِّ مؤلمٍ وحسْنَ ختام والثباتَ مع الفنا
وصلّى إلهُ الخلق في كلِّ سَاعةٍ على المصطفى المختار والآل ماسنا
يلوحُ على وادي العقيق وَرَامةٍ وتشملُ أصحاب النبيِّ ومَنْ دَنا

وقال رضي الله عنه

أبشرْ فقد وافى السرور يا صَاحْ
والسّول نلْنا والمُنَى وَالأفرَاحْ
والهمّ ولَّى والكدَرْ والأتراحْ
قمْ صَاحبي فاشربْ فهٰذه الرَّاحْ

* * *

رَاحُ الصَّفا راح الوفا والإحسَانْ
هات اسْقنيها من زجاج لأَدْنانْ

وشِـلّ يـا حــادي بنغمـة الـدّانْ
وقُـلْ عطا مولايْ ليس بـالشّـاحْ

* * *

جُــودُهْ تعـالى للجميــعِ قـد عَمْ
فكم نِعَم جلّتْ وكم عَــطا جَمْ
فينـا وقُمْ يَـا صَـاح واتـرك الهَمْ
ذا طائر الإسعـادْ في المَلا صـاحْ

* * *

قــدْ تَمَّ سُــولي إذْ أتى المــوشّمْ
بعَــرْفـه الفــوّاحْ سَعْــد مَنْ شَمْ
منــه فقــدْ أزرى بـعــطر منشَمْ
الأغيــد النـعسَــانْ طـبّ آلارْوَاح

* * *

وافَى سُحيـراً بـالفــريطْ يـا خِــلْ
يــزهـو ببُــرْدِ الحُسْن والخَـلاخِــلْ
والجـودُ لـهْ وصفٌ فليس بــاخـلْ
أَمْلأ لنا من شُهْـدِ صَاده أقـداح

* * *

قــال اشربـوا لَمّــا خلعتم أثـوْابْ
نفــوسِكمْ فينـا فصِــرتُم أحبــابْ

ومن بَقِي بالنفس من وَرا البابْ
يبقى حليفَ الحزنْ صَارٍ مُلْتاح

* * *

فالحمد لله الذي هَدَانا
للخير وأعطانا ورى مُنَانَا
سبحانهُ للفَضْل قد دعَانا فنورنا يا آل البتُولْ وضَّاحْ

* * *

يا حاسدي أمرك عليك غُمَّهْ وخالقي إنَّكْ حليف ظُلمَهْ
من مثْلنا بيت الرّسولْ أُمَّهْ السّرُ فينا منه ليس ينزاحْ

* * *

اقربْ إلينا والفرحْ يقعْ لكْ ولا تطاوعْ في العقوقْ جهْلك
طريقنا حيث النجاةْ أسْلَكْ فسِرْ تجدْ لَمْعَ الصَّواب لَمَّاح

* * *

واشهدْ خصوص السّر لا الظواهرْ فالسِّرّ لا ينزع من الطَّواهرْ
بيتٌ أوائله مع الأواخر مطهَّرٌ فالطِّيبْ مِنْه نفَّاحْ

* * *

لكنْ على اهْل البيتْ أن يقوموا بحقِّ شرعِ الله لا يناموا
عنه وفي بحر الهُدى يعوموا ذا شأن ذي التكليفْ فافهم إيضاح

* * *

يا ربّ وفقنا وأصلحِ الحالْ وكن لدى العُقبى لنا وفي الحال
واحفظ لنا أديانَنا مع المالْ واكْف الهموم ربَّنا والاترَاح

* * *

واختمْ بحسن الخاتمهْ لنا أعمالْ   واستر إلٰهي عيبنا والأوْزارْ
واخذل مُعادينا ونَحِّ الاشرار   عنًّا فأنت غافرٌ وفتَّاحْ

* * *

ثم الصّلاةُ والسلامْ مدرارْ   على نبيٍّ مُجْتَبى ومختارْ
وآلهِ والصّحبْ عَدّ الأمطارْ   وما سجعْ قمري الحِمَى وما ناح

* * *

وقال رضي الله عنه

أتعذلوني إخْوتي في قول آحْ   لا جُناحْ إذْ يقول الشخص آحْ
فأبصروا لا تنظروا إلَّا جفا   الْوفَا قد مَاتَ أهلُوهُ وطاح
ما بقي إلَّا انتظارُ ساعةِ   قد بدَتْ أشراطُها فيكم كفاح
آح ماتَ الدينُ والدنيا معاً   ماتَ أهلُ العلم حقّاً والصّلاحْ
إنْ بَقِي منهمْ قليلٌ خامِل   إذْ تولَّى في الملا أهلُ الطّلاحْ
عجزوا دفعاً لأيٍّ منكرٍ   شاهدوه في مسَاءٍ أو صباحْ
من عداةِ الدين أربابِ الهوى   صيَّروا ما حرَّم الشرعُ مُباحْ
طار في الأقطار داءُ ظلْمِهمْ   عمَّ أوعارَ الأراضي والبطاح
عُمْرهمْ ولَّى وهُمْ في غفلةٍ   وغرورٍ والتهاءٍ ومِزاحْ
قد نَسُوا شأنَ المصيرِ والفَنا   وهجومَ الموتِ واستعلا النّياح
ذا زمانُ العكْس والنكْس مع الْـ   ـوَكْسِ والخرْسِ معَ غيٍّ الجماح
ذا زمان أهْلِ الشَّقا أهلِ الجفا   والرّشا والجورِ والكذب الصُّراحْ
دِينُهمْ لهوٌ وطاعتُهم هوَى   ذكرهُمْ فحشٌ وعَقْدهُمُ سِفَاحْ
أهلكُوا الحرثَ مع النْسلَ أتَوْا   للقبيح في الصّباح والرواح

فِـرَّعَنْهم يـا خليـلي وانــزلَنْ   قعْرَ بيتكْ لو على الماءِ القَراحْ
فِـرْ مَن المجذومِ تُكْفَ شـرَّهُ   لا عَلى من فَرْ إذ هَلَكْ جُناحْ
في مَقـالي آحْ تخفيفُ الجَـوى   وهو لا يُجْدي لرفع المسْتَبـاحْ
أيّهـا الـعـذَالُ كـفُّـوا إنَّـني   لا تُـروِّعني الوَقـاوِقْ والصِّيـاحْ
لي بمَنْ قد أُدْرِجُوا من سادةٍ   أسـوةً في ذا فيا نِعْم المِـلاحْ
قـالَ في الماضي إمـامٌ فاضـلٌ   آحْ لـولا أَلمي مـا قلْت آح
صَـهْ نديمي لا تَلُمْني انـدُبَنْ   لأُوَيْقـاتٍ تقـضَّتْ في انشراحْ
مـعْ عُـرَيْبٍ طـالَمـا خـامَـرْتُهمْ   في شبابي حيثُ لا واشٍ ولاحْ
فتيـةٌ من قَـدْ علَتْ أَنسـابُهمْ   ذي عـلوم وفخـارٍ وسَـمـاحْ
رحـمـةُ الله عليهم قـد مَضَـوْا   خلَّفـوا ذكْراً جميـلاً لا يُـزاحْ
والصّـلاةُ مـا هَمَى ودقٌ ومَـا   لاحَ برقٌ وشذَا قُمْـري وناحْ
تتغشّى المصــطفى من هـاشمٍ   وآلهِ والصَّحب ما هبتْ رياحْ

وقال رضي الله عنه

لا تلومُوا إذْ يقول الصَّبُّ آه   إنَّ فيهـا راحَـةُ ممّـا يَـراهْ
من خطوبٍ قدْ علَتْ نـيرانُها   من رَعاعِ النّاسِ والنّذْل النساهْ
مُـعْتـديـنَ مفسـدِينَ لـلوَرى   قد تَراخَوْا عَنْ حِمَى شرْع الإله
آهِ يـا لَهْفي ويَا حُـزْني ويَـا   حَسْرتي ممّا من الخطب أراهْ
لا تلومُـوا قـال قبْـلي سَيّـدٌ   آهِ لـولا أَلمي مـا قلتُ آه
أينَ أصحابُ الصَّفا أهْلُ الوفا   أين أهْلُ العِلْم والقوم السُّراهْ
أين أهلُ النور أهلُ الإصْطِفا   أين أهْل الصَّوم قُوَّام الصّلاه
أين أهلُ الجود أربابُ السَّخا   أين أهلُ البذْلِ مُوتُون الزكاه

أين أهلُ الصدقِ أين الأتْقِيـا ءُ الأبْريَا الدّاعون طُعَّـام العُفاه
أين كهْفُ الناسِ أين المُلْتَجا أين مَن يَحْمى عن الباغي حِمَاه
أين من يُدْعى من أرْباب النُّهى أين أهل الزُّهْد والجيل الهُدَاهْ
أين أهل البحْثِ في الفِقهْ ومَنْ للذي قـدْ حَلَّ حَـلاَّلُ عُـراهْ
دَرجُــوا والله لم يَـبْقَ سِــوَى ذِي قصورٍ في الحِجا عَبْدِ هَواهْ
يا نَديمي كيف لا أبكي وأنا في جهـاتٍ قد تـولّتْهـا بُغـاه
هَـدمُوا فيهـا سلاطـينَ الهُـدى ومَنـارَ الدّين قـد هَـدُّوا بِنَـاهْ
دينُهمْ حـبُّ الغَـواني والـغِنــا وأُهيَـل الفسْق والقومِ العُتـاه
قبِّــح الله وجـوهــاً وصْفُها ذَا وأخْزَى من يُسميهمْ وُلاه
دَعْهمُ واعمـلْ لما بعـد الفَنَا ولـهُ فـانْفقْ لأنْفـاس الحَيــاه
واتَّبعْ خيَر الـورَى وأصْحـابَـهُ وكـذاك الآل تـظفَـرْ بـالنَّجـاهْ
فعليهم عــدَّ مـا هبَّتْ رُفَــا الـسَّـــلامُ ثمَّ تـتلوهُ الـصَّـــلاهْ

وقال رضي الله عنه

يا كريمَ الصَّفْح عفْواً لعُبَيْدٍ ذي مَعَاصي صار ذا جزَعٍ شديد
من غَدٍ يوم القصاصِ يرتجي منك نـوالاً يوم لا حينَ مَناصِ
يوم حشرٍ يوم نشْرٍ يوم الأخْذِ بالنّواصي يوم تُجْزَى كلُّ نفس
ما جَنَتْهُ باختصاصِ يا رحيماً لا يُرَجَّى غيرُه أنْعِمْ بالخَلاصِ
ربِّ سلّمْنا أعِذْنـا من هوانٍ واغتماصِ وعــنــاءٍ ومــلاءٍ
وإذا ذاتِ وقَاصِ يا إلٰهي يا ملاذي يا رجاء كلِّ عاصي
قـد أتيتُ بذنـوبٍ بلغَتْ فوق الشراصي وبـليـتُ بهـــمـومٍ
صَيَّرتْني كالحـواصِ فاكشِفَنْها يا مليكي لأكون من خَواصِ

أنت ربٌّ كلِّ شيءٍ اكْفِني كلَّ انْتقاصِ وارْغِم آعْدائي جميعاً
وانْزلنْهُمْ من صَياصي واسْبل الفَضْلَ وجُدْ يا راحِمي عند اغْتِصاصي
وصــلاة وســلام عَدَّ مالٍ واختصاصٍ يُغْشِـيَ الهادي محمّد
وصحابٍ ذي قواصِ من كـمالات وآلٍ ما مَـد سير القِلاص

وقال رضي الله عنه

إلامَ السَّهْوُ عن فعل الـرشادِ وأيّــامُ الحـيــاةِ إلى نــفــادِ
تيقّظْ يـا أخي واسلُكْ سبيلا بــه تُــرْضي إلهـاً لِـلعبَـادِ
فتقـوى الله فيه الخـيرُ فـالْـزَمْ ودُمْ تـظفـرْ بغــايـاتِ المــرادِ
ونَقِّ الجَيْب من كـل الدَّنـايا وقمْ بالفرْضِ وارغب في ازديادِ
وحسْنُ الظَّن بأهل الدِّين فرضٌ وبــالإســلام والــرّبِّ الجَــوادِ
وعِلْمُ الـدِّينِ فـاطلبْـهُ مُجِـدّاً تَـنَــلْ عِــزاً وإيّــاك التـمادي
تغـافلْ حسبـما يـرضـاه شـرعٌ وَلِنْ في القَولِ وابعد عنْ عِنادِ
وارضَ الحِلْمَ والإحسـانَ طبعاً ففيــهِ العــزُّ مــأمــون النفــاد
وبــادرْ بـالمتـابِ بـلا تَـوانٍ وتُبْ واعمــل لأيَّام الحصــادِ
ودَعْ تسـويفَ شيطـانٍ ونفْسٍ فإنّ النفْسَ من أعْدى الأعادي
فكم تركتْ أخا لُبٍّ صَريعـاً وذا بـأسٍ مكبَّـل في القيــاد
تَبعْنا النفْسَ جهلاً في هـواها وشــأنُ النفس قُبْـح الارتيــادِ
تُمَـنِّيـنــا بـتَــهْــويسٍ وزُورٍ وتُـنْسِينــا حـقيـقــاتِ المـعَــادِ
وتـوعدنـا الإنـابـةَ عن قـريبٍ وتمْــطلُ دائماً وقت الــوعــادِ
وقدْ ولّى الشبابُ سُدىً وهملاً ووافــانـا المشيبُ بــلا رشــادِ

فيا خُسرانَ عُمْرٍ قدْ تَقضَّى وعيشٍ في حضيضاتِ الفسادِ
فلا عملٌ مصَفّى من رياءٍ ولا علمٌ سليم عن نفادِ
لقد آن الإيابُ لمسْتَفيقٍ ومنتبهٍ عن أخطار الرقادِ
يَرى أنَّ البطالةَ والتَّواني كِلَا هٰذين موصولُ البعادِ
وأنَّ وراءَهُ يوماً ثقيلاً ومجتمعاً لأجناس العِبَادِ
مناقشة لتحقيق حسابٍ وعدل فيه بأهوالٍ شدادِ
وإنصافٌ لمظلومٍ فكمْ كمْ يرى المتبوع لألسنة حدادِ
فيَقْضي بينهمْ ديَّانُ عدلٍ ويمضي فيهمُ ما كان بادي
فأهل الخيرِ مأواهم جنانٌ حوَتْ خيراتْ تربو عن عدادِ
وأعظمها رِضَى الرّبِّ تعالى ورؤْيتُهُ بتنزيهٍ إرادي
وأهل الشرّ مأواهم جحيمٌ يذوبُ لهَوْلها شمُّ الجيادِ
فتخليدٌ لأهل الشرْكِ فيها وينجو غيرُهمْ بَعْدَ النَّكادِ
فيا غفّارُ يا رحمٰنُ عَفواً وتوفيقاً لأنْواع السَّدادِ
وعافيةً تلي حُسْنَ ختام وتأنيساً مع أوْقات انفرادِ
وصلى الله دَاباً معْ سَلامٍ على نور البريَّة خيرِ هادِ
محمّدٍ المشفَّعِ معْ صحابٍ وآلٍ فَضْلُهمْ في كل نادي
واتباعٍ لهم من كلِّ خيرٍ عدد ما انهلَّ أمزان الرّهادِ

وقال رضي الله عنه

النُّصحُ بين الورى في الشرع محتومُ فتاركُ النّصْحِ ما زُورٌ ومأثومُ
النصح دِينٌ كما قد جاء في خَبرٍ عن سيدِ الرسْلِ مشهورٌ و معلومُ

يا سائلَ النصح فاسمعْ ما أقولُ بهِ ... أنا الحريُّ بما أُوصيك مَلْزومُ
تقوى الإله ينال الخيْرَ صاحِبُها ... فَارْقَ عُلاها كما دانتْ به القومُ
ودَعْ تساويفَ نفْسٍ من دعاوي هوىً ... من غَرَّهُ إبْليسُ فهو العائقُ الشومُ
وأعْرفِ النفسَ تعرفْ حَقَّ خالِقها ... بيِّنْ له الحقَّ بالتفصيل واللوم
واطلبِ العلْمَ تسمُ ثُمّ تَنْجُ بهِ ... إذْ صاحِبُ الجَهْلِ منحوسٌ ومذمومُ
فالعلمُ زَيْن الفَتى بهِ بلوغُ المُنَى ... حَتْمٌ لصاحبه فَضْلٌ وتقديمُ
وأَصْلحِ السّرَّ يصلحْ كلُّ حالٍ بهِ ... أزكى الرجالِ سليمُ السّر مخمومُ
قُمْ بالفروض على وجْهِ الكمالِ تَنلْ ... رِضَى الإلٰهِ فنعم الربحُ والسَّومُ
لا سِيَّما الخمس في الأوقات مبتدراً ... تتلو الزكاةُ ويتلو فرضَها الصّومُ
من استطاعَ لحج البيتِ يلزمُه ... فيه الغِنا والمنى والخير محتومُ
من قام بالفرضِ قام كلُّ خير بهِ ... ومن تَوانى فقد أغواه مرجومُ
كنْ في العباداتِ يا صاح أوْ معاملةٍ ... بوفْقِ شرعٍ ففيه النّجْحُ مَوْسومُ
دارِ العبادَ بحقٍّ واتخذْ خُلُقاً ... تعِشْ به في الورى ناج ومرحومُ
نوافل الخير لازِمْها تحُزْ أبداً ... حُبَّ الإلٰهِ كما في النصِّ مرقوم
عليك بالليل قُمْ وادعُ به سَحَراً ... فالغَفْرُ فيه طِلابُ المرء مقسومُ
واضبْ عليه وأيقظْ من وثِقْتَ بهِ ... ونادِ أهل الصَّفا هيَّا لذا قوموا
وظُنَّ ما شئتَ في المولى وأحسنْهُ ... تلْقَ كما في النَّبا نطق ومفهومُ
وقفْ على بابهِ ما عشتَ منطرحاً ... فهو العليمُ بحالِ العبْدِ قيُّومُ
وسِرْ طريقاً لها الأسلافُ قدْ سلكُوا ... ودَعْ مغالاةَ من في الجهلِ مَنْهومُ
ثمّ الصلاةُ على المختارِ ما همعتْ ... سُحْبٌ وما سُرَّ بالتفريجِ مهمومُ

تعمُّ آلاً وأصحـــابـاً وتابِعَهُـــمْ يَتْلو الصّــلاةَ تحيّــاتٌ وتسليمُ

وقال رضي الله عنه

تريمٌ بحمد الله طابَ بها السُّكنى ونلْنا بَها الخيراتِ والمشربَ الأهْنا
شربنا بها كاسَاتِ أنْسٍ ورَاحةٍ فأَنْعِمْ بهذا الشّربِ في هذه الغنّا
تريمٌ بها الأسرارُ والنورُ ظاهرٌ حَـوتْهُ بصـورته جميعـاً وبالمعْنى
تـريم أدام الله أمْنَ رُبـوعهـا ولا زال هتّانُ الغمام بها يُعْنىَ
لتحيى الرُّبا والسُّوحُ تخضَرّ كلُّها ويعتاضُ أهلُ الحيِّ عن خوفهم أمْنا
تريمٌ بها كم من مليحٍ مقدَّسٍ وكم في رُباها من خَرودٍ تُرى رَعْنا
فرعْياً لهُمْ نعم البلادُ وما حوَتْ من الخير والخيراتِ والنور والحُسْنا
تريم بها الأقطابُ فيها وكم بها شيوخٌ رقَوْا في الدّين للمنزل الأسنى
فمنهم فقيهُ القوم قطبٌ مقدَّمٌ ونسْلٌ له سادُوا فأعْظم بهم ركْنا
فيا صاحبي زُرْهمْ بصدقٍ ونيَّةٍ ونَيْلَ المُنَى حقِّقْ فَأبْسِطْ له اليُمْنىَ
وكم قدْ حَوتْ أشياخَ هذْيٍ أئمةً كراماً بهمْ سُدْنا على القاصي والأدنا
فما محصِرٌ يحْصي مفاخرَ مجْدِهمْ فأكْرِمْ بهم آبَا وأكرم بهم أَبْنا
سَألناك يا رحْمٰنُ عفواً بحقّهمْ ومغفرةً تمحو بها ما سلف منَّا
أنِلْنـا مُنانـا يا إلهي بجـاهِهمْ وكنْ سيّدي عوْناً لنا حيث ما كنَّا
وتمّتْ وصـلى الله دأبـاً مسلِّماً على المصطفى الهادي وآلٍ بهم سُدْنا

وقال رضي الله عنه

اركْن إلى الله لا تركَنْ إلى الناسِ فاصْغَ انتَبِهْ لا تكنْ كالغافل الناسي

من خالطَ الناسَ لا تصفُو عبادتُه ... عن شَوْب نقصٍ ومن بأسٍ وإبْلاسِ
إني بَلْوتُ بني الغَبْرا فما أحَدٌ ... تلقاه يكفيك في نفْعٍ وإيناسِ
الأُنْسُ بالناس قد قالتْ ائمتُنا ... آثارُ حُمْقٍ وتبعيد وإفلاسِ
فإنْ صحبْتَ فلا تصحبْ سِوَى رجلٍ ... مهذّبٍ قد بَنى الأصْلَ على ساسِ
تَهْديكَ قوْلَتُه تُنْهِضُكَ حالَتُهُ ... للصالحاتِ ليوم الأخذِ بالرّاسِ
فإنْ وجَدْتَ فيا كنزاً ويا أمَلاً ... نِعْم الخليلُ ونعْم الصالح الآسِ
لكنْ يقلُّ من أهل العصر واحدهُ ... على الخبير سقطتُ فاسمع أنفاس
فاستَغْنِ بالله واستغرزْبه أبداً ... وارْبَا بهمَّتِك العَلْيا عن ادْناسِ
وإنْ سألْتَ فلا تسألْ سِوَاه تَنلْ ... ما شئتَ منْهُ وإحْذَرْ شرَّ وَسْواسِ
وظُنَّ خيراً ولا تحقدْ على أحدٍ ... وارجِعْ إلى الله واشربْ صَافي الكأسِ
من بحر علْمٍ على شيخٍ له عملٌ ... من ثمرةِ العلْمِ لا مِنْ ذِي تلبَّاسِ
قد نزَّهَ العلمَ عما لا يلائمُهُ ... وطهَّر السّرَّ من تَرجْيسِ أرجاسِ
هذا هو الشيخُ لا مَنْ زانَ ظاهِرَهُ ... وحسَّنَ النطقَ لكنْ قلبُه قاسي
هذا هو الدُّرُّ منظوماً ومجتمعاً ... تزدان حليته الحرّ من الناس
ثم الصَّلاةُ على الهادي وعتْرتِه ... وصحْبِه الأُسْدِ أهْلِ الرُّشدِ والبأس

وقال رضي الله عنه

أَمِنْ تذكار سكَّانٍ برامَهْ ... غدا ذا الصّبُّ مرتهناً غرامهْ
ونار البَيْنْ تستعرُ التهاباً ... وفَرْطُ الحبّ قد أوْهى عظامهْ
أمِنْ تغريدِ وُرْقِ الحيِّ لَيلاً ... بترديد الُلحون على البشامَهْ
أم الرّيحُ النسيمُ يمرْ بليلى ... فيهْدِي من نوافحِها عَلامَهْ

عـلى مـاذا المهَيَّمُ في زفـيرٍ	وبلبـالٍ وتشتـيتٍ عـلامَـه
مبتٌّ للكَـرَى وحليف وجْـدٍ	سهـير الطَّرْفِ مـا يَهْنا منـامَهْ
نعَمْ يـا صَـاحْ أضنـاهُ حبيبٌ	نـأى عنـه ولم يَـرْعَ ذِمـامَـهْ
فصيَّـرَهُ نـحيـلاً ذا هُيـامٍ	فـما يَدْري بخَلْفِهْ من أمَامه
ومـا يعلم بغـورٍ أو بنَجْـدٍ	أهو بالشَّام أو بأرْضِ تهـامَهْ
وقد كان بَدَا في خير عيشٍ	أنيسَ البـال سكْـرىً المـدَامَـه
فأضْحى اليوم لا خلٌّ جليسٌ	ينـاجيـه سِـوَى أهْـل المـلاَمَـهْ
فهلْ يُعْذل رهينُ الحزن هـذا	حليفُ التَّـوْق مُحْتَنِكاً زمـامـه
ومـا التعريضُ يـا خلّي بليْـلَى	وزينبَ والـرَّبـاب مـع أُمـامَـهْ
وأعْنى الغـانيـاتِ بـه فكـلاًّ	بل الملحوظ ما قصدي انكتامه
نعمْ في هـذه أعـني حبيبـاً	زكيٌّ النفس مـرعيٌّ الزعـامـهْ
عفيفَ الـدين عبد الله حقّـاً	جليـلَ النّعْت حَقي الإمـامَـهْ
فقيهَ العصر سيفَ الحق اضحتْ	ظِبـاء الحيّ بمـظهـره أسـامـه
فعطفاً يـا شريف الجَدِّ منكم	على صبٍّ بكم يرجو السلامه
فقد أوْهاهُ طـولُ البُعْد منكمْ	وما يُبْصِرْهُ من أهل الغَشـامهْ
ذوِي العدوان أهلِ الفسق طُراً	وأهـلِ البغيْ أرباب الـظلامه
أبـاد الله منهـم كـلَّ حـيٍّ	وأجْلى عن صفا الوادي قَتامَهْ
لقـد خـرِبَتْ بصـولتهمْ تـريمٌ	وسلطانُ الهـوى طنَّبٌ خيـامـه
وفـات العـدلُ والعلمـاءُ قلُّوا	وفي الأنذالِ والسُّفل ازدحـامه
فصـار العلمُ مجهـولاً خفيّـاً	وعـاد الجهـلُ متَّسِقاً نـظامـه

وساد الناسَ غيرُ الأهْلِ هذا | وأمثالُـهْ أمـاراتُ القيـامَـهْ
فـأدْعُ الله واسـألـهُ دوامـاً | يُـزِيحُ الجَـوْرَ عنَّـا واهْتمـامَـهْ
ويُـصْلحـنـا ويَمْـنحـنـا نـعـيـمـاً | لدى الدُّنيا وفي دار الكرامـه
وصـلّ ربُّنـا في كـلّ حينٍ | مع التسليم ما ناحَتْ حَمامـه
عـلى المختـار هـادينـا وآلٍ | معَ الأصحاب أهل الاستقامـه

وقال رضي الله عنه

مضى الأخيـارُ أربابُ الـدّيانـه | ومن هُمْ في الورى أهل الأمانَهْ
تَفـانى الخـيرُ لمَّـا أنْ تفـانـوا | ولا عَـجـبٌ لأنّهُمُ صَـوانَـهْ
وطـار الشرُّ بـالأشرار تـيهـاً | وأقـوى بالهـوى فيهم جـرانـه
وصـار الأمرُ بـالمعـروف نكْـراً | وصـار النّكْـرُ عنـدهُمُ دِيـانـه
ودام الرّفْـعُ والإعـزازُ جهـراً | لأربـاب الدُّنـا أهـلِ الخيـانَـهْ
وأهـلُ الـعـلم بـيـنهـمُ أذلّاً | ومـا منهمْ لهم غـير الإهَـانـه
فلا تعجبْ لهذا العكِس واصْبر | ولا تضجرْ فما أخـطى زمانـه
هنيـئاً لامـرىءٍ دارى فـلازَمْ | حضيضَ البيتِ أو أمسَكْ لسانَهْ
وطهَّرَ عن سِوَى المـولى تعالى | ومـا يعنيـه يـا خلِّي جَنـانَـه
ونقّى الحبيبَ عن كلِّ الدَّنايا | ولا يَعْـدُو خُـوَيْصَتَـه وشـأنَـهْ
لـهُ في العلم والأعـمال حَظٌّ | عفيفُ النفْس مشهورُ الصّيانـه
فـإنْ لاحَ لـه خـير اغْتَنمـهُ | وإن أتـاحَ لـه ضِـدٌ أبـانَـهْ
مـطيعـاً ربَّـه في كـل حَـالٍ | على وجه الرّضا يقضى أوانَـهْ
فخـذْ يا صـاحبي منـظومَ درٍّ | متى يُلْقى عـلى شيءٍ أزانَـهْ
ولا يـرضـاه إلّا ذو كمـالٍ | أخـو مجْدٍ كـريم ذو رَصَانـه

فوفّقني إلٰهي منك فضلاً بما تَرْضى من البِرِّ حِسانه
وعند الموتِ فاختم لي بخيرٍ أيا غافرْ لمنْ أرخى عِنانَه
وصلى الله دَأباً معْ سلامٍ على المختار ما اهتزّتْ بنَانَهْ
يعمُّ الآل والأصحاب جمعاً وَإيّانا ويُدْخلنا جِنانَهْ

وقال رضي الله عنه

سرْ واقصدِ الله وأحسنْ فيهِ تعالى ظنونَكْ
وقفْ ببابهْ طريحاً وكِلْ إليهِ شؤونَكْ
وَاسْألهُ دأباً دواماً عفواً وستراً يصونك
واكتَفْ بعلمهْ تعالى تظفرْ وتُكْفَ فتُونَكْ
دَع السِّوَى يا نَدِيمي واحفظْ عن الغشّ دينكْ
ولا تخالطْ أُناساً إنْ صحْتَ لا يُدركونَكْ
أو رمْتَ منهم نوالاً حاشاهُمُ يسْعفُونك
لو كنتَ إبْنَ نبيٍّ لأَغْلقُوا البابَ دونَكْ
وإنْ نَبَا بكْ زمانٌ دَيْدَنُهم يَشتُمُونَكْ
أو تطلب الحقَّ منهمْ جوابهُمْ يرجمونَكْ
لو كنت بادي اضطراراً رأوك لا يرحمونك
فإنْ ظهَرْت كريماً صافَوْك كي يأكُلونَكْ
إنْ لم يُصِبْهُمْ نَوالٌ منْكَ أتَوا يلْمِزُونَكْ
وإن ينصروك ابتداءً فَآخراً يخذلونَكْ
فَارْبَأ بنَفْسِكَ واقْنَعْ وقرْ بزُهْدِكْ عيُونَكْ

وصلِّ ربِّ وسلِّمْ على الشفيع أمينكْ
والآلِ والصّحب طرّاً لي دأبهم يَقْصُدُونَكْ

وقال رضي الله عنه

مضَتْ أعمارُنا في ذي الدّعاوي فأهْوتْنا حضيضاتِ المهَاوِي
فيا إخْواني أُوصيكمْ ونَفْسي هَلُمُّوا الفوز نطلب من يداوي
فقدْ وخَطَ المشيبُ ولا رشادٌ وكلٌّ في فَيافي الغيِّ داوِي
فكم ضاعتْ لنا أنْفاسُ عمْرٍ وبيعَ الدرُّ منْها بالدَّواوي
وصار الدِّينُ أكثرهُ دعاوي فمنّا من يقولُ أنا السَّخاوي
وهذا يدَّعي ابنَ عياضٍ وآخرُ قائِلٌ يحيى النَّواوي
وآخرُ يدَّعي سيبويهِ وقتٍ وعند البحثِ تَلْقى الشخصَ خاوِي
لنا مَيْلٌ إلى استعمال فكْرٍ إلى التنميق أو جمع الفتاوي
فهلْ يا قوم من حُرٍّ نبيهٍ يفكِّرُ ما سَببْ هٰذِي البلاوي
فلا شيء سوى تغريرِ نفْسٍ وتَلْبيساتِ إبليس المنُاوِي
فطُوبَى لامْرىءٍ في قَعْربيتٍ يصونُ الدِّينَ عن هٰذِي الهَذاوي
كفَانا ما مضى مِن ذْا كفانا فهيًّا يا كريمَ الصفح داوِي
فلا مَلْجأ سَواكَ ولا ملاذٌ لنا فاغفر برحمتك المَساوي
وصلى اللّهُ ربُّ العرشِ دَأباً على المختار هادي كل غاوي
كذا آلٍ وأصحابٍ كرامٍ لهم في الأرضِ قدْ عزَّ المُساوي

وقال رضي الله عنه

سالَكْ يارحيمْ من فضلِك الجَمِّ غارَهْ تُدرِكْ ذا السَّقيمْ

تستر على العبد عارَهْ ثم خطـك نـديم وافى لقصْد الإشاره
لـلغَـنّـا تَـرِيـمْ فاعزم لأجْل الزياره إنْ تَـدْخُـلْ تَـريمْ
تُعْطى المنَى والبشارَهْ

زُرْ فيهـا رُتُـوتْ مثْلِ الفقيهِ المقدَّمْ واللَّيْث الصَّمـوتْ
أعني الوجيهَ المعظّمْ سَجَّـادَ الخُبـوتْ مِحْضارَنا الفخر الأفخمْ
والقُـطب الحلِيـمْ عفَيفْ حامي ذِمارَهْ إنْ تـدخُـلْ تَـريمْ
تُعْطَ المنَى والبشارَهْ

أيـضـاً والجَمـالْ ذي السّر مَوْلى الدّوِيلهْ والـرَّاقـي المعَـالْ
شهابنا ذي الفضيلهْ والفخـر الْـكمـالْ بو بكرْ مولى الشُّميلهْ
والـرّكنِ العـظيـم سالْم فخذها إشاره إنْ تـدخـلْ تـريمْ
تُعْطَ المنَى والبشارَهْ

لا تَـنْسَ عـلِي خالعْ قسَمْ ذا السَّلامِ والـشيـخَ الـولي
عَلْوِي الغيوب الأسَامي والحَـبْرَ الـتـقـي الأسقعَ البحر طامي
مـعْ محيي البهيمْ أبا حسَنْ ثَمَّ جارَهْ إنْ تـدخـلْ تـريمْ
تُعْطَ المنَى والبشارَهْ

بـا عَلَـوي قُصُـدْ كذا فقيهَ العمـائـمْ والـفْخَـر الـنّـدِي
سكرانْ محبوبْ هائمْ والـنـورَ الـبَـدِي أبا مريّمْ فَـلا زِمْ
والحـبَرَ الـعـليـمْ من كان عَيْدِيدْ دارَهْ إنْ تـدخـلْ تَـريمْ
تُعْطَ المنَى والبشارَهْ

زُرْ شيخـكْ عَـلي والإبنْ ذاك المكاشِفْ والـشهـمَ الصَّـفـي

يا جَحْدِب السِّرّ عارفْ والشيخ الوَفي عفيفَنا ذا للطائفْ
والقطبَ السَّليمْ حدَّادَنا الليثْ غارهْ إنْ تدخلْ تريمْ
تُعطْ المنى والبشارَهْ

كَمْ كَمْ من ألوفْ في زَنْبَلِ الخيرْ حلُّوا من قطْبٍ أَلُوفْ
لديهْ عَقْد وحلُّ وأبطالٌ حتوفْ لقوم زاغوا وضلوا
فارْحَلْ يا فهيْم لأهْلِ الشَّرفْ والطهارهْ إنْ تدخُلْ تريمْ
تُعْطَ المنى والبشارَهْ

للشّيخ الأريبْ اِبنْ فضْل سالمْ تحولْ والندب الخطيبْ
ذي الوعلْ صافي مكمَّلْ والنُّورِ العجيبْ سعد السّويني مفضَّلْ
كم قطبٍ كريمْ صار الفُريْطُ قرارهْ إنْ تدخل تَريمْ
تُعْطَ المنى والبشارَهْ

زُرهمْ وارْتَجِ بجاهِهمْ ماأنت سائلْ من بَعْدِ اخرجِ
لا كْدَرْ والمسَايلْ فيها كَمْ . . . نَجِي من أهل الإسرارْ كاملْ
عرِّجْ لا تقيمْ والعَجْز خلٍّ ادّكارَهْ إنْ تدخُل تَريمْ
تُعْطَ المنى والبشارَهْ

قد حازت تريمْ يا صاح أسرارْ جَمَّهْ خُصَّتْ من قَديمْ
بأنوارْ سادهْ أئمَّهْ جَنّات النَّعيمْ فضلٌ من الله ونعمهْ
فخرٌ للمُقِيمْ فيها إذا اصْلَحْ غَيارَهْ إنْ تدخُل تَريمْ
تُعْطَ المنى والبشارَهْ

طِبْ لي يا رَؤُفْ فيها الكَلا والإقامَهْ وامْنَحْ يا عَطوفْ

بـالعافيـهْ والسّلامـهْ مَـدِّينـا الكُفـوفْ إليكْ نَبْغي الكَرامَهْ
فـاسمعْ يـا عظيمْ ذا العبدْ وارحمْ جِوارَهْ إنْ تـدخُـل تَـريمْ
تُعْطَ المنى والبشارَهْ

يـا ربَّ الـعُـلا دَمّرْ وأهلِكْ عِدَانا وانْصُرْنـا عَـلى
من حامْ حوْلَ حِمانا بـأسْـيـادِ المَـلا إجْعل عِدَانا فِدَانا
صـلِّ يـا رحـيمْ ما قِلْت عاصي عثارَهْ إنْ تـدخُـل تَـريمْ
تُعْطَ المنى والبشارَهْ

تَـغْشَى لـلإمـامْ خـيرِ النبيين أجمـعْ والآلِ الـكـرامْ
ذوي المقام الممنَّعْ والصّحبِ العـظامْ معَ السّلام المـرفَّعْ
مـا قصدت تـريم بالفعلْ أوْ بالعبارهْ إنْ تـدخُـل تَـريمْ
تُعْطَ المنى والبشارَهْ

وقال رضي الله عنه

إنْ شئتَ نَيْلَ المُنَى والسُّولِ والوطرِ والمجدِ والفخر في الدنيا وفي الاخَرِ
والعزِّ دأباً بلا تعبٍ ولا طلبٍ على نعيمٍ وتَسْلُو عن بَلاَ سَقَرِ
تحيى سعيداً بلا هَمٍّ ولا نكَدٍ نِقيَّ سرٍّ عن الأسواء والأشَرِ
محبَّباً في الورَى ما عشْتَ أجْمعِهمْ مقدّماً فيهمْ في البدْوِ والحضَرِ
عند الإلهِ فريد العصر مشتهراً من صفوة الله سادات الورى الغُررِ
عليك بالصبْرِ والتسليم مرتضياً لخِيـرةِ الله تغنمْ غايـةَ الظفـر
فإنْ حُبيت بآلاءٍ شكَرْتَ وإنْ بُليتَ فأَصْبرْ غـيرَ ذي ضَجَرِ
واعلَمْ بـأنَّ مُرادَ الله خيَـرتُـهُ ما أنتَ فيهِ فنعْم العون فافْتَخرِ

وأحْسِن الظنَّ في المولى وقُدْرَتِه — وفي النبيّـين والأمـلاكِ والبشرِ
وقم بفرضٍ وللأمر امتثل أدباً — وكلّ نَهْيٍ فكنْ منه على حَذَرِ
هذا التُّقى يا خليلي خُذْ به أبداً — أوصى به الله كما في مُحْكم السُّوَرِ
بـه النبيّـون والأتبـاعُ كلُّهُمُ — أوْصُوا الخليقةَ من أنْثى ومن ذكر
مَهْما أتيتَ على فعلٍ فآتِ بهِ — مكمَّلاً خالصاً عن وصْمةِ الغيَرِ
صـلِّ الصّلاةَ بـإحسَانٍ وتـوأَدةً — على صفاءٍ من الأشغال والفكر
كذا الزكاةْ إنْ وجدْتَ حسبما شُرعتْ — إذْ منْعُها غايةُ النقصان والخسر
هي المكَاوِي لمن قد صار يمنعُها — عن مستحقٍّ فبئس الزّادُ للحُفَر
إن شئتَ ظلّاً لدى الأُخرى وتنميةً — للمالِ زَكِّ ونفْل الفضَل لاتذَرِ
والصّـومُ أجـر اتى لفـاعـله — بلا حساب كما قد صحّ في الخبر
والحجُّ فرضٌ لبيت الله محتّمٌ — إن اسْتطعتَ فحجَّ البيتَ واعتمر
وإن حججْتَ فزُرْ خير الوَرى حذراً — من الجَفا واسْرِ عَنْ تُعْطَ المُنَى وسِرِ
هي الغِنا والمُنا للفائزين بهَا — أهْلِ الخصوص ذوي الإسْعاد والخيرِ
فإنْ ظفرْت بها يا خيرَ مُغْتَنمٍ — وإنْ حُرِمْتَ فقلْ يا ضيعة العُمُرِ
وللنّزول ارتقبْ بالليل وادْعُ وسَلْ — تحْظَ بنَيْل المُنى في ساعة السَّحرِ
كم في التهجُّد من أسرارْ قد وَردَتْ — للقـائمـين فقم للخـيرِ وادَّكِـرِ
قد قيلَ ما عُقدتْ ولايةٌ أبداً — للصالحين سوَى بالليل في الأثرِ
يا صاح فاسمْع عليك في معاملةٍ — للحقِّ والخلْقِ وفْق الشرعِ فاسْتقرِ
وأصْلحِ القلْبَ يَصْلُح كلُّ حالٍ بهِ — فهو الأمامُ محـلّ السّرِّ والخفرِ
فاغسلهُ عن كدرٍ فيه وعن ريَبٍ — وعن عيوبٍ به جلّابةِ الخَطرِ

بماءِ زُهْدٍ عن الدنيا ومعرفةٍ بقـدْرِها وقـدوم ٍ بعدهـا عَسِرِ
إذْ هذه الدّار لا شك ولا جَدلٌ في أنها معدن الآفاتِ والضّررِ
لم يَصْفُ حال أُمرىءٍ فيها بلا نكَدٍ إن جاء صفاءً تلاه موجب الكدر
ألم تـر أنّها سجنٌ ومختَـبَرٌ للمؤمنين لكي يُعلُو من القذَرِ
يكفي اللّبيبَ بأن الله والصُّلحا من خَلْقِه لَمْ يَرَوْهَا بهجةَ النَّظرِ
فهكذا درجَ الأخيارُ من قِدَمٍ فانظرْ قِلاهُمْ لها من ظاهر السِّيَرِ
واسلكْ سبيلَهُمُ إن كنتَ ذا أدبٍ تَنْجُ من الشرّ والأشرار والبَطرِ
يا ربّ بالمصطفى المختار سيِّدنا محمّدٍ سيّدِ السادات من مُضَرِ
والآل ِ والصّحْب والأتباع أجمعِهمْ أصلحْ لنا السّرَّ والأعمالَ معْ صُوَرِ
واغفرْ لنا واهْدِنا فيمن هَديتَ وكُنْ عوناً لنا سيّدي في الأهْل والسَّفرِ
ولا تسلّطْ علينا بالذنوب أذى وافتح لنا رَبَّنا بالعزّ والظَّفرِ
وعـافِنا واكفنـا كـلَّ مهمٍّ أتى واختمْ لنا العمر بالحسنى بلا عسر
فيا إلهي استجبْ يا ربّ واجمعْنا وأحْبابَنا الكُل في الفردوس يا وَزَري
ثم الصلاةُ على الهادي وعتْرتِه نعمْ الكرامُ عددْ ما انهلَّ من قطرِ
يتلو الصّحابُ مع التسليم يتبعُها يغشاهمُ مدّةَ الآصـال ِ والبُكرِ

وقال رضي الله عنه

وجّهتُ يـا ربّ إليـك كـلّي فيـا دليـلَ الحـائـرينْ كُنْ لِي
واسـترْ بجـودكْ عَيْلَتي وقِـلّي إنْ لم تكنْ لي يا رحيمْ مَنْ لي

* * *

قد طال منّي ما جنَتْه نفسي بعتُ نفـائسْ مـدَّتي ببَخْس ِ

ولم أُبالِ في حلول رَمْسي وصَدَّني عن الصَّواب جَهْلي

* * *

وقد غرقتُ في عُبابِ ذَنْبي وران منه يا رحيمُ قلبي
لكنَّني معترفٌ بكَسْبي يا ربِّ فاقبلني وفُكَّ غُلِّي

* * *

فعندَ ذا لما علمت مني ... عقدتُ في مولايَ حسْنَ ظنِّي
فصار حسن الظنِّ فيه فنِّي أرجوه يرحمْ عَبْرتي وذُلِّي

* * *

فهو الإلهُ القادرُ الحليم والغافرُ التوّابُ والكريمُ
ربٌّ رؤوف راحمٌ عليمُ فكمْ عفى عن عاصيينْ قَبْلي

* * *

عبدُكْ ببابِكْ راجيَ الإجابَهْ قد مدّ كفَّ الفقر والإنابَهْ
إليك يا مُنْشي لنا سحابَهْ اغفرْ لجَانٍ نائي المحلِّ

* * *

حاشاك تنسى نائياً وقاصي أو تغفل أهل اللهو والمَعاصي
ورحمتُكْ يا مالكَ النواصي عمَّتْ جميعَ الخلق بالتملِّي

* * *

يا مالكَ الأملاك بالتّهامي وصحبهِ مع آلهِ الكرامِ
أهلِ الهُدى كواكبِ الظلامِ والتابعين في هُدىً وفضلِ

* * *

اغفــر لنــا يــا ربّنــا جميعــاً ۔اسبِلْ علينا نعمتَـكْ سريعَـا
يـا راحماً يـا ربّ يا سَميعَـا أدركْ صريخاً قد أتـاك مِثْـلي

* * *

ومُنَّ يــا وهّــابُ بــالصَّــلاةِ عــلى محـمّــدْ سيّــدِ الهُــداةِ
معْ آله وصحبه الدُّعَــــاةِ واجعــل إلٰهي عنـدهمْ مَحَــلّي

* * *

وقال رضي الله عنه

يا سالم اصبْر ولا تجزعْ على ما خَرجْ
واسألْ من الله تعويضاً فمنه الفرَجْ
سلّمْ لحكمهْ ففيه الرِّبحْ يا مشتري
واحذْر من الجزَعِ المذموم فهو الحرَجْ

من لم يقابلْ قضَا المولى بعين الرّضا
اخطأ الصّواب وسار مذهب أهل العِوَجْ
ولم يُعَدَّ من الأخيار أهلِ التُّقى
نعَمْ يعَدُّ من الأسقاطِ أهلِ الهَرجْ
ذِي باعوا الدِّين بالدنيا ولم يذكروا
ما قبلهمْ من عظيم الأمر والمنعرجْ
ما هَمُّهمْ غير دنياهم لكي ينكحوا
ويأكلوا ما عليها دبَّ أو قد ردج

فخذ يميناً وسِرْ بالحق يا صاحبي
والرزقْ يأتي به مولاكْ من كل فجْ

فما كُتِبْ لكْ يصلْ لو كان أقصى النوى
وإنْ لم يكنْ قد كُتبْ لو خُضتَ كـلّ اللَّجَجْ

إنْ كان هذا ففيمَ يتعب أهل العنا
ويدْلجُوا في ظلام الوهمْ مَعْ مَن دَلجْ

سلامْ منا على الماضين أهل النُّهى
إذ سلّموا الدّين من سقطات أهل الزّلَجْ

هيّا هلمُّوا بنا يا أحْبابنا عجلّوا
هيّا اسْرعوا نمتطي العَلْيا معَ من درج

يكفي ضياعاً من الأعمار ما قد مضَى
في التّرّهاتِ معَ أهْل اللهو وأهل الهَرجْ

يرضى اختيار ذوي الألباب أن يخلطوا
سواد أوباش قد عدّوا من أهل الهمج

كلَّا مُريدي بل الأخيار قد نَزَّهوا
نفوسَهمْ عن وُرودِ المعْيبَهْ والخَمجْ

لم يغلب المالْ والدّنيا على دينهمْ
ولم يتيهوا بربَّات الحَورْ والدَّعجْ

لهمْ صَلاةٌ وطاعَاتٌ معَ خشيـةٍ
وقلبُهمْ في رضا معبودِهمْ والمُهَجْ

فاسلُكْ سبيلاً لهم ما عشتْ يا ذا الحِجَا
تغدو سليماً وخذ حِذْركْ من أهل اللجج
ثم الصّلاةُ على المختار خير الورى
تـعم آلاً وتـسليـمٌ ذكيٌّ الأَرَجْ

وقال رضي الله عنه

لك الخير حدثني بأطلالِ عَزَّةِ وربعٍ به رُوحي وسُولي ومُنْيتي
شغفتُ به طفلاً وهِمْتُ بحبِّهِ وتُهْتُ به من قبل حَلِّ تميمتي
سقى اللّهُ وادي الغيد سَحّاً مجلّلاً بهتّـانَ هطّالِ العهـاد الـرّذيمـةِ
لتضحى سفوحُ الحيّ من كلّ جانبٍ منعَّمـةً تـزهـو بكـلِّ عجيبـةِ
وتغـدو بساتـينُ الحِمى أنيسـةٌ عليها من الشّامات كلُّ مليحةِ
وأطيارُ سَعْد الأيكِ في أرجائه تجاري بأنواع اللحون الغـريبةِ
فتسمعُ ربّاتُ الحجالِ رموزَها فتهـتزُّ شوقـاً للمعاني الـرقيقـةِ
فيبدُو من الأخدار كم من محجَّلٍ يميسُ بِبُرْدِ الزّهْو عالي الشكيمةِ
إذا ما انْثَنى يُزْري الغصونَ انثناؤهُ وإنْ قام يُخْجلْ للرّماح القويمةِ
فللّهِ كم من عَيْـطَليٍّ منعَّسٍ وكم أغْيدِ هيفاء دعجا خريدةِ
يزيدُ محيّاها على البدْر طلْعَـةً ذوائبهـا شِبْه الليـالي الـظليمـة
تُذيب قلوبَ الناظرين إذا بَدتْ وتَرْمي بنَبْل الناعسات السّقيمةِ
وخَدٌّ كزَهْر الورْد أزهاهُ خالهُ من المسْك قد عَمّ الحَلا بالطّلاوةِ
وثغر بها كـالصّادِ مُعْجمُ لؤلؤٍ وما بين هذا الدّرِّ خمرُ السُّلافةِ

وصدرٌ به رُمّانُ باغٍ مقدَّسٍ عن اللَّمْسِ إلا للأكُفِّ الشريعةِ
يليهِ خيالُ الخصْرِ مع أنّ رِدْفها قَد أوْهَى وجودَ الخصرْ عُظْماً بسطْوةِ
أنيني حَنِيني قدْ وهى مِنّي القُوى ومِنْ بُعْدِ سُعْدى لا أزالُ بعَبْرةِ
تُهيِّجُ أنداءُ الغَمام صبَابتي وريحُ الصَّبا تُذكي غرامي ولوعتي
فلا تَلْقَني إلا كئيباً مولَّهاً وقد عزَّ سلواني لبُعْدِ الحبيبةِ
فلا تَعْذِلوني في هَوى ظَبْيةِ الحمى وغُزْلانُ ساحاتِ اللّوىَ الأبطحيةِ
لَحا اللّهُ عذّالي عليها فما دَرَوْا بأني لا أُصْغِي لقولِ المعنّتِ
أيا كعبةَ الزوّارِ من كل جانبٍ ويا منهلَ الورَّادِ من كل وِجْهةِ
ويا مَهْبطِ الأسرار من أُفُق العُلا وطُورِ التجلِّي بالصفاتِ الفخيمةِ
ومظهرْ جمال الحقِّ للخلْقِ منّةً معظَّمةً أعظِمْ بها من مَزِيَّةِ
فحمداً لمن أوجبْ إليكَ توجُّهاً علينا دواماً في الصّلاة السَّنِيّةِ
فإنيّ وربُّ الناس صَبٌّ مهيَّمٌ وقدْ عِيلَ صَبْري من نَواكَ وسلوتي
فهلْ للّيالي الماضياتِ بعودةٍ وأيامِ سقْيِ الرَّاح تَرْضَى برَجْعةِ
فللّهِ ما أحلى النُّزولَ بِسُوحِكمْ سُحَيراً وما أطيبْ لقاء الأحبة
فيا ربّ يا رحمٰنُ يا مَلجأ الورَى أغِثني أغثني بالوصالِ وبُغيتي
أغثني إلٰهي يا قريباً ومُرْتجى سريعاً سريعاً مَعْ سرورٍ وراحة
وعافيةٍ من كلّ سوءٍ ومحنةٍ وعفوٍ لأوْزارٍ كبارٍ عظيمةِ
ومن بَعْدُ يسِّرْ لي إلٰهي زيارتي لخير الورى جَدّي وفخري وعمدتي
محمدِ المختارِ من آلِ هاشمٍ نبيِّ الهُدى بحر الندى والحقيقة
خَتَمْتَ به كلَّ النبيينَ بعْثَةً وأوّلهم أصلُ ابتداءٍ ونشأةِ

وخصَّصْتَه بالقرب منك وباللِّقا وكمْ من مزايا للحبيب عديدةِ
وصيَّرتَهُ خيرَ الأنام جميعِهِمْ فليس يُدانَى قدرُهُ في الخليقة
عليه صلاةُ اللّه ما هبَّت الصَّبا وما سار مشتاقٌ لنَحْو المدينة
مع الآلِ والأصحاب طرّاً وتابعٍ صَلاةً وتسليماً وأزكى تحيّةِ

وقال رضي الله عنه

يا رسولي لسُولي والمُنَى قفْ قليلاً وخُذْ ما هُو معي
قل له الصبُّ واقفْ هٰهُنا عطفةً يا غزالَ الأجْرَعِ
سيِّدَ الغيدِ أدركْ ذا الضَّنا ناحلَ الجسم جاري الأدمُعِ
إن يناجي بذكْر المُنْحنَى تضْرمُ النّار بين الأضْلعِ

* * *

هل تَمُنْ عادْ يا ظبْيَ النَّقا بالوِدادِ الذي عوَّدْتَنا
في ليالي المسرَّهْ واللقا ساقي الراحْ دائرْ بيننا
يا رعى اللّهْ ذاك الملتقى والغِنا والتّمايُلْ والرَّنا
اذكر العهد يا حلْوَ الثّنا إنْ تناسيتْ سفح المجْمعِ

* * *

حين زهْوُ الشّبيبهْ والهَوى والْتَشامي لصِينيٍّ العقود
سفنا الكاس في الحانة سَوى والتَّثنيِّ مع رنَّات عُودْ
يا مُنَى القلب أوقاتُ النَّوى أنْحلتْني وأيّامُ الصّدُودْ
ما تراني إذا برقٌ سَنَا أو شدا الحادي ألا لا أعي

* * *

ما تذكَّرت في جُنْح الظلامْ وصْلَك إلاَّ ونـاداني السهَـرْ
خَـلٌ عنك التـواني والمنـامْ كـل عـاشقْ لـربَّـات الحـوَرْ
مـا يَرى الـذّوب إلاّ مُسْتهامْ بـاديَ الضّعفْ أضناه الضَّـررْ
عندَ ذا قَدْ رثى لي من دَنَا أو نـأى يختشي من مَصْرعي

* * *

فادْرِكْ ادركْ خَليلكْ يا وسيمْ قبـلْ يجفاه من بُعْـدكْ هَـلاكْ
راقِب اللّهْ عـالجْ ذا السقيمْ تَشْـفِيَ أدْواهْ رشْفـهْ من لَمـاكْ
ما سَجَى الليلْ أو هبَّ النسيمْ يـذكر الصَّب يـا خلِّي لِقـاكْ
يا مُنَى القلب كم ذا مِنْ عَنا وادّكـارٍ لـتـلك الأرْبُـعِ

* * *

هل ترى عادْ يا دُرِّي العُقودْ ماضي العيشْ يرجعْ في الحِمَى
يشتفي الصَّبُّ من خَمْش النّهُودْ يـرتوي الشهـد من ذاك اللَّما
ينمحي الهَجْـر عنَّا والصّـدودْ مـعْ تلاقيـكْ يـا بـدرَ السَّمَا
أو هو البعدُ في هٰذي الدُّنـا واجتمـاعٍ بعَـدْنِ الأوسَـعِ

* * *

يـا غـزالاً بِبَـطْحـا مكَّـةٍ سُـدْتَ غـزلانْ وادي الأبـرقِ
كـم مَـزايـا حَـويْتَ جمَّـةً تحت سـتر الكِسَـا والمنْـطِقِ
مـا سُؤالي سـوى في قُبْلةٍ والْـتـشـامـي لـذاك المفْـرَقِ
وأجْتَنِي من رُباك أحسنْ جَنا وأرتـوي من عـذيب المشـرعِ

* * *

يـا إلٰهي بجـاه المصـطفى والصحـابةْ مـعَ الآلِ الكـرامْ

جُدْ لنا بالصَّفا نرقى الصَّفا واجمع الشّمِلْ في باب السَّلامْ
يحصلُ السُّولْ كُلّهْ والوَفا يذهب الضّعفْ عنّا والسّقامْ
يَصْحوَ الحالْ من بعد الونَا لاجتماعي بذاك الألمعي

* * *

وقال رضي الله عنه

يارب صَلّ على النّبي الطاهرِ المصطفى الهادي الرسول الظاهرِ
المجتبى المختارِ صفوةِ هاشمٍ المرتَضى المَهْدي الحبيب الشاكرِ
خير الأنام جميعهم بل نورُهمْ مِنْ نورِه الأزكى العظيم الباهرِ
نافتْ مكَانتُه فلم يطمحْ لها أفرادُ وقْتٍ سَابقٍ أو آخرِ
من قاب قوسين يُناجي ربَّهُ في ليلة الإسْرا الفخيم الفاخرِ
وعلى بساطِ الأنس في حُلَلِ الرضا وخطاب ذي العرش الإله الفاطرِ
بتنزُّهٍ جلّ الإلهُ بذاتِهِ عن أن يَجُولَ كُنْهُهُ في خاطرِ
وتَردُّدٍ من عند مولاهُ إلى عندَ الكليم وقدْ أتى بذخائرِ
واسمعْ مزايا خصَّهُ الرَّبُّ بها وانظرْ تفاصيلاً لها بدفاترِ
كم غير هذا منحةٍ وخصائصٍ وفضائلٍ وشعائرٍ ومفاخرِ
في ذي الدُّنا حقّاً وفي الأخرى التي فيها مقام الحمد بأمر القاهر
حين يعزُّ المرسلون بنفْسهم وجَلّاً ويعتذروا بما في الغابر
إذْ يعكف الخلقُ عليه لا يرى منهمْ سِوَى فزعٍ ذَليلٍ حائرِ
فيقوم هذا المرتضى بشفاعةٍ عزًّا ويلجو للمليكِ الغافرِ
فيشفّعُ فضلاً لمَنْ في موقفٍ لإراحةٍ من هَوْل ذاك الصَّادرِ

وله شفاعاتٌ تلي ذي جُلُّها ... لـذوي خَطَأً من أمَّةٍ وكبائـر
ولـه مزايـا لا تُعـدُّ عـظيمـةٌ ... لا تنتهي بمِـدادِ بحْـرٍ زاخـرِ
هيْهاتَ من يحصي مفاخر أحمدٍ ... اللّهُ أكـبرُ لا تـرامُ لحـاصِرِ
فـاتْلُ كتـابَ اللّه وَاتْبَعْ سُنَّةً ... تَدْري عظيمَ فواضلٍ ومـظاهرِ
صلّى عليه اللّهُ ما هبَّ الصَّبا ... وجَرى نسيم المنحنَى من باكر
صلى عليه اللّه ما نجمٌ بَدَا ... في حالِك الليل البهيم الساترِ
صلى عليه اللّه ما برقٌ سَرى ... أو حَنّ رعدٌ في سحابٍ ماطرِ
صلَّى عليه اللّهُ ما وَدْقٌ همَى ... وأحْيَا بأمر اللّه جَدْبَ الداثرِ
صلى عليه اللّه ما صبحٌ أتى ... من بعد ليلٍ بابْتلاج السّافرِ
صلى عليك اللّه يا عَلَم الهُدى ... يـا خير خلْق اللّه بـالمُتـواتـرِ
صلى عليك اللّه يا بحرَ الندى ... يا منْ عَلَا فوق السِّماكِ الدائرِ
صـلى عليـك الله يـا بـدر السماء ... يـا أولاً في نـشـأةٍ وعـنـاصرِ
صلى عليكَ اللّه يا قطب الملا ... مَلْجَـا مـلاذِ بـادِنـا والحـاضرِ
صلى عليك اللّه يا هادي الورى ... يـا صفْوةَ المِلِكِ الإلـه القادر
تغشـاك والصّحْبَ الكـرامَ وآلِـكَ الْغـرَّ الميـامـينَ الهُـداةَ الحـائـرِ

وقال رضي الله عنه

يـا نـسـيـم الأسـحـارْ ... عسى معَكْ لي يا نسيمْ أخبارْ
مـن عُـريـبْ الأخـدارْ ... أهلِ الصَّفا الكلّي وطِيب الأسرارْ
هُـمْ شـمـوسْ وأقـمـارْ ... نارتْ بهم ساحاتُهمْ مع الجارْ
الـدّمـوعْ مِـدرارْ ... منّي وحُزني من بعادهم جارْ

* * *

تــركُــونيَ أحْــبــاب قلبي حليف الوجْد ثم ساروا
هِـيـمْ بين الأشــعــابْ لم يهتني يــا صــاحبي قــرارُ
عُرضـــةً لــلأســبــابْ وقدْ فَنِي من حَيْرتي اصطبارُ
أنْــحــلَتْــني أفــكــارْ ومــرّ عــمْــري كلُّه تــذكّــارْ

* * *

يــا نديـــمْ هَــل لــكْ فيما ترى من مبرىءٍ لجرحي
صــاحــبــي لــعــلَّكْ تــرجعْ لأحبابي وبــاب فَتْحي
قــل لهــمْ فِــدَا لــكْ أنْ تعالـــوا واسعفـوا بصُلْحِ
كـــي تــزول الأكــدارْ والحبّ يعلو والـرّبـوع والـدارْ

* * *

يــا سرورْ قــلبــي حينَ يصلْني من سُعادْ واصلْ
بــغــيــتي وحــســبــي في كـون جِبِّي دائماً مـواصلْ
معَ رضَــا وقــرْبٍ إن تمَّ ذا لي فالسّرورْ حاصلْ
والهَــنــا والأنــوارْ والعيش غضٌ والمنَى والأسرارْ

* * *

يــا كــريــمْ راحــمْ يا مُسْبــل الخــيرات والغنـايمْ
غِــثْ عُــبَــيْــد غــارمْ من فُرْقةِ الأحبابْ صَبْ هائمْ
لم يــزلْ مــلازمْ لبـابْ جـودِكْ منتهى المكــارمْ
جُــدْ بــجُــود مِــدْرارْ يحصلْ بهِ سؤلَهْ وغفْر الأوزارْ

* * *

صَــلْ ربيّ دَائــمْ عـلى محمّدْ صفـوة آلْ هاشمْ

وآلـهِ الأكــارمْ وصحبهِ الأثبات في الملاحِمْ
مــن لهُــمْ علائــم أهـل التُّقى والفخـر والمغـانم
عَــدّ طَشٍّ الأمــطارْ وما جَرتْ ريحُ الصَّبا بالأسحارْ

* * *

وقال رضي الله عنه

تعــالـوا أُحَيْبــابي أجيبُـوا المُنــاديَـا
أطيعوا آسْمعوا من صَارَ للحقِّ داعيا
هلمُّوا آسْرِعُـوا للصّالحـاتِ وبادروا
مـطيعين مـوتاً عنكمُ ليس سَـاهيَا
وفتناً كقطع الليـل يُرْوى حـديثُها
عن المصطفى المختار للخلْقِ هاديَا
عليكم بتصحيـح العقـائـدِ كلِّهـا
على مذهب أهلِ الحقِّ جزماً كما هِيَا
ومـعــرفـةُ المـعبـودِ أوَّلُ واجـبٍ
وتصديقُ ما جاءت به الرّسْلُ ثانيا
وفي كلمـةِ الإخلاص إجمـالُ ديننا
ألا فــاعـرِفـوا منـطوقهـا والمعــانيـا
عـلى مُقْتَضـاهـا قـائمـينَ لتَغْنمُـوا
وهذا هو الإحسان فارْقُوا السَّواميا
كذا الصَّلوات الخَمسُ يا قومُ حَافظوا
عليهـا بـإكمـالٍ واخشـوا التـوانيـا

ودُوموا عليها في الجماعاتِ واجعلوا

لدى الوقت في السّاحَات داباً مناديَا

يُحَثُّ عليها الناسُ كي يتركوا لَهَا

شواغل آمالٍ لهمْ وأَمانيا

فقد جاءَ تاركُها بلا عذرَ كافرٌ

ويُحْشرُ معْ فرعونَ بئس المواخيا

فها هيَ أُسُّ الدين والرّاس هل ترَوْا

بلا رأس حَيّاً . ما لكمْ والتّغابيا

وأوّلُ ما تلقى على العبد مَيِّتاً

فإنْ قُبِلتْ منه قُبِلْنَ البواقيا

وإلّا فمردودٌ عليه فِعالُهُ

وإنْ كان خيراً فاسمعِ القولَ صَاغيا

عجبتُ لمن يُدْعى من الناس مسلماً

وكان لهٰذي الخمسِ بالتّرك جَافيا

فقُوموا هُدِيتم ما حييتمْ بحَقِّهَا

من الشرطِ والآداب تُعْطوا العواليا

وأدُّوا زكاةَ المال نقداً وغيره

كذاك زكاة الفطر للصّومْ تاليا

فلا تمنعوها مستحقاً وبادروا

بإخراجها تجدوا النَّماءَ مُوافيَا

ولا تكنِزُوا تُكْوى الجباهُ بها غداً
بـآيـاتِ أنفـالٍ تأمَّـلْها قـاريَـا
ومـا كلُّ من أعْـطَى يُعَدُّ مُـزكِّياً
نعَمْ وفْقَ شـرعٍ يُعَـدُّ مـزكِّيَـا
وفي صدَقاتِ السرِّ كم من عظيمةٍ
فطُوبى لمن أمسى لدى الخير بَاغيَا
وفي الصَّـومِ أجرٌ لا يُحَـدُّ وجَنَّـةٌ
كما قدْ روينا في الصِّحاح عـواليَا
يـفـطِّرْنَ خمسٌ غـيبـةٌ ونمـيمـةٌ
وفـاجـرةٌ كـذبٌ وقُـبـلةٌ هـا هـيَـا
فصُومُوا أُحَيْبـابِي وصُونـوا صيامَكمْ
عن المبْطلِ المذكـورِ تجدوه وافيـا
وحـجٌ لبيت اللّه فـرضٌ وعمـرةٌ
عـلى مستطيـع عنده المـال كـافيَـا
فـإنْ لم يحجَّ مستـطيعٌ فـإنْ يشـا
يموت على دين النصارَى اوْ يهُوديا
فبـالحـج تكفـيرُ الكبـائـرِ والغنـا
وذلـك في المبرورِ فـاسمعْ مَقـاليـا
وكم فيـه خـيراتٌ يعـزُّ عـدادهَـا
فاعزمْ مع الإخلاص ودعِ التَّماديا

وزُرْ إنْ حَججْتَ أفضلَ الخلقِ أحمداً
تنَلْ كلَّ سُؤلٍ لا تكـون مجافيـا
ومَهْمَا أردت البيعَ فـاعرفْ حَـلالَهُ
من الضّدِّ كي تخرج عن الغشِّ صَافيا
خصوصاً لدى المطعوم والنقد فاتَّبعْ
هُداة الورى واحذر عوامـاً عَواتيـا
فـإنَّ الـرِّبـا سبعـون بـابـاً ونيِّفٌ
وأهْـونُها كـالنّـاكـح الأُمِّ بـاغيـا
تأمَّلْ وعيداً جـاء فيـه فقيل لا
يمـوتُ على حُسن الختـامِ مُـرابيـا
وإيّـاكَ والغـشَّ كـكـلِّ محـرَّمٍ
ففيـه هَلاكَ الـدِّين فاحـذرْ ناجيـا
فمَنْ غشَّ ذا إسْلامِ ليس بمسلمٍ
ألَا فاحذروا الآثـامَ قاصي ودانيًـا
هنيئـاً لمن ماشَى مـع الحق شـانهُ
وفي سـائر الأعـمال صافي مُصَـافيا
يعامِلُ ربَّ الناسِ والناسَ بالتقى
على منهج التحقيق والصّدق بانيًـا
وإنْ تنكحوا فاعطوا النساءَ حقوقها
فقد قيل من لا يُعْطِي المهرَ زانيا

أي إن نـوى لا يؤديه مؤسرا
فـلا تحسبـوا أن الحقـوق مجـانيـا

ولا تهـملوا تـعليـمهـنَّ فَرائضـاً
صـلاةً وتـوحيـداً وحيضـاً وبـاقيـا

فَقُوا النفْسَ والأهلين ناراً وقـودُها
أناسٌ وأحجارٌ تـرُوا النصَّ حَاكيـا

فجُلُّ الفِتَنْ فيكمْ تجي من نسائكمْ
كما قد علمنـا مُذْ سنـينَ خواليـا

ألَا فاجْهَدوا في حفـظهنَّ وبالِغُـوا
على وفْقِ شرعِ اللّه سِتراً وباديا

بسـترٍ لعـوراتٍ وكـفٍّ جـوارحٍ
وصَـوْنٍ عن المحظور سلبـاً وذاتيا

فمنْـهُ خـروجُ الشـابَّـاتِ لمسجـدٍ
ففيه من المحذور ما ليس خافيـا

ونَـدْبٌ لهـا فعْـلُ الصَّـلاة ببيتهـا
فـما الغضُّ والإهمـال إلَّا تعـاميـا

نَعمْ والـظُّلامـات اتّقـوُا ظُلُمـاتِهـا
وأعظمْ بخُسْرِ العبد إنْ مَاتَ جافيا

وإنْ شئتَ يَا صَاح السّلامةَ في الدُّنا
وموتاً على الإسلام فاسمع كَـلاميا

فـطُوبَى لمـن ألقـى لمـولاه أَمْـرَهُ
وأمسى من الأَحـزانِ والهَمِّ خاليّـا
ويعلم أن اللّهَ في الكـلّ فـاعـلٌ
فسلّم وأعْطِ القوسَ إذْ ذاك باريا
فهذي الوصَايا قد نظمتُ عقودَهَا
لنفسي وإخـواني ومَن لي مُـواليَـا
فيَـا ربّ حقّقْنـا جميعـاً بهَـا وكن
عـلى كل حَـالٍ سـاتـراً ومُعَـافيَـا
أمتْنـا عـلى الإسـلام فضـلاً ومنَّـةً
وهبنـا جِنـانـاً في المعـادِ عَـواليَـا
وصـلِّ عـلى المختـار والآلِ كلِّهمْ
وصحبٍ مـدى الأيّام تَتْلو اللّيّـاليَا

وقال رضي الله عنه

أيا مَنْ بيدهِ الخيرُ والقبْضُ والبَسْطُ
هـو الـربُّ لا شيءَ عـليـهِ يجبْ قَطُّ
ويا من له التصريفُ في أَمرِ خلْقِهِ
ويا من له الإيجادُ . . . والحلُّ والرَّبْطُ
ويـا مَلْجأَ الـلاّجِينَ يـا سامـع الدّعـاءْ
أغثْني بقهـرِ أعْدائي خيفةَ أنْ يسْطُو

ومَهْمَا أخذتَ العلم فاعملْ به وكُنْ
لدى الخلقِ مسموعاً إذا كنتَ داعيَا

وتـزكُـو بـه عنـد الإلـه وخَلْقِـهِ
وهذا هو المقصودُ قدْ قِيلَ ماضيا

وإنّـكَ إذْمـا تـأْتِ مـا أنت آمرٌ
بـه تلْقَ مَنْ إيـاه تـأمـر آتيـا

ودُم ذا اقتصادٍ في اقتياتٍ وغـيرهِ
فما عال ذوهُ في حديثٍ رُوِي ليَا

وإيّـاك والشبهـات طعـاً وملبسـاً
فيضحي بِنـاءُ الـدّينِ من تيـكَ واهيَـا

نعَمْ بعض فُسَّاقِ الزمـان تنافسـوا
على لبْسِ ما أضحى به الشرعُ ناهيا

كلبْسِ حـريـرٍ أوْ عضَـادٍ وحِلْيَـةٍ
تـعمّ بـورْقٍ أو بتـبْرٍ تَبَـاهِـيَـا

فـبئس الـرِّعـاعُ هؤلاءِ وفـعْلُهُـمْ
فما قدْرُ من أمسى لهُ إبْليسُ غاويَا

واكْـثِرْ أخي ذكر الحِـمام وصَـرْعِـه
ليضْعُفَ في عينيكَ ما كان فانيَـا

وكلّ الغِنا إنْ شئتَ فهـو قناعـةٌ
فاقنعْ وكن ما عشتَ حزْماً مُداريَا

وواظب عـلى المذكـور قلباً وقـالباً
وتبْ من ذنوبِكْ وافعل الخيرَ ناويًا

وكن ذاكــراً للّه تــالٍ كِتَـــابَهُ
أبيّـاً سخيّاً نـاهج الـرُّشـدِ راضيًـا

ولا تكُ ذا غشٍّ ولا تَكُ حاسداً
ولا تكُ ذا كِبْـــــرٍ ولا تكُ ذاريًا

ولا تَـكُ نمّـامـاً وصـاحبَ غيبـةٍ
ولا تكُ كـــذّابـــاً ولا تكُ قاسِيًا

واحــذرْ ولايـاتِ الـزمـان فـإنّها
هلاكُ الدُّنا والدِّين فـاحذرْ أمـانيا

وكنْ ما حييتَ في اختلاطٍ وعزْلةٍ
عـلى منهج الأسـلافِ تلقاهُ شـافيًا

أُهَيْـلِ التُّقَى أهلِ اليقينِ وعيْنِـهِ
وحقِّهْ فكن يا صَاح للقوم قـافيًا

وجالسْ خيارَ الناسِ واحذر شرارَهمْ
فـما المرءُ إلّا من جليسٍ يـواخيا

وقمْ في ظـلام الليل للّه سـاجداً
ومستغفـراً من سُوءِ كَسْبٍ وبـاكيًا

وللعلْمِ فـاطلبْ بـاجتهـادٍ ونيَّـةٍ
وزُهْـدٍ وإخلاصٍ بـهِ تعلو سَاميًـا

ومـزقـهـمُ يـا ربّ كـلَّ ممـزّقٍ
وقفْهمْ عن التفعيل في حيث لا يخطوا
وارحـم إلٰـه الخلقِ حَـالي ببلدةٍ
بها انحطَّتِ البازاتُ وارتفع القِطُّ
وكـلٌّ لما يهـواه يجـري بـرأسِـه
وليس لـه ردعٌ وليس لـه ضبطُ
أضاعوا أمورَ الدّين عجباً برأيهم
وقد ضاع جهلاً منهم العلمُ والقسْطُ
فلم يفْرقـوا بـين الخبيثِ وطيِّبٍ
على المشتهى إن جاء صرفٌ وإنْ خلْطُ
ينـازعُ سَحْبانَ البـلاغـة بـاقـلٌ
وباهلَ ذا التحقيق في المذهب السَّقطُ
عـدوُّهم المشهـورُ من لم يُـوالِهِمْ
وإن كان في الأنسابِ يُدْعى هو السِّبْطُ
فذو المال ذُو قدْرٍ جليلٍ معظَّمٍ
وذو العلْمِ مرفوعٌ لـديهم ومنحطُّ
وكـلُّ غنيٍّ دِينُـه البخـلُ والغِنـا
وكـلُّ فقـيرٍ همُّـه اللّبْسُ والسَّـرْطُ
وأظهـرُ مـا فيهم هـواءٌ وغـفْلةٌ
وأغـربُهُ المنـدوبُ والـركنُ والشـرطُ

فيــا ربِّ وفّقني وســدّدْ وعــافِني
بـرفْـع البَـلاعَنيّ ويـنـدفــع السُّخْطُ
وحـفظٌ لــديني واغتفــارٌ لــزلـتي
وسـترٌ لأحوالي فـلا يُـرفع المـرْطُ
ودُمْ كَابتاً يا ربّ باغي وحَـاسداً
لكي تسلمَ الأديانُ أن ينمحي النقطُ
وصل على الهادي مع الآلِ كُلّهمْ
وصحبٍ مدى الأنهار يَنْدَى بها الشطُّ
وتـالٍ بـإحسَــانٍ وأَعْطِفُ قــائـلاً
أيا من بيده الخيرُ والقبضُ والبسْطُ

وقال رضي الله عنه

أما التركُ للمـأمورِ والفعـلُ للضدِّ
دليلُ الشقا يا صاح والبعدِ والطردِ
فأعظِم بخُسْرِ العبدِ مادام عَـاصياً
ومن يضلل اللّهُ فما له من يهدي
أمـا يختشي العَـاصي هجـومَ منيَّـةٍ
وما جاء من تعذيبْ في ظلمة اللّحدِ
أما يذكر الكرباتِ من هول موقفٍ
وكشفاً عن الأعمال في معرض النقدِ

فما كان من خيرٍ نَجَا عاملٌ بهِ
وما كان من شرٍّ فبئس جَنا العَبْدِ
أما يذكُرُ مرَّ الصراط وهوْلِهِ
وما فيه من دقٍّ وما فيه من حَدٍّ
ومكدوش في النار الأليم نكالُهَا
وناج له الخيرات في جَنّة الخلدِ
هنيئاً لذي الطاعاتِ بالفوز والهَنا
وتبّاً لذي العصيانِ بالنار والصّدِّ
أما آنَ للجاني يبوءُ برجْعةٍ
ويسألُ توفيقاً من الصَّمدِ الْفَرْدِ
ويغنم أوقاتاً تُباعُ ببخْسِهَا
ويشْري حُثالاتٍ من العمر بالجدّ
ويُنفقُ أنفاساً بإخْلاصِ طاعةٍ
ويبكي على ما فات خسراً بلا رُشْدِ
أما آن للنُّوام أن يتيقّظوا
عن النوم والغفْلاتِ في فَدْفدِ البعد
أما آن للحُذّاقِ أن يتفكّروا
دواماً لدى المصنوع والشأن والحدّ
هنيئاً لمن دارى بوفْق شريعةٍ
وسار إلى الرّحمن في منهجٍ فرْدِ

وليس لـه همٌّ سوى شـان نفْسِه
حريصاً على المأمور في غاية الجهدِ
يفــرُّ عن المنهيِّ طيــعاً وخـشيــةً
ويرضى بما يعنيـه في الجزْرِ والمَـدِّ
يُمَضّي سُـــوَيعــاتِ الحَيــاةِ عـــلى وفــا
مع الصّدقِ والإخلاصِ والسَّمْتِ والزُهدِ
وقد طهَّر الأسرارَ عن كلّ فاحشٍ
وألقى قيـادَ الأمـرِ للعـالِمِ المُبْـدِي
فهـذا هـو العبـدُ المـوفّقُ للهُـدى
لقد خُصَّ بالأنوار والقُربِ والسُّعْدِ
عجبتُ لمن يضْحي على اللهو عاكفاً
ولم يدْرِ ما يقضي به الأمر في البعد
فيــا ربّ وفقنــا بفضلك لـلتُّقـى
وكن عوننا يا ربّ في الصَّدرِ والوِرْدِ
وعِذْنا من المكـروه والسوءِ والبَـلا
أيـا منتهى الآمـالِ يـا غـايــةَ القصـدِ
وصــلّ عـــلى خــيرِ الأنــامِ جميعِـهِمْ
صــلاةً وتـسْليـماً تــربـا عــن العَــدِّ
تعمُّ جميــعَ الآل والصّحبِ كلِّهمْ
بتعدادِ ما الركبانُ تمشي على وخْدِ

وقال رضي الله عنه

حُزنَا فخاراً وَسُدْنا جملة الناسِ ... تُهْنَا اعْتلاءً وطُهِّرنا عن ارْجاسِ

نلْنا مَقاماً بفضل الله معتلياً ... من رامهُ غيرنا يرجعْ بافْلاسِ

نحن الكرامُ ومَنْشا كلِّ مكرمةٍ ... ومفخرُ المجْدِ أهلُ الدين والكاسِ

نحن البحورُ ونحن الدُّرُّ في صَدفٍ ... نحن شموسُ الهُدى بالرغم للماسي

نحن ليوثُ الوغَى مَنْ ذا يُبارِزُنا ... يوم الكريهةِ يوم الجِدِّ والباسِ

نحن الملوكُ لدى الدنيا وآخرةٍ ... وكم لنا في الورى نَفْعٌ وإيناسِ

بيتُ النبيِّ وساداتُ الملا أبداً ... منابعُ النور أصلُ الفضْل والساس

لا ينكرُ السرَّ فينا والعلومَ سِوَى ... عبدِ الهوى فاجرٍ من حِزْبِ خنَّاس

يا ساكني الأرض أوّلكم وآخركمْ ... بالربّ أسألكم هل ذاكر أوناسِ

ينال شأْوَ بني الزَّهْرا ومنصبهم ... كِلاهُم الراس لا تجدون كالراس

قل للحسود ألا مُوتوا بغيظكمُ ... رهْطُ النبيِّ لقد سَادوا على الناس

دع الشقيَّ يقُلْ ما شاء من كذبٍ ... وقْعُ الذبابةِ لا يعْبأ بهِ الراسي

فالحمدُ لله حمداً ليس يحْصرُه ... حدٌّ على ما حَبانا المُطْعِمُ الكاسي

وخصَّنا بمزايا جمةٍ كَرَماً ... من سَائر الخَلْقِ أنواع وأجناسِ

يا ربّ بالمصطفى المختار من مُضرٍ ... أهلِكْ عِدانا وطهّرنا عن ادناسِ

ومن يرمْنا بسوءٍ أو بنَوْعِ أذَى ... فُردَّهُ خائباً يا ربّ بِاخْناسِ

وأصلح الكلّ وأصْلح كلَّ حالٍ لنا ... وكنْ لنا في الدُّنا ثمَّ بأرْماسِ

ثم الصّلاة على الهادي وعترتهِ ... وصحبه ما همَتْ وَدْقٌ بأنفاسِ

وقال رضي الله عنه

إلاَمَ الحرصُ بالفعل اللجيجِ وإتعابِ الجوانح بالوهيجِ
وطولِ الفكر في همٍّ الدنايا وإدمانِ البكاءِ مع النَّشيجِ
وتضييع الزمانِ بنا درَاتٍ وإقبالٍ على أمرٍ مَريجِ
أما آنَ الإيابُ لذي حجاءٍ عن التعطيل والتّيه المهيج
أما يدري الجهولُ بأنَّ هذا هو الخسران والهمُّ الوَثيج
وعينُ الحُمْقِ إذباءٌ بغَبْنٍ وإرسالُ النّفيسِ مع الحجوج
وشغْلُ الوقتِ في قوتٍ ولبْسٍ وطاعات الغواني والفروج
ونسيانُ العواقب في مصيرٍ وساعاتِ الشدائدِ والضجيجِ
أما حان التفكّرُ بانتباهٍ عن الرقدات في يوم العروج
وأهوالِ الحِمامِ كاحتضارٍ وتقريب الحنُوط مع الحليج
وحَملٍ بين أعناقٍ وعودٍ ونَوْحِ الأهل في وقتِ الخروج
ورمْسٍ في القبورِ إلى نشورٍ إلى بعثٍ حقيرٍ مع مليج
وتدقيق الحساب مع جزاءٍ على الأعمال زيْنٍ أو سميج
أمَا يكفي الشبابُ لترَّهَاتٍ وباقي العمر للثوب النّضيج
أبَعْد الشّيب يا خِلّي تَصَابٍ وإزماعٌ إلى النَّضْرِ البَهيج
وإكبابٍ على الدّنيا بحرصٍ وطول الشغل بإصلاح الخليج
نعم حقٌّ امْرىءٍ يرجو نجاةً يهيِّى الزادَ للسفَر الهجيج
فيسعى باجتهادٍ في تَلافٍ ويَغْنَمُ آخِرَ العُمْرِ العَميجِ
يكدُّ النفسَ في الطاعاتِ دابأً قُبيل الموتِ باسراعِ الوسيجِ

فيـا غفّـار اغفـرْ لي فـإنّي   عملتُ السّوءَ يا سامي البروج
تبعتُ النـفسَ في بيـدِ المعَـاصي   وقَـطَّعْتُ السفـوحَ مـع الفجُـوج
وَأَحْـفَـظْنِـي لأنيً في زمـانٍ   بـه النّـيرانُ أضحـتْ في أجيـج
وصـلى اللَّهُ دابـاً مـعْ سَـلامٍ   عـلى المختارِ عَـدْ سيرِ الحجيـج
تـعـمُّ الآلَ والأصـحـابَ جـمعـاً   همُ القُـوَّام سـاعـات الـدُّلُـوجِ

وقال رضي الله عنه

أرى الـزهَّـادَ في رَوْحٍ عتيـدٍ   وأنْسُ البـال موصـولُ المـزيـدِ
فـلا تخطرْ لهم دنيـا ببـالٍ   ولا هُمْ مـعَ إقْبـالِ الجـديـدِ
ولا حـزنٌ ولا هَـمٌّ بحـالٍ   إذا ما النـاسُ في حُطمِ الحديدِ
تعالَوْا عن حَضيضـاتِ الدنـايا   وتخبيـطات شيـطانٍ مَـريـدِ
لهم جهدٌ على الطاعات دَأباً   وسعْيٌ في رِضَى المَوْلى الحميـدِ
إذا نـام الـطَّغـامُ لهم قيـامٌ   على الأقدام في الليـل المـديدِ
ينـاجُـون الكـريمَ بـاقـترابٍ   مـع الآداب والخوف الشـديـدِ
فـأعـطاهُـمْ وقـرَّبهمْ تـعَـالى   وأمّنهمْ من أهْـوالِ الـوعيـدِ
فهُمْ بـين الـبرايـا في جِنـانٍ   وأصحـابُ الدُّنـايا في طـريـدِ
إذا خـاف المـلاءُ في بـلادٍ   فلا يخشَوْنَ من خَوْف البديدِ
لهمْ صمتٌ وجـوعٌ واعـتزالٌ   وتركُ النوم مَـعْ جُهْدٍ جَهيـدِ
فقد راضُوا عـلى هذا نفـوساً   لهم نافتْ عن أخلاق العنيـدِ
مـلوكُ الأرض رؤيتـهمْ أمـانٌ   وسـلوانٌ لأكـدار العميــدِ
سـلامُ الله يغشـاهـم دوامـاً   لقدْ عَثروا على الرأي السديدِ

فسَلْ عنهم ولا تَعْدُ سبيلاً لها سلكوا فتُهْدَى يا مريدي
وخَلِّ الهمَّ عن حاجات جِسْمٍ فإنّ الرزقَ مضمون المجيدِ
وأعْطِ القوسَ باريها تعالى فما ربُّكْ بظلّام العبيدِ
ولا تزهو بأهْلٍ أو بمالٍ ولا تَصْبُ لادْلالِ الخَريدِ
فما قَدْرُ الدناءَ وما بقاها ضعيفُ الحال يفنى كالجليد
فسبحان المهيمنِ مَن بَراها تعالى عن شريكٍ أو نديدِ
وصلّى اللّهُ ما سارَ المطايَا على المختارِ ذي الفخرِ الفريدِ
وعِتْرتِهِ مع الأصحابِ جمعاً أُهَيلِ الدينِ والأمرِ الرشيدِ

وقال رضي الله عنه

سبحانَ ربيٍّ تعالى منتهى الوَطرِ ذي الجُودِ والفضل والتدبيرِ والقَدرِ
عن مُشْبهٍ في صفاتٍ أو نظيرٍ لهُ في الذاتِ والفعْل أو في سائر الصُّورِ
وعن مَتى أينَ أو تكييفٍ أوْ جهةٍ وعن شريكٍ وعن ولدٍ وعن وَزَرِ
له البقا والكلامُ دائماً وعلا عن كلِّ نقصٍ على الإطلاق فاذّكر
حيٌّ مريد عليمٌ قادرٌ أبداً سبحانه جل ذي سمع وذي بصر
كلُّ الخليقةِ مقهورون في يَدِهِ فلا لهم فلْتةٌ عن مقتضى النَّظرِ
وليس شيءٌ من الأكوان مختفياً عليه ما كان من قِلٍّ ومن كُثرِ
لم يَقْدِر الخلْقُ في تسكين محتركٍ كلّا وبالعكس إلّا بإذنِ مقتدِرِ
له استواءٌ على العرشِ يليقُ بهِ منزَّهٌ عن حُلولٍ أوْ وجهةٍ حصرِ
كلامُه وصْفُه قد جلَّ عن حدثٍ وعن سِماتٍ لمخلوقٍ بلا نكُرِ
وليس شيءٌ عليه واجباً أبداً للخَلْق كلّا فَدعْ مفهومَ ذي خُسرِ

البِرُّ والصفحُ والإحسانُ شِيمتُه فضلاً وجوداً به مستوجب الشكرِ
نُثني عليه نوحّـــدهُ ونحمـدُه في كلّ حالٍ مع الإعسار واليُسرِ
إن السعيـدَ لَمَنْ سبقتْ سعـادتُـه وعكْسُه ذو الشّقا فَابْقَ على حَـذَرِ
وطـاعـةُ المـرءِ عنـوانُ ولايَتِـهِ وضدُّهُ العكسُ فَاسْتَدْلِلْ على الأثرِ
وذي هُـدىً يَقْوَى إيمـانُهْ بـطاعَتِـه كـما أتى ضعْفُهُ بـالعكس في الخَبرِ
كلّ المعاصي فإن الله يغفرهـا إن شاءَ فضلاً سِوَى الإشراكِ فادكرِ
ولم يمُتْ أحدٌ قبْل انقِضا أجلٍ والجسمُ يَبْلى سِوَى مُسْتَنْشِأَ البشَرِ
والروحُ يبقى ويشتركانِ في ألمٍ وفي نعيمٍ وضدٍّ في عَمى الحُفَر
والموتُ حقٌّ وبعد القبر مجتمعٌ للفصْل يوم الجَزا والكشْف للسُّتَرِ
والهَولُ والجسر والناسُ مصيرُهُمُ مُبَعَّضٌ للنعيم أو إلى سقَـرِ
والأوليـاءُ كلّهمْ نؤمنْ بعصمتهـمْ كـذا بتنزيههمْ عن وصْمـةِ القـذَرِ
لهم بإذْنٍ شفاعاتٌ كذا العُلَما كذا شهيدٌ وذو فضْل من الغُرَرِ
ولا يخلَّدُ ذو الإيمان في سقَرٍ وإنْ أتى عامراً للذّنْبِ والخطر
نشهدُ أنّ جميعَ الرسْل قـاطبةً أدَّوْا أمانَتَهمْ في البدْوِ والحضَرِ
دَعَوْا إلى الله في لينٍ مُلاطفةً ومَنْ عَتَى واصلوهُ بالقَنا السُّمُرِ
وإنّ أفضـلَ خلْقِ الله سيّـدِنـا محمّـدِ المصطفى المختـارِ من مُضرِ
وخاتم الرسْلِ أعلى الناسِ منزلـةً فـانظرْ مقـاماتِـه في مَبْحثِ السِّيَرِ
وأفضلُ الصَّحْب صدّيقٌ يلي عمرٌ يليه عثمانُ ذو النورين والخيَرِ
يتلو عليٌّ فباقي العشرةِ اشتهروا من بَعْدهمْ رتبةً فاسمعْ ذوِي بَدَرِ
ونُحْسِنُ الظنَّ بالأصحـاب كلِّهمِ ونُثْبِتُ الأجـرَ ولنكْفُفْ عن الخطَرِ

هذا اعتقادِي ولي في ربّنا أَمَلٌ أسأله ختماً على الإسْلام للعُمُرِ
باللطف فضلًا وغفراناً بعافيةٍ مع ثباتٍ وإيناسٍ لدَى السَّفَرِ
وأنْ يقينا عذاباً في اللّحودِ وما بعد اللُّحودِ ويكفينا عَنَا العُسْرِ
وأن يصيِّرَنَا والحِبَّ كلَّهُم إلى جنانٍ محلِّ الفوزِ والظفَرِ
ثم الصَّلاة مع التسليم يتبعها يخصّ خير الورى في الوردِ والصّدرِ
محمّد وجميع الآلِ يتبعهمْ كلّ الصّحابِ ومن سار على الأثرِ

وقال رضي الله عنه

أنادي صَاحباً أهْدَى سلامَهْ مَعَ درٍّ لنا زانَ نِظامَهْ
يريد الرأيَ في طلب السلامهْ فقلتُ اوع عن الناصحْ كلامَهْ
فخذ بالصَّمت إن شئت السَّلامهْ

بلاءُ الناس أكثَرَ في المقالِ ورمي النطق لا يرجع بحال
فكم أودى إلى شر القتال وخسران بعرصات القيامةْ
فخذ بالصَّمت إن شئت السَّلامهْ

ففي الصمتِ السلامةُ من شرورٍ وإدْمانُ المسرَّةِ والحبورِ
وصاحبُه المكرَّمُ في النشورِ على الإطلاق مأمُون النّدامهْ
فخذْ بالصَّمتِ إن شئتَ السَّلامهْ

فوقْعُ النطق أنكى في البَيانِ من النَّبْلِ المحدّد والسِّنَانِ
ويَبْرى الجرحُ لا جرح اللسَانِ فيبقى الدّهر مختوش سقامه
فخذْ بالصَّمتِ إن شئتَ السَّلامهْ

فلا تنطقْ سوى نطقٍ بخيرِ لتنجو عن عَنا بؤسٍ وضَيْرِ

وبالنفس اشتغلْ عن عيب غيرِ وإنْ عاتٍ نَحى نَحْوك سِهامَهْ
فخذْ بالصَّمتِ إن شئتَ السَّلامهْ
فلا تخلو لدى الدنيا بحالِ على ما كنت عن حاسد وقالِ
يقل ما شاء من زُور المقالِ فلا تعبأ ولا تسألْ عَلامَهْ
فخذْ بالصَّمتِ إن شئتَ السَّلامهْ
وسَلْ مولاك يكفيك الشرورا ويكبتُ حاسداً لك أو كَفُورا
ومَهْما رمتَ في العليا قصورا جَواد النّطق لا تفكك زمامَهْ
فخذْ بالصَّمتِ إن شئتَ السَّلامهْ
وبالإجمال إن شئت الزوائدْ لآفات اللسانْ مع الشواهدْ
ففي الإحياءِ مبسوط الفوائد فراجعه فما أحلى كلامَهْ
فخذْ بالصَّمتِ إن شئتَ السَّلامهْ
فهذا النصحُ إن تسمعْ كلامي تعشْ سالي سليماً في الأنامِ
وعند الموت مصحوبَ السَّلامِ نقي الجيب موصول الكرامه
فخذْ بالصَّمتِ إن شئتَ السَّلامهْ

وقال رضي الله عنه

نفيسُ القدْر يصْبُو للنَّفيسِ خسيسُ النّفس طلَّاب الخسيسِ
وذو الطبع الوضيع بلا محالٍ يفرّ عن مقاعَدة الرئيسِ
ودِين المرءِ من دينِ خليلٍ ووصْف الشخص من وصف الجليسِ
فهذا الحقّ يا خلِّي وجَانب طَغامَ الناسِ عبَّاد النفوسِ
وخالِلْ في الورى حُرّاً جليلاً عفيفَ النفس ذا خلقٍ أنيسِ
له في الدّين صيتٌ ذو حجاء جميلُ الرأي في حَرِّ الوطيسِ

ولا تكسَّل وكن بشاً كريماً ... ولا تغررك أفعالُ البئيسِ
وجِدْ في العلم إن شئتً فخاراً ... فإنَّ المجدَ في حِلَقِ الدّروسِ
وإياك وطاعات الغَواني ... فبئس العبدُ تابع عَيْطَموسِ
وقم بالحقِّ وازهدْ في عفافٍ ... فهذا العزُّ يَرْبَا عن لبيسِ
وصلى اللّه ما سار المطايَا ... على المختار والآلِ الرؤوسِ

وقال رضي الله عنه

يَا قَلبُ لا تفتتنْ بالفاني الماشي ... واحذرْ عبيدَ الهوى مِنْ قايمْ أَوْ ماشي
فما الدُّنا ما بقاهَا ما نَضَارتُها ... عند الحقيقةِ تعرفْ أنها لا شيَ
كم أهلكتْ من طَغام الناس من فرقٍ ... تنافسوها وغرتهمْ بأرْيَاشِ
وأنزلتهمْ حضيضاتٍ فما عرفوا ... وأبدلتْ أُنْسَهم فيها بإيحَاشِ
وأخرجتهمْ من أوطانٍ إلى حُفَرٍ ... فيها نكالٌ ولا زادٌ لهم ناشي
بئْس الدُّنا بئس أهلوها وسيرتهمْ ... وبئس مَرْبعهمْ فيها بإنعَاشِ
قد ضلَّ سعيهمُ فيها بلا رَشَدٍ ... ومرَّ عَيْشُهُمُ في غشٍّ وإنهاشِ
تباً لهم قد أضاعوا من نفائسهمْ ... جواهراً في المهاوي والتبِرْقَاشِ
إنّ اللبيبَ ومن ناصت هدايتهُ ... لا يرتضي دينَ أوغادٍ وأوباشِ
بل يمتطي منهجَ الأسلاف ذي سلكوا ... مناهج الخير وامتازوا عن أوجاشِ
تلقاه معتزلاً للّه محتسباً ... في اللّه مجتهدا من ذنبه خاشي
يزجّي الوقت في الطاعات مشتغلاً ... بالخير من همّ دنيا ساكن الجاش
لاذا فضولٍ ولا حِقدٍ ولا حَسَدٍ ... لا مُرْتشٍ في الورى يُدْعى ولا راشي
ما همُّه غيرُ في استعداد آخرةٍ ... تراه مجتهداً ليلاً وأغْبَاشِ

يـا قلبُ هذا السعيـدُ فاتّبـعْ أَثَـراً　　لـهُ وجَاهـدْ بإخـلاصٍ وإهْشاشِ
تنجُ سريعاً وتسْلُ عن عَنا فِتَنٍ　　وعن وَنا تَعبِ الدنيا وفُتّاشِ
ثم الصّلاةُ مع التسليم مكتملاً　　على النبِـي المصطفى عدّ أرْياش
والآلِ والصحب والأتباع كلِّهم　　هُمُ هُداة الورى ذي فضلُهم فاشي

وقال رضي الله عنه

يا حُويْدي الركب هل تدنوا إليَّ　　تنظـر أحوالي وتشرح ما لدَيْ
إنْ بلغتَ حيَّ عُرْبٍ من قُصيّْ　　قُصْ عليهمْ علَّهمْ يحنـوا إليّْ

* * *

قُلْ تركتُ الصبَّ فيكم شبَحاً　　داخلَتْـهُ من نَـواكم بَـرَحـا
إنْ سَناً من نحوكم قد لَمَحَا　　لاعجُ الأشواق يكوي القلب كَيْ

* * *

وطَـوى الليلَ بـذكراكم ينُـوحْ　　في رُبـاكمْ والمغـاني والسُّفـوحْ
وشـذاكم من مغَاطسـهِ يفـوحْ　　طول ليلٍ مـع بكورٍ والعشيْ

* * *

يا حُويدي قل لأحْبـابي عَسَى　　عـودةٌ منكمْ تنجّي مـا رَسَـا
من رواسي الهمِّ أيضاً والأسَى　　كر عليهم ما مرادي يا أخي

* * *

قـد تولّتني من البَـينِ الهُمـومْ　　وسُقيتُ من زعـافاتِ السمـومْ
وشرحْتُ الحالْ يا صاح لا تَلومْ　　لا بُليتَ منْـهُ يا خـلِّي بشَيْ

* * *

جاء رسُولي رافلاً وقت السَّحرْ في بُرودِ المجْد يـزهو والـظفَرْ
قائلاً : وقتُ الصُّدودِ قد عَبَرْ وبسُـؤلكْ بَشّـروني عُـرْب مَيْ

* * *

قد رثُوا لكْ وأوعدوكَ بـاللقا بـأيْمَنِ السَّفح ِ وبـانـاتِ النَّقـا
عـنـد ذانلتُ المسَّرة والـبَـقـا وغَدَا ما كان مني مَيْت حَيْ

* * *

واصَلوني بعـدمـا كـان الجَفـا وكـريمُ الصّفْح جـادَ بـالشّفـا
عـاهَـدُوني بـالـودادِ والـوفـا وَلِذَا صـار الفخـارُ في يَـدي

* * *

تهتُ في أوْج المعـالي والعُـلا وعَـلاَ مجدي عـلى كـلِّ المَلا
نلتُ خيـراً من إلٰهي مُكْمَلا وبسـعدِ الوصْـل ِ قـرَّتْ مُقْلَتي

* * *

أحمدُ المولى عَدَدْ ما برقْ لاحْ أو حَمامُ الأيك بـالتغريـد ناحْ
وصَـلاةُ الله تعْـداد الـريـاح تبلغُ المبعـوثَ من أطهرِ حَيْ

وقال رضي الله عنه

دع التـدبـيرَ للملِكِ الحقيقي وسرْ بـالحق في نَهْج الـطريقِ
ولا تنظرْ إلى من حادَ عنهـا وإنْ كان الأجَلُّ من الفـريق
وقـلْ هٰذِهْ سبيـلي قم عليهـا فمن يختـارُ مـذهَبُهـا رفيقي
ومن يُعْرِضْ فحسْبُهْ مـا عنَاهُ فـما الإشفـاقُ نـافـعْ للغـريقِ

فهذا الصدقُ يا خِلّي فرُمْهُ   بهِ تَسْمو إلى المجدِ الأنيقِ
وتسْلُو عن عَنَا ضرٍّ وسرٍّ   وتعْلُو ذروةَ الفخرِ الحقيقي
وفي الأخرى تنالُ الفوزَ داباً   مَعَ حُورٍ على شرْبِ الرَّحيقِ
وصلى الله ما سار المطايا   على الهادي إلى البيتِ العتيقِ

وقال رضي الله عنه

يا ساكنين الصَّفا   من سُوح تلك الشعوب   أهل النَّقا والوفا
الكاشفين الكروبْ   جُودوا على من هَفا   أوْ داخلَتْه الغُيوب
إلى متَى ذا الجفا   عن صَبّ فيكم يلُوبْ
ما هبَّ نودُ النسيمْ   من نحو تلك الرُّبوعْ   أو ناحَ قمري العتيمْ
أو صاح حادي الجموعْ   إلاَّ وبات السّقيمْ   تَنْساب منه الدموعْ
حزينْ ما له صَفَا   هَائم حليف الكروبْ
بالله يا اهَل الخيامْ   رقّوا لهٰذا العميدْ   اهْدُوا إليهِ سَلامْ
وأَوْعِدُوه المزيدْ   ذكراكمُ يا كرامْ   ما كنتُ عنهُ أحيدْ
وكيف وهو الشِّفا   ورَوْح معنى القلوبْ
يا عُرْب وادي النَّقا   يا سلوةَ المسْتهام   حُيِّيتمُ بالبَقَا
والمجد والفخر تامْ   هل تُسْعِفوا باللّقا   أو ترحموا ذا الأُوامْ
الصّدْ هذا كفا   يا طاهرين الجيوبْ
ما الصّبُّ إلاّ بشَرْ   لا يَحْتملْ ذا الصّدودْ   لا مِنْ حديد أوْ حَجرْ
يا منسيين الحدود   مسكينْ بادي الضّرَرْ   عظامْ تحت الجلودْ
إن كان فيكم هَفا   من بعد هذا يتوبْ

وقال رضي الله عنه

وادي ابن راشدْ سلا الأرواحْ ومنتهى بغية الناشدْ
النور في حدّهِ الفيَّاحْ والسّرّ فيهِ إلى زائدْ
لا زال موصولْ بالأفراحْ وقرّة العين للقاصدْ
وطائر السعدْ قدْ ناحْ ومجدهُ ليس بالنّافدْ

* * *

كم ترعى أعشابهُ غزلانْ من شمْسِها يذهل الداني
البرق من لحْظِها خجلانْ والفص من ميسها واني
كَمْ أهيف القدّكم نعسانْ كم عالي القَدْر والشّانِ
كم عيطلي عطْرهُ الفوَّاح قد هيّج الماشي والقاعدْ

* * *

وادي ابن راشدْ به الأوتادْ من صفوةِ أبنا النبي الطاهرْ
قد زانُوا الغورْ والأنجادْ وفضلُهمْ في الملا ظاهرْ
همُ السّلاطينُ والاسيَادْ بل ملجأ البادِ والحاضرْ
هم راحةُ الرّوحِ والاشباحْ هم الأمانُ أتى الواردْ

* * *

بهم زهى الوادي المحروسْ وانجابَ ضرُّهْ مَعَ ضَيْرِهْ
وامتاز معناه والمحسوسْ فخراً ومجداً على غيرِهْ
وخصَّ الواحدُ القدّوسْ بالفضل والجمِّ مِن خيرهْ

حقٌّ لهُ كيف لا يا صَاحْ   وفيه آل النبيّ الحامدْ

* * *

يا وادي السَّادة الاشرافْ   حُيِّيت بالنور والأسرارْ
والأمن والخير والألطافْ   والحفظ عن وصمة الأشرارْ
لا زلت يا واديَ الاحقافْ   معمورْ بالقادةِ الأخيارْ
أهْلِ الفضائلِ والإصلاحْ   ذِي سرُّهمْ في الورى عامدْ

* * *

يا ربّ يا فرد يا قهّارْ   صَفٌّ عن الوادي أكدارَهْ
وأهْلِكْ أهَل الأذى الفجارْ   ذي الظلم لي أضرمُوا نارَهْ
وراموا أنْ يطفئوا الأنوارْ   هتكوا من الشرع أستارَهْ
الدِّين من جُلِّهمْ قد طاحْ   والخير من نادِهم شاردْ

* * *

يا أهل ذا الوادي الأحبابْ   دمتمْ على البشر والنصرِ
بجاه خير الورى الأوّابْ   المصطفى الهادي الطُّهْرِ
عليه والآل والأصحابْ   والتابعينَ على الأ. . .ثْرِ
صَلاهْ منَّا عددْ الأرْياح   وما سجدْ في الملاَ سَاجدْ

* * *

وقال رضي الله عنه

يا سائلي عن حَيرَتي وضنائي   وتوجُّعي وتلوُّعي وعَنائي

وتَمَلْمُلي وتذلّلي وتعلُّلي ... ـتبَلْبلي وتَقلْقل الأحشاءِ
وتبدُّدي وتندُّدي وتنهُّدي ... وتفردُّي عن جيرتي ومَلائي
وتلهُّفي وتأفُّفي وتَخُّوفي ... وتأسُّفي وتهدفي لِوَنائي
وتواليَ العبَراتِ في صعداتها ... وتكرُّر الزفراتِ من لأوائي
وحنينيَ المعروف في جُنْح الدُّجا ... وأنينيَ المألوفِ من بُرَحائي
هلَّا تركت البحثَ يا زين الإخا ... عنّي هُديتَ وخلِّني وبَلائي
وإذا أردتَ العلم عن خالي فَعِ ... وانصتْ لما أُلقِيهِ من إمْلائي
لم لا أكونُ يا خَليليْ هٰكذا ... وأنا الغريبُ ببلدتي وحِمائي
قد كنتُ في عهْدِ الشبيبةِ قاطناً ... بين ظُهورِ أئمةٍ علماءِ
ورجالِ صدقٍ ماشيين على الوفا ... والحقِّ أهل مروَّة وسخاءِ
تصْبُو نفوسُهمُ الأبيّةُ للتُّقى ... وتحثّهمْ شوقاً إلى العلْياءِ
وتذودُهمْ عن نقْصِ كل دنيَّةٍ ... وحَضيضِ أهْويةٍ وشَينْ دناءِ
لا يُعْرف المحظورُ في سَاحَاتهم ... منهمْ ولا من سائر الجُلساءِ
ناديهمُ هذْيٌ ورؤيتهمْ هدىً ... وكلامُهمْ فيه شِفَاء الأدْواءِ
عاداتهمْ نشرُ العلومِ وشأنُهمْ ... محْوُ الرُّسومِ وخوفُهمْ برجَاءِ
تنظرهمُ يا صاح في جُنْح الدُّجى ... حُلَفا الصّلاةِ ذَوِي بُكاً ودُعَاءِ
عزَّ بهمْ دِينُ الإلهِ وعطَّروا ... بشَذاءِ ريَّاهُمْ ذُرى الأرْجَاءِ
ومَضَوْا كراماً رافلين إلى العُلا ... وعن الخلوفِ بحيرةٍ وعمَاءِ
يجروا أمورهم على حسب الهوى ... مهما يكن في ظاهرٍ وخفاءِ

فتفرقت أراهم وتشتتوا بمذاهبٍ قامت على أهواءِ
جعلُوا أموراً ليس يخفى خطرهَا في صورةِ الطاعات لاسْتعلاءِ
ومَحوا رُسُومَ الدِّين واشتغلوا بما يَحْدُوا العَوامَ لشهوةٍ وعَناءِ
نَزلوا مَهاوي الذلِّ حتى حكَّموا غَوْغاهُمُ في دِينهم كنِساءِ
نالُوا الحرامَ بطُعمهمْ وبلُبْسهمْ والقولِ في الأخبارِ والإنشاءِ
ناديهمُ ما قطُّ يخلُو غالباً عن غِيبةٍ ونميمةٍ شنْعاءِ
وغَدا ذُوُو المعروفِ فيهم والحِجَا وذَوُو الحَياءِ بحالةٍ شعْواءِ
إنْ يسكتُوا زاد الضلالُ تفاحُشاً أوْ يُنكرُوا رُدُّوا إلى استهزاءِ
بل ربَّما ضرَّ الكلامُ وزادَهُمْ حسَداً نفوراً جفوة وتناءِ
فالسبُّ منهمْ للعلوم وأهْلِها والعزُّ للجهَّال والسفهَاءِ
يا صاحِ هذا الأمرُ أوْدى بي كما شاهدْتَ أنّي ميِّتُ الأحياء
فلعلَّ بعد العلم تُرْثَى حالتي وتجيزني في غربتي وبكائي
آهٍ على الماضين أقمارِ الهُدَى أهلِ العلوم ومَظْهرِ الأسماءِ
الناشرين الدين من رمس العفا العاملين القادةِ النصحاءِ
آهٍ على الكرماءِ أصحابِ النَّدى ذِي غيثُهمْ يربُو على الأنْواءِ
المُطْعِمينْ إنْ أمْحلَتْ أزمانهمْ ملجأ العُفاة ومرجعِ الفقراء
آهٍ على الحذَّاقِ أربابِ الحِجا الباذلين النَّفْعَ باسترواءِ
آهٍ على أهل الديانة والوفا اللَّازمين الصّبر في الباسَاءِ
آه على أهل الصيانة والحَيا أهل الخمولِ السادةِ الكُرَماء
ابكيهمُ ما دمتُ في هٰذِي الدُّنا إذْ عَزَّ فيهمْ سلْوتي وعَزائي

اني وما يُغني الحنينُ ولا البكا   قبْلي أناسٌ قد بَكَوْا ووَرائي
ذا ليس بالشكوى ولكنْ عادةً   يُسْلي العليلَ تنفُّس الصّعداءِ
هيهاتَ والصّيحُ وراءَ شاردٍ   والأمرُ حتمٌ لا مرَدْ لقضاءِ
فاللّه يرحمهم ويجمعنا بهمْ   فضلاً بجناتٍ زهَتْ فيحاءِ
ويعمّ أهلاً والصحابَ وكلَّ منْ   يُدْعَى من اهْل الملّةِ الغرَّاءِ
فبجاه خير المرسلين محمّدٍ   زينِ الوجودِ وسيّدِ الشفعاء
أرجوك مغفرةً لمن ذكروا وكُنْ   عوناً وأُحشرْنا مع الشهداءِ
صلواتُ ربي عدَّ ما بَرْقٌ سرَى   وهَمَى رشيق الوَدْقِ في الظلماءِ
تَغْشى شفيعَ الخلْقِ معْ آلٍ له   وصحابةٍ قد شرِّفوا فُضَلاءِ

وقال رضي الله عنه

سلامُ اللّه ما طلعتْ ذُكاءُ   وما هبَّتْ بمَجْراها الصَّبَاءُ
وما سَارت على الغبْرا قلُوصٌ   وما دَرّتْ بأمْطارٍ عماء
وجَنَّ الليلُ واشتبكتْ نجومٌ   وغاب الحلْكُ إذْ ظهر الضّياءُ
على المختار من حيّ قريشٍ   وأصْلِ الكون إذْ حان ابتداءُ
إمام المرسلين ومصْطَفاهُمْ   به الأرضون نارت والسّماءُ
علىَ الإطلاق خيرُ الخلقِ طرّاً   وأقْربهمْ لدى المولى اصطفاء
نبيٌّ هَاشميّ أريحيٌّ   سجاياهُ المكارمُ والحياءُ
ولينُ القولِ في الهَيْجا شجاعٌ   تناءتْ عن جسارته الخُطاءُ
وفي جهة العَطا بحرٌ خِضَمٌّ   وهل بحرٌ تنقّصه الدّلاءُ
كراماتٌ له من قَبْلِ بعْثٍ   تُرى كالشمس ليْسَ بها خَفاءُ

لإرهاصٍ وتأسيس لأمْرٍ على الكونين فخرُهْ والثناء
بَعثه اللّهُ مرحمةً لخلْقٍ ومنجاةً به سبَق القضاءُ
وأيَّدهُ ببَاهر معجزاتٍ بها انتقضتْ من الشرْك عُراء
وأشرقت العوالمُ من ضيَاهَا ولم تُنكر لمظهرها العداء
فلا تُحصَى لمن رام عداداً ولم يُدْرَكْ لها قَطُّ انتهاءُ
له القرآنُ منها فاتْلُوَنَّهُ ففيه النورُ حقّاً والسناءُ
وفي الإسْراءُ عطايا لا تضاهَى وفي الأدْنى قرْبٌ واعتلاءُ
مقامُ الحمدِ في الأخرى عظيمٌ فيا للّهِ ما ضَمَّ اللّوَاء
وقَبْلَ الحوضِ والحوضُ وبَعْدُ عظيماتٌ بها صحَّ النَّبَاءُ
له في الخلقِ قد تمَّ استواءٌ كذا في الخُلق قد تمَّ استواءُ
لقد جُمعتْ لهذا الفن كتْبٌ وفي ضمْن الشِّفاء نعْم الشفاءُ
قُصارى القولِ لا تُحصى المزايا لخير الخلقِ فانسبْ مَا تشاء
شفيعَ الخلق قدْ وافاكَ عبدٌ لهُ بكم انتسابٌ وانتماءُ
توسُّله بجاهكمُ دواماً لربٍّ لا يضجّرهُ الدّعاءُ
فادعُ اللّهَ يا خيرَ البرايا ووافى من سجيّته العطاء
يعافينا ويشملنا بعفوٍ لكي يُمْحى عن الظهر الخطاء
ولا يشمتْ بنا الأعدا ونُحْمى فلا يخطو لجانبنا البلاءُ
وينصرنا وأنْ يختم بخير على الإسلام إنْ حان الفناء
ويصلحنا ويمنحنا جِناناً بها الخيراتُ يا نعْم الثواءُ
من النيران يا ربّ أعِذْنا وأحباباً دَنَوْا مِنّا أوْ تنَاؤوا

بـرحمتـك الـتي وسعتْ وعمَّتْ فقـد طـال لهـا مِنّـا الـرَّجـاء
وصـلِّ يـا إلٰهـي ثـم سَـلِّمْ عـلى المختـار مـا لمـعَ السَّنـاء
وأصحـابٍ لـه والآلِ طـرّاً وأتبـاع لهـم من بَعـدُ جـاؤوا

وقال رضي الله عنه

أنـادي آلهـي بـيـا ربَّـنـا ويا ربّ عَفْوكَ على من عصَاك
عصينـاك جهـراً ولم نـستـح ومن بعد علمٍ وطُولِ احْتناك
دعـتْنـا الـنفـوسُ إلى غـفـلةٍ فملنـا مـع الجهـل لـلارتبـاك
وقـلنـا إلٰهـي فـلا مـلتجـا ولا يغفـر الذنْبَ قطُّ سِـواك
دعـونـاك ربِّ لنـا فـاستجبْ ولا تقـطعنَّ رجَـا من دَعـاكْ
فـإنَّـا لَأهْـلُ لـتـقـصـيرنـا وأنتَ لَأهـلُ الـوَفـا والفكـاكْ
فيا سَـامع الصّـوت يا ربَّنا دَرَاكِ دراكِ دراكِ دراكْ
أغـثنـا أغـثنـا آلهـي أغـثْ وحِلَّ عن العقدِ عقْدَ الشِّباكْ
فـإنَّـا بـدهـرٍ عـديمِ الـوفـا وللظلم والجَـوْر فيـه احـتراك
ولا علْمَ مـاحِي لجهْـل أهْلِهِ ولا رشْدَ حاجزْ عن الانتهاك
وذو القِـلِّ فيهم قليلُ الـرّضا وذو الكثْر يبخلْ ببَلِّ السِّواكْ
وكـل يحطُّ عـلى غـيره ... ويمض أَذَى ذا تسـارع لذاكْ
فـما همُّهمْ غـير جمـع الـدُّنـا مـع الحرص والشح والانهماك
نسُوا اللّهَ يا صـاح فانسـاهمُ مصيراً لأخْرى ودفـع الصكاك
حسابا يقـوم على .... ذرَّةٍ من اعـمال منهم توافي هنـاك
فما كان من خـيرْ جُوزُوا بـهِ ومـا كان ضـرّاً فبئس الهلاك

تَنحَّ تنح قُليبي أفِقْ ونقّ لذا الرّانِ صافي دَوَاكْ
أما يكفي الشَّيبُ والأربعونْ نذيران للموت والانفكاكْ
فيا ربّ سلّمْ ووفّق وتب فأنت الطبيبُ تعالى عُلاكْ
واختمْ لنا العمر حين انْقِضا بخيرٍ ودِينٍ بمحْض هُداك
وصلِّ إلٰهي على المجتبَى رسولِ الهُدى المنتقى مُصْطفاك
وآلٍ وصحبٍ يلي تابعٌ لهُمْ ما تراءتْ كواكبُ سَمَاك

وقال رضي الله عنه

دع الناسَ والأخبار وارجعْ إلى النفس
فهذا هو المفروض من غير ما لَبْسِ
دليلُ الشَّقا والحمْق من يترك القَذى
بعَيْنيه شغلاً باختيار بنِي الجنْسِ
يمضيٍّ غَوَال العمر في غير طائلٍ
وعند الهوى تلقاه كالغائبِ الحِسِّ
فَحقُّ امْرىءٍ عرف الزمانَ وأهْلَهُ
يزجّي بُوَيْقي العيش في داخل الحِلْسِ
قنوعاً بما أعطاه مولاه حامداً
على كلِّ حال ساعةِ الطّلْقِ والحبْسِ
ولا يخرجنْ إلاَّ لخيرٍ محقَّقٍ
يعود إليه كالخروجِ إلى الدرسِ

نعم أو صـلاةٍ أو حضورِ جنـازةٍ
مع الصَّمتِ إلاّ لاضْطرارٍ فبالهَمْسِ
يُـداري بصـبرٍ واحتمـالٍ بفسْحـةٍ
من الشّرْع لا يرضى لدى الدِّين بالبَخْسِ
ومن حقِّـه أن يستـديمَ تفكُّـراً
في الكونِ والتكوين واليوم والأمسِ
وأنّ مـآلَ الـدار هـذا إلى الفَنـا
وأنّ مصيرَ النَّاسِ طُرّاً إلى الرَّمْسِ
ومِنْ بَعْـدِ ذا نشْرٌ وحشْرٌ لموقفٍ
لفصْل القضا جرياً على موجب الطِّرسِ
فمن كـان ذا خـيرٍ يـراهُ بجنَّـةٍ
وذو الشرِّ في نَارٍ يعذَّبُ بالوكْسِ
ومن عَـرفَ الدنيـا تَقهْقَهَر زاهـداً
وهَـان عـليهِ لـذّةُ الجـاهِ والفلْسِ
وجَـدَّ لأخـذ الـزاد بـاقي حيَـاتِـهِ
وأعرضَ عن أخبار زيدٍ وعن قُسِّ
فيـا رَبِّ وفّقنـا لمـا فيـه نفْعُنـا
وأنت به ترضى وعذْنا من النّكْسِ
وكنْ عوننا في كـلّ حالٍ وعَـافنا
من الشرّ والأشرار بالحِفظ والحرسِ

وصلّ وسلّمْ كلّما لاح بارقٌ
وقام مصلٍّ بالنّوافل والخَمْسِ

على المصطفى الهادي وآلٍ وعترةٍ
وصحبٍ لهمْ أنوار تعلو على الشمس

وقال رضي الله عنه

الحمد للّه على ما أسدى ... منه لنا نِعَماً توالت جدًّا
ثم الصّلاةُ وسلامُ اللّهِ ... على النبي المصطفى الأوّاهِ
معْ آله وصحبهِ وعتْرتهْ ... وتابعيهم من خيارِ أُمّتِهْ
وبعدُ ذي أرجوزةٌ فخريّهْ ... أُبرزها من مقتضى البشريّهْ
كلامُ فذْمٍ جاهلٍ حسودِ ... غرٍّ يؤمِّل رتبةَ الأُسودِ
فيا لقومي هل تروا من فاخخ ... مآرز الأبطال والشوامخ
ويا نصِيحاً إن رأيت الثعلبَا ... حول العرين عرِّفْنه الأصوبا
وقل له ارجعْ ليس هذا منزلكْ ... لكَفْرك اطلب علّكَ وعلَكْ
أمّا أنا فأحمدُ الإلٰهَا ... لمفْخَرٍ أدناهُ لا يُضاهى
ونسبٍ لسادةٍ كرامِ ... ذريّة لسيّدِ الأنامِ
فمن يُضاهي بضعةَ النبيِّ ... من كائن ما كان يا وليّي
بنتُ الرسول جدّتي والنورُ ... ليثُ الوغى جدّي علي المشهورُ
يلي الحسينُ وعليْ والباقر ... وجعفرٌ ثم العريضي الطاهر
ثم الجمالُ وابنه عيسى أتى ... شهابُ دين اللّه أحمد يا فتى
كذا عبيد اللّه يتلو الأجمع ... علويٌّ والجمال ذاك الأرفع

وعلويٌ وعليْ خالعْ قسمْ — وابْنهْ جمال الدين سيدنا العَلمْ
ثم عليٌّ وابنه الأستاذُ — شيخ الشيوخ غوثنا الملاَذُ
محمدٌ ونجله الشهابُ — مولى العجِزْ الخاشعُ الأوّابُ
محمدْ والمنور ثم أحمد — ثم العفيف والوجيه الأوحد
والأسقع المشهور في الأنامِ — شيخ الملا وقدوة الأعلامِ
ونجلهُ العلامة الوجيهُ — وابنهْ شهاب الدين والفقيهُ
عمر كذاك ابنه العفيفُ — معْ علَويٍ وابنه الشريف
جدّي عفيف الدين ثم والدي — فهو لأَصليٌّ برغم الحاسدِ
والعيدروسُ الأشهر الصفاتِ — لهْ أَنتمي من جهة الجدَّاتِ
كذا اخوه المرتضى عليٌّ — وجمل الليل الولي التقيُّ
با علوي المشهور والفريدُ — أعني جمالَ الدّين ذا عيد يد
فهؤلاءِ كلّهمْ أجدادي — وغيرهم من سادة العبادِ
عددُ آبائي إلى البتولِ — قد جاء في آلٍ بلا ذُهُولِ
ففي الألفْ واللام كمْ إشارة — تُغْني عن التصريح بالعبارة
وكلّهمْ فُقها إلى النبيِّ — فانظرهُمُ في « المَشْرع الرَّويِّ »
وغيره من كُتبِ المناقب — تعلم يقينا صدْقَ قولي الصائب
أنا آبنُ اِبن بَجْدةِ العلومِ — والعزَّةِ القعساء والفهومِ
فلا أظنْ أن كتاباً يوجدُ — إلَّا ولي فيه اتصالٌ مسندْ
لا خرقتي مشهورةْ أو مهجورهْ — إلّا ولبستي لها مأثورهْ
طرائق الصوفيةِ بجُملهْ — أخذتُها عن كُبَرا أجلَّهْ

لي في الحديثِ عالي الإسنادِ معنعنٌ إلى النبي الهادي
أرفعُهُ للحافظ السيوطي بستَّةٍ مستكملَ الشروط
وهْوَ بهِ إلى النبيّ وصَلا بعشرةٍ من الشيوخ كُمَّلا
فقل لحسّادي إذا ما افتخروا موتوا بغيظكم فهذا أفخرُ
والحمد للّه على إنعامهِ والشكر والثنا على إلْهامهِ
نسأله التوفيق للهدايَهْ إلى الصّواب باعتنا العنايَه
ويكبت الحسّاد مهْما وُجدوا فلا يُنالُ أبداً ما قَصَدُوا
ثم الصّلاةُ ما افتخر مفتخرُ على النبي والآل مهْما ذُكروا
وصحبهِ وسِائر الأيّمه وتابعيهم من عَوام الأمَّهْ

وقال رضي الله عنه

يا برق النّجودْ هيّجت كامنْ فؤادي من عشْق الخَرودْ
ذي طال فيهِ سُهادي وردّي الخدودْ فخرهْ مَلا كل نادِ
درّي العقودْ شهده شفا كل صَادِ
في عشقهْ خلا عيش الصّبا والكهولهْ أوقات السَّلا
والمخيلهْ والسهولهْ هلْ ظبي الفَلا يدري بحالي قولُو لَه
كم هذا الصدودْ يا زين حاضر وبادِ
يا روح النسيمْ علّكْ تبلّغ سلامي مَنْ لالُهْ قسيم
من خَلق رب السّلام الخِل الوسيمْ من زادْ لأجلهْ هُيامي
رُمَّاني النُّهودْ حُلْو اللَّما والنِّجادِ
قل لَهْ يا غزالْ صَبّكْ يروم التَلاقي أدرك بالوصالْ

قبلَ حلول التلاقي يـا صَهْبا الـرجال يا سكّري السُّلافِ

لا تَـنس الـعـهـودْ الـقـادمـات الـعـوادي

في مـرح الشبـابْ أيام عهْد التصابي في تلك الشعـابْ

مع رشف شهد الرضاب معْ وذْق السحابْ ولبْس عالي الثياب

إذْ رنَّـات عُـودْ.. تَصْبـو بـأهـل الـرَّشـادِ

يـا طِبَّ السّقـامْ مالكْ تغافلْت عَنيٍّ تبخـلْ بـالكـلامْ

ما كان ذا فيك ظنّي بـينّْ يـا إمـامْ ماذا جرى فيك مِنيٍّ

تـشـمـتْ بي حَسُـودْ.. عـذّال في غـير قـادي

يـا نـورَ الـفُـؤادْ هل يرجع الصّفْو الأوّل في تـلـك الـبـلادْ

ونلتقي بـالمفضّـلْ أم لا يـا سعـاد ما قد مضى لا يحصَّلْ

هـيـهـات أنْ يـعـودْ والشّيبْ في الراسْ بادي

يـا اللّه يا كـريمْ يـا ملتجـا للعبـادِ اغفـرْ يـا رحيمْ

أوزارْ توجبْ بعادي وامـنـحـني نـعـيـمْ بلّغْني أقصَى مُرادي

جـنّـات الخـلودْ دار الـصّـفـا والـودادِ

والحبّ الجـمـيـعْ فضلاً ومَنّاً ونعمـهْ سـالَكْ يـا سميعْ

يا مَنْ عطاياه جَمَّهْ نَهْدي لـلشـفـيـعْ صـلاةْ منّا ورحمـهْ

مـا حَـنَّ الـرعـودْ أوْ طش مُـزْن الـرهادِ

وقال رضي الله عنه

أَرى الصَّبر محموداً وفي اليوم أحمدُ عليكم به في كل حال لتَسْعَدوا

فبالصّبر نال الصّالحون مرادَهُمْ وأعـطاهم المنَّانُ مـا لا يعدَّدُ

ولو لم يكن في الصّبر إلاّ معيّـ ـة الإلٰهِ لكان الصّبرُ أعلا وأرشَدُ
ألاَ إنَّ فيه البشْر والعون والرضا من اللّهِ جل اللّهُ ذو الجودِ الأوْحَدُ
وفيه جمالُ المـرءِ والعز والغِنـا عن الناس هذا القصد يا نعم مقْصدُ
وكم جاء في القرآن أيضاً وسُنَّةٍ ثنـاءٌ عـظيمٌ للصَّبـور فـردّدوا
فما نالَ من قدْ نال في الدِّين والدُّنا من الخيرِ إلاّ باصـطبارٍ يؤكّدُ
رعى اللّهُ أهل الصّبر سُقْياً لِجدهمْ فما منهمُ إلاّ ذُو صلاح وسيّدُ
هنيئاً لكم يا صَابرون فأبْشِرُوا نعيمٌ لكمْ بعـد الفنـاء مخلّدُ
فجدّوا اصْبروا للدين فيه وصابروا ودومُوا اتّقوا تنجو سريعاً وترشدوا
وهذا زمان قد توالتْ خطوبُه وفي كـلٍّ وقتٍ للبـلاء تجـدُّدُ
وقد وعدَ الرحمنُ والرسْلُ بلّغُوا بـأشْراط تـأتي للقيـامـةِ تُسْـردُ
فلا بدَّ من صبر يكونُ مع الرِّضا وإلَّا ذهابَ الأجر . والأمرُ ينفذُ
ألا إنّما جزعُ المصـاب مصيبةٌ يُسـاق له منْـه العَنا والتنكّـدُ
ومَنْ عرفَ الدنيا ورحمةَ ربِّـهِ يهُون عليه ما يُلاقي ويقصـدُ
فصبراً جميلاً في سُويعات عمركمْ وما العيشُ إلاّ في جنانٍ مويَّدُ
فيا ربِّ وفّقنا لما فيه رشْـدُنا وصَلِّ وسلّمْ ما الحَمـامُ يغرّدُ
على المصطفى الصّبَّار والآلِ بعده كذا الصحب والأتباع من حيث ، يوجدُ

وقال رضي الله عنه

أخي إنْ شئت العُلا فاعملْ بنيَّهْ وصحّحْ ما تعاني وأخْلص في القضيَّهْ

ودُم ما عشتَ ماشٍ على النهج السّويّهْ
طـريق اللّه نعْم الطريق الأحمـديّهْ

* * *

وقُمْ بالفرض دابأً على وجه الكمالِ
وبـالمنـدوب فيـه كـمالات الـرجـال
ولا تترك زمانك بلا شغلٍ بحال
فـأنفاسُـكْ خليلي لآلىءْ جـوهـريّـه

* * *

وزَكّ المال يسلَمْ من آفاتِ الزمانِ
وصُمْ رمضانْ والحجُّ فرضٌ في القُرانِ
وبادرْ ما استـطعتَ بخيرٍ فـالتّواني
حجـابٌ فاقْـطعنّـهْ بتنفيـذِ العَـطيّـهْ

* * *

من الحمْقِ وإيّاك تضييع النفـائسْ
بـلا شيءٍ يعودُ لمـا بَعْدَ المَـرامِسْ
ولا تَتْبعْ هوى النفس كم حازتْ دسائس
وأعْدَى من يعَاديك نفسُكْ في البريّه

* * *

فجـاهـدْهـا لحتّى تعـودَ مـطمئنّـهْ
وهذا ليس بالسهلْ يا صاحِ فإنَّهْ . .

لِيَقْضِي لاجتهادٍ وإدمانٍ ومُنَّهْ
وتوفيقٌ من اللّه وَأَسْأَلُهُ المعيّه

* * *

فإنّك في زمانٍ عليكَ الماء والرّيحْ
فقم بالعزم واجهدْ بتصحيحٍ وترجيحْ
ودَعْ ما ليس يَعْني بتلويحٍ وتصريحْ
وصَفِّ السرَّ واغسل كُدُورتِهِ الرديَّه

* * *

وخُذْ في العلم واعملْ ولازم للمدارسْ
ففيه الخيرُ والعزّ دايم غير دارسْ
وأهل اللّهو والمالْ احذرْ لا تجالسْ
وخذْ عنهمْ فذُو اللُّبِّ لا يرضَى الدّنيهْ

* * *

ولا تهتمْ برزقكْ ضمنْ بالكُلِّ مولاكْ
بهِ ظنك محسّن فكم أعطاكَ وأوْلاَكْ
عطايا لا تعد لدا أخراك وأولاك
تعسْ عبدٌ يجاحد عطاياه السَّنيّهْ

* * *

وقمْ واذكرْ وصَلِّ إذا نام الجهولُ
فكم قدْ نِيلَ في الليل مامُولٌ وسُولُ

وقد حثَّ على ذا مشفَّعنا الرسولُ
فكدّ النفْس واصبرْ إذا شئت العليَّهْ

* * *

وحسْن الظن لازمْ فخذْ به والْزَم الجِدْ
ولا تحملْ على مَنْ وقعْ فيكَ ومن صَدْ
وخُذْ بالحِذْر واجهَدْ مدى العمر ومَنْ جَدْ
وجَدْ ما رامْ سهلاً وعيشتُهُ رضيَّهْ

* * *

ألا يا للّه بنظرهْ من العين الرّحيمَهْ
تداوي كلَّ ما بي من أمْراضٍ سقيمهْ
وطهِّرْني إلٰهي عن أوصافٍ ذميمـهْ
واغفـرْ يا رحيـماً لنا كـلَّ خطيَّـهْ

* * *

وصلِّ ثم سلّمْ على الهادي الإمامِ
شفيعِ الخلقِ والآلِ والصحبِ الكرامِ
عدَدْ ما لاحَ برقٌ ونجمٌ في الظلام
ومـا هبّتْ ريـاحٌ ببُكْـرَهْ والعشيَّـهْ

* * *

وقال رضي الله عنه

رَبِّ عبدُكْ على بابِكْ وقفْ بالإنَابَهْ
راجياً داعياً يا من عُرِفْ بالإجابَهْ
إسْمعْ اسمعْ أغِثْهُ واستجب ما دعا بهْ
واغفر الذنْب واستر كلَّ ما قد خطا به
وارْعَهُ احفظْه وارحم ذلَّهُ واغترابهْ
وانفرادَهْ بحالٍ في البَلدْ واكتِسابهْ
صارْ مبهوتْ حائرْ في زمن الانقلابه
وقت الأشْرار والفجّارْ أهلِ الخلابهْ
ما لهم دينْ غير الجَوْر والإعْتِنا بهْ
والطمعْ في العَربْ كلُّ مرادُهْ جِرابُهْ
يمتلي إنْ حصَلْ قصدُهْ طفِيت التِهابَهْ
أوْ نقصْ شيءْ تراهُ مخْتبِطْ في حسابه
فاقد اللُّب تعرفهُ بفحوى خطابهْ
ليس فيهم أحَدْ ذا خيرْ ذِي يُلْتجا بِهْ
حازوا الجهلْ سيل الظُّلمْ مالي شعابه
عندهم قط ما يلْوُونْ لأهْل النسَّابه
تركوا الحق فعلُوا للقِناصَهْ غِلابهْ
حُكْمَها قد مضى والشرعْ خلَّوْا صوابهْ

دَرْسوا الدِّينْ لا تعجبْ لوقت اغترابه

بينٌ الشانْ سبحانَهْ لنـا في كتابِـهْ

سلِّم الأمرْ يا سـالمْ لِعاليْ جنـابهْ

ربّك العالِم الكافي انْطرِحْ تحت بابِهْ

فَوِّضْ أمْرَكْ لتدبيره ودُبْ في مدابه

قم على الحَد والزَمْ ما لزِمْكَ الوفا بِهْ

طهّر السِّرّ عن أرْجاس الأذَى والجنابهْ

عَلَّ تَظْفرْ بسُولكْ والرّضا والمثابـهْ

والصّلاةُ على الهادي وجملةْ صحابهْ

وآلهِ الطاهرين أهل الذكاء والنَّجابه

وقال رضي الله عنه

على رَبْعِ مَنْ أهْوى تجود غمائمُهْ وتختالُ بالرَّوْحِ الشَذِيّ نسائمُهْ

ويمطرُ هتّانُ السماء رمالَـهُ فترتعُ في النبْت الخضيل سوائمهْ

ويحيى جميع الحيّ من كلّ جانب ويـزهو الحِمَى أنجـادُهُ وتهائمُـهْ

فكـلُّ كلاءٍ مخصباتٌ غصونـُهُ وكـلُّ مَـريـعٍ ينْفَتِقْنَ كـمائمُـهْ

تميسُ الصَّبا زهواً بأَجْنحة الصَّفا وتصـدحُ بالأفنـانِ تيهاً حمـائمه

رعى اللّهُ هذا الحيَّ إنَّ رَشاً بِهِ تَمَلّكَني قبـل أنْ تُحلَّ تمـائمُـهْ

فأرْهَقني من بين أهلي صبابـةً وتَيّمني منــه سِـوارٌ وخــاتمُـهْ

فللّه ما أحْلَى ليالي وصالِهِ ... وساعات فيها أنْعَشتْنا مواسمُهْ
ببدْرٍ محيَّاهُ أضاءَ نهارَنا ... وضاهتْ بهيمَ الليل قطعاً فواحمُهْ
فُنونُ الحواجب لا يزال مرهفا ... لخوف سِهامٍ إنْ لَمَحْنا سواقِمُهْ
حَوى الصّادُ دُرّاً شُهْدُه في خلاله ... وبَرْق الحِما خجلان مُذْ لاح باسِمُهْ
وصدرٌ به رمّان تُسقَى شِجارُهُ ... بنَوٍّ سماكٍ تابعَتْهُ نعايمُهْ
وقَدٌّ كغصن البان إن ماسَ رافلاً ... ببُرْدِ الصِّبا تسْبي القلوبَ فواعمه
فلا تعذلوني في غزالٍ سمتْ بهِ ... ظبيا الحما هنْداتُه وفواطمه
على أنّي مُذْ بانَ شيبٌ بعارضٍ ... عدَلْتُ لمدحٍ من سَبتْنا مكارمُهْ
رسولِ الهُدى خيرِ النبيين كلِّهمْ ... ومن كان أصلُ الكونِ طرّاً وحاكمُهْ
نبيّ تقيٌّ هاشميٌّ معظم ... أمينٌ براه اللّه تترى غنائمُهْ
له مفْخرٌ في العالمين ورتبةٌ ... تقاصَرَ عنها المرسلون جرائمه
خصَايصُهُ والمعجزاتُ شهيرةٌ ... شجاعته تُنْبيكَ عنها ملاحمُهْ
فما مفخَرٌ للرسْل إلاّ لأحْمدٍ ... زياداتُ فوق المرسلين تلاُزمُهْ
وأثنى عليه اللّهُ هلْ بعدَ ذا الثّنا ... ثناءٌ وهل يُحْصي الخِضَمَّ مُراوِمُهْ
وماذا يقول المادحون بمدحهمْ ... وقد كان في الكونين جبريلُ خادمه
إلى الله يا ذا المجد وجَّهتُ مأربي ... بجاهك يُقْضَى صعْبُه ومُلائمه
فيا ربّ يا رحمْنُ وفّقْ وعافنا ... وسَدّدْ وكن عوناً على ما نقاومه
أعذْنا من المكروه وأهلِكْ عداتنا ... أنِلْنا مُنانا حسْبنا أنتَ عالمُهْ
واختم على الإسلام عمراً بقي لنا ... فأنت غياث الكون طرّاً وراحمه
وصلِّ وسلّم كلّما لاح بارقٌ ... ودَرَّ غمامُ المزْنِ وانهلَّ ساجِمُهْ

على المصطفى المختارِ والآلِ بعدهُ مع الصّحب يتلو ذا المديحُ وناظمُهْ

وقال رضي الله عنه

ولّى الشبابُ بزَهْوهِ وطلالِهِ وبَهَا التّصابي في وريفِ ظلالِهِ
وتغازُلُ الغُزْلانِ في أبراجِهِ يمرحْنَ في بُرْدِ الصَّفا بِدَلالِهِ
وشُوَيْدِنُ الحيِّ يلاعبُ ظلَّهُ قد عَمَّهُ حسْن الحلا في خالِهِ
يمشي إذا هبَّ النسيمُ تَبخْتراً يُسْبي الرجالَ بصادح خلْخالِهِ
لم يَدْرِ ما حالُ الزمانِ وأهْلِهِ تيهاً ولا هَمٌّ جرى في بالِهِ
وحمائم الأرياف في أوكارِهَا تشْدُوا بألْحان الهوى وحلاله
من بعد ذا لاح المشيبُ بعَارضٍ يتكأكأ الخطواتِ في أسْمالِهِ
فعَفى لآثار الشباب مبدّلاً زينَ الجمال بشينهِ وخيالهِ
فَتَنكَّرَتْ تلك المعارف وامتطى غضُّ الشبيبةِ سَائراً لحمالِهِ
وتوحَّشتْ من بعده سَاحَاتُه بعد الترَوّي والغِنا بنَوالِهِ
هذا السبيلُ لكل حيٍّ ما ترى ذا قوَّةٍ إلاَّ وَهَى بكمالهِ
تبّاً لمن أمضَى الحياةَ تغافُلاً عن شأنِهِ في حِينه ومآلِهِ
متشاغلاً طولَ الزمان وناسياً صرع الحِمام بمالِه وعيالهِ
قد ضيَّع الأنفاسَ جهلاً في الهَوى سُكراً يُقَرْقِفُ قِيلَهُ معْ قالِهِ
ناسي المعادِ بحشْرهِ وحسابهِ وصراطِهِ وجحيمهِ وسؤالِهِ
حقٌّ اللبيبِ لا يزالُ مجاهداً فيها أمَرَهُ الشرعُ في أحوالِهِ
راضٍ بتدبير الإلهِ مفوِّضاً كلَّ الشؤنِ إلى العليمِ بحالهِ
لا هَمَّ يعلوهُ من أكدار الدُّنا إلاّ اعتناءً باقتضا تَرْحالِهِ

ماشٍ سليماً في الورى ومسلِّماً ومضى على قَدَم الوفا وجَمَالِهِ
مشكور عند العالمين بأسْرِهم ولدَى الآلهِ بحالهِ وبمالِهِ
يا ربّ عبدٌ يرتجيك إغاثةً فامننْ عليه بِانْجلا بلْبالهِ
واغفرْ له واختمْ بخيرِ عمْرَهُ أنت الغياثُ لكلِّ صبٍّ وَالهِ
ثم الصلاةُ على النبي المصطفى والصحبِ ذي الجودِ الكرامِ وآلِه

وقال رضي الله عنه

خَلِّ ادّكارَك ماضي العيش في الكتُبِ
نحو الأحبةِ في زهوٍ وفي طَرَبِ
وفي نعيمٍ وخيراتٍ منوَّعةٍ
وفي حُبورٍ وفي أنْسٍ وفي قُرَبِ
معَ رجالٍ فيا للّهِ وصْفُهمُ
أهل الصّفا والوفا والدِّينِ والنَّسبِ
إخوان صدقٍ لهم في الناس مَحْمدةٌ
قد نَزّهُوا سُوحَهمْ عن مطلق الرِّيبِ
بل هُم شموسُ الهُدى تُجلَى برؤيتهمْ
غيمُ الهموم ورَيْنُ الشكِّ والوصَبِ
زانُوا الرّبوعَ صدورٌ في الجموع إذَا
ما ناب خطبٌ أتَوْا كشّافة الكُربِ
منابعُ الجُودِ في المَحْل أكفُّهُمُ
نابَتْ منابَ الرَّخا من هاطلِ السُّحُبِ

قدْ أُسْعِدَ الدّارُ والجارُ فهم أبداً
زينٌ لدنيَاهُمُ والدِّينِ والصَّحبِ

أدّوا الحقوقَ مُرَغَّبَهَا ولازمَها
للّه والخلقِ فاستَعْلوا على الرّتب

يَسْقي الإلهُ تَعالى المُجْدِ بِينَ بِهِمْ
ويرحمُ الخلقَ من عُجْمٍ ومن عَربِ

هُمُ الخصوصُ وأهلُ اللّهِ رحمتُهُ
فقدْ رضي ورَضُوا عنهُ بلا تَعَبِ

بسابق الخطِّ أعطاهم وأزلفهمْ
بعد المات حَباهم غايةَ الأربِ

مضَوْا كراماً فنرجو اللّهَ يرحُمُنَا
بهمْ ويدْخلُنا فيهم بلا نَصَبِ

يا صاح لا تيأسْ من رحمةٍ وسعتْ
كلَّ الوجود أُهيْل البعْد والقرب

فحسّن الظنَّ في مولاك تلْقَ بهِ
ما رمْتَ حقّاً وقم ما عشت بالأدبِ

واعلمْ بأن الإلهَ الربَّ مطَّلعٌ
على الغيوب فصَفِّ السرَّ عن كذِبِ

وعن فضولٍ وعن حقدٍ وعن حسدٍ
وعن رياءٍ وعن كبْرٍ وعن عُجبِ

وأبدل الشَّيْنَ بالزَّينِ واغسلهْ
بماءِ زهدٍ وذكْرِ الموتِ والخَطَبِ

ودَعْ غرورَ الدُّنا في زهْوِ روْنقِها
واحذَرْ مَهاوِي الهَوى والنفسِ وانتدبِ

ما عشتَ للخير كي تَحْظى بآخرةٍ
وتَسْلَمنْ عن بَلا فتنٍ وعن شَغَبِ

وكن خَضُوعاً خَشُوعاً خائفاً وجِلاً
من شُؤم ذنْبٍ وصَرْفِ العَيش في اللّعبِ

يكفي الفتى إنْ رأى حمقا إضاعَتَهُ نفائساً في دعاوي الفخر بالحسب

ما الفخر إلاّ بكدِّ النفْس في عَمَلٍ للّهِ يخلصه عن كل معتتب

يلقاه يوم الجزا كنْزاً يؤمِّلُهُ في كشف كربته من أنفع السَّببِ

أما الدُّنا فصَفاها كلُّهُ كدَرٌ وزهْوُها نكَدٌ والمشتريها غَبِي

فهبْ إذا نال ما قد طال يأمله وعزه لاختلال لامع السّرَب

أليس هذا بلا شكٍّ يفارقه عند الفوات وعند الوضع في التُّربِ

فيجتني حسرةً عزَّتْ إزالتُها وسوف يلقَى العَنا في الموقف الصعبِ

قَطًّا حوى كلما قد كان يعمله وليس عن مقتضاهُ قَطُّ من هربِ

فاز السّعيد بغبّ ما مضى عملاً وباء من قد شَقِيَ بالخسر والطلبِ

يا ربّ وفقْ وأيدْنا وسامحنَا وكن لنا في دنانا ثم منقلبِ

واختم لنا العمر في عفوٍ وعافيةٍ على الهدى واحمنا من مورد العَطَبِ

ثم الصلاة على الهادي محمّدنا زين الوجود الرّسُول المصطفى العربي

يتلو السّلام يعم الآل أجمعَهُمْ مع تابع وخيار الأمة الصَّحبِ

ما سَارَ سَارٍ وهبَّ النودُ في سَحَرٍ وانهل ودق السما في البر والغُبَبِ

وقال رضي الله عنه

يا ربّ بالمصطفى المختار هادينا أصلح دنانا وأصلح ربنا الدّينا

وجمل الحال في الدنيا وآخرة والطف بنا سيدي واهلك أعادينا

وعافنا يا إلهي جُدْ بمغفرة وعمّ بالأمن يا مولاي وادينا

وسدد الكل وفقنا على سننٍ لما هو الحق خذ للخير بَايْدِينَا

أنت الغياث لنا في كل نائبة يا ربّ غثنا وأصلحنا ونادينا

فليس ملجا لنا إلا أنت من كثرت طول الدهور لنا منه أيادينا
يا ربّ يا ملتجا يا رب ياملِكٍ اغفر لنا الذنب حاضرنا وبادينا
يا غارة اللّه حثي السير مسرعةً في حل عقدتنا هيا فنادينا
ثم الصّلاةُ على الهادي وعتْرتِه محمّدِ المجتبى للرّشْدِ حَادينا

وقال رضي الله عنه

فسد الزمانُ وعاثَتِ الأشرارُ سلِّمْ هُديتَ بذا جرَتْ أقدارُ
صبراً على هذا الزمانِ وأهْلِهِ إنْ جار نحوك بالبَلا أو جارُوا
واعلمْ هُديتَ بأننا في آخرٍ من دار دنيا عيْشُها أكدارُ
طمَّتْ حوادثُها وعمَّ بلاؤُها وإلى مماتٍ ليس عنها فِرارُ
تلك التي وعَدَ الإلَهُ بها كما في الآيِ وأنْبانا بها المختارُ
أفلم يزلْ يعلو المَلَا دُخّانُها وسحابُها مهْما يُرى مدْرارُ
عجباً لإنكار الخطوبِ وقد أتى في الشرع أنَّ وقوعَها إجْبارُ
زجَّ الدهورَ براحةٍ عن ذا العَنا إنَّ المدبِّرَ ربُّنا قهّار
فَوِّضْ إليه راضياً متأدِّباً نعْمَ الإلَهُ العالِمُ الجبّارُ
ولّى الزمانُ بخيره ووفائه وعَفَتْ لأهل الدّين عنه آثار
وعلَتْ ولاةُ الظلْم في ظُلُماتها وخبَتْ عن الأقطار منه أنْوارُ
يا سَائلي وأنا الخبير عن الورى فاسمعْ هُديتَ فقد مضى الأخيارُ
وبقي حليف الجَوْرِ والجهل الذي ليس له في الصّالحات أخبارُ
لم تلْقَ إنْ جُبْتَ البلادَ ذوِي حجا كلَّا بل الموجودُ فيها اغْمارُ
سلكوا سبيلَ الغيِّ في عاداتِهمْ وحَلَا لَهُمْ في ذا السلوكِ إصْرارُ

فاربأ بنفسك إنْ تُرِدْ يا ذا النّجا والْزَمْ خصوصَكَ ولْيَسعْكَ الدّارُ
واداْب على نَهْج الشريعةِ سَائراً ما سار فيه السادةُ الأبرارُ
أهلُ التقى أهل الوَفا أصلُ الصَّفا من سابقٍ ومضَتْ بهم أعْصَارُ
دع عنك تسويلَ اللّعينِ وحزْبهِ كي تَصْلُحَ الأركانُ والأسرار
وانجُ إذا هلكَ الطّغامُ ولا تَسِرْ في منهج الأخطار إنْ هُمْ ساروا
فما عليك إذا اهتديتَ بهديهم فلقدْ أُعِدَّتْ للعُصاةِ النّارُ
وجنانُ عَدْنٍ زخرفتْ لذوي تقىً تجري دواماً تحتها الأنهارُ
فاغنَمْ أبيْتَ اللّعْنَ أنفاساً بقَتْ فلقد أضلَّ لذى الزمان ادْبارُ
يا ربِّ نسألك الهدايةَ للهُدَى واغفر لنا الأوزارَ يا غفّارُ
واصلح شؤوناً أنت عالمُها لنا واختم بخيرٍ إن خلَتْ أعمارُ
ثم الصّلاة دقيقُها وجليلُها ما دام يقْفو الدجْةَ الإسفارُ
تغشى النبيَّ المصطفى معْ آلهِ والصّحب نعم السَّادةُ الأطهارُ

وقال رضي الله عنه

يا مُنْيَةَ القلب مالك قد أطلت البعادْ سنينْ في البعدْ راحتْ في عَنا واجتهادْ
تركت أهلكْ من الفُرقهْ بخَرطِ القتادْ أنْحَلْهمُ الشوقْ أضناهمْ طويلُ السّهادْ
ما هبّ نُود الصَّبا إلاّ رأيت الفوادْ
من لاعج التّوقْ قد كاد أنْ يكون سمادْ
وما سَنَى البرقْ وانسَابتْ غيومُ العهادْ
وجالت أفْيا الفيافي حَوْل تلك البلادْ

وناح وُرْقُ الحِما بالصّوت ليلًا وجادْ
إلّا تذكرتْ أيّامَ الصَّفا والعُوادْ

أيّامْ عهد الشَّبيبهْ والمرحْ في ازدياد
أيّامْ كُنّا على المرتادْ في خير وادْ

واللّه ما مرَّ ذكرُكْ في خلاءٍ ونادْ
إلّا وهَاجتْ رِياحُ الشوق بكْ يا سعادْ

ولاَهِبُ التّوقْ أحرمْ مقلتيَّ الـرُّقادْ
حبيبي أُنْسي أجِبْني ما سببْ ذا الشّرادْ

ما تذْكر أوْقاتْ مرَّتْ في تريم العمادْ
على الصَّفا والوفا والأُنْس والرَّوحْ بادْ

وسَيْرنا في سفوحِ العاليـات الجيادْ
وفي الشعاب الجليلهْ والرُّبا والوِهادْ

وفي دروبِ البلدْ وأريافها والسَّوادْ
مالكْ نسيت الوطنْ والأهلْ والاعتيـــادْ

شاخ الكهولُ وكم قد ماتْ منهم جَوادْ
راحُوا معَ أشْواق لأجْلَكْ يا مَديد النّجادْ

إلى متى يا شريفَ الجدِّ ناءٍ وصادْ
إن كان للفانيهْ يكفيكْ منها اقتصادْ

ما هو بيدِّكْ كفى لو كانْ قصد الزَّوادْ
أو كان للدِّينْ ليس الدينْ بأرض الفَسادْ

الدينْ إن شئت في الغنَّا تنال المرادْ
محطّ الأخيارْ دار العلمْ دار الجهادْ

فَارْبأ بنفسكْ وفكّرْ لا تكن كالجمادْ
فأخْرجْ اخرجْ هُديتَ الخيرْ نلْتَ الرَّشادْ

وإرحم أهْلاً ضعافاً مِنْ نَوى الابتعادْ
ومن عنـاقِ أمورٍ كَـادْ منهَا وكَـادْ

يا ربّ سالكْ بخيرِ الرسْل خيرِ العبَادْ
أنْ تجمع الشملْ في الغَنَّا بزينِ المواد

كي يحصلَ السُّولْ بالمجْمعْ ويصفو الوِدادْ
وصلِّ ربي وسلِّمْ عدّ مُزْنِ الرّهادْ

على الشفيع المشفّعْ عند هَوْل المَعادْ
وعُمَّ آلاً وصحبـاً حاضريهم وبَـادْ

وقال رضي الله عنه

عليك بحُسْن الظنّ في الكون وأهْلِهِ
تُـمَدُّ بـطَلّ الكـون خيـراً وبلِّهِ

ومهْـما رأيتَ النُّكْرَ فانكـرهُ ظـاهراً
واشهدْ خصوصَ السِّرّ تحظَ بفَضْلِهِ

ونقِّ الأذى مهْما قدرْتَ على الورَى
سَـواءً بثَـوْبِ المـرءِ خلت وسبلهِ

ولا تعتقدْ سُوءاً تراهُ بمُسْلِمٍ
يموت عليه إذْ رأيتَ لجهلهِ
فإنَّ قديمَ الحكمِ والختم خافي
عليك فلا تقطعْ بموجبِ فِعْلِهِ
فَخفْ واشْتغِلْ بالنفس زَكِّ فعالَها
وهذا أهمُّ ما خُلِقْتَ لأجْلِهِ
فما عرفَ المعبودَ جَاهلُ نَفْسِهِ
فإيّاك يُدليكَ الغَرُورُ بحَبْلهِ
ولا تَعْدُ نهجَ الشرع إذ كنت سَائراً
فحافظْ على المفروضِ واقربْ بنَفْلِهِ
واعلمْ بأنَّ الموتَ أقربُ غائبٍ
سيقدمُ هيِّ الزادَ واجهَدْ لنَزْلهِ
ومَهْما رأيتَ الناسَ مرجتْ عهودُهمْ
وداعي الهوى يعدُو بخَيْلِهْ ورَجْلِهِ
وليس لأهْل العلْم حكمٌ وطاعةٌ
وصار الزمانُ يَستميلُ لنَذْلِهِ
فدعْ شأنَهمْ واتركْ جميعَ أُمورِهمْ
وجِدْ عن كثيرِ القَوْلِ فيهم وقِلِّهِ
ففي الصّمتِ منجاةٌ وعزٌّ وراحةٌ
ومن عللِ التفويضِ فاروَو نهلهِ

فـذو اللُّبِّ من دار الأنامَ بِجَائزٍ
وكــان قُصــاراهُ اشتـغــالٌ بشُـغْلِهِ

ويـاءَ بقَـوْس الكــائنـات لبــاريءٍ
وســار اعتبـاراً في مــواقــعِ نَبْلِهِ

فذاك الذي يُدْعى عظيماً لدَى السِّوى
وقــد قــرَّ كــلُّ العــالمـين بِنُبْله

فيا سَعْدُ دونك ذا العوالي حلهَـا
وغــير الـذي يَعْنيــك طُـرّاً فخَلِّهِ

ويَـا ربَّنـا للصَّـالحـات فخـذْ بِنا
وكن عوننَا في الفعْلِ والقولِ كلِّهِ

وبعــدُ صـلاةُ اللّهِ ثم ســلامُــهُ
على أحمدَ خيرِ الخَلْقِ خاتمِ رُسْلِهِ

مع الآلِ والصَّحبِ الكرامِ جميعهِمْ
بـتَعْــدادِ بــانــاتِ الـعَقيقِ وأثْـلِهِ

وقال رضي الله عنه

سألتُكَ يا وهّاب يا عالم النجوى
كذا السرِّ يا مولايْ يا دافع الأسْوا

بجاه نجي الشرع أفضل مرسلٍ
وبالآل والأصحابِ أن تَكْشف البلوا

وما حلَّ من خَطْب الزمان بقُطْرنا
من الظلْم والإظْلامِ معْ جُمْلة الأدْوا

فقد دبَّ داءُ الجهل وانفصَمت عُرىً
من الدِّين حتي انْحطَّ عن حالهِ الأقْوى

وصارَ رعاعَ الناسِ فوضى تراهمُ
على الهَمل مشّاؤون جرياً مع الأهوا

وأمْسَى أُولُوا المعروف والعلم كلُّهمْ حَيارى تناديهمْ فنونٌ من الشجوى
يقاسون أحوالاً تعنُّ بهم ولا يَروْن لها رَفْعاً ولا تنجع الشكوى
فيا سَعْدُ كم لي من حنينٍ ومن أسىً وكم مثقلاتٍ لا يطيقُ لها رَضْوى
لوقْعِ خطوبٍ مستحيلٍ علاجُها ولا نستطيعُ المَيْل عنها ولا نَقْوى
بُلينا بجُهّالٍ بجهل مركّبٍ يطيشُ بهم سهْمٌ من الحُمْقِ والدَّعوى
ومنهمْ فريقٌ ذو بسيطٍ صفاتهمْ أضلُّ من الأنْعام مستمطرُوا الأنْوى
لَئِنْ دام هذا والحياةُ مديدةٌ وشئْتَ الدَّوَا فالعُزْلةُ الغايةُ القُصْوى
ولكنْ بجاهِ الأكرمِينَ أُصولِنا نُحوَّلُ مِن ذا المُرِّ للمَنّ والسَّلْوى
فيا ربِّ لا مَلْجَا سِواكَ فجُدْ لنا علينا بنَيْل السُّؤلِ فضلاً بما نَهْوى
وأصْلحْ أُمورَ المسلمين جميعِهمْ فإنّكَ أهلُ الفَضْل والجود والتّقوى
وصَلِّ على خيرِ الأنام وتابعٍ دواماً مدَى الأزمانِ ما ذُكِرَتْ عَلْوى

وقال رضي الله عنه

لا تَشْهَدِ الخلْقَ في عينٍ وفي أثرِ واشهَدْ مفعّلهمْ في سَائر الصُّوَرِ
فإنّما الخلقُ آلاتٌ لخالِقهِمْ على الحقيقةِ جل اللّهُ ذو القدَرِ
لا يقْدرونَ على تسكينِ محتركٍ كلّا وبالعكس في نفْعٍ وفي ضَرَرِ
إذا علمتَ بأن اللّهَ خالقنا مقَدّرُ الكونِ فيما يشاءُ يجري
ليس لغيْرٍ وإنْ جلّتْ مكانَتُه في الأمر شيءٌ وإنْ دَقَّ من الغِيَرِ
هَانتْ عليكَ خطوبُ الدهر أجمَعُها وربّما في بقاهَا غايةُ الوطَرِ
لا تجزعنَّ متى تاتيك نائبةٌ وارْضَ بمُرِّ القَضا ما عشْت واصطبرِ
وحسِّن الظنَّ بالمعبودِ تلْقَ بهِ نهايةَ العزِّ في الدَّارينِ والظّفَرِ

لَلّهُ أرحَمُ بالمخلوقِ يا سندي ... من والدَيْهِ كما قد صَحَّ في الخَبرِ
وهو العليمُ بما يُفْضي لمصلحةٍ ... سلِّمْ هُديتَ وألْقِ القوسَ معْ وتَرِ
يا صاحِ سمعاً لما أُمْليهِ من دُرَرٍ ... من الوَصايا وإنّي بالوصيّة حَرِي
إعْلَمْ بأنَّ الدُّنا من أصْلِ فطْرَتِها ... معجونةٌ بكثير الهمِّ والكَدَرِ
لم يمضِ وقتٌ وإنْ قلَّ بلا نكدٍ ... ما اليُسْرُ إلاَّ بمعتقبٍ من العسرِ
هوِّن عليك خلافَ الناسِ في خُلُقٍ ... فالخُلْقُ طبعٌ ومختلفٌ بلا نُكرِ
فإنْ تَرُمْ منهم جمعاً على طَبعٍ ... رمْتَ محالاً وتُهْتَ في عَنا الوعرِ
فبيتك الزم وخلِّ الناسَ كلَّهمُ ... واسمعْ عليكَ بما أذكرهُ وابتَدِرِ
تَقْوى الإلهِ التي أوصى خليقَتَهُ ... بها جميعاً كما في مُحْكَمِ السُّوَرِ
كذا النبيُّونَ والعُلَماءُ أجْمَعُهمْ ... أوصُوا بها النَّاسَ من بدْوٍ ومن حَضَرِ
وهي امتثالٌ لأمْرِ اللّهِ مقترِنٌ ... بالاجتنابِ لمنْهى الشرع فاذّكرِ
تلك التي فاز في الدارين صاحبُها ... وقدْ رقى رتباً تعلُو على الزُّهرِ
بخٍ له إذْ غدَا منْ حِزْبِ خالقِهِ ... ذَوِي العُلا والمزايا السادةِ الغُررِ
هم الشموسُ هُمُ الأقمارُ والشُّفعاءْ ... هُم الملوكُ أهَيْلُ العلمِ والفِكَرِ
قد أدُّوا الفرضَ والمندوبَ مكتملاً ... وطهَّروا السرَّ عن عَيبٍ وعن قذَرِ
رأُوا الزمانَ وأهليهِ بأعيُنِهمْ ... واستطلَعوا من خفاياهُ على العِبَرِ
من بَعْدِ ما عَلموا في آخر الزّمنِ ... مِن المهُولاتِ والأشْراطِ والنكرِ
ما جاء نطقاً ومفهوماً بلا جَدَلٍ ... في مُحْكم الآيِ والأخبارِ والسِّيَرِ
فسلَّموا الأمْرَ للمعْبودِ واشتغَلُوا ... بما لَهُ خُلِقوا عن زيدْ عن عُمَرِ
إنْ خالطُوا وافقُوا الناسَ بظاهرهمْ ... وكانوا إذْ عامَلُوا منهم على حذَرِ

وخالفوهمْ بـأسْرارٍ لهُمْ طَهُرَتْ عن السِّوى فاجْتَلتْ للنور والنظرِ
ومن يكنْ منهمُ للخلْقِ معتزلاً وفيّ يـلازمه شرعـاً على قدَرِ
وسلّم الناسَ واستعفى عن الخُلطا وكان في معْزِلٍ عنهم مدَى العُمُرِ
فما لهم يا عزيزي قطُّ داعيةٌ إلاّ رِضَى اللّه من دنيا ومن أُخَرِ
عاشوا كراماً وصاروا بعد موتهم إلى جنـانٍ محلِّ الخُلْدِ والبُشَرِ
هيًا بِنا نحوهمْ يا سعدُ هيًا بنا شدَّ المطايا وهَيِّى الزادَ للسَّفرِ
نطوي الليالي مع الأيام إثْرَهُمُ فلا نضلّ السُّرى ما دمنا في الأثَرِ
ولا نُـزولَ لنـا إلاّ مــرابعَهُمْ نِعْمَ النزولُ بهذا المرْبعِ النَّضِرِ
هذا منايَ وهذا عائدي صِلَتي ومظهري مُضْمري وَصْف ابتدا خبري
لا تيأسَنَّ ففضْلُ اللّهِ منْبسطٌ حقًّا ورحمتهُ وسعَتْ فلم تَـذَرِ
فاجهدْ بصدْقٍ فمن جدَّ وجَدْ وكذا
من أدْمَنَ القرْعَ للبابِ وَلَجْ فَسِرِ
يا ربَّنا يا غياثَ الخلْقِ يا صمَدُ
اُلْطفْ بنا واهْـدِنا للفـوزِ والظَّفَـرِ
وكنْ لنا ناصراً واسلُكْ بنا أبـداً
مناهجَ الحقِّ واحفَـظْنا عن البَـطَرِ
واختِمْ لنا العمْرَ بالإسلام وابْقِ لنا
مدَىٰ الحياةِ قُـوَىٰ الأسْماع والبصَرِ
ثم الصلاةُ على المختار من مُضَرٍ
والآلِ والصّحب أهل الفخر والخَفَرِ

وتـابعيهم مـع التسليم يتبعهـا ما حرَّك الريحُ أوراقاً من الشجرِ

وقال رضي الله عنه

[ياصاحْ فوحُ البشَامْ ونوح ورْقِ الحمَامْ في جُنْح ليل الظلامْ
أزالَ عـنيِّ المنـامْ] [وريح غصن الأراكْ وطهب نوّ السّمَاكْ
هيَّجْ عليْ عشْق ذاك السّمْهـري القَوامْ] العيْـطليٍّ الـوسِيمْ
مَنْ خُلْقهُ كالنسيمْ والجعد شبْه العَتيمْ والوجه بدر التمامْ
الخالْ للحُسْن عَمْ قدْ أشبه الصّادْ فمْ والطَّرْف بادي السَّقَمْ
وإنْ رَنـا كالسّهـامْ رحيمْ وَرْدي الوجَنْ زينُهْ حَوى كلَّ فَنْ
السِّنْ مثــل اللَّبنْ والرِّيقْ يُزْري المدامْ إنْ ماسْ عند الصَّباحْ
أوجاس وقت الرواحْ معَ لطيف الـرياح بـحـجْـلِهِ والحـزامْ
ويُــرْدِه والـوشــاحْ في ريفـه والبـطاح رأيت أهْلَ الصَّلاحْ
من عشْقِهِ في هيامْ لله شــادِنْ أغَــنْ أحوم حريري البدَنْ
قد فاقْ ريم اليمَنْ وريم مغربْ وشَامْ يا سعد هذا الرَّشا
حُبُّه سكنْ في الحَشا والله ذكــره فَشَــا لـدىٰ جميع الأنَـامْ
كم لي ونا في الذهولْ من حُبّ ظَبْيِ الحلول قُلْ ما تَشاء يا عَذُولْ
ما كلْ قائِلْ حذَامْ لو ذُقْت ما ذقت أنا من عشقْ حُلْو الثناء
لكـانْ ذقْت العَنـا وصِرْت نِضْو السِّقام صَابي كمِثْلِ جَرِيرْ
في شان هذا الغريرْ وكنت مشبـه كثير في عـزة بـالغـرام
ما لاح برقُ النجودْ أو حنَّ صوتُ الرعودْ إلّا ذكـرتُ الخَرودْ
وحِجْـرَهـا والمقَـامْ رعياً لتلك البـلادْ سنودهـا والـوهـادْ

لا زال مُزْنُ الرِّهادْ يـزورُهـا والغَمـامْ يا هَلْ يعودُ اللّقا
بـظَبْي وادي النَّقـا لكي يـزولُ الشّقا ويَـرْتوي ذُو الأوامْ
يـا ربّنا يـا كريمْ أعِذْ لنا ذا النعيم والمكْث نحو الحطيمْ
وحَوْل باب السلامْ يحصـلْ لنا بـالوفا كـمال حـدّ الشفـا
مـعَ عُريب الصَّفـا ذا سلوة المستهـامْ من بَعْد هذا نَزُورْ
من كان رَحْمهْ ونُورْ الجَـدْ بدر البُـدورْ عليهْ أفضلْ سـلامْ
من بعد آلٌ كرامْ والصّحبْ دائمْ دوامْ ما انهلَّ ودْقُ الغَمامْ
وأزكى صلاةٍ ختامْ

وقال رضي الله عنه

يـا شـادن الحيّ هـل غـارهْ بهـا لـنـا يحصـل المـطلوبْ
كم لي أقُـل في السَّما شـارهْ ماش على ذا الرّجا في الدُّوب
مـا تـرحم الصَّب يا أحـوَى يـا أدعجَ العـينْ يا خـرعُوبْ
يا يوسف الحُسْن صِلْ حِبّكْ مـا يوسف إلاّ ولـدُ يعقـوبْ
مـالـك سَقيتَ المَـلا دُوني من شُهْدِكَ الصّافي يا يَعْسُوبْ
هـل تـدَّعي الحكم ذا فـوزاً عنـد الحقيقـهْ هـو المتلوبْ
فـانصِفْ هـديتَ بحكم اللّهْ فليس تـابـعْ هُـدَى مغلوبْ
أنـا الذي اختـار مـا تـرضى من كـل مرهـوبْ أوْ مَغلوبْ
إنْ كـان يمضيـه شَرْع اللّـهْ سَـواءِ الـواجبْ أوْ مَنْـدوبْ
بـالشرط هـذا فـلا نـلْتـامْ مـا يرضي الـرب هو محبـوبْ
يـا وَرْدِي الخَـدِّ هَبْ قُبْلَهْ لَنَـا بهَـا يـدفعُ المـرهـوبْ

اني وما يُغني الحنينُ ولا البكا قبْلي أناسٌ قد بَكَوْا ووَرائي
ذا ليس بالشكوى ولكنْ عادةٌ يُسْلي العليلَ تنفُّس الصّعداءِ
هيهاتَ والصّيحُ وراءَ شاردٍ والأمرُ حتمٌ لا مرَدْ لقضاءِ
فاللّه يرحمهم ويجمعنا بهمْ فضلاً بجناتٍ زهَتْ فيحاءِ
ويعمّ أهلاً والصحابَ وكلَّ منْ يُدْعَى من اهْل الملّةِ الغرّاءِ
فبجاه خير المرسلين محمّدٍ زينِ الوجودِ وسيّدِ الشفعاء
أرجوك مغفرةً لمن ذكروا وكُنْ عوناً وأُحشرْنا مع الشهداءِ
صلواتُ ربي عدَّ ما بَرْقٌ سرَى وهَمى رشيق الوَدْقِ في الظلماءِ
تَغْشى شفيعَ الخلْقِ معْ آلٍ له وصحابةٍ قد شرُّفوا فُضَلاءِ

وقال رضي الله عنه

سلامُ اللّه ما طلعتْ ذُكاءُ وما هبّتْ بمَجْراها الصَّبَاءُ
وما سَارت على الغَبْرا قلُوصٌ وما دَرّتْ بأمْطارٍ عماء
وجَنَّ الليلُ واشتبكتْ نجومٌ وغاب الحلْكُ إذْ ظهر الضّياءُ
على المختار من حيّ قريشٍ وأصْلِ الكون إذْ حان ابتداءُ
إمام المرسلين ومصْطفاهُمْ به الأرضون نارت والسّماءُ
علىَ الإطلاق خيرُ الخلقِ طرّاً وأقْربهمْ لدى المولى اصطفاء
نبيٌّ هَاشميّ أريحيٌّ سجاياهُ المكارمُ والحياءُ
ولينُ القولِ في الهَيْجَا شجاعٌ تناءتْ عن جسارته الخُطاءُ
وفي جهة العَطا بحرٌ خِضَمٌّ وهل بحرٌ تنقّصه الدّلاءُ
كراماتٌ له من قَبْلِ بعْثٍ تُرى كالشمس ليْسَ بها خَفاءُ

قُـلْ تَم واسعِفْ بمأمُـولي يـا أهيف القَدْ يـا رَغْبوبْ
ولسـتُ آيسْ فـفَضْـلُ اللّـهِ سبحـانَـهُ ليس بـالمحجـوبْ
يـا سامعَ الصوتْ يـا وهَّابْ يـا كـاشفَ الضّر عن أيّـوبْ
يـا مـالـكَ الملك يـا فتّـاحْ الـرَّب أنتَ وأنَـا المـرْبُـوبْ
أنـعِـمْ عـليَّ بمـطْلوبي فكم وهَبْتَ الـورَى مـطلوبْ
واغفـرْ لنـا الـذنْبَ وارحمنـا واكشفْ لنـا كـربـةَ المكـروبْ
ثـمَّ الـصـلاةُ عـلى الهـادي زَيْنِ السَّجـايا شِفـا المـرغُـوبْ
والآلِ والـصّحـبِ والأتـبـاعْ عـلى هُـداهمْ بخـير أسْلُوبْ

وقال رضي الله عنه

سقى اللّهُ عيْد يدَ السعيدَ مواطراً تسيحُ خلال الباسقاتِ لتُثْمِـرا
ويُمسي نباتَ العشْب في السوح أخضراً وتضْحى الربوعُ من أمامٍ ومن وَرَا
منَعَّمةً تزهُو يميناً وأيْسَرا
بعيد يد رُوحي وارتياحي وراحتي وسُولي ومأمُولي وزَهْوي ومُنْيتي
وفي ذكْرِهِ يا صاح أُنْسي وفسْحَتي وجَمعي وصَحْوي وانشراحي وبُغْيتي
بحقٍّ أقولُ لا بشكٍّ ولا افْترا
بساحاتِه كم أهْيفِ القَدّ كم رَشَا يفوقُ قَضيبَ الخَيْزانِ إذا مَشى
ثَوى حبُّه وسْطَ الفؤادِ وفي الحشَا فعَنْهُ عَذُولي لا أميلُ لمن وَشَى
وعنهُ خليلي لا أطيقُ تصبُّرا
بعيد يدَ حيَّا اللّهُ عيد يدَ بالحيَا رجالٌ سراةٌ ذو تُقاءٍ وذو حَيَا
كرامٌ أُهيل الجودِ والنُّورِ أصْفِيا نجومُ الهُدى كهفٌ لمن خافَ أوْليا

بهِمْ يرحمُ اللّهُ العصاةَ من الوَرى

بهِمْ قد هَدى كمْ من جهولٍ مضلَّلٍ فعاد من الأخيارِ صَافٍ مكمَّل

رقى رتبةً فوق الثريَّا وأعـزلٍ وصار إمامَ الناس في كل مَحْفلِ

جليلاً رفيع القدْرِ صافي مطهَّرا

به قد ثَوى بالسَّفْحِ قطبُ الدوائرِ فقيهُ الورى شيخُ الشيوخِ الأكَابرِ

جمالُ الدُّنا والدِّين بحرُ الجواهرِ شريفٌ عفيفٌ صفوةُ أهْلِ البصائرِ

وطوْدٌ براهُ اللهُ سامٍ على الذُّرى

هو أستاذُ أصحابِ اليقين أُولي العُلا وملجؤُهُمْ إنْ حَلَّ خطْبٌ أو اَشْكَلا

غياثٌ لخلْقِ اللّهِ يُسْقَى به المَلا بهِ أصبحَ الـوادي أميناً مجلَّلا

وتاهَ على كلِّ المدائنِ والقُرَى

فروعٌ له فيه تسامَى مَنـارُهمْ وجلَّتْ مراتبهمْ وطال فخارُهمْ

بهِمْ شـرفَتْ أوطانهمْ وديـارُهمْ ملوكُ أمانِ الخلْقِ قد عزَّ جَارُهمْ

بهذا بيانٌ في الحديثِ لمن قَرَا

هم البضْعَةُ الغرَّا فسَلْ عن مَقامِهمْ وعن شأنِ مَحْتِدِهمْ وفَرْضِ احْتِرَامِهِمْ

وما خُصِّصُوا في بَدْئهمْ وخِتامِهمْ عليك بهِمْ واسْعَ لنحوِ خيامِهمْ

ولازِمْ لهُمْ والجأْ إليهمْ لتَظْفَرا

فوَيْحَ شقيٌّ لم يقُمْ بحقـوقِهمْ مَعْ ما رأى من مُشْرفاتِ بُروقِهمْ

فلم يَهْتَدِ حتى ابْتُلِي بعقوقِهِمْ وصار بعيداً زائغاً عن طريقهمْ

وسوف ينالُ الخزي قبراً ومحشرًا

خُذ النّصحَ واستمسكْ بحبْلِ ودادِهمْ وكنْ تابعاً دأباً لأثْرِ جَـوادِهِمْ

ولا تألُ في سعْيٍ لهم عن مُرادهمْ وكنْ ما حييتَ داخلاً في سَوادِهمْ
وإيَّاكَ والتّقصير ترجعْ إلى وَرَا

فيـا ربَّنـا بـالأطهـرين تـوسُّلنـا ولا تُخْزِنا يـوم القيْمةِ واهْـدِنا
والْطُفْ بنا واكبتْ عِدَانا وحلَّنا حناناً وما نرجوه منْكَ فهبْ لنا
إلٰهي أجبْ يا من يَرانا ولا يُرَى

فيا مَنْ عَطَاهُ لا يُحَدُّ لآمِلٍ وقدْ عمَّ كلًّا من رفيعٍ ونازِلٍ
على المصطفى المختارِ أكملِ كاملٍ وآلٍ مع الصحْبِ الكرام الأماثل
صلاةً عددْ ما لاح صُبْحٌ وأسْفَرَا

وقال رضي اللّه عنه هذه القصيدة تخميساً على قصيدة الحبيب عبد اللّه بن علوي الحداد :

بســاحَـاتِ بشَّـارٍ بُـدورُ دُجُنَّةٍ
وأقطابُ أحوالٍ وكم من أئمَّةٍ
أقـول كما قـال الحبيبُ بهمَّةٍ
سقى اللّهُ بشّاراً بوابلِ رحمةٍ يجود عليها بالصَّباح وبـالإمْسَا

وبلَّ ثرى الثاوين فيها وبلَّهُمْ
بجود الرضا كي يشملَ الجودُ كلَّهُمْ
سلامٌ على بشّـار أعْنى محلَّهمْ
مرابع أحبَابِ الفؤادِ ومَنْ لهمْ به صدقُ سرٍّ في سرائره أرْسَى

أولئكَ مطلوبي إذا عُدَّ من مَضى
وسؤْلي ومأمُولي صريحاً ومُقْتَضى

فبيَّاهمُ المنّانُ عزّاً بلا انْقِضا

وحيَّاهُم الرحمٰن بالعَفْوِ والرضا وأوْلاهُمُ الإحسانَ والقُربَ والأنْسا

هُمُ مَفْخري في العالمين وقادتي

وأصلي وأجدادي بهم تزكو نَشْأتي

فأكرمْ بهم فخراً على كلٍّ حالةِ

فَثَمَّ أُحَيْبابي وأهلي وسادتي وأشيَاخُنا المحسنونَ لنا غَرْسا

نفائسُ دُرٍّ من بحارِ نُبوَّةٍ

غرائسُ فخرٍ من طرائق بنوةٍ

فلا تنسَ عزّاً من رقائقِ قُرْبةٍ

غرائسُ مَجْدٍ في حقائقِ نسْبةٍ مطهَّرةٌ سُدْنا بها الغَيْرَ والجِنْسا

فللّهِ كم شيخٍ إمَامٍ مفضَّلٍ

وكم جَهْبَذٍ قُطْبٍ عظيمٍ مُبجَّلٍ

وكم منهمُ صَافي الفواد مكملٍ

ولا تنسَ ما بين القبورِ بزنْبلٍ لقبرٍ بقلبي ذِكْرُه قطُّ لا يُنْسى

وكيفَ وقد أوعى حبيباً ومالكاً

به كنتُ في زَهْو النّعيم مشاركاً

فلستُ لذكْر القبرِ ما دمتُ تاركاً

تضمّن إلْفاً صالحاً ومباركاً فأكرِمْ به قبراً وأكْرمْ به رَمْسَا

فإنّي لذكراهُ تدومُ صَبَابتي

ويبْدُو انقباضٌ ظاهرٌ في حشاشتي

فهَيْهاتَ أن تخلُو من الحزن حَالَتي

دفنتُ مَعَ من فيه روحي وراحتي فعَاد أغضُّ العيشِ من بعده يبْسَا

فـآهٍ عـليـه ثمّ آهٍ لـبُعْـدِهِ

وحيًا ليالي الوصْل في نجم سعدهِ

وآهٍ لأيَّـام خلَتْ قبـل لحْـدِهِ

فـلا تُلْفِني إلاَّ حزينـاً لفَقْـدِه نـواطق سُلْواني لفُرْقتـه خُرْسَـا

ولا تَلْقَني إلاّ كئيبـاً بمشْغـلِ

فقَدْ عزَّ سُلْواني وصارَ بمَعْزلِ

لفَقْدِ حبيب الرُّوح هذا وحُقَّ . . لي

فيا رحمةَ الرّحمٰن زُوريهِ ٬ واحْلُلِي على قَبْرِه حتى تُطيبي له رَمْسَا

وهَيِّي له الأمن المُقِيمَ وصَرِّحي

بأنّ جِنان الخلْدِ مأوىً ولَوِّحي

بما كان فينا بَعْدَه من مُبَرِّحِ

وحَيِّيـه عنَّا بـالسَّلام ورَوّحي برَوْحِ الرِّضا والقرْبِ مَعْناهُ والحسَّا

ليصْفُو له حالُ النعيم بلا خَفَا

ويَهْنا لذيذُ العيش داباً مضَاعفَا

وعُودي عليه بالسرور وبالصَّفَا

وقُولي له إنّا على العهد والوفا وأنَّ الفَنا قد عمم الجنَّ والإنسا

أيا سامعـاً من مغورٍ ومُنَجِّـدِ

أما يكفِ في التعيير فقْدُ محمَّدِ

فلا بُدَّ من ذَوْق الحِمام ومَوْردِ

ومن ذا الذي يرجو البَقا بعد أحمدٍ   نبيِّ الهُدى مَنْ نُورهُ يُخْجِل الشمسَا

عليه صلاةُ اللّه ثم سلامُهُ

وآلٍ وصحبٍ ما همَلْنَ رذامُهُ

وبالحمد للّه العظيم ختامُهُ

بذا تمَّ تخميسي وزان نظامُهُ   فأنشِدْ بهِ إنْ شئتَ جهراً وإن همسَا

وقال رضي الله عنه

يا طالب الصّدق في ذا الوقت رمت المحَالْ

الصّدق ولّى وأهلوهُ الكرامُ الرّجَالْ

ذِي قصْدُهمْ بابْ مولاهمْ عظيم النّوالْ

سيماهمُ النورْ في الطاعةْ خشوعً ذِلالْ

يرجون ذا الصَّفح يخشونَ أليم النكالْ

نهارهم صومْ قوّامون جُلَّ اللَّيالْ

دموعهم من مآقيهم غزارٌ هطَالْ

زهّادْ فيما سوى معبودهمْ ذي الجلالْ

وُرَّاثْ خير الورى أحمد شريف الخصالْ

مضَوْا كراماً على نهج التُّقى والكمالْ

واليومْ يا صاحْ ضاع الصدق والكل مالْ

إلى دعاوي الهوى المفضِيهْ للوبالْ

فـلا تشاهـدْ كريمـاً يُرتجَى للسّؤالْ
ولا سليماً أبيّاً عن مهاوي الضَّلال
ولا علياً يدلّ النَّاس نَهْجَ الحلالْ
إلَّا وحيداً فريد القصد والاشتغال
فانظر تشاهدْ وخذْ حِذْرك على كل حالْ
وفرَّ منهم فرارَكْ من أسودِ القتالْ
واعـتزلهم فـآيـةْ سعـدك الاعـتزالْ
وإن تخـالطْ فـزايلهم بسرٍّ وبـال
عليك بالصَّمت تسلمْ من عيوب المقالْ
فقلّما يسلم البـذَّا من الانخـزال
تغافل اصبرْ ودارِ الكلّ بالاحتمالْ
وحسّن الظن مهما ساغ لك ذا المحال
وصَفٍّ سرّكْ وكن في سيرتكْ ذا اعتدالْ
واطلب العلم واعمل إنْ أردتَ الحِلالْ
في جنَّة الخلْد نعم الدار نعم المنال
يا خالق الكُل يا رحمـنْ يا ذا الجلالْ
أُمْنُنْ علينـا ووفّقنـا لخـير المـآل
وتُبْ علينا وعاملنا بوصف الجَـمال
ولا تؤاخـذْ وخلّقنا بـأعْلى الخِـلالْ
واجعل جِنانَكْ لنا مأوَى فنعم الظِّلالْ

ثمّ الصّلاةُ على المختار زين الدّلال
وصحبهِ الكُلْ والأطهَار هم خير آل
(ما طشّ مُزْنٌ وما غُصْن احتَرَكْ بالشمال)

وهذه المديحة المباركة وردت عليه من الشيخ الفاضل رضوان بن أحمد با رضوان نفع الله بهما

سَلامٌ حكَى رَوْضَ السحابِ من القَطْرِ
وفـاح بـريّـاه العَبـيرُ من النَّشْرِ
سَلامُ محّبٍّ مُسْتهَامٍ أخي ضَنا
لهُ في ظلام اللّيلِ أرقٌ من الفِكْرِ
ومن دَهْرِهِ ما زال يضْبُو من العَنا
وقدْ صارَ نِضْوَ الهمِّ والغَمِّ والضرُّ
تَقَلْقَلَتِ الأحشـاءُ مِنْ حَـرٍّ لـوعَـةٍ
شجونٌ لهَا قَدْحُ الزِّنـاد من الحرُّ
عـلى ما تـولَّى من زمـانٍ قضَيْتُـه
مع السَّوْفِ والتسْويفِ يا ضَيْعَةَ العُمْرِ
سَـلاَمٌ يـدُومُ بـالـتحـيّـة دَائـماً
يقبِّلُ ثرى أرضِ الحبيبِ لهُ يُقْرِي
فأَعْني به حَبْـراً علياً أخَـا الحِجا
ونَجْلَ الكرامِ السـادةِ القادةِ الغُـرِّ

لقد سادَ أقـراناً بمـا حازَ وارْتقى
وقد صار قاموسَ العلومِ لها يَدْرِي
يفـكُّ عَـويصَـاتٍ إذا مـا تقهقـرا
أولو العلْم والتحقيقِ فيها لها يغري
ففي الفقهِ والإعرابِ قد صار مُتْقِناً
إذا ما جرَتْ منه يراعٌ على السَّطْرِ
عـفيـفٌ كـريـمٌ أريحيٌّ مـهـذبٌ
منيبٌ أديبٌ في المـواردِ والصَّـدرِ
هـو ابنْ حسينٍ شيخُنـا ومـلاذُنـا
إذا ما تَبدَّتْ مُوحِلاتٌ من العكْرِ
لئن جاء بالتّسآلِ منه ... تفضُّلاً
فإنّا بحمـد اللّه في أحْسَنِ الأمْرِ
ومن ذا الزمان قد أَمَضَّ بمخلبٍ
واجنب في أحبولةِ الشركِ والكفرِ
عفى اللّه عنه لم يزل لكرامنا
عبوساً وللانذالِ في غاية البشر
فـآهٍ وآهٍ مـن همـوم عـظيمـةٍ
تكـاد تهدُّ الـراسياتِ من الصَّخْـرِ
فما غربَةُ الإنسانِ في سعة النَّوى ولكنْ مع الأضدادِ منزادة الضرِّ
زمـانٌ ألبَّ بـالجمـوع محـرِّشـاً يـدكُّ بنيه بـالـوقـائـع والنكْـرِ

فنضرعُ دَاباً بالسؤال لربِّنا يثبّتُ أقداماً على الحق والصّبر
ويمنْ علينا بالإجابة إنّه سميعُ دعا الدّاعين صَرّح في الذكْر
عسى دعوةٌ منكم تلمُّ افتراقَنا ونجمعْ على الخيراتِ والعلم والبِرِّ
فمنُّوا وجُودوا واعطفوا وتحنّنوا على الدَّنِفِ المُشْفى على حرف الوزْرِ
بحرمة خير الخلق سيِّدنا الذي يقُوم بأمر اللّه يشفعُ في الحشر
عليه صلاةُ اللّهِ ثم سلامُه على عدّ ما في الأرض من شفْعٍ أوْ وتْرِ
لقد تمَّت الأبياتُ وهي ركيكةٌ تقابَلُ بالإغضا وتُخْزَنُ في السِّرِّ

فأجاب سيدنا الناظم صاحب الدّيوان بهذه القصيدة :

سلامٌ يفوقُ الندَّ في حالة النشْرِ ويُزْرِي بغالي المسْكِ والوَرْدِ والعطْرِ
ويَهْمي شآبيبِ الهُدى من سَما التُّقى ويُسْدِي ضُروبَ الخيْرِ والنُّور والبشْرِ
لربْعٍ بها الأحباب أرْسَتْ خيامَها ونالتْ به المأمولَ في اللَّفِّ والنشْرِ
بعينات حيّا الله عيناتَ كلِّها تقَهْقِهُ صوت الرّعْدِ سحَّ لدى القطْرِ
من الوابل الهتّانِ كلِّ مسيحةٍ تعمُّ على كلِّ السّهولِ مع الوعْرِ
أعِدْ ذكْرَهُمْ فالقلب يَحْيى بذكرهمْ وإنْ هُمْ وربُّ البيتِ في داخل السرِّ
وثَمّ لنا بدرٌ أحِنُّ تشوُّقاً لطلْعاتِ ذاك البدرِ يا لك من بدر
به تهْتُ فخراً حيثُ تمَّ كمالُه وعمَّ سناهُ الناسَ في سائر القُطْرِ
أكني عن التصريح صوناً لاسْمِهِ وأرمزُ إلهاماً لدى شامتٍ غمْرِ
لئن كان خزّان الجنانِ مشرَّفاً فخازنُ دُرِّ العلْم في الناس ذُو قدر
فذاك ابنُ روحي والوليُّ حقيقةً وقد طال ما أوليتُه في الورى شكري
رضيتُ به خلاًّ على كل حالةٍ سلامي عليه ما حييتُ له أقْري

ولله نظمٌ منه وافى منضَّداً ... يحاكي عقودَ الدرِّ بل ذا لها يُزْري
فلا فُضَّ فوك لا رأيتَ مكدَّراً ... ولا زلْتَ طُول الدّهر تنفثُ بالدُّرِّ
طفقْتَ تشير عن عجائبِ دَهْرِنا ... فيا ليتَ شعْري لو علمتَ بما أدْرِي
دَع الوقتَ وأهليهِ وُقيتَ وشأنَهُمْ ... وغُضَّ وأغْضِ عن خبَرْ زيدٍ أوْ عَمْرِو
واصحَبْ ذوي الخيرِ وجانب شرارهُمْ ... وعاملْ ودارِ بالتَّغافل والصَّبْرِ
ومَنْ ذا الذي ترضى سجاياهُ في الورى ... ومَنْ ذا الذي ما ساءَ قطُّ من الدهر
ومن يأمل الدنيا تدومُ بصَفْوها ... عليه بلا عكسٍ أخو نقص في الحِجْرِ
فلا بدَّ من ضِدٍّ لأنَّ أساسَها ... على الضدِّ موضوعٌ كما نُصَّ فاسْتقْرِ
حياةٌ نعيمٌ صِحّةٌ معْ سُرورها ... مقابلها يتلو وراها على إثْرِ
فشانك والنفْس الحرونُ سياسة ... فرُضْها على التدريج بالكَدِّ والقهْرِ
وسرْ زمناً وانهَضْ كسيراً فربَّما ... يفوزُ بنَيْل السَّبْقِ مَضْنى أخُو ضرٍّ
ومن ينتظرْ وقتَ الفراغ يفوتُه ... كثيرٌ من الخيراتِ تربو عن الحصْرِ
فيا رَبِّ عاملْنا بعَفْوك والرِّضا ... ومَوْتٍ على الإسلام عند انقضا العمْرِ
وصَلِّ وسلّمْ في الدّوام إلَهَنا ... على المصطفى المختارِ والسادةِ الغرِّ

وقال رضي الله عنه

يا المقدّمْ ويا سادةْ تريمْ ... يا أهيل الجود والخير العميمْ
يا وسيلتنا إلى المولى الكريمْ ... أنتم الشفعاء والذخر العظيمْ

يا المقدم ويا سادة تريمْ

أنتم الأقطابْ والشمُّ الأسودْ ... ليت شعري هل حسُودكُم يسُودْ
لا وربي إنَّه الخِبُّ الجَحُودْ ... في مَهَاوي الغيّ أهواهُ الرجيمْ

يا المقدَّمْ ويا سادةْ تريمْ

فرعكم والجارْ حقّاً لا يُضامْ كيف لا وأنتمْ معاقلْ لا تُرامْ
فازَ من يلجأ إليكم يا كرامْ في الدُّنا والدِّين والأخرى سليمْ

يا المقدّمْ ويا سادةْ تريمْ

أضحت الغنّا بكم مثْلَ الجِنانْ ذات أنهارٍ وحُـورٍ ودِنـانْ
وَحَوَتْ يا قومْ خيراتٍ حسانْ إي وربّي أنتمُ طبُّ السـقيـمْ

يا المقدّمْ ويا سادة تريمْ

كَمْ وكَمْ كم يا أُسُود الأجْرعِ قـد هَدى اللّهُ بكمْ للمهْيَـعِ
فعَـلا نحـو السُّـماك الأرْفـعِ وسَلكْ نهْجَ الصرّاطِ المستقيمْ

يا المقدَّمْ ويا سَادَة تريم

ولكم عبـدٌ بجَـذْواكمْ حُبِي بعـد أن كـان غـويّاً وغَبِي
أدركتْـهُ نفحـةُ أولادِ النّبي فهَـداهُ اللّه وأوْلاهُ نـعيـمْ

يا المقدَّم ويا سادةْ تريم

فالمحبُّ فيكـمُ نـالَ الأرَبْ نالَ ما قد نال من أعلا الرُّتَبْ
ليت شعْري من إليكم ينتسبْ ما يكون الحال منكم للعديمْ

يا المقدّمْ ويا سادةْ تريمْ

نجلكمْ قد جال في قيد الضَّلالْ حل في كسب المعاصي كم عِقالْ
ثمَّ تـابْ وأنـابَ واستـقـالْ فارحموهُ واشفعـوا عند الكـريمْ

يا المقدَّم ويا سادة تريم

يـا إلهَ الخلق يـا ربُّ العبادْ مالِك الأملاكْ يا نعْم الجَـوادْ

ربٌّ وفّقنـا إلى نهج السَّـدادْ   كن لنا في كل حينٍ يا رحيمْ

يا المقدَّم ويا سادةْ تريمْ

قـدْ توسَّلْنـا بخـير الأنبيـا   وصحـابتـه الهُـداةِ الأصْفِيـا

وجمـعِ الآلْ نعـم الأتْـقيـا   فبهمْ يـا ربِّ جنبنـا الجحيمْ

يا المقدّم ويا سادةْ تريمْ

يـا إلهي لا تخيّبْ مَنْ لجَـا   ووَقَفْ بـالبـاب غِثْـهُ بـالنَّجـا

يـا كـريمـاً يـا رحيـماً يُـرتجَى   يا عظيم المنِّ والفضل العظيمْ

يا المقدم ويا سادة تريمْ

وصَـلاةُ الـلّه ربي والسـلامْ   تتغَشّى المصطفى خـيرَ الأنـامْ

وكذاك الآل والصحب الكرامْ   ما حَدَى حادي وما هب النسيمْ

يا المقدّمْ ويا سادةْ تريمْ

وقال رضي الله عنه

حمداً لكَ اللّهُ في المبدا وفي المنْتَهى   حمداً يجلُّ عن الإحصاءِ والانْتهَا

نحمدُك يا رب يا رحْمن يا مُرْتجى   حمداً يقومُ يُوافي نعمتكْ كلَّها

سبحانك اللّه لا نحصي عليكَ ثناءْ   حمداً لك اللّهُ يا وهَّابُ يا ذا البهَا

نحمدكْ يا ربِّ كم أسديتَ من نعمةٍ   وحاصلُ القولِ لا تُحْصَى لمن عدَّها

نقِرُّ بالعجز والتقصير يـا ربَّنا   نحمدك في جَزْرِ نَعْمائك أوْ مدِّها

من ذا يقومُ بحقِّ الشكر في خدمةٍ   كلّا وإنْ نال من نعماك   مَا نَالَهَا

يا ربُّ يا ربّ يا منّان يا ذا العلا   أنت الذي تعلم الأسرار من أصْلِها

أنت الغياثُ فلا ملْجا سواكَ لنا   يسِّرْ لنا الأمر أعْطِ النفسَ مأمولَها

أنت النصيرُ وأنت المستعانُ فكنْ يا سيّدي عَوْنَنا فيما عَرى أوْ دَهَا
اغفرْ لمن قد أتى من ذَنْبهِ خائفاً فضلاً لما قد جَنَى في عُمْرِه وَلَهَا
وسامح الكُلَّ واشملْنا بعافيةٍ وصَفِّ أكْدارَنا يا من لها جَلُّها
ثم الصلاةُ على الهادي وعتْرتهِ أئمَّةِ الدّين أصحابِ التُّقى والبَها
والآلِ والصحْبِ ما غنَّتْ مطوَّقةٌ وحَنَّ ذو الشوقِ في أحبابه وَلَها

وقال رضي الله عنه

يا النَّسيم المار في وقتِ العشيّ إن مررتَ طيبةً للبدرِ حَيْ
ونجومٍ زهراتٍ حوْلَهُ في سماءِ المجْدِ من أفْقِ قُصيّ
خذ سلامي عاجلاً واشرح لهمْ يا رعاك اللّه فضلاً ما لديْ
قل كرامَ الحيِّ يا أهل الوَفا إنَّ في الغنّاءِ قد عَايَنْتُ ... فَيْ
ذا غرامٍ لم يزل ... أيّامُهُ في صبَاباتٍ وتبريحٍ ... وعي
وبكاء لا تشحُّ ... عَيْنُهُ في هواكم من مدامعهِ بشَيْ
إن رآه جاهلٌ أحوالُهُ يَتْبعُ الأفياءَ فيّاً بعد ... فَيْ
قال هذا مُهْملٌ أوقاتَهُ مستريحٌ من عَنا حيٍّ ولَيْ
ما درى الجهّالُ أنَّ ذا الجوَى دائمُ التّذكار في نَشْرٍ وطَيْ
عُرْبَ نجْدٍ داركُوا من فِيكمُ قد صبا شيخاً وطفلاً وصُبيْ
يا نسيم الخير بلّغْ وصْفنَا جيلنا المختارَ من آلِ لُوَيْ
علّهم إنْ يسمعوك ينظروا لي فيَحْنو كلُّهم عطْفاً عليْ
فهُمُ الأصلُ الكرامُ وأنا الفرْعُ لا شكَّ لهم في نشأتيْ
يا ينابيع الهُدى أهلَ السَّنا يا أُهَيْلَ الفضْل جودُوا بدُرَيْ

فأنا خِدن المضاجعِ والِهٌ مستهامُ القلب في ذاك الرَّشي
إن جرى ذكْرُ الحبيبِ أو سَرى بارقٌ أو قدْ تشمَّمْتُ شذي
بتُّ أرعى النجمَ فكْرِي كلّه في سَناهم نَسَبي من أبَويْ
وا خليلي هل ترى من عاشقٍ يهنا عيشاً في زمانٍ يا أُخَيْ
حارتِ الأفكارُ في طبِّ الذي داؤُهُ التبريحُ من تذكار مَيْ
فسلامي ما حييتُ نَحْوَهم ورجَاي في شموس الحيِّ . . . حي
هم حصُوني من شآبيب البَلا وثنائي لَهُمُ روح أصْغَريْ
ربِّ سهِّلْ لي زيارةَ طيبةٍ وبقبر المصْطفى امْسَحْ وجْنَتَيْ
وصلاةُ اللّه تغشاه مع الْـ آل والأصحاب ما ذُكرتْ قُبَيْ
أو جَرى ريحُ الصَّبا بالمنحنَى واستدار النعش دابا بالجَدَيْ

وقال رضي الله عنه

سُقِ العيسَ بالبَيْدا على الهونِ يا حادي وأَيِّه بأهل الركْبِ من جانب الوادي
وقلْ يا رعاك اللّهُ صبٌّ متيّمٌ ورا العيسِ مقطوعٌ عن الظَّهْر والزّادِ
يؤمُّ حبيباً في الركاب مسَافراً وقد صدَّه الفقدانُ عن ذلك الغادي
فصار وحيداً ذا انقطاعٍ وغربةٍ فريداً عن الأحبابِ في بَلْقَعٍ صَادي
يجولُ بجسمٍ قد تمادى نحولُهُ وقلبٍ طويلِ الهمِّ من طولِ إبعادي
فلا هُوَ إذْ سار الحبيبُ مسَائراً له أو مقيماً في البلادِ مَعَ أنْداد
إذا ما غَشاهُ الليلُ بات مسهَّداً يحنُّ على الألاّفِ بالأمْس في النّادي
ومهْما سَرى برقُ الأبيرقِ معْتماً يهيجُ من التذكار إضرامَ أكبادِي
ألا يا حُوَيْدي العِيسْ نادِ مبلِّغاً عُريباً لنا في القوم سُؤْلي ومرتادي

عسى يرحموا بادِي العِظامِ ويذكُروا ودادا قديماً بالمصلّ وأجْيادِ
فإنّي وحقّ الودِّ لم أَنْسَ عهْدَهمْ فكيف وقدْ صَارُوا مَلاذي وأسيَادي
وكنتُ بهم وافي الجناحين سيِّداً أجرُّ ذيولَ الفخر رغماً لحسَّادي
ألا يا رعى اللّهُ الخيامَ وأهْلَها وحَيًّا لياليها الجياد بإسْعادِ
ألا هلْ ترى رَكْب الهَوادج يرجعوا إلى الحيِّ بعد البَيْنْ كي تَرْجِع أعْيَادي
فللّه جودٌ في الخليقة دائمٌ عميم لحاضرهم جميعاً وللبادي
فيا رحمةَ الرحمن جُودي على فتىً يدُورُ مع الأحبابِ غوراً مع انْجادِ
وقدْ زان ظنّاً في الإله ومأملاً وينبوع فَضْل اللّه سحّاً لوُرّادِ
فيا ربّنا أُمنُنْ علينا وجُدْ لنا بخيرٍ وتوفيقٍ وعفْوٍ وإرْشادِ
وعُمَّ جميعَ الأهْل والحِبِّ كلِّهمْ وصلِّ مع التسليم من غير تعْدادِ
على المصطفى خيرِ الأنام جميعِهِمْ أبي القاسم المحمود والمجْتَبى الهَادي
مع الآلِ والأصحابِ طرّاً وموقفا لهم باتِّباعٍ في صدورٍ وإيرادِ

وقال رضي الله عنه

يا سعْدُ اصبر على الدّهر الذي عظُمَتْ
فيه الخطوبُ وفيه الزَّلّةُ انْتشَرتْ
تبدَّد الأمْرُ بين الناسِ واخْتَلفُوا
تبعاً لأهوائهم من حيثُ ما وقَعتْ
كلٌّ على رأسِهِ يجري مقاصدَهُ
بمقتضى الحظّ إنْ جازتْ وإنْ حُظِرَتْ

لا يَرْجِعونَ لذي عقلٍ ومعرفةٍ
أحكامُ دينِ الإلٰهِ بينَهمْ طُمِسَتْ
ساد الرِّعاعُ على الأسيادِ وارتفعوا
حُمْقاً . بذا رُتَبُ الأشراف قد وُضِعَتْ
صالت على قطرهمْ فتنٌ بها خربَتْ
ديارُهمْ وبها الأثمارُ قد أُكِلَتْ
ما ميَّزوا بعضهم بعضاً وما عرفوا
بل كلُّ بيضا يروهَا شحمةً ظهرتْ
هذا بما خالفوا من أمر خالقهِمْ
فأمَّةٌ خالفتْ في دينها خسِرَتْ
يا أهلَ ودِّي فهلْ لي من يسَاعدُني
على الوفاءِ بحقٍّ خصلةٍ فُرضتْ
ندعو إلى اللّه في سرٍّ وفي عَلنٍ
ونجتلي سُنَناً في الدّين قد سُترتْ
ونوضح الحقَّ للناس ونرشدهمْ
لهٰذي خير الورى لكنْ إذا اجتمعتْ
إلى الدُّعاةِ شروطٌ ثم ما قصدوا
منها اتفاقٌ بِنيَّاتٍ لهم صلُحتْ
يختصُّ هذا بأهل العلم في جهةٍ
مع اتباعٍ لهم مِن شوكةٍ قَويتْ

إنْ عيَّنــوا أحــداً منهم ببَلْدَتهــمْ
لدعوةِ النّاس مع تسليمهم كَمُلتْ

إذ كلُّ أمرٍ لهُ مَنْ لا يشاركهُ
فيهِ سواهُ يتمُّ لا بما كَثُرتْ . .

فيه الأقاويلُ والأشخاصُ يوشِكُ أنْ
تكونَ عقْدتُهُ بالخلْفِ قد نُقِضَتْ

يا سعدُ شغلي بهذا الحال أورثني
أدواءَ مُزْمنةً في الجسم قد حصَلتْ

لأنّني لم أجِدْ شخصاً يسَاعدُني
عـلى عهود الـوفا أقدامُهُ رسَخَتْ

حِرتُ وما حَيْرتي من غير ما سببٍ
بل بعد طول اختباري بالورى قدمَتْ

غاض الوفاءُ وفاض الغدرُ واختلفتْ
مقاصدُ النّاس والألبابُ قد خَبُثتْ

بـالحَـزْم سِرْ بينهمْ إنْ لم تبـاينهم
وقفْ مع الحذْرِ إنْ أحْوالُهمْ خَفِيَتْ

واغْنَمْ بقيَّــةَ عمْــرٍ ضــاع أوَّلـــهُ
في التُّرهاتِ جزاءَ النَّفْسِ ما عَمِلَتْ

واحذرْ مخادعـةَ الأهواءِ في عمـلٍ
وسابقِ الموتَ فالأزمانُ قـد جمَحَتْ

واجهدْ بصدْقٍ وتُبْ واعملْ لآخرةٍ
فيها ترى كلُّ نفسٍ كلَّ ما كَسبَتْ
يـا ربَّنا جُـدْ لنـا فضـلًا بمغفـرةٍ
وأعمارنا اختمها بالحُسْنى إذا نَفِدَتْ
ثم الصّلاةُ مع التسليم في قَـرَنٍ
على الرسول مع الأتْباعِ ما طلَعَتْ
شمسٌ وما حرَّك الأشجارَ ريحٌ ومَا
حمـائمُ الأيْكِ في أغْصـانِها صـدحَتْ

وقال رضي الله عنه

يـا راغبـاً في قـرْبِنـا وإخـانـا   إنْ كنتَ تَبْغي وَصْلَنا ورضَانا
فـاجعلْ هـواك تـابعـاً لهَـوانـا   واتـركْ جميعَ الكـاينات سِـوَانا
وكن كمَيْتٍ في وَصِيدِ فِنَانا
إنْ كنتَ بالمشْروطِ فينا راغباً   فاقصد حِمانا راجـلًا لا راكباً
نحن الكـرامُ مشارقـاً ومغاربـاً   ما قطُّ يشقى من أتانا تائبـا
نُوليه جمّاً من جزيل عَطانا
نحن الذي لا نَبْتغي أجراً على   ما كان من نفْعٍ يعود على الَملا
بل نرتجي فَضْلَ الإلهِ مكمَّلا   فنـوالُـه سحّـاً علينـا مجلّلا
سبحانه كم خصَّنا مولَانا
نحن بحـورُ المكرمـاتِ أصَالـةً   وفحولُ أربابِ المعارف واللّسنْ
نحن ملوكُ النّاسِ ساداتُ الزمنْ   نحن أهل بيت المصطفى جَدِّ الحسَنْ

تبّاً لعبدٍ لم ير معنانا

كم نـال منّا من أتـانا بنيّـةِ وعقيـدةٍ فينـا وحسنِ طـويّـةِ
وكمالِ آدابٍ على أوْفى سجيّة من فيضِ أسرارٍ وأسْنى عَطيّة
فوق الذي قَدْ رامه أحيانا

نحن الشموسُ الطاهرون بلا خفا إلاّ على أعمى البصَائر ذي الجَفا
نحنُ أُولوا التقوى وأربابُ الوفا سَلْ مكةَ عَنّا ومروةَ والصَّفـا
والكعبةَ الغرّاء والأركانا

يا صاحبي لم يخْف عنّا صَادقاً لم يختلبْنـا من يكـون منافقاً
من كان فينا وامقاً أو ماذقَـا إن كنتَ تبغي أن تكونَ مُرافقاً
فاثبت كما العشّاق تحتَ لِوَانا

أوَما ترى طُلاّبنا طـول المدَى منهم قليـلٌ سعـدُوا بـالإقْتـدا
نالوا مَقاماتِ الـولاية والهُـدَى وكثيرهمْ حجبُوا بأصْدافِ الصَّدَا
عنّا وإنْ كانوا لنا جيرانا

لو يعلم النّاسُ بما أعْطَى الإلٰهْ لسَعَوْا إليْنا ماشيينَ على الجِباهْ
من كلِّ أرضٍ ذي ازدحام في الفَلاهْ اللّه أكبرُ فالهُدى هدْيُ الإلـهْ
نحن العبيدُ وما يشاهُ كانا

فكلُّنـا فُقَـرا إليـه مُـطْلقَـا وهو الغنيُّ ذو الجلالِ والبَقـا
من شاءَ أطْلَقهُ ومن شَا أوْثَقا هذا هو الحقُّ الصَّريـحُ محقَّقا
فارجعْ إليهِ واعتقدْ إيقانا

ثم الصّلاةُ على النبي المصطفى والآلِ والأصحابِ أهلِ الإصطفا

المظْهِرين الـدِّينَ بعد الاختفـا ما زمْزَم الحادي وما قصد الصَّفا
أو هيَّجتْ ريحُ الصَّبا أشجانا

وقال رضي الله عنه

ألا يا سعد ما حالك في هذا زمان الشّينْ لا عمَّكْ ولا خالكْ
يرقُّ للضَّنا والبينْ أما ينظر ترحَّالَـكْ من الغنَّا إلى الهجرين
ولا يخـفـاه إقْـلالـكْ ومـا تكتـالـهُ مِنْ دَينْ

أما هذا زمان الغيْ والجهلِ معَ المنكرْ فلا ترمقْ في أهله شيْ
على طول المدا يشكر أمَا سَحْبان فيهم عيْ ومن أنذر فقد أعذَرْ
فمِـلْ عنهم أرحْ بالَـكْ وخُذْ بالصّمْت تمضي زينْ

فلو صحْتَ بأعلا صوتْ لَمَا لبَّاك من يسمعْ وإنْ أنتَ قريب الفَوْت
أو ساقطْ فلا تُرْفعْ فدُمْ سالٍ على أخشن قوتْ وإيـاك فلا تـطمع
فـإنّ العـزَّ أوْلى لَـكْ على الإطْلاقِ في الحالَينْ

وإنْ شئتَ المنى والخيرْ فجاهدْ في العُلا نفسَكْ ولا تنظرْ لفِعْل الغيرْ
وغضَّ الطَّرْف أحسَنْ لكْ ولا تتركْ دوامَ السّيرْ لأَخْذِ الزَّاد خذ جهدَكْ
ولا تُـلْهِـكَ آمـالـكْ عن الذكرى لِشَانِ الحين

وسرْ بالقَصْد فهو أرْفَقْ خصوص اللّبْس والمأكَلْ فَمن يُسْرِفْ لغير الحَقْ
على التحقيق يرجعْ كَلْ أمَا تنظرْ لمن أمْلَقْ وأفْنى المال كيفَ ذَلْ
فعـزّكْ في البلدْ مـالـكْ ودِينُـك فاصْلِح الأمْـرينْ

فهذا النّصحْ إنْ تعقِلْ تجدهُ للهُدى أقْرَبْ فلازِمْهُ وخُذْ يا خِلْ
به تعلُو وتُرضي الرَّبْ وإيّـاكَ ولا تعـدِلْ بهِ شيئاً تراه أنْسَبْ
وبـالجـمـلهْ فـأعْـمالـكْ بها تُجْزَى لـدى الدارين

وقال رضي الله عنه

أمَا حان للنَّفْس الحَرُونِ رجُوعُ ... وللشَّيْبِ في الجسم الضعيفِ شُروعُ
أنَفْسي انْهضي كم ذا التكاسلُ والجفا ... ومن ثَمَّ بعد الموتِ خَطْب شنيعُ
أيَرْضى فتىً من بعد خمسين حِجَّة ... يكـون لهُ للغـانيـاتِ نُـزوعُ
وقَدْ مرَّ من بعد الشباب كهولةٌ ... ومَوْتُ الفَتى من بعد ذَيْنِ سَريعُ
أما يكفي ما قدْ ضاعَ في غير طائلٍ ... ألَمْ يأنِ للعاصي الجهولِ خشُوعُ
أمـا يذكـر المرءُ هجـومَ منيَّـةٍ ... وليس لها عند الهجـوم دَفُوعُ
وقبراً ونشراً للحسـابِ ومَوْقفـاً ... يَشيبُ من الهولِ العظيمِ رَضيعُ
ومن بعـدهِ جنَّاتُ عـدْنٍ لمتَّقي ... ونـارٌ بهـا للعـاصـينَ ولُـوعُ
أيَهْنا امْرؤٌ عَيْشاً ولم يَدْرِ أنَّهُ ... يكونُ له في أيٍّ دارٍ رُجـوعُ
أما ذا التَّصابي في المشيبِ حماقةٌ ... وقد صار للفرع الحقيقي فروعُ
أنَفْسي اذكري بالاعتبارِ عشائراً ... خلَتْ عنهمُ بعد الفناءِ رُبوعُ
وقد كان في الماضي الديارُ أنيسةً ... بهِمْ والمعالي في رُباهم تشيـعُ
لأنْوارهمْ تسعى الوفودُ ونارِهمْ ... بهِمْ قد كفى جُوعٌ وطاب هُجوعُ
لهم في علوم الدِّين حظٌّ موسَّعٌ ... وفي طاعةِ الرحمٰن شأوٌ رفيـعُ
فبادوا فعاد الحيُّ من بَعْدُ خالياً ... كأنْ لم يكُنْ قد أفحمتْهُ جُموعُ
ولا شكَّ أن الباقيين سيلْحَقُوا ... وأنَّ مـآلَ الحيِّ موتٌ فـظِيـعُ
أيا معْشر الإخوان هل من مُسَاعدٍ ... على النفسِ والإخوانِ في أن يطيعوا
لمـالِكنـا جـلَّ الإلـهُ فـإنَّـهُ ... بصـيرٌ بكل الكـائنـاتِ سميـعُ
فَحقُّ امْرىءٍ أفنى الحياةَ مسوِّفاً ... دوامُ البكا حتي يسيلَ نَجيـعُ

ألا إنَّ أنفاسَ الفتى راسُ مالِهِ ومن ضيَّع الأنفاسَ سوف يضيعُ
فهيّـا هلمُّـوا عُصْبَـةً عَلَويَّـةً إلى نشْرِ دينٍ قدْ عفتْه فروعُ
فأنتمْ سلاطين الورى وعمادُهمْ فـإن جئتمُ جاء الأنـامُ جميـعُ
وإن تسكتُوا زاد الظلامُ كثافةً ويعْلو على النسبِ الشريفِ وضيعُ
فيا ربِّ وفّقنا لإصـلاح دِيننا وكنْ عونَنا في كلِّ أمرٍ يُريعُ
وصـلِّ وسلّمْ كلّما لاحَ بارقٌ وكـان له في الخـافقَـين لُمـوعُ
على المصطفى الهادي وآلٍ وعترةٍ هُمُ في ظلام الكائناتِ شمُوعُ

وقال رضي الله عنه

حَبائبْ صِلُوني ، ولا تقْطَعوني فـأنتمْ مُنايَ ، وقُـرَّةْ عُيـوني
وقد فاز من كانْ ، لكم حَسْب الإمْكانْ فأنتمْ كما كانْ ، غايةْ فنُوني
مسيكينْ من حَبْ ، حياتُهْ معذّبْ فإني لكم صَبْ ، ألاَ فاسْعِفُوني
فيا ذا الموشّمْ ، إلى كم تغَشَّمْ أيا عطراً لمن شَمْ ، أمَا ترحموني
فإنَّ الهَوى آضْعَفْ ، جسْمِي واسعَفْ قُليبي وكلَّفْ ، فـوادَ الضَّنـا
إذا كان حِبِّي ، مقيماً بقُرْبي .فَهٰـذاك حَسْبي ، وكـلّ المنَى
أما يعلم الزّينْ ، بأن الهَوى شينْ وقد يجلب الخير ، بَعْد العَنا
فيا أهل عَيْد يدْ ، إلى مَ المواعيدْ فباللّـه جُودوا ، عليَّ وانظروني
فأنتم كنُوزِي ، ومنكم برُوزي فحلّو رمُوزي ، ولا تهملُوني
بكمْ تم فَخْرِي ، وقمتُ أفاخِرْ وفاهتْ بقَدْري ، جميعُ العشائرْ

ونلتُ مَزايا ، بباطنْ وظاهـرْ   وسارتْ مَطايا ، بمَجْدي تُظاهرْ
فَحَمْداً لِربّي ، كم أرغمتَ حاسدْ   واكبتّ شانيء ، وأدحضتَ فاجرْ
أنا إبنُ طٰهَ ، شفيع البرايـا   أنا ابنُ الضراغمْ ، حُماة الحصونِ
ومَنْ جدُّه أحمدْ ، وإنْ جاوزَ الحَدْ   فلابُدّ يسعـدْ ، كما حَـدَّثُوني
ومَن كان يُبْصرْ ، عرَفْ شانْ مجدي   فيا صاح فكّرْ ، في آلِ الرسولِ
وفي بِضْعةْ أحمدْ ، وما قيل فيها   وما جاءَ في فَضْلِ فرعِ البتُولِ
فطالعْ واسألْ ، ودع قول من ضَلْ   فهذا النسب جَلْ ، برغم العَذُولِ
أيا ذا المعادي ، فنحن حُتوفكْ   توقّعْ هلاكَكْ ، وقُرْبَ المَنُونِ
فمَنْ با يجرّبْ ، يبارزْ ويحربْ   فإنّي سأغْلِبْ ، ولا يغلبـوني
بجاه أهْلِ يثْربْ ، وسِرِّ اهْلِ بشّارْ   إلٰهي تعـالى، نَصِـيري وعَـوْني
فيا رَبِّ أهلِكْ ، عِدوِّي بقَهْرِكْ   وشتّتْ بقوْمٍ ، بغَوا يحْسِدُوني
وصلِّ وسَلِّمْ ، إلهي على احمدْ   عدَدْ ما ترنَّمْ ، حمامُ الغصونِ

وقال رضي الله عنه

ضعْفُ اليقينِ الإهتمامُ بالدُّنـا   أو جمْعِها والكدُّ فيهـا والعَنَا
قولُوا لأهل الحرصِ رفْقاً إنكم   لـو تعقلون ما وقَفْتم هـاهُنـا
هل ما نظرتمْ فعْلها فيمن مضى   من أهْلها ماتُوا وما بلَغُوا مُنَى
رَمَقُوا ظواهرَها فمـالُوا نحْـوَها   جهلاً فعادُوا بـالخسارةِ والـوَنا
مَنْ يعْرفِ الدنيـا يراهـا أنَّها   دارُ البَلا دارُ الشقا دار الفَنا
ما أضْحَكتْ إلاَّ وأبكَتْ بَعْدهُ   ومـا بنَتْ إلاّ وأخـربتِ البِنـا
ومـا حَلَتْ إلاّ أمـرَّتْ دائـماً   فسرورُهـا يـتلوه غـمٌّ وضنـا

تلك التي عَزفَتْ نفوسُ الأتْقيا عنها وما اختلبوا بجاهٍ وعنا
وقفُوا على حدّ الضرورةِ ما بقوا عاشوا كراماً سالمين عن الخَنا
ما شُغْلُهم فيها سوى استعدادهم منها لأُخْراهم فيا نعم السَّنا
تبّاً لقومٍ ضيَّعوا أعمارَهُمْ فيما به خَسِرُوا أُوَيْقاتِ الجَنا
ليس لطُلاَّب الدُّنا سببٌ سِوَى حمقٍ وشكٌّ في ضمانةِ ربِّنا
لا سيما في وقتِنا هذا فقَدْ جمعَ الهمومَ من اشتَهى ومنِ اعْتنا
يا رحمةً لمن ابْتُلِي ببلائها يُضْحي ويُمْسي لم يذُقْ طعْم الهَنا
يغشاهُ وارد المطالبِ غالباً وإذا اختلى فاجاهُ فِكْرَ الإعتنا
فامْضِ خفيفاً يا أخي واصبر تجدْ فوزاً وكن عبد الإلٰهِ مُوقنا
إنّ التدابيرَ مع المكتوب لا تُجْدي فسلِّمْ وارْضَ تحيى ساكنا
واعملْ لأخْراكَ التي تبقى ولا تكسلْ فهٰذي الدّارُ أُخْراها فَنَا
لا رُشْدَ في تفضيل ما يفنى على ما يستديمُ فقل بهذا مُعْلِنا
ثم صلاةُ اللّهِ معْ تسليمِهِ تغشى رسولاً قد هَدانا سُبْلَنا
مع جملة الأصحابِ والآلِ كذا أتباعِهِمْ أهل المثاني والثَّنا

وقال رضي الله عنه

كيف أسلُو يا ضَنِيني وأنا أجهلُ مالي
لستُ أدري ما مصيري لنعيمٍ أو نكالِ
قد عظُم ذَنْبي فويْلي ان أُجازَى بفعالي
والرجاء في اللّه أعظَمْ فهو حسبي ذو الجلالِ
يمحو ما قد كان مني من ذنوبٍ في الخوال

ويـوفـقـني لِـتَـوْبٍ واكـتِـسـابٍ لـلـمـعـالي
ثـم يختـم لي بـخـيرٍ شـامـلٍ عـنـد انـتـقـالي
إنـهُ ربٌّ كـريـمٌ عـمّ فـضـلهْ بـاتـصـالِ
يـا إلهـي يـا رجـائـي مُـنَّ فـضـلاً بـالـنّـوالِ
أنـت مـأمـولي وغـايـةْ مـطلبـي فـاصـلحْ لحـالي
واحمـني مـن كـل سـوءٍ واكـفـني كـلَّ وَبـالِ
حُـفَّـني وأهـلي بـلطْفٍ مـنـك يـا مـولى المـوالي
وصـلاةُ الـلّه تـغشى أحمـداً مَـعْ خـيرِ آلِ

* * *

وقال رضي الله عنه

أقول يا أهـل الحما النجـدي عـلـيـكـم ألـفـا سـلامْ
أنتم مـرادي مـع قـصـدي في مـبـدئـي والخـتـامْ
قـد طال من بعـدكم وَجْدي وزاد مـنّي الهـيـامْ
لـو تعلمـوا مـا طـما عـنـدي يـا بـغـيـة المـسـتـهـامْ
لجُدْتُم يا سادتي بالوصال
وما أطلتم عليَّ المطال
فانظروني صرت مثل الهلال
واللّه مـا كـان في عهـدي مـن حـال كَـوْني غـلامْ
إن تـتركـوني أخَـا صَـدْ أو يَـعـتريـني غـرامْ

* * *

يـا أهـل ودّي وسـؤلي حُـبِّـي لـكـم مـا وهَـنْ
بـالـلّه جُـودوا بمـأمُـولي لـقـيـاكـمُ في الـدِّمَـنْ
يـا عـائـدي صِلْني وآسى لي كـم لي وأنـا في السَّـهـنْ
ما هبَّ من نحوكم نسيمْ
أو لاحَ برق في العتيمْ
في الأفْق شرقي تريم
من مُعْشِبِ الـطَّلْحِ والـرّنْـدِ إلّا هـجـرت المَـنَـامْ
وقـمـتُ أمشي عـلى وخْـدِ أرجـو الـلِّقـا والـسـلامْ

* * *

حبـائب الـقـلب إن بـنـتـم بـالجـسْـم أنـتـم حـضـورْ
عن نَصْب عـيني فـما غبتـم كـلّا ولـو في الـقـبـور
مـطلب الـعـاشـقـين أنـتـم شـمـوسـنـا والـبـدورْ
سادتي ما قد مضى كفى
واصلوني أنتم أهل الوفا
يكفي من الصدود والجفا
إن قـربَ الـلّه لي بـعـدي وفـزت بـالالـتـئـام
في مـفـرق الـدر والـشـهـد عـليّ شـهـرٌ صـيـام

* * *

يـا ربّ يـا ربّ يـا معبـود يـاحـي يـا ذا الجـلال
تمـم لِيَ السـول والمـقـصـود مـن يـوسـفـيٍّ الجـمال

ما شابَها نقصانْ ، في الحَظْ والرّحْلَهْ   يا العيطلي النعسان ، أطلت ما العلةْ

ماذا الجفا الصّدْ
هل علّمكْ من حَدْ
يا سَمْهَري الْقَدْ

تمطلْ على إنسانْ   فيكم ترك أهلَهْ   ما هكذا الإحسانْ
صيّرْ تموه أبْلَهْ   اللّه لي يشهدْ   أني لكم عاشقْ
وحبكم ممتَدْ   من عمري السابقْ   فهَلْ تَروا مِنْ حَدْ
لضبيكم وامقْ   مثل تعالى لِحَدْ   من سابق أوْ لاحِقْ

قولوا لهُ يا قومْ
واصِلْ عَدَاكَ اللّومْ
خَفْ ربّك القيُّومْ

الحاكم الدّيّانْ   من هذه الغفلَهْ   وأدْركْ أخَا الأحْزانْ
لا تسْلِبهْ عَقْلَهْ   هلْ جازْ يا فتّانْ   في الشّرْع لكْ قَتْلَهْ
فاذكرْ زمانَ الحانْ   والرّشف والقُبْلَهْ   هل عادْ يا خليّ
ذاك الصّفا يرجَعْ   ويجتمعْ شَمْلي   في الأهْل والمَرْبَعْ
قل لي نَعمْ قُلْ لي   جُود الإلَهْ أوْسَعْ   يا أحْورَ النُّجْلِ
عِشْقي لكم أدْمَعْ   عَيْني وخَلّاني   من بين خِلّاني من قد تولّاني
هَائمْ كلِفْ حيرانْ   اسْتعذب النّقْلَهْ   يرثي ليَ الجيرانْ
يا جُؤذَري الرَّمْلَهْ   يا قلْب لا تعجَلْ   واصْبرْ ولا تضجرْ
فمنْ صبَرْ حَصّلْ   على المدى يظْفَرْ   فاجهدْ ولا تكسَلْ

وقلْ لهْ ترحَّمْ ، على ذا المتيَّمْ إلى مَ تنعَّمْ ، وهو في الجنابْ
فجُدْ لهْ بوَصْلكْ ، بِعادكْ قد أهْلَكْ جُسَيْمه لعلّك ، تَقيه العذابْ
فذَا شانْ مَنْ حَبْ ، دائمْ مذَبْذَبْ حياتُهْ معذَّبْ ، حليف الْوَنا
فحقُّ ذا المتيَّمْ ، يُداري ويَرْحَمْ وقلْ للخلي ثَمْ ، فلست هُنا
فيا أهيل الأبرق ، قليبي معلّقْ فرِقّوا كمَنْ رَقْ ، قبيل الثناء
لهـذا الـضـعـيفْ
فـقـير عـفـيـفْ
بـكم مـسـتـضـيـفْ
حُلول المغَاني ، حِسان المعَاني متى ذا المُعَاني ، يحوز اللقاء
بسَلْمَى الحقائقْ ، ولَيْلى الرقايق ومَيٍّ الدقائقْ ، أويس النَّقا
فيا أهْل السيادهْ ، وفلْكَ السَّعادهْ أريحُو فؤادَهْ ، بـظَبْي النقـا
فأنتمْ أُصولُهْ ، ومنكمْ حصُولُهْ ألاَ حصّلُو لَهْ ، جميع الطِّلاب
فما عنه مهربْ ، ومن غيره أقْربْ سليلٌ بكم صَبْ ، أزيلوا الحجابْ
عـلـيكـمْ سَـلامْ
أهَـيْـلَ الخـيـامْ
كـوَدْقِ الـغَـمـامْ
وصلّى وسلَّم إلٰهي وكرَّمْ علـى صفـوة آدمْ رفـيـعِ الجنـابْ
محمّـدْ وصحبِهْ ، وآلـهْ وحِبِّهْ ما هَزْ بطربه ، حُويدي الركابْ

وقال رضي الله عنه

عهودي مدَى الأزمانْ ، معْ خلّي في الجمله محكومة الأركانْ ، عزيزةٌ سهلهْ

بـالـلّه يـا رمَّـانيَ النُّهـود جـوّبْ فـإنّ مُهْجَتي قـريحـهْ

يـا رحمـةً لـلعـاشق المهيَّمْ

إذْ لا يُـرى إلاّ كئيبْ مُغْرَمْ

لَمَـا بقَلْبِـهْ من هَـوى محكَّمْ

إنّ الهـوى شـأنُـه عـظيـمْ على النفـوس جـالب فَناهَـا

مسكـينْ من لم يـزلْ سقيمْ مثـلي يقـاسي دائـماً عَنـاهَـا

* * *

يـا أهل عيـد يذْ لي غَـزالْ في حيّكم أضْنى الفؤاد حُبُّـهْ

رشـيـق القـدّ والـدَّلالْ من طُول سُقْمي لم يرِقّ قلبُهْ

قـد انهسَ الـقلْبَ بـالمـطال مالي شِفا إلاّ أن يكون قُربهْ

هل عادكم ياأهْل الجنابِ الأسعدْ

تـراجـعـون الأهـيفَ المـورَّدْ

يُدْرك من أضْناه البعاد والصَّدْ

يـا فـرد يـا بَـدرْ في العَتيمْ أدركْ محبّاً في الهـوى تناهى

من قبـل يُمسي وهُـو رميـمْ فمن حيـاها يـا رضي حمَاهـا

* * *

أرجـوك يـا ربّ يـا ودودْ تلف شمـلي بالكحيـل الأغيَـدْ

ويـنـجـلي الهـمُّ والـصّـدودْ بـوصْـل ليْـلَى والعـدو يُكمَـدْ

عسى زمـان الـصَّفـا يـعُـود والقلب من بعد الشّتات يَسْعَدْ

وأرتوي بالرشْف من صَفا الرَّاحْ

إنّ الإلٰـهَ الـبَرْ جُـودُهْ لمن يعمـلْ ظـاهـر لمن فكَّـرْ
سبحـانَـهُ من رَبْ
أعـطَى ومـا خيَّبْ
وكم غفَرْ من ذَنْب
يـا رب يا منّانْ اغفـر لنـا الـزلّـهْ واختم على الإيمانْ
أعـمـارَنـا جُمْـلَهْ ثُمْ صَلّ ما الأزمانْ في الـدوب مُنْهَلَّهْ
عـلى ولـدْ عـدنـانْ سـلِّمْ وعُـمْ أهْـلَهْ

وقال رضي الله عنه

بـأيمنِ السفـح من تـريـم أريـاف خلّي حـل في رُبـاهَـا
الأدْعـج الأهـيـف الـقـويـم ذي كل حسنى في الملا حواهَا
إنّي عـلى العهـدِ من قـديم زين المحبـةْ حَامـلٌ لِـواهَـا
والـلّه مـا هبَّ مـن نسـيـم أو في السفوح نَسْنسَتْ صَباهَا
إلَّا سكبتُ الدمعَ من جُفُوني
لبُعْـد أحبـابي الـذي جَفَـوْني
قـد حملوا قلْبـي وخـلَّفُـوني
سـقـيـمْ في بـلدتي أهِيـمْ من لوعتي أشكو ومن ضَناهَا
أقـول يـا ربّ يـا رحيـمْ انـظر لنفسي واعْـطِهـا مُنـاهَـا

* * *

يـا خِلْ هـل تـذكـر العهـود أيّام وصْلَك والقُوى صَحيحـهْ
سـاعـات تـقبـيـل الخـدود وعشقتـك في صحبتي رجيحـهْ

يـا ذا الكـرم والبقـا والجـود مـا قط يخـفـاك حـال
وحـقـكـم مـا منى الـعـبـد إلا شـهـود الـكـرام
ثـم الـصـلاة عـلى جـدي محـمـد والـسـلام

* * *

وقال رضي الله عنه

نسيم الأصائل، من أين أنت نازل أجزت المنازل ، بذاك الجناب
محل الحبائب ، محط الرغائب وربْع الأطائبْ ، شموس الرّحابْ
بُدور الهداية ، حووا كل غاية هم أهل الولاية ، أُهَيْل الصّوابْ
فلي فيهم أهيفْ، لقَلْبي قد أشْغفْ غزالٌ مترف ، يحاكي السحابْ

غـزال كـحِـيـلْ
ظـبـيّ الـسّـحِيلْ
تـركْـني عـليـلْ

أبيتْ أراقبْ ، نجومَ الغياهبْ من الصّد ذائبْ ، سقيم مصابْ
إذا لاح بارقْ ، بنحو المشارقْ ذكرتُ المُفَارِقْ ، زهيٌّ الشبابْ
وأيّـام وصْلِهْ ، بتلك المحلّهْ يميسُ بحِجْلِهْ ، عـراني غرامْ
وكدْتُ من البَيْنْ ، أنْ أُطلبَ الحَينْ ومن يعشق الزّينْ ، حياته هيام
فيا ذا النُّسيِّمْ ، فبالله خَيِّمْ سَاودِّعك سلّمْ ، بألفَيْ سلامْ

عـلى ذا الغـزالْ
كـحيـل الـنِّجَـالْ
مـليـح الـدَّلالْ

هذا الغِنا هذا المُنا يا صاحْ
والربُّ ذو الجود العميم فتّاحْ

وصلِّ يا رب يا كريمْ على الشفيع الهاشمي طاها
والآلِ والصحبِ ما نسيمْ قد حرَّك الأشجار في خلاهَا

وقال رضي الله عنه

شَوْقي إلى شِيح اللِّوى وبانَهْ جاوزْ مكانَهْ
إذا ذكرتُ المنحنى وحَانَهْ أطلقْ عِنانَهْ
أيَّام عيني باللُّقا ملانَهْ وصلي ديانه
يا أهلَ سلْعٍ عندكم أمانَهْ أعظَمْ أمانَهْ

* * *

رعى اللّه أيام الشباب في الحي نحاول الفَيْ
في كل ساعةْ في الهوى لنا زَي خالٍ عن الغَيْ
قامت على عهد الوفا لنا مَيْ في النشْر والطَّيْ
ما قط نعرف بيننا خيانه على الصّيانَهْ

* * *

قلبي بأهل المنحنى مولَّعْ ما عاذْ يسمَعْ
يا سعد هل عاد العهود ترجعْ في سفح لَعْلَعْ
كيفَ وعشقي في الجناب الأمْنَعْ غزيّل أتْلع
أهيفْ مهفهف كامل الرَّزانهْ بأعلى مكانَهْ

* * *

شَيْبِي أخي في العارِضَين قد ساحْ   والـعـشـق سـيّـاحْ
إذا المطوَّقْ في الغصون قد ناحْ   والـبرق قـد لاح
ذكَرْت عهدي والشّنيب يا صاحْ   ووقـت الأفـراحْ
أيّام سعْدِي نـاصبٌ جرَانَهْ   والـسّـعـد زانَـهْ

* * *

سحّتْ هتُونُ الدمع من جُفوني   عـلى الـصـحـونِ
ما ادْري هَل الأحباب يذكروني   فَيرْحَمُـونِي
يا أهل ذاك السفح داركوني   لا تـهـملوني
بحقكم والـرّحم والحنـانَـهْ   يـاهْـلَ الأمـانَـهْ

* * *

يارب سالك بالرسول الأمْجَدْ   المـصـطفـى أحْمـد
تغفـرْ وتجمعْ شمـلي المبـدَّدْ   في حـال أسْـعَـدْ
وصـلٍّ دائمْ ما الحمَـامْ غـرَّدْ   عـلى محـمَّـدْ
مـا حَرَّك الـذاكرْ لـهُ لسانَهْ   مـعْ أيْ بنـانَـهْ

* * *

وقال رضي الله عنه

يـا ساكنـينْ وادي الغـزالْ   في حَـيّكـم شـادنْ مكـحَّـلْ
يـظَلّ يـرتـعْ في الـرمـالْ   والـقلب من بعـده مـبـهْـلَلْ
قـولـوا لمن سـل الـرّحـال*   اذكـر عهـودَ الـوقت الاوَّلْ

* لعلها : شَدَّ الرّحَالْ .

عـهـد الـشـبـيـبـة والـدَّلالْ والعيش يا ساجي الرنا اخْضل
والشرب والأوتـار تـضـربْ
والكـاسْ والحانـات مـذهب
واللحن في الـكلمات مُـعْـربْ
لِلَّـه يـا زيـن الخـصـالْ اَدْرِك رَهـين الحب معتـلْ
إن كـانْ بُـعْـدك لـلكـمـالْ وَصْـلُ لصَبٍّ فيـكْ أكـمَـلْ

* * *

يـا أهْـلَ هـذا المـنـحـنى ما خاب مَنْ هُـو في حِماكُمْ
أو مَنْ إليكمْ قـدْ ... دنا يـظل يَجْـني من جَـنَـاكُمْ
أنـتـم مَـرَامـي والمُـنَى جُـودُوا بنفحـةْ من شـذاكم
أُشْفَى بهـا من طـول سُقْمي
وتـنـجـلي ظـلمات وهْـمـي
واضـربْ مـع السـادهْ بسهمي
إنّي وإن عَـزَّ المـنـالْ لي همـةٌ من فـوق الأعـزل
وفـطرةٌ تَهْـوَى الجَـمـالْ ومن طلبْ للمجـد حصَّـلْ

* * *

بُـحْـسـن ظـنّي في الإلٰـهْ مـع الـرَّجـا أبـلُغْ مُـرَادي
مِـن وصْـل غـزلان الفـلاهْ ذي طال من عشقهْ سُهـادي
يـا ربّ بحق أهْـل الصّـلاهْ صِـلْني بمـن يُحْـيـي فـؤادي
يا رب جودك في الورى عَمْ

وعــادتَــكْ تـغـفــرْ وتــرحَــمْ
اغفــرْ لعبــدٍ سَــاء وأجْــرَمْ
يــا مَنْ تعــالى عــن مثــالْ اقبَــلْ بفضلِكْ كلَّ مــا أعْمَلْ
ولــيس يخْــفــاك قط حــالْ فاشفِ بجـودك كلما أعْضَــلْ
وصَــلِّ دائــمْ في تَــوالْ عــلى الـرَّسُـول الـبَرّ الأكمَــلْ
والصّحب مــا هبَّ الشَمــالْ والآلِ أهـلِ الفضْل الأشْمَـلْ
* * *
وقال رضي الله عنه
البــدر يازين الصفــات وجهكْ مــع الــكــمــالْ
والليل إذْ يسري العتيم جعدكْ فــخــذْ مــثــالْ
والصدق عند العاشقين قصدكْ في كــلّ حــالْ
إرْحَمْ كئيب * يا ذا الحبيبْ * لا تستريبْ
صَيَّرُهْ يا عَذْب الثمان صَدَّكْ مــثْــل الهــلالْ
لعـل تـذكـرْ مـا مضى لعلَّكْ سـفْـح الجـبـالْ
هل جازْ في شرْع الهوى تُماطِلْ مَــنْ وافـقَــكْ
في كــلِّ شيءٍ رافـعٍ ونــازلْ قــد طــابــقَــكْ
مَنْ حَبْ ذلْ يا عالي الشمائلْ صِــلْ عــاشـقَــكْ
اذكرْ عهودْ * خَمْش النّهودْ * في شِعْب هُودْ
أيّام رشفي من رُضاب شُهْدِكْ مِــثْــل الــزُّلالْ
مـقبِّــلاً في كــل آن خــدَّكْ مــعَ الــدّلالْ

بـالله يـا درّيّ العقـود زُرْني قـبْـلَ الهـلاكْ
معـاد يحمـل قـلبي التجنّي والإنفكـاكْ
عِشْقك غَدا في الغانيات فنّي هـيَّـا دَرَاكْ
يا عَيْطبولْ * متى الوصولْ * تحيي الحُلولْ
يا عاذلي إن شئت كُف عَذْلَكْ مـالـكْ مَـقـالْ
لو ذقْتَ ما ذقتُ ضربتَ سهْمَكْ مـع الـرِّجـالْ
من طال حول المزبلة وقوفُهْ قـد احْـتـجَـبْ
عن حُسْن ليْلَى بالذي يشوفُهْ بئس الـسَّـبـبْ
مِلْ عنه قد أودتْ بِهِ حتُوفهْ إلى الـعَـطـبْ
أنا مذهبي * يا خلْ أبي * علا مطلبي
يا ربّ يا ربْ ذا الفقير عبدكْ جَـدْ بـالـسـؤالْ
وصـلّ ما هبت نسيم قـربكْ بالإتّصـالْ
عـلى محمـد عُمْ من يحبـكْ صـحـبٌ وآلْ

وقال رضي الله عنه

ذا الـعـنـدلـيـبْ صُوتُهْ سُحَيراً شَجاني بـعـد الحـبـيـبْ
أجْرى دموعَ أجفاني ذاك الـشّـنـيـبْ مـعـطَّر الأردان
لا تـسـتريـبْ في الحسن مالُهْ ثاني قـدْ لي زمَـنْ
ما خلْت منه نابي زادَ الـشـجَـنْ يا ليْتَهُ يَـدْرى بي
حُـبُّـهْ سَـكَـنْ قلبي وعشقُهْ رابي خِلِّي عجيـبْ

يُزْرِي بغصْن البانِ قـل لـلعـذولْ مالَكْ تُجاوِزْ حَدَّكْ
دَعِ الـفـضـولْ فليسَ قَصْدي قَصْدَكْ أنـت الجـهُـولْ
تحسبْ على ما عندك لـيس الـغـريـبْ مثل القريبْ الداني
شا فخـــر لي بصُحْبة النعسانِ وحُــــقّ لي
أعْلُو عَلَى إخواني كم جـــادْ لي بالسلْسبيـل الهَاني
نـحـو الـكـثـيـبْ بحبوحـة الإيـوان ربِّي عـلـيـمْ
سبحـانَـهُ بـالحـال فَـضْـلُهْ عـمـيـم في الخلق بالإجمال
أرجـو الـكـريـمْ يُـنـيـلني آمـالي فـهـو الـطـبـيـب
أسأله يصلح شاني عـلى الحـبـيـب المصطفى العدنـانِ
صَـلْ يَـا مجـيـبْ دائـم مـدى الأزمـانِ

وقال رضي الله عنه

ما لغزلان أهل حَاجرْ وضبيّـات الـرميلَهْ قد تحامين المُعاشرْ
وتـنـاسـينَ جَميلَهْ لا بذنْبٍ منه ظاهرْ يقتضي قطْعَ الوسيلَهْ
يـا جَـوازِرْ شِعْب عـامرْ خـاب من يـترك خليلَهْ
يـا حـبـيـبي ايش طِـبِّي
مـن ضـنى جـسـمي ولُـبِّي
قـد تـركـني سُـول قلبـي
بين خيلَهْ والمقابـرْ حائر العقل ضئيلهْ اكتم العشق وصابر
مُهْجَتي منه عليلَهْ يا لعهدٍ قد تَـولَّى في خميلات الحبائبْ

بيننا الكاس المعلّى والرضي للعود ضارب إن أنادي قال أهلا
وامتثل لي في المطالبْ أو أسامرْ في المسامرْ لم تــفُــتْــني منه ليلهْ
تلك أوقاتٌ فضيلَهْ هل ترى زينَ الشمائلْ ما مضى بالأمس عائدْ
بين هاتيك المنازلْ حيث لا واشٍ وحَاسدْ الهَنا والسّعد حَاصلْ
كل وقتٍ لكْ مُشاهدْ أرتشفْ صافي رُضابكْ وحياتي في خطابكْ
سَلْوتي عالي جنابك قال خلّي أنت ظافرْ اصبر أيّاماً قليلَهْ
سوف تأتيك البشائر بالوصالات الدويلهْ ....

وقال رضي الله عنه

سكّــان طيبــهْ مَنْ كَمــاهُمْ هُمْ مطلبي يا صاح في العالمينْ
لا عاشقْ خارجْ عن حِماهُمْ أهل الهُدى هم أهل حق اليقينْ
قــد فــاز من يسعى وراهُمْ على الأثر في كلّ حالٍ وحِينْ
لِــلّه مــا أضْــوَا سَنَــاهُــمْ مِنْه الضِّيا والنور للمهتـدينْ

قـد طاب منهمْ كـل مشـرَبْ

قــامــوا بحق الخلق والــرَّبْ

دعــاهــم المــولى وقــرَّبْ

أطــال في الـعقبى عُــلاهُــمْ في جَنّة الخلدِ مع السـابقينْ
وزادْ أعــطاهــم مُــنــاهُــمْ وفــوق مـا أبْهــرَ الحــاضرينْ
يا سعد سرْ بي نحو الأحبابْ فالشّوق قد قطّعْ نياطْ اِلْقُلوب
من بعــد بُعْــدي والتغــرّابْ عنهم وقلبي في هواهُمْ يذوبْ

رغياً لسكان تلك الأطنابْ سقياً لأطيانهمْ والشعوبْ
ما حَمام الأيك غرَّدْ
أو حَدَى الحادي وردّدْ
أوْ ذكَرْ حاجِرْ وثَمْهَدْ
إلَّا تذكَّرت رُبَاهُمْ وهام قلبي في هَوى النازحين
وَجْدي على ظبيْ نَقاهُمْ قد مرَّ عمري في الضَّنا والحنينْ
بالله يا غزلانْ حَاجرْ رقُّوا لهذا المسْقم الكئيبْ
يَبِيتْ طول الليل ساهرْ وَلْهان باكي من بعاد الحبيبْ
دمعُهْ على الخدّينْ ماطِرْ بالله عطفاً يا ظُبّي الكثيبْ
ليت شعري هل مُنائي يَدْري بما بي من ضنائي
لأن في يَدُهْ دوائي
عشَّاق ليلى ما تراهُمْ إلّا سُكارَى كلّ وقْتٍ وحينْ
الحبُّ قد أوجبْ فَناهُمْ والبعدْ عن أهلهمْ والبنينْ
ما صدَّهم عن عشق ليلَى شيءٌ من الغانيات الحسانْ
بل همُّهم صبحاً وليلاً حادي هَواها آخذٌ بالعِنانْ
صبروا على البلوى قليلاً ثم استراحوا في نعيم الجِنان
مسكينْ مسكين كل من حَبْ
قبل الفنا دائمْ معذّبْ
مالُهْ بدون الوصْلَ مطْلبْ
قلْ للخليّين في مَلاهُمْ كلّ امرىءٍ باكتسابهْ رهينْ

إنّ المـحـبـين قـد حَلاهُـم شَميمْ ليلَى بغيـة العاشـقينْ

* * *

يـا ربّ إنّ الضَّعف شـاني وأنت يـا ربّ القويُّ الـوَدودْ
أصْلح جُسَيْمي مَـعْ جَنـاني وزُجّني في بَحْر عَذْب الشّهُودْ
وأجْرِ بالحكمـهْ لسَا ... ني أوْرِدْنيَ الفـردوسْ نعم الـورُود
فـضـلاً وجـوداً يـاَ آلهـي
جلّتْ مـزايـاكَ عن تـنـاهي
فـأدخِـلْ عُبيـدَكْ ذا التسـاهي
في قـوم أجْـزلْـتَ عـطاهُمْ بـوَّأْتَهمْ أعلى المكـان الحصـينْ
أنعمـتْ في العـقبى بقـاهُـمْ نِعْم الأجـلاَّ صَفْوةُ النَّاسكـينْ

* * *

وصَـلّ يـا ربِّ عـلى أحْمـدْ المصـطفى سيّـدِ المرسـلينْ
مـا زَمْـزمَ الحـادي ومـا مَـدْ بَحْرٌ وأوصَلْ بعد هجرٍ ظنينْ
أو نمـنـم الـبـارقْ وردَّدْ تالي كتاب اللّه طـول السنينْ
مـعْ سـلام الـلّه دَائـمْ
مـا قـام بـالأسحـار قـائمْ
والآل والـصـحـب الأكـارمْ
وعُـمَّ مَـنْ تـابَـعْ خُـطاهُمْ السـابقـين أصحـاب اليمـينْ
يـا ربّ وامْـددنـا وَلاهُـمْ يا ملتجا مَـعْ جملة الحاضرين

* * *

وقال رضي الله عنه

يـا أهـلَ نجـدٍ فيكمُ شـادنْ ... قد هيَّم أهْل الغُورْ وآل النّجودْ
يا أشْنبَ الثغر يـا حلْوَ اللَّما ... يا أدْعجَ العـينْ رمّاني النّهـودْ
يا من سَبَى الأبطالْ من سابقْ ... بنعسـه السّودا وهيف القـدودْ
كم ذا التّهادي وكم ذا الجَفا ... من بَعْد وصْلٍ ومطْلِ الـوعُودْ
على باذل الأرواح في عشقكم ... يا منتهى السُّول من كلّ الوجودْ
قد صار من فَرْط حُبِّه لكُمْ ... جُملةْ عـظامٍ كسَتْهـا الجُـلودْ
يسـامر النجم طـول الـدُّجَى ... كـأنمـا النجـم عنـده وفُـودْ
يُـذيبُه الشّـوق إنْ هبَّتْ صَبَا ... أو رَفْرف البرق أو حَنَّ الرعودْ
يا أقْمر الوجْه يا غُصْن النّقا ... يا أثْقَل الرِّدْف فيّاح الخـدُودْ
يـا شـادن الحيِّ عـذْبَ اللَّما ... يا هلْ ترى العهْد الأوَّلْ يعُودْ
أيـامْ كـنّـا بـسَـفْـح الـلِّوى ... عـلى ارتشـافٍ وضَمٍّ وعُـودْ
من بعدِ شَيْبٍ وضعْف القُوى ... وبعـد هَجْرٍ وطـول الصُّـدودْ
إنْ كـان وصْـلٌ بيننـا كـاين ... من بعد ذا البينْ قبل اللّحودْ
نـذَرْت شكـراً بمـا في يَـدِي ... وصُمْت شَهْـراً لـربّي الـودودْ
يـا رحمـةً للعـاشقـينَ فـهُمْ ... سهرُوا الليالي ووقت الـرقـودْ
يـا ربّ بلّغْني مُنَى خـاطـري ... لينمحي الهَجْـرُ ويحلو الـورُودْ
بجـاه جَـدّي شفيـع الـورى ... وخِيرة أهْـل الـوَطـا والسُّنـودْ
صـلى عليـه اللّه مـع آلـهِ ... مـا ناح قُمْـريٌّ وغصْنٌ ينُـودْ

وقال رضي الله عنه

بين بانِ اللّوى ونخيل الرملهْ
لحظتني أحوى صيرتني أبلهْ
قلت يا من أهوى هل لكم في الوصلهْ
وافقوا يا سلوى يا دواء العلهْ

ادركوا هذا الصبْ * وارحموا يا أشنبْ * إن قلبي قد حبْ

على سبيل التقوى في الخد أهوى قبلهْ
والرشف بعد النجوى نهلهْ تليها علهْ
يا أهل هذا الوادي فيكم غزالٌ أتلعْ
بدرٌ جماله بادي فكم سبى كم أورع
يعشق إليه البادي ومن حضر في المجمع

فهو الجمال الأسمى * يهواه جميع العلما * إلّا الأصم الأعمى

يا طالبين الأقوى من الدروب الجملهْ
وقد قصدتم عَلْوَى عندي طريقٌ سهلهْ
ما كل من أدلجْ من سابقٍ أو لاحقْ
ينال هذا الأبلجْ الألمعيّ السابقْ
كم من فصيح لجلجْ لمّا غشاه الدافقْ

من نوره قد انزاحْ * وطاح فيمن قد طاحْ * عند لموح الوضّاحْ

يا أهل الكذِبْ والدَّعْوى ويا صحاب الهملهْ
دعواكم الوصل أغوى فللجوادر زجلهْ
يا ربنا يا غافرْ امننْ لنا بالبُغيهْ

والسُّؤل من ذا السافرْ زين الحُلا والحِليهْ
من بالرسُولِ الطاهِرْ والآلِ أهل النُّهْيَهْ

صلّى عليه ربي * وآلهِ والصَّحبِ * عِداد وَدْقِ السُّحْبِ

أو لاح برق الأنوى أو خِلْ صَافى خِلَّهْ
فهمْ شِفاء الأدْواءْ وهُمْ شموسُ المِلّهْ

وقال رضي الله عنه

قل لأهل المالِ ليس الأمْرُ سَهْلاً كما تظنُّونْ
إنّ بعد الموت يوماً كألْفِ عام إنْ تعدّون
فاستعدُّوا له ... بزادٍ واسمعوا القولَ لا تصدُّون

﴿لن تنالوا البرَّ حتى تنفقوا ممَّا تحبّونْ﴾

إنَّ ذا المال ليس يسلو مطلقاً في ذا الزمان
كلّ وقتٍ في عَناءٍ وهمومٍ وامتحانْ
فاز من عاش كفافاً في عَفافٍ في أمان
يا أُهَيل المال سمعاً ما تَدِينون تُدانُونْ

﴿لن تنالوا البرَّ حتى تنفقوا ممَّا تحبّونْ﴾

فالمياسيرُ عليهمُ تلزم حقوقٌ أي وتُندبْ
إنْ يؤدُّوها أقاموا ما عليهمْ من مُوجبْ
يسلمُ المالُ وينمو معْ ثوابٍ معْ رضا الرَّبّْ
بذا أتانا النَّصُّ شرعاً إن يكيدوا هم المكيدونْ

﴿لن تنالوا البرَّ حتى تنفقوا ممَّا تحبّونْ﴾

أمّا الكنوزْ هي المكاوي كما أتانا بذا القرانْ

فـاتـرك الـكـنـزَ وأنْـفِـقْ   إن شئت يصفـو لك الـزمانْ
البخـل أصـل الشرور حقـاً   إيّـاك والـبـخـل يـا فـلانْ
يا أهـل ودّي فـذي عـظاتي   قـولـوا سمعْنـا لا تحيـدونْ
﴿لن تنالـوا الـبرَّ حتى   تنفـقـوا ممَّـا تحبّـونْ﴾
وصَـلاةُ الـلّه تـغشى   صـاحـب الآي الـعـظيـمـهْ
سـيّـد الـكـونـين أحمـدْ   ذي المـقـامـات الـفـخيـمـهْ
مـا تـراءى الـبـرقُ لـيـلاً   وهَمَـى وَدْق الـرّذيمـهْ
وعـلى آلٍ وصـحـبٍ   بهم جميـع الناس يَـدْعـون
﴿لن تنالـوا الـبرَّ حتى   تنفـقـوا ممَّـا تحبّـونْ﴾

وقال رضي الله عنه

نحن الملوك على رغم الحسُودْ   نحن السلاطين أصحاب الجنودْ
نحنُ أربابُ النَّدا حتف العِدَا   نـورد الأعداء أعـماق اللُّحـودْ
نحن أقمار الدُّجى فخْر الدُّنا   قدوة أهْل الدِّين والشُّم الأسودْ
نحن أصحاب الوفا أهل الصَّفا   ذُو المقـامـات أربـاب الشـهودْ
نحن أسياد الملَا قـد خصَّنـا   ربُّنا الوهّاب ذو المُلْك الودودْ
مـن يُلبِّيـنـا نـرقّيـه وَمَـنْ   صـدَّ عنـا فيكفيـه الصُّـدودْ
نحن غـايـات العقـل ومـن   يعرف المعروف لا الصّم الجمودْ
مـن يمتـحـنـا يـلقـى زاخِـراً   يُـذهل الألبـاب عذبـاً للورودْ
نـحمـد الـلهَ تـعَـالى ربَّـنـا   ما علينا الدهر من شخصٍ يسودْ
صـاحبي هيَّا بنـا نحو العُـلا   نـطلب العلمَ ونعمـل للخلودْ

إنّ هذي الدار ميدان البَلاء معدنُ الآفاتِ مُخْلاف الوعـودْ
لم يـزالـوا في عنـاءٍ أهلُهـا وهمـوم أوهـنتْ منـه الجلودْ
سيّـما في ذا الـزمـان المبتـلي بـأُهَيْـل العقـل قُـوَّام الحـدودْ
من دليـل الحُمْق إهمال الفَتى أمْـرَهُ شغْلاً بحـاجات الوفـودْ
كـالفتيلهْ لم تـزل في نفسهـا تنفـع الغيرَ وتَفْنَى في الـوَقـودْ
فـاغتنم من حُثـالات الـدُّنـا باقي أوقاتْ مرَّت في السمودْ
ربِّ وفّـق وأرشـدنـا وكُـنْ عَـوْنَنـا في المـوادي والسّنـود
واختم الأعمار خَتْم الصّالحينْ يا كريم الصفح يا مَلْجا الوفودْ
وصـلاةُ الـلّه تـترى دَائمـاً معْ سلامٍ ما بقى غُصْن ينُودْ
يتغشّى المصـطفى من هاشـمٍ ويعم الآلَ والصحب الفُـرودْ

وقال رضي الله عنه

إنْ كانَ لكْ بالصالحين قُدْوَهْ جـانبْ لقَـوْمٍ فـارقـوا المـروَّهْ
واصبرْ وصَابـرْ ما بقيتَ حيّـاً ولا تمـار ذا غـنىً وجَـفْـوَهْ
ولا تضِقْ بـالنـائبـات ذرعـاً واصمتْ إذا لم تعـتزل بخَلْوهْ
لا خيرَ في أهلِ الزمانِ هٰذا قـد فارقـوا الإنصـافَ والمروّهْ
لم تلْقَ فيهم حَـافظاً لعهـدٍ إنْ يصطفيك اليوم خان غُدْوَهْ
وإنْ يـوالي ظـاهـراً يجـدْهُ مـن يختـبره بـاطنـاً عـدوّهْ
أفٍّ لـدهـرٍ أهْـلُه رِعَـاعُ حلّوا الشريعـهْ عـروةً فعُـرْوَهْ
قـد أذْهَبوا الأعمال في غرورٍ غـاياتُهمْ دعـوى وفَـرْط قسْـوَهْ
بَخٍ لمن دارى على حـذارٍ وألْـزمَ النفْسَ عُـلا ونـخـوَهْ

وقام بالمندوبِ بعد فرْضٍ وباين المحظورَ والممَوَّهْ
وصاحَبَ الأحرارَ ثم أدْلى مَعَ خيار الواردين دَلْوَهْ
أمّا أنا لمّا رأيتُ دهْري قد أنزل الجم حضيض هوَّهْ
دَعْوتُهم للواجبات نُصْحاً فلم يجيبوا للنَّصيح دعْوَهْ
تركتهمْ زهداً ولم أبالِ بذي عَنا أوْ ذِي جفا وسَطْوَهْ
لي هِمَّةٌ تعلو إلى المعالي لم تَرْضَ دون الزاهراتِ نبوهْ
يا صاحبي إن كنتَ لي رفيقاً فمذهبي أَمُّ الهُدَى ونحْوَهْ
هيَّا بنا نطوي السّوى ونَقْفو آثارَ خير العالمين قدوه
لنأخذ الزّادَ على كمالٍ من دار حاصلها عنا وشهوَهْ
وبعد ذا نقفي ومن عليها كأن لم يكن شخص بها تقوه
تبّاً لقوم عوَّلوا عليْهَا أخْلبهُمْ جاهٌ بها وثَرْوَهْ
فحوّلوا كرهاً من الصّياصي فاجأهم حَتْم القَضا بقوَّهْ
يا ربّنا يا ربَّنا أغِثْنا والطُفْ بنا وامنُنْ بخير عَطْوَهْ
اختمْ لنا الأعمار في سُرورٍ على الهُدَى وادْفَعْ بَلاَء وأذْوَهْ
ثم صلاةُ اللّه معْ سَلام على رسولِ خاتمِ النبوَّهْ
مَعْ آله والصّحب ما نباتٌ قد أعْشَبتْ أوراقُهُ برَبْوَهْ

وقال رضي الله عنه

عفى اللّه عن خلّي الذي لم يساعدِ وعن وقْت خُلْفٍ في الأمور مُضادِدِ
ورعياً لأوْقاتٍ تقضَّتْ وأهلُها على خيرِ نَعْتٍ في الوفا والتوادُدِ
على الحقِّ قد راضوا النفوسَ وأنْفَقُوا
نفائسَ أنفاسٍ لهُمْ في المحَامِدِ

لهم في شِعار الدِّين حظٌّ موفَّرٌ
فرؤيتُهمْ تكفي سلوكاً لعابِدِ
فإنْ سِرْتَ لم تلق سوى ذي عبادةٍ
وداعٍ بعلمٍ للإله وزاهِدِ
فما هَمُّهمْ إلَّا بشانِ مَعادِهِمْ
على التقوى ساروا في جميع المقاصدِ
فلم يَخْتلِبْهُمْ من دُناهم سَرابُها
وما أَخَذوا منها سِوَى زادِ رائدِ
تكون بأيديهم ولكنْ قلوبُهمْ
سمَتْ عن عنا كلِّ بخيل وجامدِ
هنيئاً لهم عاشوا كراماً على الهُدى
وماتوا خفافاً من وثاق القلائدِ
عليهم مدى الأزمان رحمةُ رَبِّنا
تعودُ على أجْداثهم بالفوائدِ
أما تدري يا صَاح الزمان وأهلهُ
علي عكس هذاك الزّمانِ المساعدِ
فما تَلقَ إلّا ذِي غرورٍ وغفلةٍ
طريحٍ لتلبيس الهوى والعوائدِ
تَملَّكهم حبُّ الدُّنايا وجَمْعُهَا
وينْتجُ من هذين جُلُّ المفَاسِدِ

فهلْ عاقلٌ يدري المصيرَ وهوْلَهُ
يساعدني في ذا الزمان المكائدِ

على مسلكٍ فيه النجاةُ نرومُهُ
ونُنْفقُ أنفاساً بقَتْ في الفرائدِ

ونستدرك الماضي من العمر ضَائعاً
ونُنْصِبُ أشراكَ السُّرى للشواردِ

ونستبضعُ الأرباحَ زادَ معادِنا
لأنّ وراء الموتِ صعبُ المواردِ

سؤالٌ وبعثٌ والحسابُ بموقفٍ
مَهُولٍ وتبكيتٌ وكم من شدائدِ

صراطٌ على مَتْنِ الجحيم وبعْدَهُ
جِنان لأهل الفوزِ من كلِّ عابدِ

مطيعٍ لمولاه وراضٍ بحُكمه
على كل حالٍ مرتضى الأمر حَامدِ

ونارٌ أُعدَّتْ للنكالِ وَقودُها
أناسٌ وأحجارٌ جَزا كلِّ ماردِ

فيا أيها الإخوان توبوا وأسْرعوا
إلى طاعة الرحمٰن قبل المراصدِ

وأعني به الموتَ الفظيعَ فإنَّه
ملاقيكمُ . تبّاً لعَاصٍ وشارِدِ

فيــا ربِّ وفّقْنـا قَبُــولاً وتــوبــةً
وكـوناً مـعَ أهلِ الجنـانِ الخوالـدِ

واختم لنـا بالصـالحـاتِ وكن لنـا
مُعينـاً معيناً يـا رجَا كـلِّ قاصِـدِ

وصلِّ وسلِّم ما هَمَى الوَدْقُ في الدُّجى
على المصطفى المختارِ زيْنِ المساجدِ

وآلٍ وأصحــابٍ كـرامٍ وتَــابــعٍ
نجومُ الهُدَى رَغْم العدوِّ المحاسِـدِ

وقال رضي اللّه عنه جواباً لقصيدة كتبها إليه بعض تلامذته من سيون يشكو إليه خلوّ اليد مع عدم المساعد على الخير ويستشيره في السفر وكان جوابه هذه القصيدة

هاطلُ الخير على الخلْقِ كثـيرْ رحمـةً فضلاً من المـولى الخبيرْ
فارْضَ تُهْدَ أيّها العبدُ الفقـير بما قضى مولاكْ ذُو العرش الكبيرْ
نعم الإلهُ ربُّنا المولى النصيرْ

من تــوكَّـلْ عــلى اللّهِ كفـاهْ في الأمـورِ كلِّها ثم اصـطفاهْ
لم يــزل فيـها بــداهُ وخَفــاهْ ســالماً منصـورْ بالـربِّ القديـرْ
نعم الإلهُ ربنا المولى النصيرْ

من رأى لُطْف الإلهِ بـالوَرى رأى هنـا سرّاً عـظيـماً مُحضَرا
يدعوه أن يَدَعَ الهمومَ إلى ورى بل يكتفي بالعالِم الرّبِّ البصيرْ
نعم الإلهُ ربنا المولى النصير

فـارجِعْ أحمـدْ إلى سِرّ القـدَرْ   واشهدُهْ تعلو عن أخْلاطِ الكَدَرْ
وبـهِ تنجـو لَـدى بحـرٍ وبَــرْ   واسْتَعِذْبالصبر في شان المصـيرْ
نعم الإله رَبُّنا المولى النصير
والرّزق يا أحمدْ مقدر في الأزَلْ   لكلٍّ نفْس حظُّها مثل الأجَلْ
فـما قضـاه ربُّنــا عـزَّ وجَــلْ   لا بُدَّ يمضي من قليلٍ وكثيرْ
نعم الإله ربُّنا المولى النصيرْ
لا تشتغلْ بالرزق واسلكْ راضياً   فمن كفَى عمراً طويلاً ماضيَا
يكفيـكَ يا صـاحِ زمانٌ آتيـاً   فاستعنْ باللّهِ كن عبـداً أسيرْ
نعم الإله ربُّنا المولى النصير
واطلب العلْمَ على شيخ صَفِي   واجتهدْ واصبرْ بـإخلاصٍ وفي
سِرْ زَمَناً وانهضْ وجِدَّ واعرفِ   لما خُلِقتَ إن ذا العقلِ بصيرْ
نعم الإله ربنا المولى النصير
واعلمْ بأنَّ القَصْدَ بالعلم العمَلْ   فاعْمَلْ هُديتَ واحْذَرْ آفات الخلَلْ
نَعَمْ وإيّـاك التّـواني والكسَــلْ   شيمة البَطّال ذي الباع القصيرْ
نعم الإله ربنا المولى النصير
والخير كلَّ الخيرِ في التقوى وَهِي   فِعْـلُ مـأمـورٍ وتـرْكُ مـا نُهِي
عنـهُ فلازِمْهـا وحِـذْرك تَلْتَهي   عنها بشيء من بلا الفاني الحقيرْ
نعم الإله ربنا المولى النصير
وإنْ نبَتْ بك بلادكْ فـارتحلْ   فالحُرُّ يأبى الضَّيم فاعْزم وانتحلْ
أرضاً بها عزّاً وفيها العيش حِلْ   لا خير في أرضٍ بها العزُّ عسيرْ
نعم الإله ربنا المولى النصير

وارم بـالقـوسِ لبـاريها ولا تشغلِ البالَ بهلْ لَوْ لِمَ خلا
إنّ المـدبّر ربّـك المـولى عَـلاَ في كل شيء من حقير وخطير

نعم الإله ربنا المولى النصير

ثم الصـلاةُ والسّلامُ الأفخمُ عـلى نـبيٍّ شـأنُـه معظّـمُ
محمـد والآل والصّـحب هـمُ صفـوة الخلق وجَـار المستجـير

نعم الإله ربنا المولى النصير

وقال رضي الله عنه

حليفُ العقل من لزمَ القناعَه ولم يكشـفْ لمخـلوقٍ قِنـاعَـه
وراضِ النفسَ في طلب المَعالي وسار القصد إذْ رام انتفـاعَهْ
وصاحب ذَا الحِجا من كلّ حُرٍّ عفيفِ الـدّين محمود الصّنـاعه
وقـام بالفـروض عـلى كمـالٍ وصلّى الخمس داباً في جَماعه
لـه في الخـير ذكـرٌ مستفيضٌ جميـل الـرّاي بـذّال النفـاعـه
قـريـن العـلم والعلمـاء بشّـاً مـطيـع اللّه لاج بـالضراعـه
شكـوراً بـاذلاً عنـد اغتنـاءٍ صبـوراً راضياً عنـد المجـاعـه
مُنيبـاً خـاشعـاً لـلّه ثبْـتـاً حميدَ السعي لأوقات الشنـاعه
بعيـد عن دنـايـا أو حـرامٍ على الخيرات قد مشًى طباعه
لـه ذكـرٌ وفـكـرٌ واعـتبـارٌ غزير الدّمع إنْ ذكَرَ ارتجاعَـهْ
ولا شغـلٌ له إلاّ أخْـذ زادٍ لأخْـراه ونـاهيـكَ بضـاعـه
فهـذا العـاقـلُ الأوّاب حقّـاً وأما الغَيْر همْ أهل الإضاعَـهْ
فـدُونكَ واحـدُ الأمرين فـالْزَمْ وحكْمُ اللّه لا تَملكْ دفـاعـه
فـمـنْ يـضْـلِلْهُ أهـواه وأردى ومَن يَهْـديـه مكّنَـه ارتفـاعـه.

فيـا وهّـاب وفّقْنـا جميعـاً   لما يرضيك عنّا كلَّ سَاعَهْ
وصـلي دَايماً في كـلّ حِيْنٍ   على المختار مقبُول الشفـاعـه
مـع الأتبـاعِ والآلِ وصَحْبٍ   عدَدْ ما مدَّ ذُو فُلْكٍ شراعَه

وقال رضي الله عنه

يا مدَّعي عشق ليلى هل هجَرْتَ المنامْ
وسعيتَ وراهَا . . . وتركت الأنامْ
للمحبَّهْ قـرائنْ لا بكـثْرِ الكـلامْ
بـل بصوم الهـواجرْ واللَّيَـالي قيـامْ
كم قليل الأدبْ * قد ادَّعى وانتسَبْ * للوَصْل حتى احتجبْ
وما رَقى بعد هذا بَلْ وقفْ واستقامْ
وتحـيَّر وتخـبَّر ومشى في ظَـلامْ
قل لأهل الوسَائد ولذيـذ الطعـامْ
إنْ قصدتم جِماهَا فالوصَال حَـرامْ
لا ينال الوصول * كلّا حليف الفضُولْ * من ضعاف العقولْ
من دُون لَيْلى شواجرْ حائلهْ والسّهام
لا تـداني لفَدْمٍ بـل للَيْثٍ هُمـامْ
ويْح لأهْل الحماقهْ من طغام العوامْ
ظنُّوا الْمحبَّةْ دعاوي فأماطُوا اللّثامْ
ضلُّوا أضلُّوا أناساً * لم يعرفوا الدين راساً * سَكْرى الدَّنايا خِساسا

يا رهينَ الكبايرْ وقرينَ المنَامْ
إنّ أصحاب لَيْلى همْ بدورُ التَّمامْ
لم ينالوا المُنَى إلاّ بألفي... جِمــــام
تركوا مَنْ وراها أهلَهُمْ والمقَامْ
هيَّا بِنا يا لبيبْ * إن كنتَ عارفْ مُنيبْ * نؤُمُّ رَبْعَ الحبيبْ
إنَّ قلبي على طول الليالي دوامْ
لم يزلْ من هوَى لَيْلَى رفيقَ الغرامْ
يا لقَوْمي دَعُوني في بحور الهيَام
ليس لي دُون مأوَاهَا غِنىً والسَّلام

وقال رضي الله عنه

وفاةُ المرءِ خيرٌ من حياتِهْ ... إذا كانتْ لجمْعِ سيِّئاتِهْ
فما طولُ البقاءِ على غرورٍ ... وميلُ الشخصِ عن طرق نجاتهْ
يقضّي العمرَ في لهْوٍ وجمْعٍ ... ويُفْني مالَهُ في تُرَّهاته
أما يدري بأن الموتَ حقٌّ ... وما كسبَتْ يداهُ سوفَ ياتِهْ
وما اللّهُ بظلَّامٍ لعبْدٍ ... وما يخفاه شيءٌ من صفاته
فإنْ خيراً يجازيه بخيْرٍ ... وإنْ شراً فيلقَى موبقاته
هنيئاً للمطيع سوف يُجْزى ... بما يسعى له قَبْل مَماتِه
وقُبْحاً للشقيِّ ثم قبْحاً ... لقد باع النَّجاةَ بمُهْلكاتِه
ويا أُفٍ لذِي عقْلٍ ويرضَى ... بأرض الذلِّ خوفاً من شَتَاتِه
وضِيع النفس لو كان شريفاً ... قَرين الهُون من سائرْ جهاته

إذا هـان العزيـزُ في بـلادٍ   رأى تـرْحـالَـهُ من واجبـاتِـه
لأنَّ الحُـرَّ يأبى كـلَّ ضيْمٍ   وعِـزُّ المرءِ أسْنى عـالياتِـهْ
وإيَّـاك المـقـام في محَـلٍّ   به الأنذالُ من أقـوى وُلاتِـه
ودُرْ لـلعـزّ في أيّ الأراضي   ولا تَقْنـعْ بـدون شـامخاتـه
وسلّمَ ربُّنـا في كـلّ حـينٍ   على المختار مَعْ أزكى صَلاته
وعتْـرتِـهِ مَـعَ آلٍ وصحْـبٍ   هُـداةِ الـدِّين ساداتِ دُعـاتِـهْ

وقال رضي الله عنه

من لاذ باللّه كفاه كلّ شيْ   وحَمـاهُ عـن أذى حيٍّ ولَيْ
واستراحَ الدهرَ عن كلٍّ عَنَـا   وارتضى الأحوالَ في نشْرٍ وطَيْ
وسَـما عِـزاً ونـال المبتَغـى   نعم السعيد في المعاد والـدّني
إنمـا الـلّهُ إلـهٌ واحـدٌ   خـالقُ الأكوان فـافهمْ يا بُنَيْ
لا لغـير اللّه شيءٌ مـطلقـاً   في الأمر كلا من ذوي خُلُقٍ وعي
فـاستعنْ باللّه في كـلِّ الأمورْ   دائماً تستغني عن مَيْتٍ وحَيْ
وحِّـدِ اللّهَ وأخلصْ صَـادقـاً   واشتغلْ بالذكر عن ذكـرك مَيْ
حَسْبُنـا اللّهُ ونـعْمَ المـرتجى   تَدْعُـهُ تحْمـدْ صبـاحـاً ومُسَيْ
وصـلاةُ اللّه تغشى المصطفَى   أحمـدَ المختـارَ من آلِ لُـؤَيْ
وتـعمُّ الآلَ والـصّحـب مَعـاً   ما استراحَ الشخصُ في أفياح فَيْ

وقال رضي الله عنه

يا مَنْ هواهُمْ مطلبي ومُنائي   ووصـالُهمْ فيـهِ شفَـاء أدْوائي

لا شُغْلَ لي في الكائناتِ سواكمُ أنتم مُـرادي مـطلقـاً ودَوائي
يا بُغْيتي يا راحتي يا حجَّتي يـا عمدتي يـا قبْلتي لدعَـائي
يا مَن ملكْتُمْ مهجتي وسوادَها بل كلّ أمري شدَّتي ورَخَـائي
مُنّـوا وجُـودوا رحمـةً وتعـطُّفـاً وصِلُوا جَنابي فالوصالُ شفائي
الحبُّ للحِبِّ القـديمِ مؤكّـدٌ وَوَفـا الوعـودِ شيمة الكـرمـاءِ
فأنا بكُمْ منكم إليكمْ وفيكموا شيخـوختي أمضيتُهـا وصِبَـائي
قبلَ وجُودي قد عرفتُ علاكمُ فأجبتمُ يـا مفخـري وعُـلائي
أنتم رجـائي للشـدائــدِ كلّهـا بل كل امرئْ نعمتي وملائي
بِحقكم جـودُوا علـيَّ بمـطلبي في حـالـتَيْ آخِـرَتي ودُنَـائي
أنتم كـرامٌ لا يعـزُّ عليـكمُ سُؤلي فمنُّـوا واسمعُوا لِنِـدائي
فـأنا الفقيـرُ الملتجِي لجنـابكمْ يـا سـادتي مملوككم بفِنـاءِ
كفـاني الفخرُ العـظيمُ إضافتي إليكمْ بمعنائي وأشرف أسمائي
يا من جميعُ الكائناتِ بأسْرِهَا علواً وسفلاً دون ما اسْتثنـاءِ
لِنَوالكم ذاتِ افتقارٍ ولا غِنَى عنكم لهـا في سابق الأشيـاءِ
عطفاً على صَبٍّ كئيبٍ لم يَزلْ من دهـره ذا محنـةٍ وعَنـاءِ
يشكو إليكم معضلاتٍ علمتمُ بـوقـوعهـا بـالعـدّ والإحصـاءِ
هيًا فجودوا وارفعوها على الوحا عَنّي فـأنتمْ مَلْجـأي ورَجـائي
يـا ربَّنـا يـا ربنـا يـا ربنـا أُلْـطفْ بنا يـا كاشف البلواءِ
واغفرْ لنا واهزمْ جيوشَ عداتِنا واختم لنا بالحُسْنى عنـدَ فَناءِ
ثم الصـلاةُ والسـلامُ كِـلاهُمـا عـلى الرسـولِ أكـرم الشفعـاءِ

والآل والصّحب الكرام جميعِهمْ ما طَشّت الأمطارُ في الظلماءِ

وقال رضي الله عنه

من فوَّض استراحْ ، وعاش في نجاحْ دائم بلا جُناحْ ، فافهمْ هديتَ صاحْ

فجدَّ يا رفيقْ لتلحقَ الفريقْ أهلَ العُلا الأنيقْ
والفوزَ والفلاحْ

إيّاك والكسَلْ عن صالح العملْ وابعد عن الزَّلَلْ
وكثرة المزاحْ

فأنتَ في زمانْ مات أهْلُه الزِّيانْ فلسْتَ في أمانْ
مساءً آوْ صبَاحْ

إنْ تعتزلْ تكاد تسلَمْ من الفسادْ فغالِبُ العِبادْ
في غيْ وانتزاح

واصمتْ عن المقال السّيِّءْ والجدالْ بل اطلب الحَلالْ
من كلّ ما يُباحْ

والنوم والسكوتْ مَعَ يسيرِ قُوتْ في داخلِ البيُوتْ
خيرٌ من الكفاح

كم دُرْت في البلادْ فما وجدت نادْ خالٍ عن العِنادْ
أو غيّ أوْ جماحْ

واللّه يا حبيبْ لم تلْقَ مِنْ مُنيبْ كلاًّ ولا طَبيبْ
تأويه للجراحْ

بل غالِب الورَى في المُدْنِ والقُرَى صارُوا إلى وَرَا

حادُوا عن الصَّلاحْ

يا سعد كم من حَنينْ وكم لي من أنينْ بل لم أزَلْ حَزينْ
من رُؤيةِ الشّحاحْ

أهل الهَوى النُّذولْ ليسَ لهم عُقُولْ أوقاتُهمْ ذهُولْ
عن رُشْد أو سَماحْ

يا ربّ يا سَلامْ صَلِّ مع السلامْ على النَّبي الإمَامْ
ما هبَّت الرّيَاحْ

وقال رضي الله عنه

يا قُمْري السّوح باللّه رفقاً على الرُّوحْ كم لي أنَا نوح
من هَجْري بعد اتّصالي

أنْتمْ وأنتم عِنْدي كما علمْتُمْ أما قَدْ ملكْتُمْ
جسْمي وحالي ومالي

كم بِتُّ ليلَهْ في سَفْح أشعابِ خيلهْ راخٍ لنا السَّعْدِ ذيلهْ
وذقتْ ماقد حَلاَ لِي

من شُهْدك الجَمْ من بين دُرٍّ منظَّمْ ولَثْم خَالي الذي عَمْ
حُسْنهْ جميعَ الجمال

يا لذّة العيشْ ما موجب البعد والطّيشْ قُلْ لي على إيشْ
وأنتْ غاية سُؤالي

عشقكْ تقدَّمْ من قبل أنْ يُخْلق آدَمْ دَمْعي جرى دَمْ
من طُول عَهْد الوصال

ما تذكر الرَّاحْ والشرب من صافي أقْداحْ في وقت قَدْ راح
أيّام ودَّكْ صَفَا لي
في سَفْح عيد يذْ أيّام زَهْو المواجيدْ يا سيّد الغِيدْ
ما كانْ هذا ببالي
لا واشْ في الوادْ ولا نَرى ثَمَّ أنكادْ والعُود والحَادْ
يَحْدُوا بطيّب النوالِ
ما الهَجْر والبَينْ من بَعْد ذا يا أدْعَج العينْ هل عادْ يا زينْ
تعودْ تلك الليالي
في خير أزمانْ والشّيبْ في الراسْ قد بانْ وقد خَلاَ الحانْ
عن خمرِهِ والرّجالِ
هيهات هيهاتْ أن يرجع الدهر لي فاتْ لله نفْحات
في أنْ يعيد العوالي
مضَى زماني في عشْق حلو المَثاني كم لي أُعاني
وما حلا لي حلالي
يا عاذل ابعدْ أنت الجهول المفنّد فاعذلْ وأسعد
والله لستُ أُبالي
لو ذقت ذوقي لكان لازمت طوقي وكنت فوقي
تصبو لخمر الدلالي
لنا مشاربْ من يَدْ زين الحواجبْ تلك المآربْ
من ربِّنا ذي الجلالِ

عطـــاءنا جَـــــمْ في الدار هذه وفي ثَمْ قــدْ تَمْ مــا تَمْ
شكراً لمولى الموالي
ثـــمَّ ســـلامـــي على النبي التهامي خـــير الأنـــام
مَعْ خير صحب وآل
مـــا لاحْ بـــارقْ في الغرب أو في المشارقْ أو درّ شـــارق
مـع صـلاة تـوالي

وقال رضي الله عنه

كـرِّر الفكْر هـل تلقى صَفـا في هذه الدارْ دائمْ لا يزولْ
أو ترى خِلاًّ على عهد الوفا لِمَا ترى يمضي وعن ذا لا يحُولْ
أو هل ترى من ذِي ظواهرْ أو خَفا يعمل على ما يعلم أو يقول
كلاَّ فدَعْ عنك الحماقهْ والجفا وروِّح الرّوح من قبل الأفولْ

* * *

إن هذي الدارْ من سابقْ زمنْ حشوها أكدارْ ما فيهـا سرورْ
قط خـالي عن أخْلاط المحَنْ بَـلْ بلاهـا على الكُـلِّ يـدُورْ
سَلْ إن جهلتَ المرابعْ والدِّمن أيضاً وسُلاّك البراري والبحور
يكفي اللبيب اعتباراً ما عفى من مَغـاني المـواضي والـطلولْ

* * *

أين أهـل العلم أسيـادُ المـلا الكرام الصِّيد والشم الفحـولْ
أين أهلُ المُلْكِ أهلُ الإعْتـلا أين أربـاب الأسـرَّهْ والخيُـولْ
أين أهْل الرّوح أصحاب السَّلا أين أهل النّور أصحاب العقولْ

مضـــوا وخلّو البنـينَ والـرّفـا فسلّم الأمر واعمَلْ يا جَهُولْ

* * *

واصبرْ على حكْم الذي أجرى الفلَكْ ربّك الوهّابْ واحسن في الظنون

وارْضَ أَرَضي عليكَ أو فَلَكْ بـالمقـدَّرْ فـما قـدّر يكـونْ

إن العليم الـذي قَدْ ركّبـكْ قد حَكَمَ الأشياءَ في عالٍ ودُونْ

نِعْم المـدبّر حسْبُنـا هو وكفَى فارْضَ بما يرضاه واقْتَدْ بالرسول

* * *

سَيّد أهْل الأرض أيضاً والسَّما صاحب الحوضْ ينبوع الفخارْ

صلّى عليه اللّهُ مـا وَدْقٌ هَمَا وسار في كلّ الأراضي والبِحار

وعـلى آلِهْ وصَحْبِـه مثـل مَـا صلى عليه اللّه أوْ ما شخص دارْ

بـين زمـزم ومــروةْ والصّفـا وعدّ من كان بـالكعبة يجـول

وقال رضي الله عنه

بروقُ الأبرقَين أوْ ذكْر حـاجرْ وباناتُ اللِّوى أو شِعْب عامرْ

ووادي الـرقمتـينِ معْ طُلولٍ لمن كـان ظهيـراً في الغَـوابِـرْ

وزَمْـزمَ والصَّفـا ووصـل ليـلى وجـولاتي بهـا تيـك المشـاعِـرْ

وذِكْـر طيبـةٍ مـعْ سـاكنيهـا وغَـرْقَـدِهـا ومـا ثَمَّ مـآثِـرْ

يُلوِّعُني اشـتيـاقـاً والـتهـابـاً ويجري الدمعُ فيضاً كـالمواطِرْ

رعى اللهُ المـواضي من ليَالٍ لنـا مرّتْ مـع الحِبِّ المُسَامِـرْ

وأيّـام بـذات الشِّيــح تَـزْهــو مـع الأحباب والشم العـواطر

على حانات شُرْب الرَّاح فيها مَعَ الأخدان والصَّدْر السَّوافِرْ

فـآهٍ لـــو وجـــدت لقلتُ آهٍ   عـلى ما كـان تعداد الـزواهر
عـلى أزمـان مـرَّتْ في سرورٍ   مَعَ إخْوانِ صدْقٍ في العشائر
على عهد الشَّبيبةِ معْ وصَالٍ   ببـدر الـرِّيف ينبـوع المفـاخـر
عـلى أعلام أصحـاب الزوايـا   شموسِ الدِّين والجيل الأكابر
عـلى الحُـذّاق كُشّــاف المعـاني   وعضـــلات الشـوارِدِ والنَّــوادِرْ
عـلى أطلال أصحـاب السَّرايا   وأربـــاب الصَّـوافنِ والـــدَّوابِـرْ
عـلى من كـان مَلْجـا للبرايـا   وعـوْنـاً لـلأكـابــرِ والأصـاغِـــرْ
على الأصحاب من كانُوا وَبانُوا   غِذا الأرواح في بادٍ وحـاضِرْ
فـأخْلفهمْ خلوفٌ ليس تـرضى   سجـاياهم ببـاطِنْ أو بـظاهِـرْ
وأمْـرُ اللّه في الخلق جمـيعـاً   على وفْق الإرادة حكم قاهـر
فـنحـمـده ونـسـألـه تـعَـالى   يَقِينـا كـلَّ مـا مِنْه نُحـاذِرْ
وغفـرانـاً لمـا قـد كـان مِنَّا   من إلْمام الصَّغـائـر والكبـائـر
وصـلى اللّهُ مـا لمعَتْ بُــروقٌ   وسَحَّ المزْنُ في ظُلَم الدَّياجـرْ
على الهادي مع الأصحاب جمعاً   كذا الأتباع والنَّسْـلِ الأطاهِـرْ

وقال رضي الله عنه

الأنْسُ بـالمخلوقِ رقٌّ ظـاهــرْ   والأنسُ بــاللّه جَـلَا السَّرائــر
من لاذ بـاللّهِ وفـوَّض أَمْــرهُ   إليـــه أعـلاهُ عـــلى الزّواهِــرْ
وكـان مـولاهُ لــهُ مـعـينــاً   في كـلِّ باطنِ أمْـرهِ وظـاهِـرْ
بــربّهِ سـبـحــانــهُ حَـفـيّــاً   في سـائـر الأزمـانِ والمظاهـر
ارجـعْ إلى اللّهِ ولا تخـالطْ   ولا تصـاحبْ قطُّ غيرَ طـاهر

لا خيرَ في أهل الزمان هذا ... ما يرتضيهم غير غرٍّ خاسر
فَفِرَّ منهمْ واعتزلْ دوامـاً ... ما خالَطَ المجذومَ غيرُ قاصِرْ
يا صَاحبي جرَّبْت أهْلَ قُطْري ... ومن بهِ من سَائر العَشائرْ
ما قرَّتِ العينان باصطفاءٍ ... لواحد إلَّا أنْ يكونَ نادِرْ
إنْ صِحْتَ من جَوْر الزمان هذا ... بين الملاَ لم تلْقَ قطُّ ناصِرْ
بئْس امرؤٌ ظنَّ السرابَ ماءً ... ما يجحد الفضْلَ سِوَى المُعَاصِرْ
فحسِّن الظنَّ ولا تمارِ ... وأكتم السرَّ ودُمْ مُحاذِرْ
واطلبْ لَهُمْ من ربِّهمْ تعالى ... توفيقَ خيرٍ فاللطيفُ قادِرْ
فاقبلِ النّصحَ ولا تجادلْ ... وخُذْهُ مجَّاناً من المباشر
وإنْ ردَدْت النصحَ سوف تَلْقَى ... شرَّ الندامـاتِ لدى الأواخِرْ
ثم الصّلاةُ والسلامُ دَايماً ... ما لاح برقٌ في سحابٍ ماطرْ
على النبيّ المصطفى وآلٍ ... والصحبِ أهل المجدِ والمفاخِرْ

وقال رضي الله عنه

لزمتُ البيتَ في هذا الزمانِ ... وتركتُ الأحبةَ والشَّواني
وآليتُ على أنْ لا أُبالي ... بمن قال بعُذْرى أو قلاني
فروَّحْتُ بهذا القصدِ جسْمي ... وقلْبي مطلقاً ممّا أُعاني
وحَاصل ما نظرتُ الآن خيراً ... لنفْسي غير في شغلي بشاني
هنيئاً لامْرِئٍ إختارَ هذا ... وأفنى العمرَ في طَلَبِ الأماني
وعاش خاملاً في الناس سالٍ ... من الأكدارِ من شُؤْم الزَّمان
ألا يا صاح قد جرَّبتُ دَهْري ... ومن أعرفه من قاصٍ وداني

سنيناً في سنينٍ بافتضاءٍ فما تَمَّ المرادُ في فُلانِ
فخُذْ نُصْحي ودع زيداً وعمراً ـقم بالفَرْض واعمَلْ للجِنان
وحُسْنِ الظنِ لازِمْهُ دواماً بكل مؤمنٍ لو كان جاني
ودُمْ في طاعة اللّه بذكرٍ وتَسْبيح وتالٍ للقُرانِ
وذكْر اللّهِ نورٌ أيّ نورٍ وفيه الحفْظُ من شر الأواني
به يعلُو الفتى دنيا وأخْرى به يَسْطو على إنسٍ وجان
به يُجْلَى عن القلب صَدَاهُ وما يعلوه من أدْناس رانِ
به يُكْفَى الأذى وينال عِزاً وفوزاً بَعْدُ بالحُور الحسانِ
فلازمْ ذكْرَ مولاكَ تعالى بإخْلاصٍ وإيّاك التّواني
وكدَّ النفْسَ في الطاعات فرضاً ونفْلاً دائماً فالعمر فاني
ولا تغترَّ بالدنيا وذرهَا فقد جمعَتْ صنوفَ الامتحان
فكمْ غرَّتْ بزينتها حريصاً وأهوته حضيضات الهوان
وآلتْهُ إلى شرٍّ مآلٍ وشرُّ الزرع خسران المجاني
فأُوصيكَ بتقوى اللهِ فالْزَمْ ففيه الخيرُ موصول العِنانِ
فقدْ أوصى بها اللّهُ تعالى وأخيار الوَرى في كل آنِ
وصلّى ربُّنا عَزَّ وسَلَّمْ على المختار هادينا اليماني
رسول اللّه مَعْ آلٍ وصحْبٍ شموسِ العلم أربابِ البيانِ

وقال رضي الله عنه

طريقُ أهل الحق خير مسلكْ فاقتَدْ بهم يا صاحبي لعلَّكْ
تنالُ من سعْدِ القبول وصْلَكْ ويجمع اللّه بالوصالِ شمْلَكْ

* * *

طـريـق الأشراف آل عـلوي أحْسَنْ طرائق كل بيت نبوي
سِرْ معهم يا صاحبي وألـوي زمـام جدَّكْ فـالهُـدى يـدُلّـكْ

* * *

هم صفـوةُ اللّه من الخلايقْ هـمُ أولـوا التحقيق والحقـايق
ولُب أهـل الكشف والـرقـائق المـالكـين السّر خـير مملك

* * *

عاشوا على التقوى وحسن سيرهْ وطَهَّـرُوا الأجسـامَ والسّريـرهْ
صارت بهم عينُ العُلا قريرهْ وكم بهم من جـاهلٍ تسلّكْ

* * *

فـاللّه ينـفعـنـا بهم جميعـاً ونهتـدي بهـديهـم سريعـاً
وكن لنصحي يا أخي سميعًا يُعلي الإلـهُ في العُـلا محلّكْ

* * *

يـا اهل بشّـارَ ذوو البشائـرْ عبـدٌ إليكم منتمي وسَـائـرْ
جـودُوا عليـه بـاطنـاً وظـاهـرْ قـولوا لـهُ أبشر كلنا حمـالـك

* * *

وصَـلِّ يـا ربِّ مـع السَّـلامِ عـلى النبي المصطفى التهـامي
مَـعْ آلـه وصحبـه الكـرامِ أجْزِلْ عليهم يا كريمُ فَضْلَكْ

* * *

وقال رضي الله عنه

يا سائلي عن تباريحي وتنكيدي وضعْف جسمي وتفريقي وتبديدي

دَعْني ونفسي وما ألقاه من كمَدٍ   ليس الطليق كذي أسْرٍ وتَقْييدِ
إن كانَ لا بدَّ من تبيين ما نظرتْ   عيناك منيٍّ بإجمالٍ وتحديدِ
سمعاً هُديتَ ضنائي من حبيبٍ نشا   على ودادٍ بتوكيدٍ وتأييدِ
يَهْوى وصالي وأهوى وصْلَه أبداً   طول الشباب ويسعى في مقاصيدي
فصَدَّ عنيٍّ مَعْ شيبي وأوْرَثَني   ما ليس يُحْصَى من البلوى بتعديدِ
اللهُ يعلم ما بالقلبِ من ألمٍ   ممَّا تراكمَ فيه كالثّفافيد
إنْ لاح برقٌ وأمزانُ السماء هطلَتْ
وردَّد الورْقُ ليلاً بالتَّغاريدِ
رأيتني في ظلام الليل ذا أرقٍ
يلوعُني الوجْدُ تخفيفاً بتشريدِ
وأُسامِرُ النجمَ في تذكَار ما سلفَتْ
به الليالي وأيَّامُ المواعيدِ
سقياً لأوقاتِ وصْل الحبّ في طرب
فكل ساعاتها يا صاحبي عيدِي
رعياً لأيَّام لُقْياها وسؤددها
وحي بالنور ليلات التناجيد
حَوْل النُّعَيْرِ من الغنَّا وخَيْلَتهَا
ومركز العِزّ من أريافِ عَيْدِ يدِ
آهٍ على مُضيَ وقت الشباب فلوْ
كان يعود لتمَّتْ لي مقاصيدي

يا فاتِني هل ترى من بعد فُرْقَتنا
لنا اجتماعاً لكم يا فائق الغِيدِ
ونذكر الماضيَ المعهودَ من قِدَم
على الوصالِ على زينِ المواجيدِ
هيهات هيهات هذي الدار عادتها
تبديل شملٍ فلا تطمعْ بتوعيد
يا مشتكي من زمان كلّه كَدَرٌ
هوِّنْ عليك فما هذا بمحمودِ
وارضَ وسلّمْ وأعط القوسَ صانعها
وروّح النفْسَ وارْم بالمقاليدِ
ولازم الصَّبر تُحْمدْ في عواقبه
فالموتُ آتٍ فلا تطمعْ بتخليدِ
ومِلْ مع العزِّ ترفع ما حييت وإنْ
خان الزمانُ بتقديم الرَّغاديدِ
من كلّ نذلٍ ضعيف العقْل ذو سَفَهٍ
حليفِ جهْلٍ على الشَّمِّ الصَّناديدِ
واعلمْ هُديت بأنّ الخير مجتمعٌ
ضِمْنَ اتّباع الرسولِ المصطفى السّيد
وقد قفى إثْرَهُ كمْ من هُمام من الـ
بيتِ المطهر والجيد المحاميدِ

فاقتدْ بهم يا خليلي إنْ تَشَا مَدَداً
ورفْـعَ ذكْـرٍ بتنـويـرٍ وتمـجيـدِ

ثم الصَّلاةُ على المختار ما همعَتْ
وذْقُ الغَمائمِ في الساحـاتِ والبِيدِ

والآلِ والصَّحبِ والتسليمُ يتْبعُهـا
مـا فـاهَ شخصٌ بتهليـلٍ وتحميـد

* * *

وقال رضي الله عنه

ألا يا صاح لم أكشفْ قناعي
لمـخلوقٍ لـذا دام ارتـفـاعي

وبعْتُ بـالقنـاعـة كـلَّ فـانٍ
فنلتُ العزَّ في ضمن اقتناعي

وأحييتُ المـروءةَ بعـد مَـوْتٍ
فلم أمـدُدْ لغـير اللّه بـاعي

أنسْتُ بـوحْدتي وأرحت نفسي
وقـطَّعْتُ العـلائقَ والـدَّواعي

تَسَاوى الناسُ عندي بعد هذا
فسلطانُ الورى عندي كَرَاعي

ومن قـالَ بعَذْلي أو بعُـذري
ومن مـال لفـرقي واجتـماعي

ومـا فـرَّقت بـين ذوي غنى
وذِي فَـقْـر وضيـق واتسـاعِ

ومن قـال بـأني ذُو صـلاح
وذُو علْمٍ وضَـرْبٍ باليــراعِ

وخفَّفت عن القلب اهتـمامـاً
لما في الناس من شؤم الطباعِ

وصـاحبتُ السلامـةَ بـانفـرادي
وأرجو اللّه أن يرضى اصطناعي

مـع علمي بـأنّي ذو ذنــوبٍ
وقد أفنيتُ عمري في الضَّياعِ

وحسن الظن دابي واعتقــادي ... بذا التوحيـد لو سقْط المتــاعِ

وما اخترت انفرادي عن أُناسٍ ... بــلا عُـذْرٍ وداعي لانقــطاعي

فقـد خالـطْتُهمْ دهـراً طـويـلاً ... عـلى صدقٍ ارتيـادي وانتفاعي

وقــد أوْلَيْتُهمْ من كـلِّ علْمٍ ... نفيس الدّر ما مـلأ السّواعي

فـما ألْفَيْتُ من قـرَّتْ عيوني ... بصُحبتـه وما استصفيتُ واعي

عــلى أنّي نشــأتُ في بــلادٍ ... علَتْ فخراً على كـل البقاعِ

بهــا الأقـطابُ والأوتــادُ حقّـاً ... بــلا ريـبٍ وأهــل الاتّبـاعِ

وأصحــاب المكــارم والمــزايَــا ... وذو الأنـوار أربـاب السّمــاعِ

فعاد الخيرُ فيهـا ذو انعكاسٍ ... وصـار الأمرُ للنـذل الـرّعـاعِ

وذو الأمــوال والسفهــاء حتى ... أماتُوا الدِّينَ وأمْسوا في ابتداعِ

وذمُّـوا عادةَ الأسـلاف جهْـلاً ... وما عملوا سوى خبث المساعي

ووالاهم - جميع الناس - خوفاً ... وطمعـاً والطمـعْ شر الدواعي

لهــذا أظلمتْ كــلُّ النــواحي ... وصـار العلم تطويـل النزاعِ

ألا يا صاح إن كنت رفيقي ... فسِرْ نحو العلا حسب اتساعِ

وخــذْ زاداً لأُخْــراكَ وأغنــم ... بقـايا اعْـمار مـرَّتْ في الْتيـاعِ

فـإنّ الموتَ يـا خـلّي فـظيـعٌ ... وبعـد المـوت أعـظم لافْتظـاعِ

وخير الزاد تقـوى اللّه فالْـزمْ ... ودم تنـجُ من آفات انقطـاعِ

وصـلى اللّه ما لاحت بـروقٌ ... ودرَّ المــزنُ في رَحْبِ البقـاعِ

عــلى المختــارِ والآلِ جميعــاً ... مع الأصحاب من صبرٍ ودَاعي

وقال رضي الله عنه

سَلِّم إن شئتَ تسلمْ في ما اللّه حكَمْ
وارض إن رمتَ تغنمْ بأصنَاف النِّعمْ
إن المكوِّنْ وُجودَكْ من بعد العَدَمْ
هو المدبِّر لأمركْ وهَّاب الكرمْ
إياكَ تحزن وتهتمْ بما جفَّ القلمْ
من قلٍ إنْ كانَ أو جمْ ترجعْ بالنًّدمْ
ما تعلمْ أنَّ المقدَّر لا بد أنْ يكونْ
إياكَ تجزعْ وتضجر وافزعْ للسكونْ
فالأمرْ للخالق البرْ في عالٍ ودونْ
وكل حادِثْ مسخًّرْ سرْ كافٍ ونونْ
فارجعْ إليهِ بما سر أو ساء مِنْ شؤون
الله بالعبدِ أرحمْ من والد وعمْ

* * *

إن اهتمامك برزقِكْ عنوانُ القُصورْ
أما تعلم أن قد ضَمِن لكْ مالك له تدورْ
لازم على الشَّرع علَّك تنجو في النُّشورْ
إن الأدب خير مسلكْ تجارة لن تبور
واقتد بالأخيار إن لك فكرة في الأمور
فالرب بالخلق أعلم في مدح وذم

* * *

من عــرف شـان ذا الــدار وأمــعــن في الــنــظر
رجـع عــلى النفس واخـتــار لمــا المــولى أمــر
وســار فــيــما بــهِ ســار أربــاب الــفــكــر
لــلمــتــقــين أهــل الأسرار وخــل أهــل الــكــدر
أهـل العنا من رضي بـالعـار ولم يــقض وطــر
يــا ويــل من ســا وأجــرم ولم يخش الــنــقــم
والحــكـم عــنــد السّــوابــقْ فــاعــلم يــا مــريــد
بــالشرع والحــق واثــق واسئــله المــزيــد
ودفــع كــلٍّ الــعــوائــق عــن ذا لا تحــيــد
صــلّى الــلّه وســلّمْ عــلى هــادي الأمــم

* * *

وقال رضي الله عنه

يكفي المُجـافي خسارةً وهـوانـا إذ مـال عنـا طـالبـاً لسـوانَـا
تبـاً لــه ظن السَّراب لجهله ماء فمــال زاهـداً في مَانـا
واللّه لو عَقِلَ الجهولُ لِمَا سعى اذ رام مأوى ما ورى مأوانا
كم قـاصرٍ فدم أتـانا قـاصِداً يهـوى الـرّشـاد فنـالـهُ بِلقـانا
أضحى رفيعـاً ساحبـاً أذيـالَـه فـوقَ الرؤسِ وخـامَرَ الادنـانا
سكرانَ من خمرِ الوصالِ يهزُّهُ طرباً نسيمُ ألحانِ إذ قَدْ حَانَا
للّهِ من أقـوامْ نالـوا مـرادَهمْ من وصلِ ليلى وشاهَدوا إعلانا
نحن الكرامُ الصِّيدُ أسيادُ الملا فاسأل هُديت عن أصلنا وحِمانا

فشموسُنا قد أشرقَتْ لكنْ عَلى غير أولي الغيران ممن جا نا

كم من بعيدٍ نالَه إحسانُنا بحسن اعتقادٍ فامتلا إحسَانا

وقريبِ دارٍ بعدَتهُ ظنونُه عنا فأضحى في الملا حيرانا

ما فاز من فاز اخيراً أولا إلا بحسن الظَّنِ فيمن كانَا

يا اهلَ داري ويا كرامَ عشيرتي كونوا على حُسْنِ الظنونِ اعوانا

إياكُمُ ممن عليهِ سواكُمُ ممن أضاعَ زمانَه طُغيانا

خسر الدُّنا وباءَ يومَ معادِه شؤمُ المعاصي فاجتزِ النيرانا

إنَّ السعيدَ من مضتْ أعمارُهُ في الصالحاتِ وطهَّرَ الأدرانا

ملازماً للصّمت في أحوالهِ فيما عدا المطلوبِ أو ما دانا

ثم الصَّلاة على النَّبيِّ المُجتبا ما حرّكت ريحُ الشَّمالْ أغصانا

* * *

وقال رضي الله عنه

لا تشتغل يا صاح بالمستقبلِ إن الذي أجرى المواضي له ولي

وهو المدبِّرُ للعوالم كلِّها ليس لغيره من أخيرْ أو أوَلي

شيء من الأمر . فكن متأدِّباً وارضَ بما فعل الإله وأجملِ

في طلبِ الارزاقِ والزم أوامراً واحذر نواهي وارض بالمتكفِّلِ

تقصيرك فيما طلب منك وجِـ ـدُّكْ فيما قد ضمن خِسرٌ جلي

إن اللَّبيبَ من يريحُ فؤادَه من كلفةِ التَّدبيرِ فيما لا يلي

سبقتْ مقاديرُ الإلهِ وكلّها قدر يكون فذو العنا . فدمْ خَلِي

عليك بالزُّهدِ ولا تطمع تَعِزْ واشربْ من التفويض أعذبَ منهلِ

سرْ في رحابِ الكائناتِ مفكِّراً في هذه الدّنيا تعش ناجٍ سلي
ورم المعـالي سائـلاً في نيلِها واجهد ولا تكسل ولا تتعلَّلِ
واستبضـع الأوقات زاداً وافـراً ما عشت حيّاً للمعـاد لتعتلي
أيضـاً وتخلد في جنانٍ أُزلفتْ للمتَّقي فـافهم حبيبي وَاسـئلِ
من ربِّـك التـوفيقَ دابـاً إنّـه سبحـانـه الغفـار وهـابٌ مـلي
ثمّ الصّــلاة والســلامُ دَائمــاً يغشى النبي الهاشميَّ المرسـلِ

وقال رضي الله عنه

مضيعَ العمرِ في عمرانِ دار الخرابْ
مالك عدَلْتَ فلم تسلُك طريق الصواب

هل اختبرت بما شاهدت فيمن مضى فما أضاع النفائس في لموعِ السراب
يظنه الماء إذْ عماه داعي الرَّدى وقد تناسى الذي يلقاه يوم الحساب

إن السعيـدَ الـذي تمَّت هدايتُــهُ
من يقتدي بالرسول المصطفى والكتاب

ومن أمسى تابعاً هدي الذين مضتْ أعمارهم في الهدى طمعاً لنيل الثواب
ما هذه الدَّار يا مغرور ما قدرها دارَ الفنا والعنا والهونِ والاكتراب
دار الفنا والمخازي والرَّزايا كما ترى يا خليلي فعلها والصِّحاب
قد حذَّر اللّهُ والأخيـارُ من خلق
عنها فمِل واجتهد يا صاحِ للاكتساب

لِأخذِ زادٍ للسُّرى بعد الفنـا لِلقا
يـوم المعادْ يـوم الحشر والاغتراب
هل اعتبرت بمَـا سَاد وَشـاد فهل
بعد الفنا عاد منهم للبواقي جواب
كلا فهم في بطون الأرض رهنٌ بمَا
قد قدَّموا في مشيب العُمر أو في الشباب
يا ربنا يا جميل الصفح يا ذَى البقا
اختم لنا العمر بالحسنى إليك المتابْ
ثم الصلاة على المختار من هاشم
والآلِ والصّحب ماسالت ودوقُ السّحاب

وقال رضي الله عنه

يـا أهـل نـعـمان يا من هواهم من قديم أَزمَان
ضمن الحشـا والأركـان وحبُّكم مـا قط نالـه إنسـان
مـا السّبب ومـا الشـان في بعدكم عنا وطول هجران
مـا ذكـرتـم الحـان والكاس والحادي ونغمة الدان

* * *

يـا سرور الأرواح بالمرهم الشـافي لكلٍّ الأجـراح
غـزالـكـم شـاح من بعد طول الوصل والتبجاح
قـد راح مـا راح هل عودة منكم لصب ملتاح

ذي حــزن وأشــجــان والدمع في صحن الخدُود هتَّان

* * *

لا رعى اللّه الـبـين كم ساق للعشاق جلبة الحين
يـا مـليـح يـا زيـن يـا منيـة القلب وقـرة العـين
إلى مـتى إلى أيـن ذا البعد حاشا ذاتُكم عن الشَّين
والـزمـان قـد مـان وأهله أتبـاع كـل من خـان
مـا نسيم قـد هـب إلا ذكـرت خـلي المـهـذب
الـفـضـيض الأشـنـب فصار حالي مثل حال أشعب
ذا جـزا مـن حـب طـول الزمـان حائـر مـذبـذب
يـا نـظيـفَ الأبـدان جُدْ باتِّصال يا شتّيتَ الإنسان

* * *

اذكـر المـعـاهـد في ريف غَنَّانا وفي المشـاهـد
لـيس ثَـمْ حـاسـد أيـام كنـا نجتـلي المحـامـد
في عـيش راغـد ما مثلنا في وادي ابن راشد
أدرك أدرك الآن إن الخليل الصدق ليس منان
يـا مهـفـهـف الـقـد عطفاً على من فيك جاوز الحد
إلى مـتى الـصّـد مـن نـفـيس الـنهـود والخَـد
بـالـلّه يـا مـفـرد امنن بعـوده نجـمـع المبـدَّد
جـد حسب الإمـكـان قبل الفنا إذ كل من ولد فان
لـو عـلمـت بـالحـال مني وما فيَّ من وهن وانحال

لكان جبت ما حال بيني وبينك من مهم واشغال
وجدت بالمال في شان وصلي يا حليفَ الآمال
إن عالي الشان اللّه ربي راحم ومنَّان

* * *

كم له عواطف في خلقِه من آخِر وسالِف
وكم له لطائف يا ربّ فاغفر لي حُوَبْ توالف
راجي أنا وخائف معروفك أرجو يا كريم رائف
وصلٍّ عدَّ الأمزان على محمّد صفوة ابن عدنان

* * *

وقال رضي الله عنه

من أنا من أنا إنْ لَم تقل أَنْتَ أَنْتَ
من أنا من أنا لولاك يا من ظهرتا
من أنا ما وجودي يا حبيبي وعلمِ
ما هوآلا بكم في كل سَهل وأمتى
أنا الفقير على الإطلاق يا من ملكتم
لسَائر أجزايي الفتم لما كانَ شتا
أحبّة القلب يا من قد تفرد بخلق
أسعفوني بمأمولي وزيدوا لحتى
أفوز بالقرب منكم يا حياتي وروحي
واكشف الغم نجوني كمثل ابن متى

أوصلوني منازل قوم عنهم رضيتم
وهم رضوا عنكم فضلاً فقولوا أُجبتا
يا قابل التوب يا وهاب ربّ البرايا
اغفر لنا الذنب واقبلنا معَ من قبلتا
وجمل الحال واسترنا وسدد ويسر
واشرح الصّدر بت الهم يا ربّ بتا
واختم لنا العمر بالحسنى وصل وسلم
على حليف الفضائل من فيه خيرك جمعتا
والآل والصّحب والأتباع ما ناح ورق
هم هداة الورى قاموا على ما شرحتا

وقال رضي الله عنه

يقولون لي كيف اعتزلت عن الملأ
فقلت اعتزالي صار أروح لمهجتي
وأبقَا لدنياي وديني وكيف لا
وإني غريب بين أَهْلي وجيرتي
نفوس وأهوى ودعوى بلا تقى
ولا صَادقوا في الزّمان المشتتِ
أضاعوا علوم الدّين والعقل خفةً
وطيشاً لأسباب الهوى والرعونةِ

لهم في رحاب القيل والقال مسلكٌ
به ضيعوا حق الفروض وسنّةِ
وقد أنفقوا الساعاتِ في غير طائلٍ
وأموالهم عادت بكلّ سخيمةِ
لقد جئتهم بالحق نصحاً فما صغوا
وباؤوا بخسران الاباءِ وفتنةِ
فيا أيّها العذال كفوا لعذلكم
فأني عليل الجسم أدرى بعلتي
ولو أنني قد شممت منهم تعلماً
وسمعاً لنصحي ما ارتضيت بعزلتي
سقطت على عَين الخبير فهاكها
نصيحة صدقٍ إن طلبت وصيّتي
فقد ظل إدبارُ الزمانِ وأهلهِ
فمرشدهم يعيى ويرجعْ بحسرةِ
أتطلبُ من غلي الحديد تادماً وتصنع للأموات خير وليمةِ
نعم إن ظننتَ النُصحَ في البعض نافعاً
عليك به فالدّين محض النصيحةِ
وأحسنُ سعيٍ لشخصٍ إصْلاح دينهِ
وجهدٌ لأخذ الزاد بعد المنيةِ

فجد واجتهد واصبر وصابر تفز غداً

وفـوض إلى مـولاك أمــرَ المعيشـةِ

فـرزقـك في الآجــال شيءٌ مقـدرٌ

سيَــأتيــك والهـمُّ بــهِ شرّ محنــةِ

عليك بحسن الظن في الربّ دائماً

وفي كل ذي إسلام من أهل ملّتي

فــإن مسيء الـظن بــادٍ خســارةً

وأقـوى دليلٍ فيـه خبث السَّـريرةِ

فكــلُّ عبــادُ اللّه تحت اختيــارهِ

وليس لهم في الأمــر مثقــال ذرّةِ

وعـاقبـة الإنســان مجهـول أمــرهـا

وعند اختتام العمـر حكم الحقيقةِ

ودم راجياً في اللّه واخش عذابهُ

ولا تمتــطي إلا مُتــونَ الشَّريعــةِ

وكل الهدى والخـير ضمن اتّباعِنـا

لأثــارِ هَــادِينَــا إمــامِ البــريّــةِ

محمــدٍ المختــارِ من آلِ هــاشمٍ

وأتبـاعـهِ الـوُرَّاثِ من خـيرِ أمــةِ

عليهم صَلاة اللَّه ما انهلّ وابـلٌ

مع الآل والصَّحب وأ زكى تحيّةِ

* * *

وقال رضي الله عنه

عذيبَ المراشف قد طالَ النوى والنزوح
عنا فما مقتضيه يا مُنى كلٍّ روح
كم ذا التمادي وكم ذا الصّد عن كلفٍ
بكم سباه الهوى والحبُ من قبل نوحْ
يا سمهريّ القد يا عذب اللما ما الجفا
ما هكذا الظن من بعد الوداد النصوحْ
أيام كنا ولا واشٍ ولا حاسد
أيام عهد الشبيبة في الرّبا والسّفوح
تدارُ من بيننا كاسات خمر الهَوى
وأرشف الشهد من بين الثنايا اليفوحْ
رعياً لعهدٍ مضى في ربع وادي النقا
ومسك خديك يا ساجي الرنا يفوحْ
يا منية الروح هل عطفٍ على عاشقٍ
بعد البعادِ سريعاً يا شفا للقروحْ
يا ظبي عيد يد هل من عادةٍ سلفت
عهد الشباب كذا تغدو عليْ أو تروحْ
هيهَات هيهَات ما قد فات من قِدَمٍ
كيف يعودُ وشيب العارضَين يلوحْ

من طالت أيامه سوف يرى عجباً
من دهره فاصطبر فالصّبرُ مبرِي الجروحْ

إن الذي في هوى ليلى حليف السُّها
وشرح حالي طويلاً ما تسعه الشروحْ

تركت كل الورى أسعى وراها ولم
أخش الرزايا وكرار القلا والصفوحْ

أسامر النجم إن هب النسيمُ وإن
سمعت على أفنان الغصون قمري ينوحْ

وسامراً يـذكر الأريـافَ أو حاجـرٍ
أو قيس ليلى وعامـر بن الجموحْ

يكفي المشيب وما ألقاه من جيرةٍ
وأهلُ داعِ الشقا الشامتين الكُلوحْ

يا ربنا يا عظيم الجود جد بالمنا
أنت العليمُ بحالي يا جزيل المنوحْ

ثم الصلاة على المختـار مع آلـه
وصحبه أهل المزايا والعطا والمُنوحْ

وقال رضي الله عنه

تَتْبَـعُ الأفيـاءَ فيـاً بَعـدَ فَيْ كسلاً ولم تظفرْ من السّؤلِ بشيْ
جُدْتَ بالأنفاس في طلب الردى مستبدلاً بالرشد والخيرات غيْ
أمـاَ كفـاك الأربعـون واعـظاً ويكـور العمـر عـاد في عشي

هل لايقاً بالشيب يسعى في عَنا لذات عيش وهوى سُعدى ومي
ينسى المعاد هو لـه وحسابَه إنَّ كيَّ الذَّنبِ أخزى كلَّ كَي
فارجع هديت واغتنم ما قد بقي قبل أن تطويك أيدي الموت طي
واطلب العلم تنـل كل المنـا لم يَفُتْ ذا العلمِ خيرٌ يا أخي
واعمل لمولاك بالإخلاصِ وكُن حذراً من الشيطان والنفس وهي
زاداً لأخـراك ولا تكسل ولا تغتر بالدنيا وجانب كلَّ شي
إن هـذا الدهـر سوء فـاتئـل فـالزم الحـذر لـدى حي ولي
فـلحـي ذو الهِـنَـاتِ واحـدُ وبهـذا العصر هاك ألفُ لحي
ينـازع السحبـانَ منهم بـاقـلٌ ويبـارز الـزخـار دون قلتي
والباهـلي النـذل يعلو رفعـةً تسمو على الأطهار من نسل لوي
أفٍ لدهرٍ قد علا الجعلُ على الآساد فيه واستطيب كل في
فـالـزم الصّمت ودار مـطلقـاً والعـزّ اغنمْ يا لـهُ غُنْمٌ وفي
واشتغل باليد عن كلِّ السوى فهْو المهمُّ قبل شغل بالسّوي
دعهم حسابهم على الله ومـا قط حسـابهم عليك أو عـلي
قد بذلت النصح دهري كله همتي تعلو سهيـلًا والجـدي
وكم سعيت نـاصباً لمضـارعٍ منهم لكي يعلو كأني لامُ كي
لم آلُ نصحاً ما وجدت قابلاً لنصحي يستـدلـل دواهُ دَوَي
هـاك مجّـانـاً وصَـايـايَ عـلى أني بـذلت في شراهـا مقلتي
رعيـاً لأيامٍ مضت مـع فتيـةٍ بـين عيد يـدَ وأكنـاف النعي
بيضِ الوجوه قد علتْ أحسابهمْ سدتُ بهم شيخاً وكهلاً وحبَي

بـادوا ومـا عـادوا وهـذا كلُّهُ يا أخا العزماتِ شانُ كل حي
يا ربِّ سامحنا وكن عوناً لنا في سائر الحالات أخرى ودني
ثم الصـلاةُ والسـلامُ دَائـماً على الرسول المصطفى فخري قصي
والآلِ والأصحابِ ساداتِ الورى أئمّـةَ المجدِ وأعـلى كـلّ حي
وكـذا الأتباع مـا هب الصَّبَا أو همى الوَدْقُ على كثبان طي

وقال رضي الله عنه

إن شئتمُ يا حاضرون فـلاحَا وهـدايـةً وسـلامـةً ونجـاحَـا
صلوا على من نوره قد لَاحَا في الخافقين وقد ملا الأشباحَا
صلّوا عليه عشيةً وصَباحَا
ذاك النبيّ الهـاشمي الأمجـدْ المصطفى الهادي الشَّفيعُ محمّدْ
خـير الأنام فمثله لا يـوجـد من كان نوراً للهدي مفتاحَـا
صلوا عليه عشيةً وصبَاحَا
من صلى واحده عليه . صلى عشـراً بهـا اللّه تعـالى جـلا
فـأكـثروا منهـا تنـالـوا سهـلاً كلَّ الصعاب وتدركوا الأرباحَا
صلوا عليه عشيةً وصبَاحَا
فهو الذي عمّ الوجود بنفعـه وأبـان أعلام الـطريق بشرعـه
وحدى الأنام بفـرقه وبجمعِـه فغـدا الوجـود بسرِّهِ مـرتـاحـاً
صلوا عليه عشيةً وصبَاحَا
صلى عليك اللّه يا سامي الذُّرى يا من بعثه اللّه من أمِّ القُرى
لـلعـالمـين مبشـراً ومـنـذراً فجـلا ظلامـاً وهـدى جمـاحـا

صلوا عليه عشيةً وصبَاحَا

عـين المكـارم ذاتـه وصفـاتـه فاقت على اليم العظيم صِلاتُه
وهو الذي ظهـرت لنا آيـاته وأدام فينـا عُـرفَـه الفـواحَـا

صلوا عليه عشيةً وصبَاحا

تهنـا افتخـاراً دَايمـاً بفخـارِه وقـد أهـدينـا بـالتمام أسراره
سـدنـا اعتـلالاً اعتـلا منـاره جاء الكتاب بفضلنا مفصاحـا

صلوا عليه عَشيَّة وصَباحَا

كيف ونسبتنـا إليـه لا مـرَا فيها فسَل عنها ميامين الورى
تجد الجميع بهـا حقيقاً مخبـراً واقـرأ أحاديثـاً بتلك صحاحَـا

صلوا عليه عشيَّةً وصبَاحَا

ذاك الذي ساس الأنام بصبرِه ودعى إلى اللّه الوجود بأسرِه
وعلا مقامَ القابِ وأعظم بقدرِه وتلو علومـاً من هناك مـلاحا

صلوا عليه عشيّةً وصباحَا

جمـع الكـمال بخلقـه وبخُلقـه يكفيك ما جاء القران بصدقِه
وكمثـل ما فـاه البعير بنـطقِه وشكى إليه ما شكى إفصاحَا

صلوا عليه عشيةً وصَباحا

من سبَّح الحصباءُ في كفه عَلَنْ وله من الشوق العظيم الجذعُ حَن
نافت مكانته على الكـلِّ فلن تـرقى لغـير فاتـلُوا الألـواحَـا

صلوا عليه عشية وصبَاحَا

يا أكرم الشفعاء عبدٌ جاءكم متحمـل الأوزار راجي دواكم

يرجو الإله بحقكم وسناكم يمحو الذنوب ويكشف الأتراحا
صلوا عليه عشيةٍ وصبَاحَا
يا خير من ركب البراق وأرسلا إني سليلكم فسل ربّ العلا
لي في مرادي أن أنال مؤمَّلا ديناً ودنيا المنعم الفتاحَا
صلوا عليه عشية وصبَاحَا
يا ربنا بالمصطفى اغفر ذنبنا والطف بنا واكشف إلهي كربنا
واختم لنا بالصالحاتِ ربَّنا وبجاه أحمد جدد الأفراحَا
صلوا عليه عشية وصبَاحَا
صلى عليك اللّه يا علم الهُدى والآل والأصحاب أربابِ النَّدَا
ما ناحَ قمريُ الحمامِ وغرّدا وسقى السَّحَاب فدافدا وبِطاحا
صلوا عليه عشيّةً وصبَاحَا

وقال رضي الله عنه

يقولوا - الناس - ما قالوا إذا أمري صَلَحْ عندي
فإن مدحوا وإن ذمُّوا فما أصغي لما يبدي
رضَاء الناس غايَاتٌ فما دركتْ لذي جهدي
طباعهمُ على خلف وما اتفقوا على وخد
ولو جُبلوا على خلق لضاعت حكمة الفردِ
وهذا الكون أجمعهُ بدا بالعكس والطَّردِ
على التفريق بالتركيبْ فذي حَرٍّ وذي بردِ
وذي علو وذي سفلٍ وذي غورٍ وذي نجدِ

وذا ذَكَـــرٌ وذي أنــثــى ... بــوصــفِ الــغــيِّ والــرُّشــدِ
حـــيـــاة جــنــة مــرضٌ ... بــضــدٍّ قِسْ عــلى الــســردِ
وأمــرُ الــلّهِ مــقــدورٌ ... ومــا يخطيــهِ مــن أحــدِ
وقــد أبــدت شريــعــتــنــا ... مــن الــبرهــان بــالمــدِّ
فــلما الهــمُّ ومــا الــغــمٌّ ... ومــا الــتــدبــير لــلعــبــدِ
فــكــن عــبــداً ولُــذْ باللّــهْ ... وقــم بــالشرع في الــقــصــدِ
ولا تـــركَن لــغــير اللّــهْ ... وإن تــركــن فــلا يُجْــدِ
هــنــيِّــاً لاِمْــرىءٍ دارا ... ومــا حــاد عــن الحــدِّ
فــيــا ربّ الــورى سَــامــح ... واهــد الــنـــفسَ لــلرّشــدِ
وصــلى ربــنــا دَابــاً ... بــلا حصرٍ ولا عــدِّ
عــلى المــخــتــار والأصــحــابِ ... مــعَ الآلِ ذوي المــجــدِ

تم نساخة هذا الديوان بحمد اللّه

وحسن توفيقه ليلة الربوع في

جماد الآخر سنة ١٣٥٤ ألف وثلاثماية وأربع وخمسين والسّلام

فهرس القصائد

مطلع القصيدة		الصفحة

حرف الهمزة

حرف الألف

مطلع القصيدة		الصفحة

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

مطلع القصيدة		الصفحة
لا تلوموني إذ يقول الصب آه	إن فيها راحةُ مما يراه	٨٩
امن تذكار سكانٍ برامه	غدا ذا الصب مرتهناً غرامه	٩٥
مضى الاخيار ارباب الديانة	ومن هم في الورى اهل الامانة	٩٧
سالك يا رحيم	من فضلك اللجم غاره	٩٩
انادي صاحباً اهدي سلامه	مع در لنا زان نظامه	١٣٢
أخي إن شئت العلا فاعمل بنيه	مصحح ما نعاني واخلص في القضية	١٥١
رب عبدك على بابك وقف بالانابة	راجياً داعياً يامن عرف بالاجابة	١٥٥
على ربع من الهوى تجود عمائمه	وتحتال بالروح الشذى ساعه	١٥٦
ولى الشباب بزهوه وطلاله	وبها التصابي في وريف ظلاله	١٥٨
عليك بحسن الظن في الكون وأهله	تمد بطل الكون خيراً وبله	١٦٥
بأيمن السفح من تريم	ارياف خلي هل في رباها	٢٠٣
شوفي إلى شبح اللوى وبانه	جاوز مكانه	٢٠٥
مالغزلان أهل حاجر	وضبيات الرميلة	٢١٠
بين بان اللوى	ونخيل الرملة	٢١٥
ان كان لك بالصالحين قدوة	جانب لقوم فارقوا المروة	٢١٨
حليف العقل من لزم القناعة	ولم يكشف لمخلوق قناعه	٢٢٤
وفاة المرء خير من حياته	إذا كانت لجمع سيئاته	٢٢٦

حرف الواو

* * *

الفهرس